

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

العدد الأول

أكتوبر ١٩٩٨

السنة الخمسون

صحيفة التربية

المجلد الأول

أكتوبر ١٩٩٨

السنة الخمسون

تصلدها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

رئيس مجلس الإدارة : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

رئيس التحرير : الأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب

مدير التحرير : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور ابراهيم عصمت مطاوع

الأستاذ الدكتور نور الشرفاوى

الأستاذ الدكتور اكرام سيد غلاي

الأستاذ حسن محمد السعترى

الأستاذ الدكتور صلاح جوهر

الأستاذ الدكتور ف. واد ابو حطب

الأستاذة الدكتورة ه. م. محمد خطاب

الأستاذ الدكتور ه. م. م. ابو النصر

● تصدر في أربعة أعداد سنوياً - الاشتراكات : سنوية - جيبه .

● ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير "صحفة" .

١٣ ميفان التحرير بالقاهرة : ١٩٩٨

في هذا العدد

- أهمية اعداد المعلم لمهنة التعليم
تربويا وعلميا مع التنمية المستمرة
لمهاراته ومعلوماته أثناء الخدمة
٣ للأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب
- التوجيه الفني وتحسين العملية التعليمية
٩ للأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة
- تأثير استخدام تدريبات البوليمترك
على القدرة العضلية للرجلين والمستوى
المهارى على حسان القفز
٣٠ للدكتورة فاهد خيرى عبد الله فياض
- الأبعاد الاجتماعية والتربوية للأعمال اليدوية
ونظرة طلاب الجامعة إليها
٤٩ للدكتور محمد فوزى عبد المقصود

مطبعة جامعة القاهرة

أهمية إعداد المعلم لمهنة التعليم تربوياً وعلمياً

مع التنمية المستمرة لمهاراته ومعلوماته أثناء الخدمة

للاستاذ الدكتور

يوسف صلاح الدين قطب

رئيس التحرير

أعلنت وزارة التربية والتعليم في مصر خلال أجازة الصيف الماضي أنه تقرر تعيين أكثر من خمسين ألفاً من المعلمين الجدد لسد حاجة المدارس في مصر من المعلمين في العام الدراسي الجديد (١٩٩٨ - ١٩٩٩) في جميع مدارس التعليم قبل الجامعي بنوعياته المختلفة من تعليم عام وتعليم فني وفي جميع مراحله بدءاً بالمرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية حتى نهاية المرحلة الثانوية وفي جميع التخصصات الدراسية •

وقد سبق هذا الاعلان أن صرح السيد وزير التربية والتعليم أنه قد تم الانتهاء من بناء وتجهيز أكثر من عشرة آلاف مدرسة جديدة تضاف الى مدارس التعليم قبل الجامعي الحالية وعددها أكثر من ثلاثين ألف مدرسة وسوف تستقبل المدارس الجديدة تلاميذها ابتداء من هذا العام الدراسي الجديد •

وبدل هذا العدد الضخم من المعلمين الذين يعينون هذا العام الدراسي وكذلك هذا العدد الكبير من المدارس التي أنشئت لتستقبل

تلاميذها هذا العام الدراسي أيضا إنما يدل كل ذلك ، على اتجاه الوزارة إلى سياستها التعليمية نحو استكمال استيعاب الأعداد القليلة الباقية من التلاميذ الذين لم تستوعبهم مدارس التعليم الأساسي الإلزامي من جهة ونحو الاتجاه إلى الإقلال تدريجيا وفق خطط مدروسة من كثافة التلاميذ في حجات الدراسة في جميع المدارس حيث يبلغ عددهم في بعض الفصول أكثر من ثمانين تلميذا أحيانا • وهذا العدد يكفي لتوزيعه على فصلين على الأقل بدل من فصل واحد لولا العجز في عدد المعلمين من جهة وعدد المباني المدرسية من جهة أخرى •

كما نحمد الله أيضا على أننا قد تخلصنا أو في سبيلنا إلى للتخلص من مشكلة تعدد فترات الدراسة في بعض المدارس حيث كان مبنى المدرسة يستعمل لفترتين دراسيتين بحيث يشغل المبنى في كل فترة بمدرسة كاملة العدد ومستقلة عما تستعمله المدرسة الأخرى في نفس المبنى في الفترة الثانية ، مما كان يعنى أيضا أن الفصل المزدحم بحوالي ثمانين تلميذا أو أكثر تختصر مدة الدراسة في كل حصصه الدراسية إلى ما يقرب من نصف الوقت المقرر للدراسة في المدارس العادية ذات للفترة الدراسية الواحدة •

وقد أدى هذان العاملان (ارتفاع كثافة الفصول وتعدد فترات للدراسة في المبنى الواحد) أن أصبح التعليم في المدرسة صوريا في يحس المدارس وانتقل التعليم إلى منازل التلاميذ عن طريق الدروس الخصوصية أو عن طريق قيام المدرسة بتشكيل مجموعات دراسية محدودة العدد لمن يرغب من التلاميذ بأجر معلوم لبعض المواد الدراسية ولحفظ الصفوف الدراسية •

لذلك فقد سعدنا كثيرا بالأنباء التي تؤكد أن تعدد الفترات

الدراسية للمدرسة الواحدة فى سبيلها الى الانتهاء تماما ، كما نأمل أن تستمر سياسة الوزارة فى التوسع فى بناء المدارس الجديدة فى جميع المحافظات وحتى نعود الى الوضع الذى كان سائدا فى مدارسنا منذ خمسين عاما وهو ألا يزيد عدد الأطفال فى الفصل فى مدارس رياض أطفال ومدارس التربية الخاصة عن عشرين طفلا ولا يزيد عن ثلاثين أو خمسة وثلاثين تلميذا فى الفصل الواحد فى مدارس المراحل التعليمية الأخرى قبل الجامعية .

ولاشك أن تحقيق ذلك يقتضى وضع الخطط التى يتفق عليها لسياسة بناء المدارس بأنواعها ومراحلها المختلفة فى جميع أنحاء الجمهورية مع مراعاة مواجهة الزيادة السكانية المستمرة وإيماننا منا جميعا بأهمية تجويد التربية والتعليم للأجيال الصاعدة وتمسكا منا بأن التعليم الجيد هو الأمن والأمان لشعبنا وأمتنا فى مواجهة التحديات العالمية التى على الأبواب .

ونعود مرة أخرى الى العدد الكبير من المعلمين الجدد المطلوب تعيينهم الآن (٥٠ ألف معلم على الأقل) فمن المعروف أنه لا توجد مشكلة بطالة بين خريجي كليات التربية التى تعد المعلمين لجميع مدارس التعليم قبل الجامعى ولكن هل تخرج فى كليات التربية الجامعية أو النوعية هذا الصنف ما يكفى لتغطية حاجة المدارس لأكثر من خمسين ألف معلم فى التخصصات المختلفة ؟

— أن بعض الخبراء يرون أن الاحتمال كبير أن تلجأ الوزارة الى الاستعانة بخريجي بعض الكليات الجامعية الأخرى مثل كليات الآداب والعلوم والزراعة وغيرها لاستكمال سد حاجتها من المعلمين المطلوبين

تعيينهم بالمدارس هذا العام بشرط أن يكون هؤلاء المطمون غير التربويين قد درسوا في كلياتهم قدرا كافيا من المادة الدراسية المطلوب منهم القيام بتدريسها في المدرسة .

وإذا كان مثل ذلك قد حدث لسنوات طويلة في مدارسنا فقد كان مسموحا به في وقت كان ينظر الى التعليم أنه عملية تلقين للمعلومات وحفظها واسترجاعها عند الطالب . وكان ينظر الى المعلم على أنه شخص أتقن تلقى المعلومات التي يراد منه تلقينها لتلاميذه . فمن كان يحفظ دروس التاريخ أو الكيمياء أو غير ذلك فهو المعلم القادر على تحفيظها لتلاميذه ، حيث كان ينظر الى الهدف من التعليم هو النجاح في امتحانات تقيس حفظ المعلومات وذلك للحصول على الشهادات الدراسية التي تؤهل حاملها للانتحاق بالمرحلة التعليمية التالية ، أما الآن ونحن نمر بفترة في غاية الدقة في تاريخ الأمم فان التعليم أصبح أو على الأصح يجب أن يكون عملية تنمية بشرية أي تنمية لجميع إمكانات المتعلم الطبيعية من جسمية وعقلية ونفسية ومهارية واجتماعية . . . الخ ، والا فلن يكون لمجتمعنا مكان لائق في العالم الجديد المتجه نحو العولمة ، وقد تنبه السيد رئيس جمهوريتنا لذلك فأشار بأن يكون العقد الحالي هو عقد التعليم ، واستجابت الحكومة والهيئات التنفيذية والتشريعية لذلك .

ونرجو ألا يقتصر فهمنا لهذا التوجيه على النواحي المادية ومضاعفة ميزانيات التعليم . . . الخ ، ولكن مما لا يقل أهمية عن ذلك أن يكون فهمنا للتعليم أنه وسيلة من أهم وسائل التنمية البشرية وتكوين الأجيال القادمة .

وهنا تظهر لنا بوضوح أهمية الدور الذى يقوم به المعلم فى مراحل التعليم المختلفة بدءاً بمرحلة رياض الأطفال ومروراً بالتعليم الأساسى ثم الثانوى العام والفنى ووصولاً الى معلم الشباب فى الجامعات والمعاهد العليا ومراكز التدريب - اذ يجب أن يتم الاتفاق بين المعلمين فى هذه الحلقات المتواصلة على تحديد الهدف المشترك بين جميع العاملين فى التعليم على تواصل هذا الهدف المشترك وهو تنمية الفرد وطاقاته الطبيعية الى أقصى ما تسمح به إمكاناته مع مراعاة قدراته الطبيعية ومرحلة النمو التى يمر بها وخبراته السابقة وطبيعة المادة الدراسية والمؤثرات الاجتماعية والبيئية •

تنظيم دراسات للمعلمين غير التربويين لتأهيلهم تربوياً أثناء الخدمة :

وإذا كانت الظروف الحالية قد لا تسمح كما سبق أن بينا أن يكون لعين الخمسين ألف معلم من بين خريجي الكليات التربوية فمن الممكن أن يعينوا فى مدارسهم على أن تنظم لهم وزارة التربية والتعليم وبالتفاق مع كليات التربية المنتشرة فى جميع المحافظات (وعددها ٣٩ كلية بما فيها الكليات النوعية) للاحاقهم بالدراسة بالدبلوم العامة للمعلمين فى الخدمة مع مراعاة التخصيص فى تدريس مناهج المادة الدراسية التى يقوم المعلم بتدريسها ، كما يمكن لمراكز التدريب المنتشرة بالمحافظات أن تنظم لهؤلاء المعلمين بعض الدراسات التربوية التى يفتقدون بها فى عملهم التربوى فى المدرسة •

كما يمكن الاستعانة ببعض مراكز البحوث التربوية فى الجامعات أو وزارة التربية والتعليم لتنظيم دراسات تربوية لتوجيه هؤلاء المعلمين الى الأهداف التربوية والتنموية من التعليم فى المرحلة

التعليمية التي يقوم المعلم بالتعليم فيها وكيفية تحقيق هذه الأهداف
ووسائل تقويم عمله وعمل تلاميذه .

ومن أمثلة هذه المراكز :

— مركز تطوير تدريس اللغة الانجليزية — كلية التربية جامعة
عين شمس .

— مركز تطوير تدريس العلوم والرياضيات — جامعة عين شمس .

— مركز تدريس اللغة العربية كلية التربية — جامعة الأزهر .

— المركز القومى للبحوث التربوية — وزارة التربية والتعليم .

وأخيرا فإننى لست بحاجة فى هذه العجالة الى تأكيد أهمية
التعلم المستمر للمعلم طوال مدة ممارسته للتعليم أو الإدارة التعليمية
وسوف نتناول هذا الموضوع فى مقال آخر باذن الله .

د/ يوسف صلاح الدين قطب

التوجيه الفني وتحسين العملية التعليمية

اعداد

أ.د محمد السيد حسونة

يعتبر التعليم ركيزة التقدم لكافة المجتمعات وهو أداة التنمية البشرية ، ومن أجل الارتقاء بالعملية التعليمية يلزم تطوير جوانب المنظومة التعليمية بكافة أبعادها ومن بين هذه الجوانب التوجيه الفني باعتباره موضوعاً هاماً للزملاء الموجهين •

ومن استقراء الأدبيات التربوية نرى أنه جرت محاولات عدة لتطوير التعليم منذ عام ١٩٤٣ ومن بينها تطوير التفتيش الذي اقترحه نجيب الهلالي في تقرير اصلاح التعليم في مصر حيث انتقد نظام التفتيش ووصف المفتش بأنه عبارة عن شرطي يراقب المدرس •

وفي عام ١٩٤٨ تغير مفهوم التفتيش الى التوجيه وتم تعيين موجهين بالنساطق التعليمية بمعرفة الوزارة ، وفي عام ١٩٥٨ بدأ التفتيش على أساس المادة الدراسية في جميع المراحل وطبق بالفعل عام ١٩٦٠ • وفي عام ١٩٦٢ استحدثت وظائف منها عمداء التفتيش ومفتشون عامون على مستوى الدولة ، ومفتشون أوائل ، ومفتشون صادة •

وفي عام ١٩٦٩ تحول عمداء التفتيش الى مستشارين للمواد الدراسية واستقر ذلك حتى الآن • وسوف نعالج المقال على النصوص التالية :

التفتيش والتوجيه الفني :

« التوجيه الفني » مصطلح جديد نسبيا في بلادنا ، يفضل كثير من رجال التربية استخدامه بدلا من المصطلح التقليدي وهو « التفتيش » .

فما سر هذا التفضيل ؟ وفيما يختلف التوجيه الفني عن التفتيش من حيث الأهداف والوسائل ؟ وكيف نجعل من التوجيه الفني أداة فعالة لتحسين التعليم ؟

ان هذا يقتضى أن نبدأ بتحليل طبيعة عملية التفتيش ، وندرس أهدافها ووسائلها ، ونبين نواحي القصور فيها ، ثم ننقل الى عملية التوجيه الفني ، ونوضح كيف تختلف عن التفتيش ، وكيف تسهم في تحقيق أهداف التربية .

التفتيش التقليدي :

حينما أنشئ نظام التفتيش كان هدفه الأساسى مراقبة أعمال المدرسين وإخطار الوزارة عن أى تقصير أو مخالفة قد تقع منهم . أثناء قيامهم بتنفيذ المنهج ، وبذلك تضمن الهيئة المركزية تنفيذ تعليماتها وتوجيهاتها على الوجه الذى ترضيه .

حيث يقوم المفتش بزيارات مفاجئة للمدرس أثناء التدريس حتى يراه فى موقف يعتقد أنه « طبيعى » فيأخذ فى الاستماع الى شرحه ، ويقوم بفحص أعماله ، وقد يوجه الى التلاميذ بعض الأسئلة لاختبارهم فيما درسوه ، فان أجادوا ، اتخذ ذلك دليلا على كفاية المدرس فى الشرح ، وان قصروا فى الاجابة عد ذلك دليلا على تقصير المدرس فى عمله . ثم يكتب تقريرا عن المدرس يتضمن ملاحظاته عنه وتقديره .

له • ويرفع هذا التقرير للمختصين فى الوزارة لدراسته والاستشارة به فى ترقية المدرس أو نقله أو مجازاته •

وفى نهاية الزيارة ، تتم مقابلة قصيرة بين المفتش والمدرس حيث يتلقى المدرس من المفتش ملاحظاته وتعليماته التى ينبغى أن تراعى فى المرات القادمة •

عيوب التفيتش التقليدى :

١ - أن التفيتش يتنافى مع مبدأ احترام شخصية الفرد ، فالمدرس يجد نفسه مقيدا بتعليمات المفتش وآرائه التى تملى عليه املاء ، وتفرض عليه فرضا ، وبذلك يعوق هذا النظام نمو المدرس المهنى ويكبت قدرته الابتكارية •

٢ - العلاقة بين المفتش والمدرس قلما تقوم على أسس ديمقراطية سليمة •

٣ - الاهتمام الزائد بتمس عيوب المدرس والكشف عن أخطائه يثير الكراهية فى نفس المدرس والحق قد نحو المفتش الذى يمثل لديه السلطة واملاء الإدارة •

٤ - ينظر الى المدرس من ناحية واحدة فحسب وهى قدرته على الشرح والمامة بمادته متجاهلا النواحي الأخرى الهامة فى أعماله المدرس ، كتنشأته الاجتماعى والرياضى فى المدرسة أو خارجها ، وتعاونيه مع زملائه المدرسين ، وعلاقته بتلاميذه ، وأثره فى الجو المدرسى •

مفهوم التوجيه الفنى :

يطلق اسم التوجيه الفنى حاليا على ما كان يعرف باسم التفيتش.

واستمر ذلك حتى منتصف السبعينات • وطبقا لما استقر عليه رأى
المربين وقرار وزارة التربية والتعليم رقم ١٨٠ لسنة ١٩٧٣ فإن التوجيه
الفنى حاليا يعنى « نوع من القيادة والارشافـة التعاونى ، من أفراد
أكثر خبرة ودراية الى زملاء فى حاجة الى معاونة وتوجيه لرفع مستوى
أدائهم وتبصيرهم ، وتوجيه جهودهم الى الاتجاه السليم والأخذ
بأيديهم ، وتقديم مختلف المساعدات الممكنة لهم ، بقصد استغلال
الامكانات المتاحة أفضل استغلالاً لتحقيق أكبر قدر من العائد التربوى
المطلوب » •

وقد نخلص من كل ما سبق الى المفهوم التالى عن التوجيه الفنى
فنقول « ان التوجيه الفنى تقاعلاً ايجابى بين الموجه الفنى وكل عناصر
العملية التعليمية لتحقيق أفضل تربية ممكنة » •

وقد جاء هذا المفهوم ليضع حداً للاجتهادات التى كانت سائدة
فى تعريف التوجيه الفنى وفى وظائفه وأساليبه — فهناك على سبيل
المثال من كان يعتبر التوجيه وسيلة تسلطية تفرض على المعلمين طرق
تدريس معينة — وفئة أخرى ترى أن التوجيه الفنى عملٌ تساهلى مبنى
على العلاقات الانسانية فيه يقوم الموجه الفنى بدور الناصح والمجامل
للجميع على أمل تحسين ظروف العمل والأداء — وفئة ثالثة تعتبر التوجيه
الفنى وسيلة ديمقراطية غايتها خدمة المعلم لتحسين أدائه وتطوير عمله
وبالتالى تطوير العملية التعليمية بعناصرها : المعلم والتلميذ والمنهج •

ومنذ مطلع الثمانينيات تعززت هذه المفاهيم فى المؤتمرات
والندوات التربوية التى عقدت سواء على المستوى المحلى أو على
مستوى الوطن العربى ، وأصبحت عملية التوجيه الفنى هى مساعدة
المعلم على النمو المهنى والشخصى ، ونتيجة لذلك أصبحنا ننظر الى

التوجيه الفني على أنه وسيلة لتطوير وتحسين مستوى الأداء ، وليس هدفا في حد ذاته ، وأصبح الهدف من عملية التوجيه النهوض بالعملية التربوية وتوجيهها بحيث تحقق أهدافها وليست مقتصرة على كتابة الملاحظات عن المعلمين أو وضع التقارير عنهم على هيئة أرقام لكل هصر من عناصر التقرير الفني السنوى عن كفاءتهم •

مقومات الموجه الفني الناجح :

وليكون الموجه الفني قادرا على النجاح فى تحقيق الأهداف الحالية لعملية التوجيه ينبغى أن تتوفر لديه بعض المقومات والقدرات التى لم تكن مطلوبة فى العقود الماضية • وتتمو هذه المقومات والقدرات المطلوبة نتيجة اكتسابه الخبرة الواسعة فى مجال عمله كمحصلة لخبراته السابقة فى التدريس وإطلاعه المستمر على كل ما يتعلق بالعملية التربوية بوجه عام وبمجال عمله بوجه خاص ، ومن ممارسته عمله فى التوجيه الفني ، ومن اعدادة العمل والمهني •

ويمكن ايجاز هذه المتطلبات فيما يلى ؟

١ - معرفة وافية فى مجال تخصصه ، وفى طرق التدريس الحديثة •

٢ - معرفة كافية فى المنهج المدرسى وأهدافه •

٣ - اطلاع مناسب على أسس التربية الحديثة ، وعلم النفس التربوى ، وفلسفة التعليم •

٤ - معرفة فى التخطيط واعداد الدروس •

٥ - معرفة مبادئ التقويم والقياس ، وأسلوب اعداد الامتحانات الجيدة وتحليل نتائجها •

- ٦ - القدرة على استخدام التقنيات التربوية بكفاءة وفعالية .
- ٧ - القدرة على معاونة المعلمين في تقويم أنفسهم ذاتيا .
- ٨ - القدرة علىحث المعلمين على الدراسة والاطلاع والتعليم الذاتي .
- ٩ - القدرة على تشجيع المعلمين على تجربة طرق تدريس ووسائل تعليمية متطورة .
- ١٠ - معرفة احتياجات المعلمين المهنية من أجل تنظيم برامج تدريبية مناسبة ومفيدة لهم أثناء الخدمة .
- ١١ - القدرة على أن يكون سلوكه وتصرفاته قدوة للمعلمين بحدوث حذوه .
- ١٢ - القدرة على الاستماع لأراء المعلمين ووجهات نظرهم وأن يحسن الاستماع اليهم ، ويمتنع عن فرض رأيه بدون مبررات .
- ١٣ - التحلى بالقدرة على التجديد والابتكار والابداع ومسايرة روح العصر من امكانية استخدام الكمبيوتر فى التعليم واستخدام الوسائل التعليمية المتطورة التى تخدم المناهج الحديثة أو المطورة .
- ١٤ - الاهتمام اللازم والقدرة على توجيه اهتمام المعلمين بنمو الطفل بتربية العادات والاتجاهات والمهارات المرغوبة لدى المتعلم بالإضافة الى الاهتمام بنموهم المعرفى والتخصصى العلمى .
- ١٥ - تحديد مجالات خدماته فى اطار التنمية المهنية للمعلم ، تطوير المنهج ، وتحسين عملية التعلم والتعليم .

١٦- يمارس عمله فى مجال الإرشاد فيعمل كمهرشد أكبر فى
المساعدة العلمية وكمطلع على النظريات التربوية الحديثة • ويمارس
عمله كمنسق ينسق البرامج التعليمية ويوزع العمل بين هيئة التدريس،
ويمارس عمله كقائد تربوى يتعاون مع المعلمين لدفع الكفاءة التعليمية ،
وتحسين طرق التدريس والتقويم والمنهج ، ويمارس عمله فى مجال
التقويم فيساعد المعلمين فى تقويم كل من نمو للتلميذ ، والمنهج ،
وطرق التدريس •

الفلسفة الحديثة لفهوم التوجيه الفنى :

تستمد التربية فلسفتها من الفلسفة الاجتماعية المعاصرة ، لذلك
فليس غريباً أن يستمد التوجيه الفنى فلسفته من فلسفة المجتمع الذى
يقدمه من الأفكار التربوية التى يعاصرها ، وهذه الفلسفة السائدة
حالياً تمزج بين المنحى النفسى الذى يدعو الى الاهتمام بحاجات الفرد
وميله واتجاهاته وبين المنحى الاجتماعى النفسى الذى يدعو الى
التعليم من أجل الاعداد للحياة ومواجهة القضايا والمشكلات الاجتماعية
وأصبحت فلسفة التوجيه الفنى تقوم على :

١ - اعتبار الموجه الفنى قائداً تربوياً يؤدى خدمة فنية فى مجال
تخصصه من أجل تحسين عملية التدريس •

٢ - اتباع أسلوب ديمقراطى تعاونى بين الموجه الفنى والمعلم
لتحقيق الأهداف التربوية المحددة •

٣ - مساعدة المعلم على النمو المعنى وتحسين مستوى أدائه عن
طريق الإرشاد والتوجيه وتزويده بالأفكار الجديدة والأساليب التربوية
الحديثة •

٤ - اعتبار عملية التوجيه الفني برنامجا متكاملا لتحسين المنهج المدرسي وأداء المعلم ونمو التلاميذ *

٥ - الاهتمام بالنمو المتكامل للتلميذ والمساعدة على إطلاق قدراته ومساعدته على التكيف بنجاح مع ظروف الحياة التي يعيشها *

٦ - أخذ عملية تقويم المعلم على أنها وسيلة لتحسين مستوى أدائه واتباع المعايير الموضوعية في ذلك *

وعلى ضوء هذه الفلسفة يتضح أن دور التوجيه الفني أصبح لا ينحصر في إتقان المادة التعليمية وأسلوب أدائها بل تهتم بجميع جوانب أو عناصر العملية التربوية وبذلك أصبحت مهمة الموجه الفني أكثر اتساعا وشمولا ، بحيث تشمل المنهج والمعلم والتلميذ *

أهداف للتوجيه الفني :

نستطيع في ضوء تحليلنا لفلسفتنا التربوية ودراستنا للاتجاهات الحديثة في التربية أن نحدد أهداف التوجيه الفني فيما يلي :

١ - تقديم الخدمات الفنية للمدرسين : فالموجه هو الخبر التعليمي الأول في الإدارة أو القسم ومن واجبه أن يسائل نفسه :

— ما الخدمات الفنية التي أستطيع أن أقدمها للمدرسين ؟

— كيف أستطيع أن أعاونهم في حل مشكلاتهم التعليمية ؟ وتحسين

لنمو تدريسهم ؟

— كيف أشجعهم على إجراء تجارب جديدة في التدريس ؟

— كيف أساعدهم على تقويم أنفسهم ، وتقويم أعمال تلاميذهم ؟

— ما هي المراجع التي يحسن أن يقرأوها ؟ والأفلام التعليمية

ألتى يحسن أن يشاهدوها ؟ والنماذج والنماذج الحديثة التى يجدر
أن يستخدموها ؟

٢ - تحسين العلاقات الانسانية بين أعضاء هيئة التدريس بكل
مدرسة ، وذلك عن طريق فهمهم كأفراد وتقدير جهود كل منهم ،
واحترام شخصياتهم ، وبث روح التعاون بينهم ، والعمل على تهيئة
جو ديمقراطى طليق ، مشبع بالثقة حتى ينمو كل منهم الى أقصى حد
مستطاع ، وبذلك يصبح الوجهة قائدًا ديمقراطيا فى شؤون التربية .

٣ - تنسيق الجهود فى كل مدرسة من المدارس التى يشرف
عليها ، فالوجهة فى مركز يسمح له بأن يرى المدرسة كوحدة ، وبذلك
يستطيع أن يعاون جميع أعضاء أسرة المدرسة على التقدم نحو تحقيق
أهدافهم التربوية ، كما يساعد على تنسيق أوجه النشاط داخل المدرسة،
وتنسيق ما تقوم به المدرسة من نشاط مع نشاط الهيئات الأخرى فى
البيئة ، وتنسيق النشاط الرياضى والاجتماعى والثقافى بين المدارس
التي يشرف عليها .

والواقع أن وظيفة التنسيق هذه من الأهمية لدرجة أن كثيرا من
رجال التربية فى أمريكا يفضلون أن يطلقوا على الوجهة الفنى لقب
« منسق » .

٤ - الاهتمام بدراسة جميع الظروف التى تؤثر فى عمل
التدريس والتعلم ، فمن العوامل التى تؤثر فى عملية التدريس ما دأتى :

(أ) المعلم :

يعتبر المعلم أهم العوامل التى تؤثر فى عمليتي التدريس والتعلم
فلذلك أن تحمسه لعمله ومعرفته لتلاميذه والمساهمة بمادته ومهاته فى
توجيه التلاميذ فى مراحل عملية التعلم وقدرته على تنمية الروح
(٣ - ٢)

الديمقراطية في التلاميذ ، وإدراكه لعوائق التعلم ولوسائل التغلب عليها ... كل ذلك يؤثر في تعلم التلاميذ ، لذلك ينبغي أن يستهدف الموجه رفع مستوى المعلم ، ومساعدته على زيادة فهمه لخصائص نمو التلاميذ ، وحاجاتهم النفسية والاجتماعية والبيولوجية ووسائل إشباعها ومعاونتهم على تحليل الصعوبات الخاصة بالتعلم ، كما ينبغي أن يساعد على الإلمام بخصائص البيئة التي توجد بها المدرسة والتعرف على مصادرها المادية والإنسانية والتدريب على وسائل استغلالها •

(ب) المنهج :

ينبغي أن يستهدف الموجه معاونته المدرس على دراسة المقررات الدراسية والكتب المقررة ، وتحليلها ونقدها واقتراح تحسينها •

(ج) الوسائل المعينة على التدريس :

مثل الكتب والمجلات والخرائط والنماذج والأفلام والعينات والصور الفوتوغرافية والرسوم التوضيحية والبيانية وهذه الوسائل أثر كبير في تسهيل عملية التعلم ، فهي تثير اهتمام التلاميذ نحو المدرس ، وتساعد على تعلم بعض المهارات ، لذلك ينبغي على الموجه أن يتعاون مع المدرسين في تزويد كل مدرسة بهذه الوسائل التعليمية ، وأن يساعد المدرس على اختيار الوسائل المناسبة ، ويوجه إلى الطرق الصحيحة في استخدامها •

البنود التي يجب على الموجه متابعتها داخل المدرسة :

- ١ - مبنى المدرسة : مدى صلاحية المبنى من حيث - عدد الفصول - عدد دورات المياه - حالة الأبنية - نظافة الفصول - عدد العاملين ومدى صلاحيتها - عدد الصالات للفصول المتحركة - عدد صالات الأنشطة •

٢ - كثافة الفصول في جميع الصفوف - وكثافة فصول المتفوقين
ومدى تطبيق شروط القبول بهذه الفصول .

٣ - نسب حضور وغياب الطلاب بالمدرسة من واقع دفاتر الغياب
اليوم الزيلة وهل هناك متابعة لتسرب التلاميذ من المدرسة أم لا .

٤ - متابعة وصول التوجيهات الفنية للمدرسة وتوزيع المناهج
وخطة الدراسة والإطلاع على سجل الزيارات وتوجيهات الموجهين
العامين وقراءة ما كتب بهذه التوجيهات والتتبع الى تنفيذها .

٥ - يتولى كل موجه متابعة مادته ومدرسيها داخل فصولهم
ويتواجد في الفصل حصة كاملة ليطلع على توزيع المنهج وهل جدول
المدرسة موزع على أيام الدراسة الأسبوعية أم مجمع في يوم أو يومين .

٦ - هل التلاميذ يشاركون في الحصة أم مجرد مستمعين - وهل
يقوم المدرس بتهيئة التلاميذ للدرس - وهل يتفاعلون مع الدرس
أم لا .

٧ - الوقوف على أسلوب تقويم المدرس لتلاميذه وهل المدرس
يستخدم دفتر المكتب ويصطحبه معه داخل الفصل أم لا وهل هناك
قوائم للتقويم وهل يكشف التقويم عن المستوى الحقيقي للتلميذ
وهل ولي الأمر يطلع على التقويم وهل يقوم المدرس بتصحيحه أم لا .
الغزلية أم لا .

٨ - هل يذهب التلاميذ الى المعامل أم يقتصر التعليم على الفصل
- وهل التربية الرياضية تمارس في اللعب - مدى استخدام صالات
النشاط - وصالات الأغراض المتعددة - مع كتابة ملاحظاته عن حالة
هذه المعامل والصالات .

٩ — هل هناك خطة لذهاب الطلاب الى المكتبة أم لا — يكتب تقرير عن حالة المكتبة — وعدد المترددين يوميا — ونوعيات الكتب الموجودة . والكتب الناقصة •

١٠ — العجز والزيادة فى مدرسى المواد المختلفة — وما تم بخصوص سد العجز بالمدرسة — والاتصال بالمسؤولين بالادارة التعليمية والمديرية اذا لزم الأمر لسد العجز فى هذه المواد •

١١ — العجز فى الكتب وسبب هذا العجز — والاتصال بالادارة والمديرية لسد هذا العجز •

١٢ — حالة الأثاث والتجهيزات بالمدرسة ومدى كفايتها والعمل على استكمال النقص فيها من خلال الاتصال بالادارة التعليمية أو المديرية •

١٣ — متابعة التلاميذ الضعاف — سواء كان من خلال مجموعات مجانية أو مجموعات التقوية العادية أو المتميزة •

١٤ — زيارة فصل من فصول المتفوقين والتأكد من قيام المدرس بتنفيذ توجيهات الوزارة بشأن المناهج المعمقة •

١٥ — فى ختام الزيارة :

١ — يعقد الموجه ندوة مع المدرسين الأول والمدرسين المئادة للناقشة السلبية التى لاحظها واقتراح سبل علاجها — ومناقشة بعض القضايا الفنية التى قد تكون غير واضحة فى أذهان هؤلاء المدرسين •

٢ — يكتب الموجه تقريراً مفصلاً عن الزيارة يحتوى على الإيجابيات التى لاحظها كما يحتوى على السلبية ودوره فى علاجها •

٣ — يسجل الموجه ملاحظاته فى دفتر الزيارات وكذلك اقتراحه

تتمثل السبلات اللى مازالت قائمة حتى يتمكّن من متابعتها فى الزيارات التالية •

لوصف العام لوظيفة لُوجه الأول :

— تقع هذه الوظيفة فى ادارة التوجيه الفنى بالادارات العامة للمراحل والنوعيات التعليمية المختلفة بديوان عام الوزارة •

— وتختص هذه الوظيفة بمتابعة وتقويم كل ما يتعلق بمادته أو مواد الدراسية وما يتبع ذلك من اعداد وتنفيذ برامج الزيارات الميدانية وتقييم الخطط الدراسية والمناهج والوسائل التعليمية والامتحانات وهيئات التدريس والاشتراك فى تحديد مستويات كفايتهم •

واجبات ومسؤوليات لُوجه الأول :

— يعمل شاغل الوظيفة تحت التوجيه العام لحدّ ادارة التوجيه الفنى المختص •

— الاشتراك فى وضع الخطة الفنية لمتابعة وتقييم كل ما يتعلق بمادته أو مواد ومدارسه مشكلاتها العامة والخاصة ، واقتراح الأساليب والوسائل العملية لرفع مستوى الأداء والتعرف على مستويات الكفاية لهيئات التدريس ومستوى التلاميذ •

— اعداد وتنفيذ برامج الزيارات الميدانية لعينات من المدارس للوقوف على الجهود التى يبذلها أعضاء التوجيه الفنى وأعضاء التدريس لرفع مستوى المادة بين التلاميذ ورفع مستوى الأداء بين أعضاء التدريس وتقويم أعمال الطلاب ورعاية التفوق وعلاج التخلف الدراسى فى المادة والوقوف على حالة الكتاب المدرسى من حيث توافره ومدى الاستفادة منه •

- دراسة التقارير والبيانات الواردة بشأن الخطط والمناهج والكتب وطرق التدريس والوسائل التعليمية وغير ذلك من النواحي التي تتصل بمادته أو موادها واعداد مذكرات تتضمن الملاحظات والآراء والمقترحات .

- الاطلاع المستمر على التعليمات المتعلقة بمادته أو موادها في البلاد من حيث المناهج والكتب وطرق التدريس والوسائل التعليمية الدراسية واقتراح ما يمكن أن يقتبس منها في ضوء احتياجات وامكانيات ومطالب مجتمعنا .

- اقتراح المشروعات المتعلقة باعداد وتدريب وتقويم المعلمين لللازمين لتدريس المادة أو المواد الدراسية التي تتصل بها واقتراح البرامج التدريبية والبعثات اللازمة والاشتراك في المؤتمرات أو الندوات التي تتصل بالمادة .

- ابداء الرأي في الكتب المناسبة للمكتبات المدرسية والقراءة الصيفية والمراجع التي يمكن الاستفادة منها في برامج التدريب .

- تبسيط المادة في اجتماعات مع مدرسي المادة وكيفية معالجة أبواب المنهج وبخاصة المشوقة منها وكيفية ابتكار الوسائل التعليمية ونواحي النشاط المتصلة بالمادة الدراسية .

- دراسة الاحصائيات في بدء العام الدراسي وخصر الزيادة أو العجز في هيئات التدريس وتقدير الأعداد اللازمة منهم للمادة واستكمال الكتب والأجهزة والأدوات المدرسية .

- فحص مدى ملاءمة الكتب للمناهج واقتراح التعديلات اللازمة ومراجعة الكتب واعتمادها للطباعة بعد تصحيح الأخطاء العلمية .

— اقتراح مستويات الامتحانات التى تناسب المادة أو المواد
الدراسية ومناقشة مواضيع الأسئلة ونتائج الامتحانات تمهيدا للبحث
فى وسائل رفع المستوى وعلاج كل نقص أو قصور .

— اقتراح التجارب التى يرى اجراءها على المادة من حيث طرق
تدريسها ونخطتها ومناهجها والمستويات التى تجرى فيها ومدتها ومتابعة
تعليمها .

— اعداد التقارير الشهرية والفترية عن نشاط المادة أو المواد
الدراسية وما تكشفه نتيجة المتابعة .

— حضور الاجتماعات واللقاءات التى يعقدها مستشار المادة
المختص .

— الاشتراك فى تحديد مستويات الكفاية الأساسية لأعضاء هيئة
التدريس وقواعد ترشيحهم واختبارهم .
ومن أبرز أعمال الموجه الأول واختصاصاته :

١ — تنقلات المدرسين والمدرسين الأوائل وتوزيع المعينين الجدد
على مدارس الادارة طبقا للمعدلات .

٢ — تحديد مواعيد اجتماع (المكتب الفنى) لمناقشة ما يظهر فى
الميدان من موجهى المراحل والاشراف على هيئة المكتب الفنى لتوجيه
المادة والتخطيط لهذه الاجتماعات بكل عناية بحيث تشمل المعالجة
الفنية لكل جزئيات المادة وتوضيح الغامض منها .

٣ — متابعة موجهى المراحل المختلفة مع تحديد اجتماع أسبوعى
لموجهى كل مرحلة .

٤ — عقد ندوات عامة من الموجهين والمدرسين الأوائل للثانوى
لربط المادة بعناصر البيئة .

- ٥ — ترشيح المدرسين الذين يستحقون التدريب وموافاة ادارة التدريب بالادارة التعليمية بأسمائهم •
- ٦ — الاشتراك فى الدورات التدريبية المحلية على مستوى الادارة والمديرية التعليمية •
- ٧ — متابعة تنفيذ المقررات فى جميع المراحل وفقا للتوزيع الوارد من الوزارة مع الاهتمام بمتابعة تنفيذ الدروس المعمقة للمتفوقين •
- ٨ — متابعة تسليم الكتب وحصر العجز فيها ومطالبة المسؤولين بها •
- ٩ — زيارات أنواع المدارس المختلفة ومتابعة أعمال الموجهين •
- ١٠ — مطالبة الموجهين بعمل بحوث فى المقررات والأنشطة ونقد الكتب والكشف عن الأخطاء الفنية والمطبعة التى اشتمل عليها الكتاب المدرسى •
- وينبغى أن يخصص الوجه الأول سجلات لكل ما تقدم لاطلاع المسؤولين عليها •

وسائل التوجيه الفنى :

ان الوسائل التى يمكن للموجه أن يستخدمها لتحقيق أهدافه كثيرة وتشمل :

زيارة المدرسين فى فصولهم — تبادل الزيارات بين المدرسين — تنظيم الورش التربوية — تكوين اللجان للقيام بالبحوث الفنية — عقد الاجتماعات بين المدرسين — اصدار النشرات التوجيهية — اصحاح صحيفة القسم — اعداد دراسات للمدرسين فى الخدمة — عرض الأفلام التربوية — اقامة المعارض التعليمية وسوف نتكلم عن كل هذه الوسائل فيما يلى :

ثولا : زيارة الموجه للمدرسين فى فصولهم :

وهى من الوسائل الشائعة ، وينبغى أن يكون القصد منها دراسة المشكلات التعليمية التى تهم المدرس ، وتشخيصها ، والتعاون مع المدرس على علاجها • وإذا ما اقتنع المدرس بجدوى الزيارات ، فانه يرحب بها ويطلبه بنفسه •

ثانيا : تبادل الزيارات بين المدرسين :

فمن الممكن أن يشير الموجه على مدرس مبتدىء أو ضعيف بزيارة زميل له ممتازة فى المدرسة نفسها أو فى مدرسة أخرى ، ويحسن أن يحدد الموجه للمدرس الزائر ما ينبغى ملاحظته بصفة خاصة أثناء زيارته لزميله الممتاز •

ثالثا : تنظيم الورش التربوية :

الورشة التربوية هى تنظيم يمكن كل عضو من الأعضاء المشتركين فيها من دراسة مشكلة يرغب فى حلها تحت اشراف عدد من الموجهين والاختصاصيين •

رابعا : تكوين لجان للبحوث الفنية :

ومن وسائل التوجيه الفنى أن يعهد الموجه الى بعض المدرسين القيام ببحث بعض المشكلات الحقيقية القائمة فعلا فى مدارسهم والتى يرغبون فى حلها ، وحينئذ تتألف اللجان للقيام بهذه الأبحاث •

خامسا : عقد اجتماعات للمدرسين :

وذلك بحضور ناظر المدرسة لدراسة المشكلات الفنية والادارية •

سادسا : إصدار النشرات التوجيهية للمدرسين :

وهي نشرات يشترك في إعدادها عدد من الموجهين عادة في كل منطقة تعالج كثيرا من المشكلات التربوية الهامة التي تتعلق بمشكلات الأطفال ، وصعوبات التعلم ، ومشكلة تقويم أعمال التلاميذ ، أو طرق استخدام بعض وسائل الإيضاح الحديثة •

سابعا : إصدار صحيفة القسم :

وتشمل دراسة دقيقة للبيئة وإحصائيات شاملة عن مدارس القسم وأخبارها ومدى ما أحرزته من نجاح •

ثامنا : أعداد دراسات للمدرسين الذين في الخدمة :

في بعض الأحيان تنظم دراسات للمدرسين الذين في الخدمة لرفع مستواهم المهني •

الحامسا : عرض الأفلام التربوية :

فعرض الأفلام التربوية التي توضح طرق التربية الحديثة حصرياً للوحدات ، أو طرق الاستفادة بالمعينات البصرية والسمعية ، أو وسائل توثيق العلاقة بين المنزل والمدرسة ، أو تعليم الكبار ... الخ له فائدة كبيرة • وينبغي تنظيم عرض الأفلام ومناقشة كل فيلم كما ينبغي أن يكون لكل منطقة تعليمية عدد كاف من الأفلام التربوية والسيكلوجية •

خاتمة وضرورة التوجيه الفني في مدارسنا :

وهنا يقفز سؤال يتردد على لسان كثير من المعلمين وبعض الموجهين الفنيين — هل يمكن الاستغناء عن الموجه الفني في مدارسنا ؟ ولأجيب على هذا السؤال أقول أنه عندما نتكلم عن أعداد

جميع المعلمين اعدادا كاملا لا يحتاجون معه الى معاونة أو ارشاد أو متابعة ، وعندما نتفكّن من وضع برامج دراسية مثالية لا تحتاج الى تطوير أو تعديل مهما تغيرت الظروف ، وعندما تصبح الامتحانات وأسلوب التدريس والوسائل التعليمية صالحة لكل زمان ومكان وعندما تتعدّم مشكلات التلاميذ والمعلمين ، عندما يتحقّق ذلك كله نستطيع عندهذ الاستغناء عن دور التوجيه الفني •

والسؤال الذى يطرح نفسه هو : هل يمكن أن يتحقّق ذلك كله فى الواقع ؟ ان ذلك يبدو مستحيلا وعنى ذلك فلا غنى عن التوجيه الفني وفيما يلى أذكر بعض الأدلة التى تؤكد أهمية التوجيه الفني للمعلم :

١ - ان جانباً كبيراً من المعلمين يبدأ خدمته دون اعداد مهني. كاف فكل من يحمل مؤهلاً جامعياً بإمكانه الالتحاق بسلك التدريس بصرف النظر عن الكفاءة أو الخبرة المهنية • بالاضافة الى ذلك فان كثيراً من المعلمين التحق بسلك التدريس لأنه لم يجد عملاً آخر يلتحق به - وهؤلاء جميعاً يحتاجون الى التوجيه والارشاد وغرس مبادئ المهنة وحبها فى نفوسهم لكي ينجحوا فى عملهم •

٢ - يلتحق بعد الثانوية العامة كثير من الطلبة بكليات ومعاهد التربية بناء على مجموع درجاتهم وليس على أساس الميول والاستعدادات للاستغال بمهنة التدريس • وفى هؤلاء الطلبة بالاضافة الى ما سبق توجد فروق فردية من الثقة بالنفس والخوف من ممارسة للتدريس مما يجعلهم يحتاجون الى التوجيه الفني والتنوعية ليتمّ تجاّهم كمعلمين بعد سنوات من حب المهنة والتكيف معها •

٣ - التوجيه الفني ضرورى للمدرس القديم الذى لم يتدرب على

الاتجاهات المعاصرة والطرق الحديثة فى التدريس لتوضيح فلسفة
التغيير ومبرراته أمام المعلم الذى مازال متمسكا بالأساليب التقليدية
التي اعتادها .

٤ - بعض المعلمين يعانون من ضعف فى مادة التخصص وكذلك
فى مستوى اعدادهم للدروس وفى قدراتهم على حفظ النظام داخل
الفصل .

مثل هؤلاء المعلمين يحتاجون للتوجيه الفنى لتحسين حالهم
وتدعيم ثقتهم بأنفسهم واحياء الطموح المهني لديهم ، وهؤلاء يحاول
الموجه الفنى فى تعامله معهم مساعدتهم على تحسس عيوبهم ونقاط
الضعف فى تدريسهم لمعالجها كما يعرض عليهم الأفكار البناءة ومناقشتها
معه ويقوم كذلك بزيارتهم فى الفصول لاعطائهم شيئا من خبرته
الخاصة .

٥ - ان المعلم الممتاز يرحب دائما بمقترحات الموجه الفنى
وبزيارته فى الفصول أكثر من المعلم الأقل خبرة وذلك لأنه لا يخشى
نقده بل يسعده أن يتبادل الرأي والأفكار مع من هو أكثر خبرة
ودراية ويستطيع الموجه الفنى استغلال كفاءة المعلم الممتاز عن طريق
تكليفه باعطاء درس نموذجي أو توضيح اجراء عملي أمام المعلمين الأقل
اقتدارا أو خبرة .

يتضح مما تقدم ضرورة التوجيه الفنى للعملية التربوية حيث
يعتبر حجر الزاوية فيها ، فهو الذى يحدد المعالم ويرسم الطرق وينير
السبل أمام العاملين فى هذا الميدان لبلوغ الغايات المنشودة .

مقترحات لزيادة فعالية التوجيه الفنى :

نقترح تخفيف أعباء الموجه الفنى من مسؤولياته الادارية كلها

أو بعض منها ، وكذلك اغناء من بعض المهام الروتينية والكتابية لتتيح له فرصة أكبر ليتفرغ فيها لانجاز مهام فنية أكثر نفعا وأكبر جدوى .
ومع تقديرنا لأهمية زيارات الموجه للفصول الدراسية وفائدتها في مساعدة المعلم ، والتعرف على مشكلاته الميدانية ، ومدى نجاحه في تحقيق أهدافه المتعلقة بنمو التلاميذ ، إلا أنه لا يخفى على أحد مقدار الأعباء الكتابية التي تلي ذلك ، وهي قد تستحق التسجيل مباشرة ، وقد تكون روتينية في معظم الأحيان . وهذا الأمر يحتاج الى دراسة لتطوير أو تقليص هذه الأعباء بما يترك مجالا أكبر للموجه الفني لكي يمارس مهامه الأخرى في مساعدة المعلم في الاعداد لدروسه والتخطيط لها وفي تقييمه للتلاميذ وللمنهج ولذاته .

قائمة المراجع

- ١ - دكتور منير كامل : التوجيه الفني (التفتيش) أهدافه ووسائله ، مستخرج من حولية كلية البنات جامعة عين شمس ، العدد الثاني ، يوليو ١٩٦٠ ص ص ١٤٥ - ١٦٠ .
- ٢ - وزارة التربية والتعليم : دليل عمل التوجيه الفني للعملية التعليمية قرار وزاري رقم ١٨٠ بتاريخ ١/٨/١٩٧٣ ، ص ٥ .
- ٣ - فكرى حسن ريان : التوجيه الفني بين النظرية والتطبيق ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٥ ص ٩٦ .
- ٤ - وزارة التربية والتعليم : الإدارة العامة للتنظيم والترتيب ، ١٩٨٥ .
- ٥ - محمد يحيى طلعت : قضية التوجيه الفني ، صحيفة التربية ، أكتوبر ١٩٩٠ .
- ٦ - محمد يحيى طلعت : قضية التوجيه الفني ، صحيفة التربية ، يناير ١٩٩٣ .
- ٧ - توجيهات صادرة من : ادارة التوجيه الفني . وزارة للتربية والتعليم ١٩٩٦ .

تأثير استخدام تدريبات البوليمترك على القدرة العضلية للرجالين والمستوى للمهارى على حصان الففر

م د/ ناهد خميرى عبد الله فياض

مدرس بقسم التمرينات والجمباز والتعبير الحركى
بكلية التربية الرياضية للبنات ، جامعة الزقازيق

مشكلة البحث وأهميته :

يمكن لأي متخصص فى المجال الرياضى أن يدرك أن أحد الأسباب الرئيسية ، وضعف مستوياتنا الرياضية الدولية ، قد يرجع الى نقص المتطلبات البدنية لدى ممارس الألعاب المختلفة ، وعدم الاهتمام بها بطريقة عملية مدروسة ، الأمر الذى يجعل اللاعب لا تصل الى قمة المتطلبات البدنية ، وبالتالي لا تستطيع القيام بالأداء الفنى والمهارى المطلوب منها وفقا لمتطلبات هذه اللعبة ، ورياضة الجمباز هى احدى الأنشطة التى تحتاج فيها اللاعب الى اللياقة العامة ، كما تحتاج الى لياقة خاصة تؤهلها الى تنمية قدرتها البدنية الضرورية للعبة من السرعة والقوة والرشاقة والقدرة العضلية والمرونة والتحمل وكلها مهمة للاعبة الجمباز ويجب أن تؤخذ فى الاعتبار عند التخطيط للأعداد البدنى .

وتلعب القدرة العضلية للرجلين دورا حيويا فى رياضة الجمباز اذ تعتمد كثير من الحركات على هذه الصفة البدنية الهامة ، وتعتبر مسافة الوثب العمودى هى أحد مؤشرات القدرة العضلية للاعبة الجمباز ، والوثب كأحد العوامل الهامة للعبة ، تستخدم لأداء العديد

من الحركات ذات الأشكال والصعوبات المختلفة مثل حركات القفز على الحصان (٤ : ٤٢ - ٤٣) .

والشقلبة الأمامية على حصان القفز هي إحدى المهارات التي تحتاج إلى قوة كافية لجميع العضلات القابضة لمفصلي الفخذين والركبتين ومفاصل راس القدم لدفع الجسم في الاتجاه المطلوب ، وتعتبر القدرة العضلية من أهم الركائز التي يبنى عليها اكتساب واتقان هذه المهارة ، فهي صفة تجمع بين القوة والسرعة ، حيث يتطلب سرعة معينة بجانب قوة دفع بقدر معين تخضع لمتطلبات الأداء .

ولما كانت القدرة على دفع الجسم في زاوية مثالية بعد الارتقاء أحد العوامل التي يتحدد عليها مسافة الوثب أو ارتفاعه ، كما أن سرعة الارتقاء تعتبر عاملاً آخر يتوقف عليه نجاح باقى مراحل الأداء لمهارة الشقلبة الأمامية على حصان القفز من طيران أول والدفع باليدين وطيران ثان وهبوط ، فإن أفضل اللاعبين من اللاتي لديهم قوة دفع أكبر بالإضافة إلى أخراج القوة في أقصر زمن ممكن . (١٧ : ١١٦) .

وهناك العديد من الدراسات التي استهدفت تنمية القدرة العضلية فالبعض يرى أنه يمكن تنميتها باستخدام الوثب بالأنقال مثل « سلفستر ، جاي » « Silvesterl, Jay » (٢٢) « هدايات حسنين » (١٢) « مرفت سالم » (٩) ، « صديق طولان » (٤) ، « ناريمان الخطيب » (١١) ، والبعض الآخر يرى أنه يمكن التنمية باستخدام الوثب العميق مثل « ناريمان الخطيب » (١٠) ، « علة فرحان » (٦) ، « ليديا موريس » (١٢) ، « محمد جابر » (٨) .

وقد ابتكر العلماء في السنوات الأخيرة أسلوباً جديداً في تنمية القدرة أطلق عليه اسم تدريبات «البوليومتر» «Plyometric training»

ويعتبر البوليمترك هو تدريبات الوثب فى المكان والوثب من الثبات والوثب بين الحواجز والوثب العميق (فوق وبين الصناديق) والعدو والوثب والحجل فوق المدرجات والتداخل بين الرشبات والحجلات (٢١ : ٢١١ ، ٢١٥) •

والمبدأ العلمى الأساسى لتدريبات البوليمترك هو أن الانقباض بالتقصير يكرن أقوى، لو أنه حدث مباشرة بعد انقباض بالتطويل لنفس العضلة أو المجموعات العضلية ، فمن المعروف علميا أنه عندما تحدث اطالة مفاجئة للعضلة فانها تنقبض فوريا لتقاوم هذه الاطالة ، ويتضح ذلك عند أداء الحجلات والوثبات •

والوثب العميق أثناء مرحلة الهبوط ، يحدث الانقباض العضلى بالتطويل حيث يتباعد كل من منشأ واندغام العضلة لنجاح الاستقبال المرن لكتلة الجسم فى الهبوط وخلال فترات امتصاص الصدمة ، وأثناء مرحلة الارتقاء لأعلى يحدث الانقباض العضلى بالتقصير حيث تتغلب القوة الداخلية على القوة الخارجية ويصاحب انقباض العضلة تقاربا بين منشأها واندغامها (٢ : ٩٤ ، ٩٥) •

واستنادا الى ما سبق ومن خلال تدريس الباحثة لمادة الجباز بالكلية لاحظت انخفاض مستوى الأداء لمهارة الشقبة الأمامية على حسان القفز ، حيث انها تمثل صعوبة بالنسبة للطلبات ويحقق فيها معدلات منخفضة فى الأداء ، وقد يرجع ذلك الى عدم الاهتمام ببرامج الاعداد البدنى المختلفة (عام وخاص) ومهارى ، لذا رأت الباحثة قدرة استخدام تدريبات البوليمترك لتنمية القدرة العضلية للرجلين ومستوى الأداء المهارى على حسان القفز •

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث الى التعرف على :

١ - تأثير تدريبات البوليمترك على القدرة العضلية للرجلين
لعينة البحث •

٢ - تأثير تدريبات البوليمترك على مستوى أداء مهارة الشقلبة
الأمامية على حسان القفز لعينة البحث •

فروض البحث :

١ - توجد فروق دالة احصائيا بين القياسين القبلى والبعدى فى
القدرة العضلية للرجلين ومستوى الأداء المهارى على حسان القفز
لصالح القياس البعدى •

٢ - توجد فروق احصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة
الضابطة فى القدرة العضلية للرجلين ومستوى الأداء المهارى على
حسان القفز لصالح المجموعة التجريبية •

الدراسات المرتبطة :

أولا : الدراسات العربية :

١ - قام « عبد العزيز النمر » ١٩٨٩م (٥) بدراسة لمعرفة تأثير
استخدام تدريبات الوثب العميق على زيادة مسافة الوثب العمودى
للاعبى كرة السلة واشتملت عينة البحث على ٢٤ لاعبا المرشحين للقب
بقائمة الفريق الأول لكرة السلة بالنادى الأهلى ، وقسمت العينة الى
مجموعتين احدهما تجريبية والأخرى ضابطة ، وكانت أهم النتائج ان
تدريبات الوثب العميق حققت نتائج أفضل بالنسبة لمسافة الوثب
العمودى للمجموعة التجريبية عن المجموعة الضابطة •

٢ - قامت « ناريمان الخطيب » ١٩٩١م (١٠) بدراسة لمعرفة تأثير استخدام تدريبات الوثب العميق على القدرة العضلية للرجلين والمقدمة للإعبات الجمباز ، واشتملت عينة البحث على ٢٠ لاعبة جمباز بمنطقة القاهرة والجيزة وقسمت الى مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة ، وكانت أهم النتائج ان تدريبات الوثب العميق أثرت ايجابيا على القدرة العضلية للرجلين والمقدمة كما أثرت ايجابيا على مسافة الوثب العمودي والوثب العريض •

٣ - قامت « عبلة فرحان » ١٩٩٣م (٦) بدراسة لمعرفة تأثير استخدام تدريبات البوليمترك على مستوى أداء بعض الوثبات لكل من الباليه والرقص الابتكارى الحديث ، واشتملت عينة البحث على ٦٢ طالبة من طالبات الفرقة الثانية بكلية التربية الرياضية للبنات بالقاهرة ، وقسمت الى مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة ، وكانت أهم النتائج ان تدريبات البوليمترك لها تأثير على رفع مستوى الأداء لمهارة الوثب وأيضا لها تأثير ايجابي على المجموعات العضلية كطريقة لتطوير القوى العضلية والتي تتطلبها مهارة الـ ثب •

٤ - قامت « ليديا موريس » ١٩٩٥م (١٣) بدراسة لمعرفة تأثير برنامج تدريبي لتنمية القدرة العضلية للرجلين باستخدام تدريبات الوثب العميق وتأثيره على مستوى الأداء لبعض الوثبات في التمرينات الايقاعية ، واشتملت عينة البحث على (٢٠) لاعبة قسمت الى مجموعتين احدهما تجريبية والأخرى ضابطة ، وكانت أهم النتائج ان تدريبات الوثب العميق أثرت ايجابيا على القدرة العضلية للرجلين ومستوى الأداء للوثبات المختارة للبحث •

ثانيا : الدراسات الأجنبية :

١ - قام « براون Brown - M.E » ١٩٨٦م (١٥) بدراسة لمعرفة تأثير تدريبات البوليمترك على الوثب العمودي للاعبى كرة السلة ، واشتملت عينة البحث على ٢٦ لاعبا قسموا الى مجموعتين أحدهما التجريبية والأخرى الضابطة ، وكانت أهم النتائج تحسن المجموعة التجريبية فى اختبار الوثب العمودى باستخدام الزراعين .

٢ - قام « بن Ben » ١٩٨٧م (٢٠) بدراسة لمعرفة تأثير تدريبات البوليمترك والتدريب بالأمثال على الوثب العمودى ، واشتملت عينة البحث على ٣٩ طالبا جامعييا بجامعة برمنجهام، وقسموا الى ثلاث مجموعات ، وكانت أهم النتائج تفوق المجموعة الأولى والثانية على المجموعة الثالثة فى اختبار الوثب العمودى مما يدل على تفوق تدريبات البوليمترك .

٣ - قام « بريزو Brezzo » ١٩٨٨م (١٨) بدراسة لمعرفة تأثير برنامج مقترح لتدريبات البوليمترك على فريق كرة السلة للفتيات من ١٤ - ١٥ سنة ، اشتملت عينة البحث على ٨ لاعبات ، كانت أهم النتائج تحسن الوثبة العمودية وقوة عضلات الرجلين الثابتة .

٤ - قام « بيور Bauer » ١٩٩٠م (١٤) بدراسة لمعرفة تأثير تدريبات البوليمترك والتدريب بالأمثال على القدرة العضلية لاطرف السفلى ، واشتملت عينة البحث على ١٦ لاعبا قسموا الى مجموعتين مجموعة تجريبية والأخرى ضابطة ، وكانت أهم النتائج تفوق المجموعة التى استخدمت تدريبات البوليمترك فى اختبارات القدرة العضلية للرجلين على المجموعة التى استخدمت تدريبات الأمثال .

لجرائات البحث :

لولا : منهج البحث :

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي باستخدام مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة ، باستخدام القياسات القبالية والبعدية .

ثانيا : عينة البحث :

اختارت الباحثة مجتمع البحث بطريقة عمدية عشوائية حيث حددت الفرقة الثالثة (تخصص جميز) من طالبات كلية التربية الرياضية - جامعة الزقازيق للعام الجامعي ٩٦/٩٧ ، وقد بلغ حجمه (٥٠) طالبة ، تم تقسيمهن عشوائيا الى مجموعتين قوام كل منهما (٢٠) طالبة ، (١٠) طالبات للتجربة الاستطلاعية ، وقد تم تدريب المجموعة التجريبية باستخدام تدريبات البوليمترك ، والمجموعة الضابطة ثم تدريبها بالأسلوب التطبيقي المتبع بالكلية .

وراعت الباحثة تجانس مجتمع البحث في بعض المتغيرات الأساسية كالسن والطول والوزن والجدول التالي يوضح ذلك .

جدول (١)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسيط ومعامل الالتواء

في (السن - الطول - للوزن)

ن = ٥٠

المتغيرات	وحدة القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسيط	معامل الالتواء
السن	بالسنة	١٩ر٤٤	١ر٧٦	١٩	٧٥
الطول	سم	١٦١ر٤٢	٤ر١٣	١٦١	٣١
الوزن	كجم	٥٩ر١٤	٢ر٢٣	٥٩	١٩

يتضح من الجدول ان معاملات الالتواء لمجتمع البحث في متغيرات (السن - الطول - الوزن) وقد تراوحت بين (١٩ ، ٣٥) لى
تتجهر بين (± ٣) مما يدل على ان مجتمع البحث مسحوباً من
مجتمع اعتدالى متجانس .

وقد تم تكافؤ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في (السن
- الطول - الوزن) ، القدرة العضلية للرجلين متمثلة في اختبارى
الوثب العمودى والوثب العريض من الثبات ، مستوى الأداء المهارى
على حضان القفز متمثلاً في درجة مهارة الشقبة الأمامية على حضان
القفز ، ويعتبر هذا القياس (التكافؤ) هو القياس القبلى وقد تم يوم
١١/١١/٩٦ ، والجدول التالى يوضح ذلك .

جدول (٢)
دلالة الفروق بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة
في متغيرات البحث (التكافؤ)

المتغيرات	وحدة القياس	مجموعة تجريبية ن = ٢٠		مجموعة تجريبية ن = ٢٠		الفرق بين المتوسطين	قيمة (ت)
		ع	م	ع	م		
١ - السن	بالسنة	١٩,٦٧	١٩,٧٢	١٩,٧٧	١٩,٤٤	١٠	١٩
٢ - الطول	سم	١٦١,٣٤	١٦١,٣٤	١٦١,٢٠	١٦١,٢٢	١٤	١٢
٣ - الوزن	كجم	٥٨,٧٢	٢,١١	٥٨,٣٤	٢,١٧	٣٨	٥٥
٤ - القدرة العضلية							
أ - اختبار الوثب العمودى	سم	٢٦,١٨	١,٩٩	٢٦,١٢	٢,١١	٥	٧
ب - اختبار الوثب العريض	سم	١٤٢,٧٧	٤,٦٧	١٤٢,٠١	٤,١٢	٢٤	١٧
٥ - مستوى الأداء على حضان القفز	درجة	٢,٢٢	٧,٤	٢,٢٥	٨,٦	٠,٣	١٤

ت الجدولة عند ٠,٠٥ = ٢,٢٢

يتضح من الجدول عدم وجود فروق دالة احصائيا بين مجموعتي
البحث التجريبية والضابطة في جميع متغيرات البحث ، مما يدل على
تكافؤهما في هذه المتغيرات .

ثالثا : أدوات البحث :

تم جمع البيانات اللازمة للبحث بالوسائل التالية :

(أ) أجهزة لقياس والأدوات المستخدمة :

- رستاميتير لقياس الطول بالسنتيمتر .
- ميزان طبي معاير لقياس الوزن بالكيلو جرام .
- شريط قياس .
- صناديق خشبية بارتفاعات مختلفة أطوال (٣٠ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٥٠ سم) .
- سلاالم ، حبال .

(ب) الاختبارات المستخدمة :

اختبار الوثب العمودي لسارجنت Sargent لقياس القدرة
العضلية للرجلين (٧ : ٨٤ - ٨٧) .

- اختبار الوثب العريض من الثبات لقياس القدرة العضلية
للرجلين (٧ : ٩٣ - ٩٦) .

(ج) تقييم مستوى الأداء على حصان القفز في الشقلبية لإمامية
باستخدام طريقة المحلفين بواسطة ٤ محكمات ورئيسة (من أعضاء
هيئة التدريس) كل واحدة منهن تعطي درجة للطالبة وتقوم رئيسة
المحكمات بشطب الدرجة العليا والسفلى والدرجة تحتسب من متوسط
الدرجتين المتوسطتين .

وقد تم تقسيم الدرجة على مراحل الأداء كالتالى :

الدرجة	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥
الدرجة	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥
مراحل	الاقتراب	الارتقاء	الطيران	الانع	الطيران	الثبات	استمرارية	الأداء	المجموع
الأداء	الأول	باليدين	الثانى	بعد	الأداء	المجموع	الهبوط		

(د) البرنامج المقترح من الباحثة (تدريبات البوليمترك) .

١ - اعداد البرنامج المقترح :

تم اعداد البرنامج المقترح باتباع الخطوات التالية :

- قراءات مستفيضة للمراجع العربية والأجنبية .
- مسح البحوث السابقة والمرتبطة .

- استطلاع رأى الخبراء فى مجال تدريبات البوليمترك .

وآرائهم فى الأسس الخاصة بالبرنامج المقترح (صدق البرنامج
قيما وضع من أجله) ومدى مناسبه لهذه العينة ، مدة البرنامج الكلية،
عدد مرات الممارسة أسبوعيا ، زمن الوحدة اليومية ، وفى ضوء نتائج
الاستطلاع صمم البرنامج المقترح بحيث يحتوى على ستة أسابيع بمواقع
ثلاث وحدات تدريبية أسبوعيا ، زمن كل وحدة تدريبية (٤٥) دقيقة .

٢ - أهداف البرنامج :

تتمية القدرة العضلية للرجلين ، المستوى المهارى على حضان
القفز (الشقلبة الأمامية) باستخدام تدريبات البوليمترك .

٣ - معايير البرنامج المقترح :

- أن يعمل البرنامج بقدر الامكان على تحقيق الأهداف الموضوع
من أجلها من خلال محتواه .

- مرونة البرنامج بحيث يمكن تنفيذه حسب مقتضيات الأمور .
- ان يتناسب مع استعدادات وقدرات الطالبات في هذه المرحلة
- الاستمرارية والانتظام في ممارسة البرنامج المقترح حتى
يعود بالفائدة المرجوة .

٤ - محتوى البرنامج المقترح :

- تبعا للمبادئ الأساسية التي يجب مراعاتها عند تطبيق
تدريبات البوليمترك يجب الاهتمام باستخدام مقاومة قوية وسريعة
تؤدي الى حدوث مطاطية العضلة ثم تقصيرها للتعلم على هذه
المقاومة ، يستخدم لتحقيق ذلك الوثبات والحجلات والخطوات ،
ويراعى أن يكون الأداء بأقصى قوة وسرعة ممكنة (١٩ : ١١٦) .

- استخدام تمرينات الاحماء والاطالة والمرونة في بداية كل
وحدة تدريبية ، وأيضا تدريبات الوثب بالقدمين معا حتى تستطيع
تطوير القدرة على امتصاص الصدمات ، كما أنه يجب تعلم الأسلوب
الفنى الصحيح قبل البدء في أى تمرينات . (٣ : ٨٥ - ٨٦) .

- تؤدي تدريبات البوليمترك بأقصى شدة وبما يزيد عن قوة
العضلة . (١ : ١١٦) .

- التمرينات التي تستخدم هي الوثب بالقدمين والحجلا
والارتداد باستخدام الصناديق والحواجز والمدرجات ، وأيضا الحو
والصعود وهبوط المدرجات ، واستخدام مزيج من الوثبات والحجلات

- يجب أن تتدرج التدريبات من البسيط إلى الأكثر تعقيدا .
- يجب استخدام الوثب في المكان — الوثب من الثبات —
- التداخل بين الوثبات — الحجلات — الوثب العميق (تمرينات للصناديق) — الخطوات مرفق رقم (١) .

رابعا : الدراسة الاستطلاعية :

قامت الباحثة بإيجاد معامل ثبات الاختبارات قيد البحث بطريقة إعادة الاختبارات (TEST-RETEST) على عينة عشوائية قوامها (١٥) طالبات مسحوقة من مجتمع البحث وغير عينة البحث الأساسية بفارق زمني قدره (٧) أيام حيث كان التطبيق الأول يوم ١٠/٢٤/١٩٩٦م والتطبيق الثاني يوم ١٠/٣٠/١٩٩٦م على نفس العينة الاستطلاعية وتحت نفس الظروف . وقد بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين كما هي الجدول التالي :

جدول (٣)

معامل ثبات الاختبارات قيد البحث

ن = ١٥

المتغير	القياس الأول		القياس الثاني		معامل الارتباط
	م	ع	م	ع	
اختبار الوثب المعوى	٢٦٠٠٤	١٣٣٢	٣٦١١٢	١٥٥٤	٨٦
اختبار الوثب الرض	١٣٧٨٥	٣٤٤٤	١٤١٣٤	٣٦٦٢	٨٤

يتضح من الجدول أن معامل ثبات الاختبارات المستخدمة لقياس حركات البحث تراوحت ما بين (٨٤ ، ٨٦) .

٥ - التجربة الأساسية :

بدأت تجربة البحث الأساسية يوم الأحد الموافق ١٩٩٦/١١/٢ الموافق
إلى الأحد الموافق ١٩٩٦/١٢/١٥ وقد راعت الباحثة التدريس
للجموعتي البحث لتثبيت عامل المدرس ، وقد تم القياس البعدي
للجموعتي البحث يوم ١٩٩٦/١٢/١٦ *

٦ - المعالجات الإحصائية :

— المتوسط الحسابي — الانحراف المعياري — الوسيط
— معامل الالتواء — معامل الارتباط

$$\text{معادلة مدى التقدم} = \frac{\text{القياس البعدي} - \text{القياس القبلي}}{\text{القياس القبلي}} \times 100$$

اختبارات للمجموعة الواحدة (قبل - بعد)

$$t = \frac{\bar{F} - \bar{E}}{\sqrt{\frac{s^2}{n}}}$$

حيث أن \bar{F} = متوسط الفروق

\bar{E} = انحراف الفروق

— اختبارات للمجموعتين

$$t = \frac{\bar{F}_1 - \bar{F}_2}{\sqrt{\frac{s^2}{n}}}$$

$$t = \frac{\bar{F}_1 - \bar{F}_2}{\sqrt{\frac{s^2}{n}}}$$

نتائج البحث :

جدول (٤)

اختبار معنوية الفروق لمتوسطات الفروق بين القياس انقبلي وابعدي .
للمجموعة التجريبية في القياسات قيد البحث

ن = ٢٠

القياسات	م ف	ع ت	قيمة ت	الالة
اختبار الوئب المعودي	٢١٧٠	١١١	٢١١	دالة
اختبار لالوئب العريض من	٥١١	٥٧٨	١١٤	دالة
الثبات				
مستوى الاداء المهارى على				
حصان القفز	٧٢٤	٧٢	٢٣١	دالة

ت الجدولية عند ٠٠٥ = ٠٩٣

يتضح من الجدول وجود فروق دالة احصائيا في جميع القياسات .
قييد البحث

جدول (٥)

اختبار معنوية الفروق لمتوسطات الفروق بين القياس انقبلي وابعدي
للمجموعة الضابطة في القياسات قيد البحث

ن = ٢٠

القياسات	م ف	ع ت	قيمة ت	الالة
اختبار الوئب المعودي	٩٨٥	٩١	٢٤٨	دالة
اختبار الوئب العريض من	١٣٢٢	١٩٦	١٥٦	غير دالة
الثبات				
مستوى الاداء المهارى على				
حصان القفز	١٢٣	١٣٧	٢٦٣	دالة

ت الجدولية عند ٠٠٥ = ٠٩٣

يتضح من الجدول وجود فروق دالة إحصائية في كل من اختبار الوثب العمودي ومستوى الأداء المهاري على حسان القفز ، بينما لا يوجد فروق في اختبار الوثب العريض من الثبات .

جدول (٦)

دلالة الفروق بين القياسين البعديين لمجموعتي البحث التجريبية والضابطة في جميع القياسات قيد البحث

القياسات	المجموعة التجريبية ٢٠ = ن		المجموعة الضابطة ٢٠ = ن		الفروق بين المجموعتين	قيمة (ت)	الدلالة
	ع	ف	ع	ف			
اختبار الوثب العمودي	٢١,٧٠	٢١,١١	١٩,٨٥	١٩,٩١	١١,٨٥	٤,٥٨	دالة
اختبار الوثب العريض من الثبات .	٥٦,٥١	٥٦,٧٨	١٣,٢٢	١٣,٩٦	٤٣,١٩	٢,٠٨	دالة
مستوى الأداء المهاري على حسان القفز	٧,٢٤	٧,٧٢	٤,٢٢	٤,٢٧	٣,٠١	١,٥٨	دالة

- = ٢٠,٢٢

يتضح من الجدول وجود فروق دالة إحصائية بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية في جميع القياسات قيد البحث .

مناقشة النتائج :

- يتضح من عرض نتائج الجدول رقم (٤) وجود فروق دالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي في القدرة العضلية للرجلين متمثلة في (اختبار الوثب العمودي واختبار الوثب العريض من الثبات) ومستوى الأداء المهاري على حسان القفز متمثلا في (مهارة الشقلبة الأمامية) عند

مستوى معنوية ٥٥ ، وترجع الباحثة ذلك الى استخدام تدريبات البوليمترك من خلال البرنامج التجريبي المقترح والذي كان له تأثير إيجابي على تحسن القدرة العضلية للرجلين ، وبالتالي رفع مستوى الأداء المهارى على حصان القفز ، ونظرا لفاعلية التأثيرات التدريبية لاستخدام هذا الاسلوب وصحة تشكيل البرنامج التدريبى بالاضافة الى حسن اختيار التمرينات ووسائل التدريب المستخدمة (الصناديق - الحواجز - المدرجات) باستخدام الوثب ، الحجل فوق وبين الصناديق والحواجز وصعود المدرجات والهبوط السريع مع تدريبات الوثب والحجل لأعلى ولأسفل على المدرجات والتي ساعدت على تطوير القدرة العضلية للرجلين وبالإضافة الى أن تدريبات البوليمترك تعمل على تقليل زمن الارتكاز أثناء الارتقاء من الوثب والحجل بين الصناديق والحواجز وعقب الهبوط من الوثب أو الحجل فوق المدرجات

ويشير كل من « كونسلمان Counsilman » ١٩٧٤م ، « جمال علاء وآخرون » ١٩٨١م ، على أن الاسلوب الأمثل لتدريب القدرة العضلية هو الذى يتشابه فيه المسار الزمنى للقوة فى المجموعات العضلية الأساسية العاملة خلال التمرين مع المسار الزمنى لها خلال أداء المهارة ذاتها (١٦ : ٩٢) ، (٢ : ٩٤) ، كما يشير كل من « فليك وكرايمر Fleck-kraemer » ١٩٨٧م الى أن تدريبات البوليمترك تزيد من قدرة عضلات الرجلين على الأداء المتفجر اذ أن قوة عضلات الرجلين تنمى أساسا بتمرينات الأقتال ولكن القوة الديناميكية تنمى باستخدام تدريبات البوليمترك المتمثلة فى الوثب العميق والوثب والحجل بين الحواجز وتكرار الحجل والارتداد . (١٩ : ٦١) •

ويرى كل من « علاوى » و « نصر الدين رضوان » : ١٩٨٩م
أن قوة العضلة تختلف عن سرعتها فبعض الأفراد تكون قوتهم
العضلية كبيرة ومع ذلك لا يمتلكون مستوى عاليا من القدرة العضلية ،
أي استخدام القوة العضلية والسرعة الحركية فى أن واحد وبصورة
توافقية تعتمد على حسن الربط بينهم (٧ : ٧٩) ، وتتفق هذه النتائج
مع كل من « عبد العزيز النمر » (٥) و « ناريمان الخطيب » (١٠) ،
« عبلة فرحان » (٦) ، « ليديا موريس » (١٣) ، وبراون Brown ،
(١٥) ، « بن Pen » (٢٠) ، « بريزو Brezzo » (١٨) ،
« وببور Bauer » (١٤) حيث توصلت هذه الدراسات الى أن
التدريب بالوثب العميق - حيث انه أحد تدريبات البوليمترك - وكذلك
تدريبات البوليمترك يحسن القدرة العضلية للرجلين وبالتالي أدى
الى تنمية مستوى الأداء المهارى .

كما يتضح من خلال عرض نتائج جدول (٥) وجود فروق دالة
احصائيا بين القياسين القبلى والبعدى للمجموعة الضابطة فى كل
من اختبار الوثب العمودى ، ومستوى الأداء المهارى على حسان
القفز ، بينما لا توجد فروق دالة فى اختيار الوثب العريض من الثبات
وترجع الباحثة ذلك الى قصور البرنامج التطبيقى المتبع بالكلية .

• ما سبق يتحقق الفرض الأول والذى ينص على :

« توجد فروق دالة احصائيا بين القياسين القبلى والبعدى فى
القدرة العضلية للرجلين ومستوى الأداء المهارى على حسان القفز
لصالح القياس البعدى » .

- يتضح من عرض نتائج الجدول رقم (٦) وجود فروق دالة
احصائيا بين مجموعتى البحث التجريبية والضابطة لصالح المجموعة

التجريبية فى القدرة العضلية للرجلين متمثلة فى (اختبار الوثب
الممهدى والوثب العريض من الثبات) ومستوى الأداء المهارى على
حصان القفز متمثلا فى (مهارة الشقلبة الأمامية) عذد مستوى
معنوية ٠٥ و ترجع الباحثة ذلك الى تفوق المجموعة التجريبية على
المجموعة الضابطة فى جميع متغيرات البحث قد يرجع الى استخدام
تدريبات البوليمترك نظرا لفاعلية هذه التدريبات على القدرة العضلية
للرجلين وبالتالي الى تحسن كل من سرعة الاقتراب وزمن وقوة
الارتقاء مما أدى الى تحسن مستوى الأداء المهارى على حصان
القفز .

ويشير « كوبر وآخرون Cooper and others » ١٩٨٢م الى أن
القدرة على دفع الجسم فى زاوية مثالية بعد الارتقاء أحد العوامل
التي يتحدد عليها ارتفاع اللاعب لأعلى ، وعلى ذلك فإن أحسن
اللاعبين هم الذين لديهم قوة دفع أكبر ، هذا بالإضافة الى اخراج
القوة فى أقصر زمن ممكن (١٧ : ٢١٦) ..

وتتفق هذه النتائج مع نتائج كل من « علة فرحان » (٦) ،
« براون Brown » (١٥) « بن Pen » (٢٠) « بريزو
Brezzo » (١٨) ، « ويور Bauer » (١٤) حيث توصلت
هذه الدراسات الى أن استخدام تدريبات البوليمترك ساعدت على
تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة .

مما سبق يتحقق الفرض الثانى والذى ينص على : « توجد
فروق دالة احصائيا بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى
القدرة العضلية للرجلين ومستوى الأداء المهارى على حصان القفز
لصالح المجموعة التجريبية » .

الاستخلاصات :

في ضوء نتائج البحث وفي حدود العينة وكذا المعالجة الإحصائية
توصلت الباحثة الى الاستخلاصات الآتية :

١ - يؤثر البرنامج التجريبي باستخدام تدريبات البوليمترك
إيجابيا على القدرة العضلية للرجلين ومستوى الأداء المهارى على
حصان القفز لعينة البحث .

٢ - حققت نتائج استخدام تدريبات البوليمترك تفوقا عن
البرنامج التطبيقي المتبع فى كل من القدرة العضلية للرجلين ومستوى
الأداء المهارى على حصان القفز لعينة البحث .

التوصيات :

١ - استخدام تدريبات البوليمترك عند تدريب طالبات الكلية فى
الجمباز .

٢ - ضرورة الاهتمام بالبرامج التكميلية باستخدام الأجهزة
المناسبة بطريقة علمية صحيحة لتحسين اللياقة الخاصة والأداء
المهارى .

٣ - إعادة نفس هذه الدراسة على عينات مختلفة من حيث العدد
والسن والجنس وكذلك على باقى أجهزة الجمباز .

الأبعاد الاجتماعية والنفسية للأعمال اليدوية ونظرة طلاب الجامعة إليها

د/ محمد فوزى عبد المقصود
أستاذ مساعد بكلية التربية
جامعة القاهرة — فرع الفيوم

أولا : موضوع البحث وإطاره التصورى

مقدمة :

العمل هو أساس الانتاج ، والقوة الدافعة لنهضة المجتمعات وبناء الحضارات ، وعن طريقه يحقق الفرد الكسب المادى والارتقاء بمستواه المعيشى وتأكيد ذاتيته والتحرر من سيطرة الغبر ، ومن خلاله تتجلى شخصية الانسان واظهار عبقريته وقدرته على الاكتشاف والإبداع ، وقديما قيل : « ان النبوغ عرق جبين » .

وتجمع الأعمال البشرية بين الفعلية العقلية والإرادة من جهة ، وبين الجهد العضلى من جهة أخرى ، ومن الصعب أن نجد عملا عقليا صرفا أو عملا يدويا محضا ، ومع ذلك يمكن القول بأن العمل اليدوى هو الذى يتوقف بالدرجة الأولى على قوة عضلات العامل ومهارته اليدوية .. أما العمل العقلى فهو الذى يحتاج — أكثر — ما يحتاج إلى استخدام الفكر وأعمال العقل .

وقد اقترن أداء الأعمال اليدوية منذ العصور القديمة بطبيعة العبيد أو الرقيق ، حيث جعل الفيلسوف اليونانى أفلاطون الأعمال

الفكرية من نصيب الفلاسفة والأحرار ، والأعمال اليدوية من نصيب
العبيد ، وتلك نظرة ارسطراطية عنصرية لا وجود لها في عالمنا
المعاصر .

لقد بات من المقرر في المجتمعات المتقدمة أن جميع الأعمال
سواسية ، وأن الأعمال اليدوية لا تنقل قدراً ولا شرفاً عن الأعمال
المكتبية والفكرية ، ان الظروف الراهنة التي نعيشها تختلف عن الظروف
التي عاش فيها أفلاطون ، بل إنها مختلفة اختلافاً كبيراً عن ظروفه
الثلاثينات والأربعينات والخمسينات من هذا القرن ، فعدد السكان
تضاعف عدة مرات ، وجاجات الأفراد وظموحاتهم قد تضاعفت ،
والحاجة الى مقاضعة الانتاج أصبحت ضرورة حتمية ، وهو ما يتطلب
تعديل نظرة الأفراد الى الأعمال اليدوية وتشجيع آقبالهم عليها .

وإذا كانت التكنولوجيا قد أدت الى تقليل الجهد البدني الذي
يقوم به الانسان في بعض الأعمال ، فان تأثيرها ما زال محدوداً على
الكثير من الأعمال اليدوية كصناعة الأثاث ، والنسيج اليدوي ،
وصناعة الملابس ، والتطريز اليدوي وأشغال التريكو اليدوي ، وأعمال
البناء وصناعة السجاد ، والكليم اليدوي ، وسباكة المعادن ، وصناعة
الألبان ، وأعمال الكهرباء وأصلاح السيارات وغيرها .

والحق أن مجتمعنا مازالت فيه بقايا من احتقار العمل اليدوي
والاعتقاد بأن الوظيفة المكتبية أشرف من العمل اليدوي ، وما زال التعليم
في بلادنا يعتبر مصعداً اجتماعياً يرتقيه الفرد للحراك من طبقة
اجتماعية الى طبقة أخرى ويعد أداء للحصول على وظيفة ، حتى وان
لم تدر الوظائف التي يقود اليها شيء مادي يذكر ، ومن هنا يتبين

جعل حق التعليم عن حق التوظيف واعتبار كل منهما مستقلا عن الآخر ، وحتى لا يصبح التعليم أداة من أدوات البطالة المستمرة الصريحة .

ان المدرسة الحديثة تعمل جاهدة على التقريب بين النظر والعمل وإدخال العمل اليدوى الى مناهجها وبرامجها وطرائقها ، وحينئذ نادى بوجوب ممارسة العمل اليدوى ، فلا نقصد به فئة معينة من المدارس ، فالعمل اليدوى يجب أن يكون جزءاً من منهج المدرسة الابتدائية والاعدادية والثانوية والجامعة ... وبديهي أن نشير هنا الى ما ندعو اليه مختلف عن التعليم المهني .

ان المشروعات المتنوعة فى مجال الأعمال اليدوية يمكن اعتبارها أمل التنمية فى مصر ، وهى رؤية ينادى بها كثير من الخبراء الذين يلامسون حقائق الاقتصاد وتطويرة ... ان استثمار رؤوس الأموال فى مشروعات صغيرة ذات طابع يدوى يسهم فى إيجاد فرص عمل أكثر من استثمار ذات المبالغ فى مشروعات صناعية كبيرة ، ولهذا الحالة أهمية متميزة فى مصر - ذات الفائض من الأيدي العاملة مقرونة بندرة ملحوظة فى رأس المال ، وبالتالي فان تعزيز كافة المشروعات فى مجال الأعمال اليدوية هو أداة من أدوات مكافحة البطالة ، والاقبال من العمل غير المنظم ، والحد من التآكل المدنى من القوى العاملة الريفية ، وهو التيار الذى نرى ان نشير الى الخاطىء العشوائية بما تمثله من مشكلات اجتماعية وبيئية .

مشكلة البحث :

الانسان الى حد كبير أسير العادات والتقاليد المتوارثة ، ذلك

لأن الإنسان يخضع لتأثير هذه العادات والتقاليد الموروثة وحتى وإن لم يكن كلها أو بعضها ملائماً أو صواباً .

ومن بين الأفكار التي نقلت إلينا من الثقافة الإغريقية القديمة احترام الأعمال الذهنية المكتوبة وامتهان الأعمال والحرف اليدوية . تلك الفكرة التي انبثقت من رأى أفلاطون فيلسوف الإغريق بأن الناس معادن ، منها الرخيص ، ومنها النفيس ، ولذلك جعل العمل اليدوي من نصيب العبيد والأعاجم أو الأجانب ، أما الأعمال العقلية والتي تتمثل في التأمل الفلسفي وما إليه ، فمن نصيب الإغريق الأصيل .

هذه النظرة للأسف الشديد انتقلت إلينا ، ومازالت رواسبها باقية في مجتمعنا ، حيث يلاحظ عزوف الكثير من الشباب المتعلم عن ممارسة الأعمال والحرف اليدوية ، والتكالب على الأعمال المكتوبة والذهنية ، ولقد أدى هذا الاتجاه إلى خلل في سلم الأجور والرواتب ، فأصبح العامل الماهر يتقاضى في اليوم الواحد أكثر مما يتقاضاه زميله الكاتب أو الموظف في شهر كامل ، كما أدى هذا الاتجاه إلى انعقاد التوازن في سوق العمالة ، حيث توجد وفرة من أرباب المؤهلات النظرية أو العمال المعادين ، ونُدرة في أرباب الحرف الماهرة ونصف الماهرة ، ولا شك أن ارتفاع أجور العمالة الماهرة أدى إلى زيادة تكلفة المنتجات ومضاعفة الميزانيات اللازمة للمجتمعات العمرانية .

إن حركة المجتمع في مجال التنمية والاقتصاد ، تتطلب النشاط وبذل الجهد واتقان العمل بمختلف أقسامه وأنواعه ، سواء أكان ذهنية أو يدوية أو آلياً .

وهناك اهتمام معاصر بين مختلف فروع الدراسات الاجتماعية والتربوية بدراسة أوضاع طلاب الجامعة ومواقفهم ووجهات نظرهم

تجاه مختلف قضايا التنمية في المجتمع ... ولعلّ السبب الرئيسي لثلث هذا الاهتمام ، أن طلاب الجامعة يمثلون شريحة اجتماعية تشمل وضعاً متميزاً في بنية المجتمع ، كما أنها من أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل والنشاط ، وهي الفئة التي يكاد بناؤها النفسي والثقافي أن يكون مكتملاً على نحو يمكنها من التكيف والتوافق والاندماج والمشاركة بأقصى الطاقات التي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته .

إن تناول وجهة نظر طلاب الجامعة تجاه الأعمال اليدوية هي قضية هامة جدية بالتحليل والدراسة في ضوء بعض الاتجاهات السائدة في المجتمع المصري والتي مازالت تحتقر العمل اليدوي ، وتعتقد أن الهدف من التعليم الجامعي هو التوظيف الحكومي ... لقد ترتب على اتباع الحكومة لهذه السياسة حتى وقت قريب ، توزيع الخريجين على وظائف حكومية غير منتجة مما شكّل عبئاً ثقيلاً على كاهل الموازنة في الدولة ، فضلاً عن تكديس العمالة بدوامين الحكومة والقطاع العام ، وعدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب مما يؤدي إلى عرقلة الإنتاج ويضر بمصالح الفرد والجماعة على حد سواء .

وفي ضوء ما سبق فإن مشكلة البحث تدور حول التساؤل الآتي:
ما نظرة طلاب الجامعة إلى الأعمال اليدوية ، وما مدى اقتناعهم بأهميتها وممارستها وقيمتها في خدمة الاقتصاد الوطني ؟
ويتفرع عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية :
— ما مفهوم العمل اليدوي ؟ وما الفرق بينه وبين غيره من أنواع العمل الأخرى ؟

— ما أهمية الأعمال اليدوية فى المجتمع ؟

— ما دواعى ارتباط التعليم بالعمل اليدوى ؟

— ما هى الاتجاهات التربوية الحديثة فى مجال تحقيق التفاعل بين
التعليم والعمل اليدوى ، وما أهم تجارب مصر وبعض الدول الأخرى
فى هذا المجال ؟

— هل يتعارض تعليم طلاب الجامعة مع اشتغالهم بالأعمال
اليدوية ؟

— هل تتساوى الأعمال اليدوية فى قيمتها مع الأعمال الذهنية ؟

— هل ينبغى ان ترتبط ممارسة الأعمال اليدوية بالطبقات الفقيرة
فى المجتمع ؟

— هل ينبغى ان تكون الأعمال اليدوية من نصيب الفاشلين
دراسيا ؟

— هل يمكن الاستغناء عن الأعمال اليدوية وإحلال نظم التشغيل
الأتوماتيكية محلها ؟

أهداف البحث :

تسهدف هذه الدراسة ما يلى :

— التعرف على قيمة الأعمال اليدوية وأبعادها الاجتماعية
والتربوية .

— الوقوف على وجهات نظر أفراد عينة من طلاب الجامعة ذكوراً
وإناثاً ، ومن تخصصات مختلفة تجاه الأعمال اليدوية وأهميتها .

— الوقوف على العوامل المؤثرة فى نظرة أفراد عينة البحث
لتجاه الأعمال اليدوية .

— التعرف على ما قد يوجد من فروق دالة فى نظرة أفراد عينة
البحث الى الأعمال اليدوية على مستوى الجنس والتخصص •

أهمية البحث :

يستمد البحث أهميته من الاعتبارات الآتية :

— ان الأعمال اليدوية تمثل نقطة البداية فى السيطرة على
العالم المادى وارتقاء الوعى وتطوره •

— ان الأعمال اليدوية تعد احدى الأدوات الهامة التى تسهم فى
النهوض بالانتاج من حيث الكم والكيف ، كما أنها تعد احدى الحلول
الهامة للتخفيف من مشكلة البطالة التى يعانى منها خريجو الجامعات •

— ان مجتمعنا مازالت فيه بقايا من احتقار للعمل اليدوى ،
والاعتقاد بأن الوظيفة المكتبية أشرف من العمل اليدوى ، الأمر الذى
يتطلب من مختلف مؤسسات التربية والثقافة التوعية بقيمة العمل
اليدوى وأهميته فى تنمية المجتمع •

— ان العمل اليدوى أصبح جزءا لا يتجزأ من العمل اليومى
للمدرسة الحديثة وبرامجها الأسبوعية ومناهجها العامة والخاصة •

— ان الحاجة تدعو الى دراسة طلاب الجامعة على المستويين
الأكاديمى والتطبيقاتى معا ، وعلى ضرورة تبني مدخلا ملائما لتحليل
مواقفهم تجاه مختلف قضايا المجتمع ، وينهض هذا المدخل فى بحثنا
على الدراسة الموضوعية الجادة والتشخيص الدقيق لمواقفهم تجاه
قضايا العمل اليدوى على نحو يمكن المجتمع من تعبئة قدراتهم كطاقة
تجبرى فى أحداث التحولات والتغيرات الاجتماعية المحققة لأهداف
المجتمع ورفاهيته ، والدعمة لبنائه المتناسك •

— ان التعرف على نظرة طلاب الجامعة الى الأعمال اليدوية يساعد على تكوين فكرة واضحة عن ايدولوجيتهم والنسق الفكرى الذى يشكل نظرتهم للأعمال اليدوية .

— برغم أن هناك بعض الدراسات التربوية التى تناولت مواقف طلاب الجامعة من بعض قضايا التنمية ، الا أن هناك افتقار فى الدراسات التربوية التى تتناول مواقف طلاب الجامعة فى مصر من الأعمال اليدوية وتحليل نظرتهم اليها .

مسلمات البحث :

ترتكز هذه الدراسة على المسلمتين الآتيتين :

١ — ان تناول نظرة طلاب الجامعة الى الأعمال اليدوية بالدراسة والتحليل ينبئ أن يتم فى إطار السياقات الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية التى تكون هيكل المجتمع ، والا افتقدت الدراسة التوجيه النظرى الصحيح .

٢ — ان نظرة طلاب الجامعة الى الأعمال اليدوية هى نتاج ما مر به مجتمعنا من تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية وديموغرافية .

فروض البحث :

تحاول هذه الدراسة اثبات صحة الفرضين الآتيين :

١ — ان هناك نظرة ايجابية لأفراد عينة البحث ككل تجاه الأعمال اليدوية ، بسبب التغيرات الاجتماعية التى يشهدها المجتمع المصرى ، وفرض العمالة الماهرة التى راجت فى الأعوام الأخيرة .

٢ — ان نظرة أفراد عينة البحث تجاه الأعمال اليدوية تختلف باختلاف الجنس ونوع التخصص .

منهج البحث :

تتباين مداخل الدراسة لأى ظاهرة وفقا لاختلاف التخصصات التى تتناولها وتباين الأساليب التى تستخدمها ... وتبعاً لذلك تختلف المداخل المستمرة فى دراسة القضايا المرتبطة بالأعمال اليدوية وفقاً لاختلاف طبيعة التخصصات التى تتناولها .

فهناك المدخل الوصفى التحليلى الذى يستهدف تحليل مفهوم العمل اليدوى وإبراز عناصره ، وتحديد خصائصه وتصنيفاته وأهميته ومكانته فى المجتمع ، ونظرة أفراد المجتمع إليه ، ومدى ما تعرض له من تغير .

وهناك المدخل الانثربولوجى الذى يقوم على معايشة واقعية للوحدات العمل اليدوى من خلال الزيارات وأجراء المقابلات ، وجمع الحقائق وتدوين الملاحظات ، بهدف التعرف على العاملين فى هذا الميدان من حيث خصائص عملهم والمشكلات التى تواجههم وطبيعة العلاقات بينهم ، وذلك فى إطار النسق الثقافى للمجتمع (١) .

وهناك المدخل النفسى الذى تقوم فلسفته على أن البنية التنظيمية للعمل اليدوى تتبلور خصائصها تبعاً للحالة النفسية للمشتغلين بهذا العمل ، والعوامل المؤثرة فى تشكيل السمات النفسية الخاصة بهم .

وهناك المدخل الاقتصادى الذى يتناول دور العمل اليدوى فى التنمية الاقتصادية ، والتحول الديموجرافى الناجمة عن الهجرة من الريف الى المدينة (٢) .

وهناك المدخل الوظيفي الذي يهدف الى تفسير كافة الظواهر المتعلقة بالعمل اليدوي من خلال التعرف على كيفية ارتباطها ببعضها داخل النسق الثقافى الواحد .

وهناك المدخل التاريخي الذي يتناول التطورات التي مرت بها الأعمال اليدوية على مر العصور المختلفة (٣) .

ويمثل المنهج الوصفي التحليلي المحور الذي نعتد عليه في دراستنا مع الاستعانة ببعض المداخل الأخرى وفقا لمقتضيات الدراسة ويعد هذا المنهج الأكثر شيوعا وانتشارا في مجال التربية ، اذ أن دراسة أى ظاهرة لابد وأن يتوافر لدى الباحث حقائق ومعلومات وأوصاف دقيقة عنها بهدف تفسيرها وتحليلها للوصول الى تعميمات ذات معنى ... وقد تم في هذا المجال الاستعانة بأحد أساليب المنهج الوصفي ، وهو أسلوب مسح الرأي العام Public Opinion Survey حيث يمكن استخدامه في استطلاع رأى العاملين في المجال التربوي تجاه بعض قضايا المجتمع ، ويعتبره البعض أسلوبا يجعل الواقع ينطق ويفكر (٤) ، وقد أمكن من خلاله تطبيق استبيان على عينة من طلاب الجامعة بهدف التعرف على آرائهم ووجهات نظرهم تجاه الأعمال اليدوية ودرجة تفضيلهم لها ، والحصول على معلومات تفيدنا في التحليل والتفسير قبل رسم السياسات واتخاذ القرارات .

ادوات البحث :

وتتمثل فيما يلي :

- ١ - تصميم استبيان يستهدف التعرف على نظرة عينة من طلاب الجامعة تجاه الأعمال اليدوية والوقوف على موقفهم منها .

٢ - عرض قائمة من الأعمال اليدوية على كل فرد من أفراد عينة البحث للتعرف على درجة تفضيله لكل عمل يدوي منها .

الدراسات السابقة :

هناك افتقار في الدراسات التربوية السابقة المتصلة بموضوع بحثنا والمعتمدة على تطبيق الاستبيانات والمقابلات المقتضة : غير أن هناك دراسات أخرى لبعض المتخصصين في علم الاجتماع والانثروبولوجي في هذا المجال ، وفيما يلي عرض أهم هذه الدراسات :

١ - بحث معهد التخطيط القومي بعنوان : العمالة والتعطل بين المتعلمين من حملة الشهادات العليا والثانوية وما في مستواها (١٩٦٣) (٥) .

يدور موضوع الدراسة حول ظاهرة انعدام التوازن بين العرض والطلب فيما يتعلق ببعض الأعمال غير اليدوية ، وتراحم الشباب على ميادين ضاقت بمن فيها مثل الأعمال الكتابية وغيرها من ميادين الوظائف الحكومية ، بينما نجد في الوقت ذاته نقصا في المهارات العملية والفنية التي تستند إليها حاجة البلاد . وكانت عينة الدراسة ممثلة في (٦١٢) حالة من حملة الشهادات الثانوية ، (٣٤٥) حالة من خريجي التعليم العالي .

وكان ترتيب الوظائف وفقا للتفضيل بينها كالآتي :

الوظائف الحكومية ، ثم يليها الأعمال اليدوية الفنية ، ثم غير الفنية .

وكان ترتيب أسباب الرفض للعمل اليدوى كما يلى :

- عدم ملامته لمؤهلاتهم •
- عدم ملامته لكرامتهم ومركزهم الاجتماعى •
- الافتقار الى الخبرة والمهارة •
- عدم ملامته لصحتهم •
- عدم ملامته لحالة الأسرة •

وبالقاء نظرة على الدراسة السابقة نجد أنها أجريت خلال الستينيات فى وسط ظروف تختلف عن الظروف التى نحيهاها فى أواخر التسعينات ، حيث يشهد واقعنا المعاش تزايد السكان بمعدلات كبيرة وما يتطلبه ذلك من النهوض بالانتاج وتلبية احتياجات المواطنين ، وارتفاع نسبة البطالة بين المتعلمين بعد نحلى الدولة عن الالتزام بتعيين الخريجين نتيجة تضخم الجهاز الحكومى ، الأمر الذى يتطلب تشجيع طلاب الجامعة بعد تخرجهم على الاقدام على ممارسة الأعمال والأنشطة البدوية الحرة ، والاقبال على تنفيذ المشروعات البدوية الصغيرة التى هم أهل التنمية فى مصر ، وإجراء المزيد من الدراسات التى تبرز نظرة طلاب الجامعة تجاه أعمال اليدوية ، وتحديد المتغيرات المؤثرة على هذه النظرة ، وهو ما قمنا به فى دراستنا •

٢ — بحث وفاء حسن أحمد الزير بعنوان : دراسة تجريبية فى اتجاهات تلاميذ التعليم الفنى ازاء العمل اليدوى (١٩٧٣) (٦) :

تحاول هذه الدراسة الاجابة عن التساؤل الآتى :

ما هى الاتجاهات السائدة نحو العمل اليدوى بين تلاميذ المدارس الثانوية الصناعية ؟ وما الطابع الغالب عليها سواء بالقبول أو الرفض ؟

وقامت الباحثة بتطبيق مقياس نلاتجاه نحو العمل اليدوى على عينة من طلاب المدارس الثانوية الصناعية يبلغ عددها (٢٠٠) طالبا ، وتمثل أربع مدارس ثانوية صناعية بمحافظة القاهرة من تخصصات الميكانيكا ، والكهرباء ، والنسيج ، والزخرفة ، والمعمارى •

وقد أثبتت الدراسة أن الاتجاه السائد بين طلاب التعليم الثانوى الصناعى هو قبول العمل اليدوى ، الا أن هؤلاء الطلاب يختلفون فى مدى شدة هذا القبول على النحو الآتى :

— انه كلما وصل الطالب الى سنة دراسية أعلى ، كلما قل اتجاه القبول عنده نحو العمل اليدوى •

— ان التخصص الدراسى له تأثير على الاتجاه ، حيث ثبت أن طلاب النسيج والكهرباء والمعمارى أكثر اتجاهها لقبول العمل اليدوى من طلاب الزخرفة والميكانيكا •

— يختلف الاتجاه بين طلاب التعليم الصناعى نحو العمل اليدوى باختلاف المستوى التعليمى لأبنائهم ، فكلما ارتفع مستوى تعليم الآباء كلما قل الاتجاه نحو العمل اليدوى بين أبنائهم •

— ان العمل الذى يمارسه الآباء ذو تأثير فعال على اتجاه أبنائهم ، فكلما كان عمل الآباء فى مجال الأعمال اليدوية كلما زاد الاتجاه نحو العمل اليدوى بين أبنائهم •

وهناك اختلاف بين هذه الدراسة السابقة وبين دراستنا من زاويتين :

الزاوية الأولى : ان هناك اختلاف بين أفراد عينة هذه الدراسة والمثلة لطلاب التعليم الثانوى الصناعى وبين أفراد عينة دراستنا

والمثلة لطلاب الجامعة من حيث الثقافة والمستوى التعليمي مما قد يؤثر في اختلاف نظرة أفراد كل فئة الى الأعمال اليدوية .

الزاوية الثانية : ان هذه الدراسة أجريت في فترة السبعينات .وسط ظروف ومتغيرات تختلف عن الظروف والمتغيرات التي أجريت فيها دراستنا ، ولا شك أن هذا الفارق الزمني وما يقترن به من تحولات ومستجدات قد يكون له أثره في تعديل نظرة الأفراد الى الأعمال اليدوية سواء بالايجاب أو السلب .

٣- دراسة علي جابي بعنوان : المسح الاجتماعي بالعينة لاتجاهات المجتمع في حي باب شرقي بمدينة الاسكندرية نحو العمل اليدوي (١٩٧٨) (٧) .

وتمثل إحدى دراسات مجموعة من أساتذة علم الاجتماع والانثروبولوجي في المجتمع السكندري حول اتجاهات المجتمع المصري نحو العمل اليدوي والتي نشرت باللغتين العربية والانجليزية بالتعاون مع مؤسسة كونراد اديناور الألمانية عام ١٩٧٨ . واستهدفت هذه الدراسة ما يلي :

- الوقوف على مدى معرفة الفرد لخصائص العمل اليدوي .
- التعرف على الاتجاهات السلوكية لزاء العمل اليدوي .
- تقويم العمل اليدوي .

وقد اعتمدت الدراسة على عينة قوامها (٦٥٠) فردا من شياخات حي باب شرقي المختلفة ، وتكونت من (٥٣٩) من الذكور بنسبة (٨٢٫٨٪) ، (١١١) من إناث بنسبة (١٧٫٢٪) وتراوح

أعمارها بين (٢٠ - ٦٠) عاماً وممن يقرأون ويكتبون ، ومن الأميين ومن حملة المؤهلات الابتدائية والمتوسطة والثالثية ، واعتمدت الدراسة على استخدام استبيان عن طريق المقابلة وكشف الدراسة عما يلي :

— ان الغالبية الساحقة من أفراد عينة البحث (٩٤,٥٪) ، لديها فكرة عن العمل اليدوى ، وأن (٩١,١٪) من أفراد العينة لديهم فكرة عن أنواع العمل اليدوى •

— ان (٧٦,٣٪) من أفراد عينة البحث يقدرّون العمل اليدوى ولديهم اتجاه ايجابى نحوه •

— بالنسبة لتقويم العمل اليدوى ، أجمع (٨٠٪) من أفراد العينة على أن العمالّ اليدويين يحصلون على عوائد مادية أكثر من غيرهم من المهن الأخرى •

يرى (١٩,٩٪) من أفراد العينة أن للأعمالّ اليدوية الأهمية الأولى فى المجتمع ، فى حين كانت هناك نسبة (٧,٤٪) ترى هذا بالنسبة للموظفين ، وقرر (٦٨,٩٪) من أفراد العينة أن كل خريج من أبنائها عليه أن يعملّ عملاً يدوياً حتى يتم توظيفه •

٤ — دراسة فاروق مصطفى اسماعيل بعنوان : دراسة الحالة للعاملّ اليدوى فى الاسكندرية (١٩٧٨) (٨) •

وهي تأتى ضمن الدراسات التي تدور حول اتجاهات المجتمع المصرى نحو العملّ اليدوى ، وقد استهدفت هذه الدراسة دراسة حالة العاملّ اليدوى فى الاسكندرية صحياً ومادياً ... حيث طبق الباحث استمارة دراسة الحالة ، وتناولت دراسته (٥٠) عاملاً من حي باب شرقى بالاسكندرية ، تتراوح أعمارهم من (٢٠) سنة الى (٦٠)

مسنة ، درس ما بهم من أمراض جسمية كالأمراض الصدرية (٢٩١٦٪) ، وأكثر الأمراض كانت الأمراض الروماتيزمية ، وبلغت نسبة انتشارها (٣٧٪) ، وتبين له أن القراية تلعب دورا هاما فى التوجيه المهنى ، اذ بلغت نسبة من التحقوا بعمل يدوى نتيجة مشورة الأقارب (٤٢٪) .

ومن نتائج هذه الدراسة ما يلى :

— ان المهنة الأساسية تستغرق معظم وقت العامل اليدوى وتتناول الكثير من جهده ووقته .

— ان دخل العامل من المهنة اليدوية يكفى احتياجاته ويزيد ، فليس ثمة حاجة الى تعليم مهنة أخرى وممارستها من أجل الحصول على عائد مادى نقدى .

• — دراسة محروس خليفة ومحمد سلامة غبارى وعنوانها : دراسة اجتماعية للظروف الاجتماعية للصبية العاملات بالأعمال اليدوية (١٩٧٨) (٩) :

وتستهدف هذه الدراسة التعرف على الظروف الاجتماعية والاقتصادية للصبية العاملات بالورش فى الاسكندرية وتضمنت عينة الدراسة (٥٠) صبيا تتراوح أعمارهم من (٧ — ١٥ سنة) ، كما درس الباحثان أسباب عدم استكمال الصبية تعليمهم ، ومن أظهر هذه الأسباب الفشل الدراسى (٣٦٪) ، وانحدار معظمهم من أسر كبيرة الحجم .

كما درس الباحثان نظام التدريب فى الورشة ، وموقف الصبية منه ، وخلص الباحثان الى أن نظام الصبية كنظام اجتماعى مرهون

بمعد كبير من النظم الاجتماعية الأخرى ، أهمها النظام التعليمى فى مصر ، كما يرتبط بظواهر أخرى كتسرب التلاميذ والفشل الدراسى ، وبالظروف الاقتصادية التى قد تدفع الآباء لتوجيه أبنائهم الى ممارسة الأعمال اليدوية •

٦ - دراسة أحمد عبد الله بعنوان : عمالة الأطفال فى صناعة الجلود فى مصر (١٩٨٨) (١٠) :

وقد استهدفت الدراسة التعرف على نظرة الأطفال واتجاهاتهم نحو هذه الصناعة ٥٥٠ وقد تناول الباحث فى دراسته (٥٠) ورشة فى منطقة المدايخ بمصر القديمة ، وبلغ عدد الأطفال الذين شملتهم الدراسة (٥٠) طفلا تتراوح أعمارهم بين أربعة ونصف ، وخمسة عشر عاما •

وقد أوضحت الدراسة أن (٨٥ / ٪) من أفراد العينة أقبلوا على الاشتغال بهذه الصناعة ليس بسبب ميلهم اليها ، وإنما بسبب توجيه أسرهم الفتيرة لهم نحوها ، كما تبين الدراسة أن الكثير من الأطفال يرون أن هذه المهنة شاقة وتسبب لهم الكثير من الأمراض كالأضرار الصدرية وأمراض العيون ، وأوضح الباحث أن المهام التى يكلف بها الطفل لا تحتاج الى مهارة ولكنها جزء من العمالة الانتاجية ، وأن أجورهم منخفضة حيث تعادل ثلث أو ربع إلعامل البالغ ، كما أنهم لم يتلقوا تدريباً منتظماً فى صبغة الجلود على الرغم من وجود مركز تدريب مهنى لصبغة الجلود فى نفس منطقة مصر القديمة ، ويعتبر النقص فى التدريب بجانب النقص فى التعليم عقبات أمام ارتقاء الطفل فى مجال العمل ، وأشار الباحث الى أن المحيط المادى للعمل يحتوى أشكالاً من الخطورة منها الخطورة المادية ، ودفع الأشياء الثقيلة وتحريكها ، وسرعة خطوات العمل وطول ساعاته •

٧ - دراسة ريتشارد هاملتون Richard Hamilton بعنوان :

قيم العمل عن العمال المهرة (١٩٨٤) (١١) :

وقد استهدفت ابراز ملامح الثقافة الحرفية عند بعض العمال اليدويين المهرة ، حيث أوضحت أن ممارسة الحرف اليدوية قد أكسبت العمال اليدويين الاحساس بالاندماجية والارتباط القوي بالعمل ، وكذلك احساسهم بالاستقلالية الذاتية .

ولقد كشفت البحث الذى أجراه هاملتون فى الولايات المتحدة الأمريكية على أن العمال اليدويين الأعضاء فى تنظيمات تطوعية أكثر ارتباطا فيما بينهم عن سائر الأعضاء خارج الفئة ، كما أظهر هذا المسح أن العمال اليدويين المهرة أكثر ميلا للاستقلالية فى حياتهم العملية والعامة ، وفى حياتهم العامة يميلون لامتلاك مساكن خاصة بدافع رغبتهم فى تحقيق الاستقلال الذاتى . وفى مجال العمل يرجع هاملتون سبب احساس العمال اليدويين المهرة بالاستقلال الذاتى الى عامل التوارث والتنشئة الحرفية ، فلقد تربى هؤلاء العمال الحرفيون على معايير حرفية تحقق لهم الاستقلالية والحرية فى أداء العمل .

كذلك أظهر هذا المسح ، أن معظم الأنشطة اليدوية قد اتجهت صوب النشاط الخدمى ، وظهرت الحرف اليدوية فى مجالات فنية متعددة ، مثل اصلاح التلفزيون والراديو ، واصلاح السيارات والأجهزة المنزلية المختلفة .

وفى ضوء ما سبق ، يتضح أن معظم الدراسات السابقة المرتبطة بالأعمال اليدوية ونظرة أفراد المجتمع اليها تدور فى اطار المتخصصين

على الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية ، وهو ما يتطلب اجراء
دراسات مرتبطة بهذا المجال في ميدان التربية وهو ما قمنا به في
دراستنا •

محتوى الدراسة :

تتضمن الدراسة الجوانب الآتية :

أولا : موضوع البحث وأطواره التصوري : ويشمل مشكلة
البحث ، وأهدافه ، وأهميته ، ومسلماته ، وفروضه ، ومنهجه ، وأدواته ،
والدراسات السابقة •

ثانيا : الاطار النظري للدراسة : ويتضمن تعريف الأعمال اليدوية
وخصائصها - تصنيف الأعمال اليدوية - الأعمال اليدوية والقيم
المرتبطة بها - مبررات ارتباط التعليم بالعمل اليدوي - الأعمال
اليدوية من منظور التربية الإسلامية - الاتجاهات التربوية الحديثة
في مجال تحقيق التفاعل بين التعليم والعمل اليدوي - الأفكار
والتجارب التربوية في مجال ربط التعليم بالأعمال البدوية في مصر -
نماذج من تجارب بعض الدول في مجال ربط التعلم بالأعمال البدوية •

ثالثا : الدراسة الميدانية : وتتضمن تصميم أداة البحث ، و
الدراسة والمعالجة الإحصائية والنتائج وتحليلها •

- الخاتمة والتوصيات •

ثانيا : الإطار النظري للدراسة

تعريف الأعمال اليدوية وخصائصها :

العمل في أساسه هو كل فعالية انسانية مهما كان شكلها ونوعها ، فهو يمثل تلك الأنشطة التي يقوم بها الفرد لينتج شيئا معيناً ذا فائدة لنفسه أو الجماعة من الناس حوله أو للمجتمع الكبير ، وهو الجهد الانساني الذي يبدع قيمة ، أو يسبغ حاجة ، أو يشكل جديداً بما يضيفه على المواد من صياغة •

وقد يكون العمل عقليا يحتاج أكثر مما يحتاج الى استخدام الفكر واعمال العقل ، وقد يكون ميكانيكيا حيث يقوم العامل بمساعدة الآلات التي تتحرك بقوة غير قوته كقوة البخار أو الكهرباء أو سواهما ، أما العمل اليدوي - موضوع دراستنا - فهو العمل الذي يتوقف بالدرجة الأولى على قوة عضلات الذراعين واليدين والمهارات البدنية (١٢) •

وتتعدد المصطلحات التي تطلق على الأعمال اليدوية تبعا لاختلاف التخصصات العلمية ، فعلماء الاقتصاد يطلقون عليها اسم أعمال « القطاع غير الرسمي » ، أو أعمال « القطاع الشعبي » ، ويطلق عليها علماء الادارة والتخطيط اسم « أعمال القطاع غير المنظم » أو « قطاع الصناعات الصغيرة » (١٣) •

ومن وجهة نظر علماء الاجتماع يطلق ابن خلدون على الأعمال اليدوية اسم « الصنائع » حيث يرى أن الصنائع منها البسيط ومنها المركب ... و « البسيط هو الذي يختص بالضروريات ، والمركب هو الذي يكون للكفايات ، وتقوم تلك الصنائع على المهارة اليدوية المكتسبة

طول فترة الاستغلال بها ، ومن الصنائع التى تختص بأمر العمال ،
الحياكة ، والجزارة والنجارة وأمثالها « (١٤) » .

ويعرف « بلونر » العمل اليدوى بأنه « نمط يقيم انساها انتاجية
تستلزم توافر مستويات عالية من المهارة التقليدية اليدوية ، من أجل
تحقيق اتساق بين المادة الفيزيائية والأدوات المستخدمة فى
الانتاج » (١٥) .

ويعرف « تالكوت بارسونز » T. Parsons العمل اليدوى
بأنه « نشاط يتصف باحتكار أنماط معينة من العمال ، ويقوم على علاقة
ارتباطية وثيقة بين العامل وحرغته ، حيث يلعب الاتجاه التوارثى
Ascriptive Orientation دورا أساسيا فى توطيد هذه
العلاقة » (١٦) .

وجاء فى الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية (١٩٦٨) (١٧) ،
أن العمل اليدوى يضم « كل أنواع الأنشطة التى تستخدم الوسائل
اليدوية فى الانتاج وفى تطوير هيئة الماديات » .

« كل الإشكال الاجتماعية التى تتدرج ضمن الاطار التصورى
لهذا المفهوم » ... وبطلق جهاز الحرفيين فى مصر على الأعمال
اليدوية اسم « الحرف اليدوية » ، ويعتبر الحرفى « كل من
يعمل بنفسه أو يعاونه آخرون بما لا يتجاوز عددهم تسعة أفراد ،
سواء كان هؤلاء المعاونون ينتمون اليه عائليا أو الى غيره ، شريطة أن
يعتمد أداء الحرفة على المهارات اليدوية التى يتمتع بها هؤلاء المشغلون
وامكانية استخدام بعض الأدوات والآلات البسيطة فى مستوياتها
التكنولوجية » (١٨) .

وتأسيسا على ما سبق يمكن تعريف الأعمال اليدوية اجرائيا بأنها تلك الأنشطة التي تعتمد على تسيد المهارة اليدوية فى عملية الانتاج مع الاستعانة ببعض الأدوات والآلات ذات المستوى التقنى البسيط ، وتعتبر الأعمال اليدوية شكلا من أشكال الأنشطة غير الرسمية ، وفى الوقت نفسه تعتبر شكلا من أشكال الصناعات الصغيرة •

والعمل اليدوى قد يكون ماهرا ، أو نصف ماهرا، أو غير ماهر على الإطلاق ، فالعمل اليدوى الماهر يعتمد على فهم العامل وتخطيطه أكثر من اعتماده على المهارة اليدوية ، أما العمل نصف الماهر فيعتمد على أيدى وأصابع ماهرة كما يحدث فى تجميع السلع وربطها أو حزمها أو التعامل مع الأشياء بالأصابع والأذرع والأيدي ، أما العمل غير الماهر فيعتمد على قوة الظهر والأرجل والساقين وتأزر الجسد أكثر من التآزر بين المين واليد (١٩) •

وقد يكون مكان العمل اليدوى ثابتا داخل ورشة صغيرة ، وقد يمتد ليشمل الرصيف أو جزءا من الحارة ، كما لا تتسم العملية الانتاجية بخصائص البيروقراطية الحديثة ، وقد تتألف العمالة اليدوية من الجماعة القربائية أو العمالة المسجورة ، وتخضع « هيراركية » العمل اليدوى لتدرج مستويات المهارة بدءا من صاحب العمل حتى مستوى الصبى ... ولا يوجد حد أقصى لسن العامل يحول دون ممارسة العمل اليدوى طالما يتمتع بالقدرة البدنية والذهنية (٢٠) •

وهناك من يرى أن الأعمال اليدوية مازال لها دور هام داخل المجتمع ، وكل ما هنالك أنها تعرضت مثل غيرها من المهن للتطور ، حيث ظهرت حرف جديدة واختفت حرف قديمة ، ويضرب « ريتشارد هـ »

مثلا في هذا المجال « بأن حرفة اصلاح السيارات حلت محل الدرفة القديمة التي كانت تقوم بتصنيع العربات الخشبية » (٢١) •

ويشير « كابلو » الى « أن المهارة اليدوية أداة لا يمكن الاستغناء عنها ، غير أنها لا بد وأن تدعم بخلفية علمية ، فمثلا لا بد لمن يشتغل بصيانة واصلاح الأجهزة الكهربائية من تعلم قواعد الدوائر الكهربائية وكيفية استخدام أجهزة الاختبار والفحص الفني » (٢٢) •

ويتم تدريب الراغبين في ممارسة الأعمال اليدوية من خلال ثلاث أشكال :

١ - التدريب المباشر في الورشة او موقع العمل ، ويعتبر هذا الشكل مشابها للنمط التقليدي •

٢ - التدريب من خلال دورات فنية لتأهيل الصبية على كيفية ممارسة العمل اليدوي •

٣ - التدريب من خلال مؤسسات التعليم النظامي في المجتمع ، حيث يمكن اعداد بعض البرامج والأنشطة العملية التي تسهم في اكساب التلاميذ المهارات المرتبطة بالأعمال اليدوية •

ونظرا لاختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية قديما وحديثا ، لم تعد خاصية التوارث المهني لحرفة الأب أو الجد سائدة في الوقت الحالي ، بل حدث تحول واضح في الحراك الاجتماعي SOCIAL MOBILITY لفئة المشتغلين بالأعمال اليدوية ، حيث نجد هدف الآباء الفاعل الأبناء بالتعليم الجامعي طمعا في تحقيق مكانة اجتماعية أفضل •

وفي ضوء ما سبق يمكن أن نلخص أهم خصائص الأنشطة والأعمال اليدوية كما يلي :

— تتبديد المهارة اليدوية مجال الأعمال اليدوية مع انحصار دور الأدوات الأخرى كعامل ثانوي مساعد لتلك المهارات •

— كانت ممارسة الأعمال اليدوية في الماضي تتصف بمعايير التفرقة العرقية غير أنها تخلو من الفروق العرقية في الوقت الحالي •

— تعتمد (المهاركية) داخل بنية العمل اليدوي على فترة التدريب وعلى مستوى المهارة اليدوية المكتسبة خلال ممارسة العمل اليدوي ، ولا تعتبر احداها بديلة للأخرى •

— تتخفف درجة التميز داخل المستغلين بالأعمال اليدوية وذلك من حيث اللبس والمظهر العام ، ولكن يبقى التميز بين الأسطى ومساعدة (الصبي أو العامل الأجير) على أساس تباين الوضع المهني المستمدا أساسا من الممارسة الطويلة للعمل اليدوي •

— الاستقلال الذاتي في أداء العمل اليدوي وهو ما يولد الشعور بالحرية والرضا عن العمل •

— التداخل بين أوقات العمل والفراغ خلال أداء العمل اليدوي •

— استمرار ممارسة العمل اليدوي بفض النظر عن السن •

— الالتزام والتقييد بمواعيد العمل اليومية بدافع حب العمل • وليس اتباعا للوائح وقوانين تحدد تلك المواعيد وتضع ضابطا لها •

— تاضمحلال عملية تدريب الصبية في الصناعات اليدوية الحالية بعد أن كانت في الماضي من أهم العمليات في ضمان واستمرارية الأمداد بالمعمالة اليدوية •

— تدهور خاصية التوارث المهني بين المستغلين بالأعمال اليدوية •

وان كان هذا التوارث يوجد فى حدود ضيقة بين العاملين فى بعض
الصناعات اليدوية الدقيقة كخرقة الخيام ومنتجات خان الخليلي .

ويبقى أن نقول بأنه رغم ما يشهده عالمنا المعاصر من تقهقر
تكنولوجيا أدى الى سيطرة الآلة على الكثير من مجالات الانتاج ،
سما يهدد باحتجاب المهارة اليدوية وتلاشى قدرة الإبداع الذاتى للمعلم
اليدوى ، إلا أن هناك الكثير من الأعمال التى مازالت تصطبغ بالصبغة
اليدوية والتى نحن فى أمس الحاجة اليها ولا يمكن الاستغناء عنها ،
كالنجارة ، والسباكة ، وميكانيكا السيارات ، وأعمال الكهرباء ،
وأعمال البناء ، والنقاشة والبياض ، وتفصيل الملابس ، والحلاقة ،
والحدادة ، وصناعة الحلوى ، ومنتجات الألبان وطهى الطعام ، وإسفلت
التريكو اليدوى ، وقيادة السيارات ، وأعمال التنجيد وغيرها من
الأعمال اليدوية الأخرى ، ولايزال الكثير من منتجات هذه الحرف
والأعمال يحمل بين جنباته عناصر الأصالة والإبداع ، والتذوق الجمالى
والابتكار والثبات ، وان كان هذا لا يمنع من القول بأن الحرفة
والأعمال اليدوية مثل غيرها من المهن الأخرى تخضع لسنن التغير
والتطور .

تصنيف الأعمال اليدوية :

من الصعب حصر الأعمال اليدوية فى مصر نظرا لاتساع نطاقها
وبما تعرضت له من تغير على مر العصور ، فقد اختلفت أعمال يدوية
كانت شائعة فى الماضى كصناعة الطرابيش ، وعربات اليد ، وقرب
اللياه ، وظهرت حرف يدوية جديدة تتفق وظروف العصر كاصلاح
التليفزيون والثلاجات والغسالات والأجهزة الكهربائية . . . وقد قام

جهاز الحرفيين في عام ١٩٧٤ بمسح شامل للأعمال والحرف اليدوية الموجودة في مصر وقام بتصنيفها الى ثلاث عشرة مجموعة تتمثل فيما يلي (٢٣) :

١ - المصنوعات الجلدية والأحذية : وتشمل صناعة الأحذية - الحقائق الجلدية - حقائب السيدات - صناعة المحافظ والأكياس - منتجات خان الخليلي - سروج جلدية - شباشب وصنادل - بلغ ومراكيب - وجه الحذاء - ملابس جلدية - قفازات - أحزمة جلدية •

٢ - الصناعات الخشبية ونجارة الأثاث ، وتشمل : صناعة الأثاث - نشر وقطاعة وتقطيع الأخشاب - صناعة الأبواب والشبابيك - تجارة أرابيسك - صناعة براميل وصناديق وأوعية - قوالب الأحذية - منتجات الحفر على الخشب - منتجات خشب وفلين - أواني وسلال بومر - أقفاص جريد - صناعة الخيزران والجريد - منابر المساجد - تذهيب ودهان لأكية - دهان أستر وستائر •

٣ - صناعات هندسية ومعدينية ، وتضم : برادة معادن - أدوات معدني - أواني منزلية - مواقد كيوسين - نجفة - سمكرة - لحام - طلاء وجلفنة وتجليخ - شمعدان وأباجورة معدنية - ورش سمكرة •

٤ - صناعة المجوهرات ، وتشمل : مصوغات الذهب والفضة والمعادن النفيسة - القشرة - النياشين - سن الفيل - خان الخليلي •

٥ - النسيج اليدوي ، ويشمل : نسج القطن - نسج الصوف - غزل الصوف - غزل ونسج الألياف النباتية الأخرى - صباغة الخيوط والمنسوجات - طبع المنسوجات - غزل ونسج الحرير - سجاد وكليم

— المشابيات والدوايات — للكليم من قصاصات الأقمشة — صناعة
الحصر من السمار — التطريز — التريكو وشغل الابر — •

٦ — الملابس الجاهزة ، وتشمل : صناعة القبعات والقفازات —
أحزمة الملابس — تفصيل وحيكة بذل االرجال والأولاد — ملابس
خارجية للبنات والسيدات — قمصان وبيجامات — ملابس بلدية —
أنشطة أخرى للملبوسات •

٧ — الطباعة والنشر ، وتشمل : طباعة ونشر الكتب — مطابعات
وظروف وأدوات كتابية — الزينكوغراف (حفر على النحاس) — صناعة
وسائل ضغط الأوراق وتجليد الكتب — فوتوغرافيا •

٨ — التصوير الفوتوغرافى ، ويشمل : استوديوهات تصوير
فوتوغرافى — تضيض وتكبير — تصوير الأغراض التجارية — أنشطة
أخرى •

٩ — صناعة دقيقة ، وتشمل : اصلاح راديو — تليفزيون —
ثلاجات — غسالات — ساعات — منبهات — عدسات وأجهزة كهربائية •

١٠ — خدمات الإصلاح وتشمل : ورش ميكانيكا سيارات —
كهرباء سيارات — اصلاح موتوسيكلات — سمكرة سيارات — اصلاح
أطارات •

١١ — صناعات حرفية أخرى ، وتشمل : أطراف صناعية —
أجهزة بصرية — حلقة وتجميل — الرفا — كى الملابس — تبييض
النفاس — تجليخ عدسات — شناير النظارات — نظارات شمسية •

١٢ — صناعات بيئية وريفية ، وتشمل : منتجات فنية للخزف

والصيني — منتجات الفخار — التماثيل — المكاس — رخام وأحجار
— غرابيل — حصير جريد — خيزان (بامبو) •

١٣ — صناعات متنوعة ، وتشمل : طحن الغلال — تبييض الأرز
— خبز بلدى — خبز أفرنجى — كثافة — فطائر — قطائف — أنشطة
الطحين •

الأعمال اليدوية والقيم المرتبطة بها :

اعتبر الفلاسفة القدامى أن الصفة المميزة للإنسان هي العقل •
وقد اعتبروا العقل ملكة طبيعية منشؤها التكوين الخاص الدقيق للمع
البشرى ، كما اعتبروا أن العقل يساعد الإنسان ، ولذلك كله عرف
الفلاسفة القدماء الإنسان بأنه « كائن عاقل » HOMO SAPIUS
ولكن الفيلسوف اليونانى (أناكسجوراس) نبه إلى « أن العقل
الإنسانى إنما هو محصول عمله اليدوى » ، وقد مال أكثر المؤرخين
والفلاسفة فى القرن الماضى إلى تخصيص المقام الأول فى حياة
الإنسان لفعاليته العملية ، ولذلك فهم لم يعتبروا العقل إلا واسطة
لتحقيق الأهداف العملية وصنع الآلات النافعة ، وقد كان فى مقدمة
المدافعين عن هذه النظرية الفيلسوف الفرنسى (هنرى برجسون) ،
وكذلك الكاتب الفرنسى (بول فاليرى) ، وقد قالوا أن الصفة الجوهرية
للإنسان هي أنه « كائن عامل » HOMO FABER ... • « أن عقل
الإنسان — فى رأيهما — قد تكون لأن لديه يدا تصنع الآلات » (٢٤) •

ويرى « مارا » الروسى « أن الأقوام البدائية كانت تشعر بهذه
الفكرة شعورا غامضا ، ولذلك فإنها كثيرا ما كانت تمثل الإله خالق
الكون فى صورة يد » (٢٥) •

والعمل اليدوى قيمة كبيرة فى نظر علماء الاجتماع المعاصرين ، حيث يرون أنه يمكن أن يسهم فى تحقيق الاندماجية التى تتمثل فى تحقيق التماسك بين العاملين فيه ، « كما يمكن أن يؤدى الى تكوين العلاقات الشخصية المرنة التى تحقق تغلب احساس العامل بالمحلية على احساسه بالعالمية » على حد تعبير « روبرت ميرتون » (٢٦) •

والعمل اليدوى كنظام من نظم العمل التى تعاقبت عبر التاريخ يتيح للفرد ملكية اتخاذ قراره وحرية اختياره لما يقوم به من عمل أو نشاط وفقا لميوله وقدراته وهواياته ، فقد يكون الفرد صاحب عمل يدوى أو أن يعمل أجيرا ، أو أن يؤدى أنشطة حرفية يرمى من ورائها الى تغطية احتياجات أسرية كمطلب أساسى وحيوى (٢٧) •

ويرى « بيرن » : « انه تأسيسا على تسيد المهارة اليدوية ، وتدنى دور الآلات والأدوات فى مجال العمل اليدوى ، يتولد الشعور القوى بالانتمائية لدى المشتغلين بالعمل اليدوى ... ومن ثم يصبح نظام العمل اليدوى أكثر اتصافا بالمعنى الاجتماعى للعمل أكثر من المعنى الاقتصادى ... وهذا يفسر بوضوح الارتباط القوى بين المشتغل بالعمل اليدوى وحرفته ، بحيث باتت تستغرق كل الجهد والوقت دون أن يشعر بالتعب (FATIGUE) أو الملل » (٢٨) •

وهناك اتفاق واضح فى رأى بين كوكبة من علماء الاجتماع أمثال « ريترز » و « هاملتون » و « جولد ثروب » بأن الحرف والأعمال اليدوية تكسب المشتغلين بها احساسا بروح الجماعة من خلال المعايير الاجتماعية ومعايير علاقات العمل ... أيضا تأكدت تلك

القيمة من خلال الدراسات الميدانية التي قام بها «وليم فوت وايت»
William Foot Whyte ، حيث أوضحت « أن العمال اليدويين
المهرة هم أكثر الفئات احساسا بالانتمائية للجماعة ، وأنهم حريصون
على هذا الاحساس أكثر من حرصهم على الترقى الى المستويات
العليا » (٢٩) •

وقد أوضح « س - رايت ميلر » من خلال دراسته على القيم
المرتبطة بالأعمال اليدوية أن الأعمال اليدوية يمكن أن تسهم في تكوين
القيم الإيجابية :

— الحرص على الانتاج ، حيث ان الانتاج يمكن أن يمثل الدافع
الوحيد لمن يمارس العمل اليدوى •

— الاعتزاز بالعمل ، فممارسة الأعمال اليدوية يمكن أن تعطى
لن يقوم بممارستها احساسا بالاعتزاز بما يؤديه من عمل أو ينتجه من
سلع دقيقة •

— الابداع : حيث أن تفاصيل العمل اليدوى ، تعتمد على
ما يتمتع به العامل اليدوى من أبداع أكثر من اعتمادها على مواصفات
أو كمية الانتاج •

الاستقلال الذاتى : فالمشتغل بالعمل اليدوى يشعر بهيمته
الكاملة على أسلوب العمل خلال مراحل التشغيل المختلفة التى يمر بها
المنتج الحرفى •

— الخبرة والمعرفة : فممارسة العمل اليدوى تنتج للعامل
الكسب الخبرة والاستفادة بالتعليم والممارسة فى تطوير مهارته
وقدراته الذاتية اللازمة للنجاح •

— الحرية : حيث لا يتقيد العامل اليدوى بمواعيد محددة ، فلا يوجد فصل بين ساعات العمل اليدوية وأوقات الفراغ أو الراحة ، وان التداخل بينهما واضح خلال العمل اليدوى ، كما أن العامل اليدوى يتمتع بحق التحكم والتوجيه الكامل للنشاط الذى يمارسه (٣٠)

وتتجلى قيمة الأعمال اليدوية فى أنها يمكن أن تلعب دورا هاما فى النهوض بالمجتمع المصرى وحل مشكلاته فى المجالين الآتيين :

١ — الاسهام فى علاج مشكلة البطالة :

وخاصة بطالة المتعلمين ، فقد أدى التوسع فى التعليم بمراحله المختلفة ، وانتشاره بين ربوع الوادى ، وارتفاع معدلات النمو السكانى والاقبال الشديد على التعليم ان تزايدت مخرجاته بنسب متصاعدة ، وأدى التزام الدولة بتعيين الخريجين الى اكتظاظ أجهزتها بعمالة زائدة لا تضيف انتاجا جديدا ، بل تسهم بما تحصل عليه من أجور فى زيادة معدلات التضخم وانخفاض انتاجية العمل ، مما أدى بوزارة القوى العاملة الى التوقف عن توزيع وتشغيل الخريجين منذ عام ١٩٨٤ ٠٠٠ ان مواجهة هذه المشكلة تتطلب تشجيع الشباب المتعلم على ممارسة الأعمال اليدوية من خلال تنظيم دورات تدريبية لهم فى مختلف التخصصات بمراكز التدريب المهنى ، وتشجيعهم على الاقدام على الأعمال الخاصة ، وتوجيههم لتنفيذ بعض المشروعات الاستثمارية الصغيرة بعد دراسة جدواها ، وارشادهم الى أساليب تنفيذها مع منحهم القروض التى تساعدهم على تحقيق هذا الهدف .

(ب) الاسهام فى تحقيق التنمية الاقتصادية :

لقد حققت مصر من خلال تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادى نتائج مبشرة حيث شهد عام ١٩٩٦ انخفاض معدل التضخم من ٢٠٪ الى ٧٪ ، وانخفاض نسبة العجز فى الميزانية الى ١٣٪ ، وبلغ معدل النمو ٤٪ وأصبح حجم الديون الخارجية لا يزيد عن ٣٠٪ من اجمالى الناتج المحلى فى عام واحد (٣١) ٠٠٠ ولا شك أن هذا الوضع يجعل مناخ الاستثمار فى مصر قادرا على جذب العديد من المشروعات التى بدأت تأخذ مسارها بالفعل والتى تتطلب عمالة مدربة، حيث تشهد المرحلة الحالية اقدام الحكومة على تنفيذ مشروع توشكى، وشرق العوينات ، وترعة السلام ، وتهدف هذه المشروعات الى تهيئة الفرصة أمام المصريين للخروج من الوادى الضيق ، وخلق تجمعات زراعية وصناعية وتجارية جديدة ، ان تنفيذ مثل هذه المشروعات يتطلب من مختلف مؤسسات التربية والتعليم ومراكز التدريب المهنى أعداد العمالة الماهرة المدربة فى كافة التخصصات .

ونستكمل بقية البحث فى الأعداد القادمة باذن الله .

في هذا العدد

- أهمية إعداد المعلم لمهنة التعليم تربيوا وعلميا مع
٣ التنمية المستمرة لمهاراته ومعلوماته أثناء الخدمة
للاستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب
- التوجيه الفني وتحسين العملية التعليمية
٩ للأستاذ الدكتور محمد السيد حسونه
- تأثير إستخدام تدريبات البوليمترك على القدرة
العضلية للرجلين والمستوى المهارى
على حصان القفز
٣٠ للدكتورة ناهد خيرى عبد الله فياض
- الأبعاد الإجتماعية والتربوية للأعمال اليدوية ونظرة
طلاب الجامعة إليها
٤٩ للدكتور محمد فوزى عبد المقصود

يسعد صحيفة التربية أن تتلقى مقترحات
وآراء السادة القراء فى المجالات التربوية

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي ساعد وكليات التربية

العدد الثاني

يناير ١٩٩٩

السنة الخمسون

صحيفة التربية

العدد الثاني

يناير ١٩٩٩

السنة الخمسون

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

رئيس مجلس الإدارة : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

رئيس التحرير : الأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب

مدير التحرير : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور ابراهيم عصمت مطاوع

الأستاذ الدكتور أنور الشرقاوي

الأستاذ الدكتور حامد أنور الديب

الأستاذ حسن محمد السخري

الأستاذ الدكتور صلاح جوهي

الأستاذ الدكتور فؤاد أبو حطب

الأستاذة الدكتورة عطيات محمد خطيب

الأستاذ الدكتور مصطفى عبد السميع محمد

- تصدر في أربعة أعداد سنوياً - الاشتراك السنوي ٤ جنيه
- ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة : ت ٥٧٥٩٧٨٦

في هذا المجلد

- أهمية التعلم الذاتي والتعلم المستمر للمعلم
في اعداده وأثناء مزاولة لمهنة التعليم
للاستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب ٣
- مهنة التعليم وأخلاقياتها
للاستاذ الدكتور محمد السيد حسونة ١٠
- التربية البيئية في دول العالم المتقدم
٢ - الولايات المتحدة الأمريكية
للدكتور عصام توفيق عبد الحليم قمر ١٦
- مقدمة في المنهج الحلزوني
في تدريس الرياضيات
للاستاذ جمال السيد وهلان ٣٥
- الأبعاد الاجتماعية والتربوية للأعمال اليدوية
ونظرة طلاب الجامعة اليها
للدكتور محمد فوزي عبد المقصود ٤٢

رقم الايداع بدار الكتب ١١٠ لسنة ١٩٩٩

مكتبة الأمانة

٣ ش. جزيرة بدران - شبرا مصر ٢٠١٩٣٩

أهمية التعلم الذاتي والتعلم المستمر للتعلم في إعداداته وأثناء مزاولة مهنة التعليم

للاستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب
رئيس التحرير

العصر الحاضر عصر المعلومات :

نحن نعيش في عصر يطلق عليه عصر المعلومات • وهو عصر تتزايد فيه المعلومات والحقائق التي يحصل عليها الإنسان في هذا الكون بسرعة متزايدة لم يسبق لها مثيل • ويقدر بعض الباحثين أن القدر من المعلومات التي حصل عليها الإنسان كانت تتضاعف خلال الأربعينات من هذا القرن الحالي كل خمسة عشر عاما • ثم زادت سرعة نمو هذه المعلومات فأصبحت تتضاعف خلال الستينات كل عشر سنوات • وهكذا استمرت السرعة في تزايد • وتقدر سرعة التضاعف للمعلومات والحقائق في هذا الكون حاليا خلال التسعينات بأنها كل خمس سنوات تقريبا •

وبذلك هذا التقدير على أن المعلومات التي نحصل عليها بالأساليب المختلفة أصبحت تتزايد بسرعة كبيرة ، وأن المعلومات والمعارف التي يحصلها التلاميذ والطلاب في مراحل تعليمهم المختلفة التي قد تصل إلى خمسة عشر عاما يكون قد استحدثت عليها قدر هائل من المعلومات الجديدة أو أدخلت بعض التعديلات على المعلومات التي حصلوها

أثناء دراستهم مما يستدعى دوام مراجعة هذه المعلومات قبل استعمالها أو الاعتماد عليها وتوظيفها أو تطبيقها عمليا في الأغراض المختلفة .

ويطلق البعض لفظ عصر المعلوماتية على العصر الحاضر الذي لا تترادف فيه المعلومات من تلقاء نفسها بل بسبب تزايد قدرة الإنسان على ابتكار واستخدام الأساليب العقلية والتكنولوجية المختلفة التي أدت الى هذا التزايد الرهيب . كما تتضمن هذه التسمية (المعلوماتية) قدرة الإنسان المتنامية على استخدام ما يحصل عليه من حقائق وتطبيقها في مختلف نواحي الحياة وحل المشكلات التي تصادف ، وهو ما أدى الى التغيرات المتسارعة في المجتمعات البشرية في هذا العصر الذي يطلق عليه أيضا عصر العلم وهو يتسم أيضا بسرعة التغير في أساليب الحياة في المجتمع مما يتطلب مداومة تكيف الفرد مع مثل هذه التغيرات المستمرة .

ولما كانت أهداف التعليم في مراحل المختلفة تؤكد على أهمية أعداد المتعلم للحياة المتفاعلة مع مجتمعه بحيث يكون قادرا على التكيف مع التغيرات المتسارعة في مجتمعه وبيئته ومعتمدا في ذلك على الحقائق والمعلومات التي يحصل عليها الإنسان بالأساليب العلمية السليمة وليس بالأساليب التي تستند الى الخرافات السائدة أو تستمد من الآراء السلطوية التي لا تقبل مناقشة مصادرها ، كل ذلك مع اكساب المتعلم المهارات اللازمة للكشف عن المعلومات الصحيحة التي يتطلبها الوصول الى حلول للتساؤلات التي تصادفه وابداء الآراء السديدة وتحديد السلوكيات المناسبة لازامها .

بمعنى آخر فإن التعليم فى عصر المعلوماتية يجب ألا يعتمد على مجرد التلقين من جانب المعلم والاستذكار من جانب المتعلم ، بل يجب أن يهتم فى عصر المعلوماتية الذى أشرنا اليه باكساب الطلاب مهارات وأساليب البحث والحصول على المعلومات من مصادرها سواء بالاطلاع أو التجريب ... كما يهتم كذلك اهتماما خاصا بكيفية تطبيق هذه المعارف والحقائق فى حياته العامة والخاصة وتكوين القيم والاتجاهات التى توجه السلوكيات نحو ما ينفع المجتمع ويحقق التقدم والسعادة والرفاهية لأفراده .

ولا شك أن تحقيق كل ما ذكر يتطلب أيضا تنمية مهارات التعلم الذاتى التى تمكن الفرد من الاعتماد على نفسه فى الحصول على المعلومات بدلا من الاعتماد على تلقين الغير . وهكذا يتولد لدى أفراد المجتمع الاتجاهات الايجابية نحو البحث الدائم والمستمر عن المعلومات والحقائق التى تستجد فى جميع الجوانب التى تتصل باهتمامات المتعلم .

اعداد المعلم لمهنة التعليم فى عصر المعلوماتية :

وإذا كان ما سبق يؤكد على أهمية التعلم والذاتى والتعلم المستمر مدى الحياة (وكما يقول المثل العربى « من المهد الى اللحد ») بالنسبة لكل مواطن وكل متعلم فى هذا العصر ، عصر المعلوماتية ، فإنه يجب التاكيد عليه بدرجة أخص وأكبر بالنسبة لمن يعدون لمزاولة المهن المختلفة كمهنة التعليم ومهنة الطب ومهنة الهندسة الخ ...

وبذكرنى ذلك بما استمعت اليه فى خطاب رئيس « معهد

مأسيسوسست للتكنولوجيا « فى الولايات المتحدة الأمريكية فى الاحتفال
بإخراج دفعة سابقة فى المعهد منذ بضع سنوات اذ ورد فى خطابه
للخريجين والمدعوين ما معناه « ان من أكبر المشكلات التى تصادفنا
فى المعهد حيث نسمى دائما نحو حصول الطلاب وتدريبهم على أحدث
المعلومات والتكنولوجيا التى وصل اليها العالم فى مجالات تخصصاتهم
أنهم عندما يتخرجون الى سوق العمل كثيرا ما يجابهون بأن بعض
المعلومات والتقنيات التى تلقوا عليها تدريباتهم أثناء دراستهم بالمعهد
قد أصبحت قديمة وحل محلها تقنيات ومعلومات أحدث » •

ألا يعنى ذلك التوجيه من رئيس المعهد التكنولوجى أن الإعداد
المهنى يجب ألا يقتصر على تلقين المعلومات والتدريب على المهارات
اللازمة لتطبيق هذه المعلومات ولكن يجب فى الوقت نفسه أن يسلمح
المهنى بالقدرة على التعلم الذاتى والمستمر فى هذا العصر ، عصر
المعلوماتية التى تتضاعف المعلومات فيه فى النواحي والمجالات المختلفة
مرة كل خمس سنوات ؟ وأن يتعلم أيضا فى نفس الوقت المهارات
اللازمة لتوليد المعلومات الجديدة فى مجال عمله عن طريق دقة الملاحظة
والتحليل والتركيب والاستنتاج ... الخ حتى لا يتوقف نموه المهنى
ويتخلف بل لى يزداد نموه المهنى ويتقدم •

أهمية التدريب المتكرر أثناء الخدمة فى مهنة التعليم :

كما يتطلب تحديد معلومات المعلم فى الخدمة إتاحة الفرص له
لحضور دورات تدريبية كل خمس سنوات (أو أقل) لبضعة أسابيع
وإتاحة الفرصة له لحضور المؤتمرات والمناقشات التى تدور حول
المستجدات العلمية والحادثة فى مجتمعه بما يساعده على تحقيق

أهداف التعليم بصورة مفصلة وواقعية وأساليب قائمة على ما استجد في علوم التربية وعلم النفس والاجتماع ... الخ بما يتخدم العملية التعليمية مع تلاميذه • وقيمهما على أحدث الأسس العلمية والتطورات الحادثة في المجتمع •

ان التدريب للمعلمين أثناء الخدمة يجب أن يكون أمرا أساسيا واجباريا لكل معلم ويتكرر كل بضع سنوات للملاحقة التغيرات التي أشرنا اليها وان يتم بحيث يسمح بأن يتفرغ المعلم لحضور البرنامج التدريبي نظريا وميدانيا وبحيث تقوم الادارة التعليمية في المدرسة باتخاذ الاجراءات بحيث يتولى زملاء المتدربين من سد الفراغ في التعليم بالفصول التي يقوم المتدرب بالتعليم فيها خلال فترة تفوقه في برنامج التدريب •

وأما عن الهيئات التي يمكن أن تقوم بمسؤولية هذا التدريب فهناك مراكز التدريب التابعة للمديريات التعليمية بالمحافظات ، كما يمكن الاستعانة بكليات التربية واعداد المعلم وكل ذلك يجب أن يتم بشرط الاتفاق على الهدف أو الأهداف من التدريب وعلى الأساليب التي تتبع وعلى وسائل وأساليب تقويم النتائج وتحقيق الأهداف من كل هذا النشاط •

الاعداد المهني للوظائف القيادية في مجال التعليم :

وبهذه المناسبة نود أن نؤكد على أهمية الاعداد المهني والتربوي للوظائف التي يرقى اليها المعلمون أثناء خدمتهم في مهنة التعليم مثل وظائف الاشراف التربوي الحسام والمدرس الأول ووظائف التوجيه

للمعلمين والادارة المدرسية (نظار المدارس) والادارة التعليمية فى
ادارات التعليم المحلية والوظائف القيادية المركزية مثل وظائف
المستشارين ووكلاء وزارة التربية والتعليم ... الخ .

وبدلاً من أن تقوم الترقيات لهذه الوظائف على أساس الأقدمية
وحدها أو تقارير المتابعة عن حسن القيام بالعمل فى الوظيفة السابقة
للترقية فإن الوظيفة القيادية التى يرقى إليها من يعمل فى مهنة التعليم
لا شك أنها تتطلب مهارات ومعلومات متجددة وتختلف وتتوسع عن
المهارات والمعارف اللازمة للمعلم مع تلاميذه .

ولهذا السبب كثيراً ما يقوم الشخص الذى يرقى إلى وظيفة
أعلى بتقليد الرئيس السابق الذى كان يشغل الوظيفة التى رقى إليها
(نيسانا أو وساما) خاصة إذا كان هذا الرئيس السابق يتمتع بسمعة
طيبة . ويذكرنى هذا الوضع بما حدث مع الفيلسوف التربوى الشهير كل
باتريك الأمريكى الجنسية حيث كان يتنافس مع جمع من المعلمين فى بعض
المسائل التربوية فاعترض أحد المعلمين قائلاً « ان لى عشرين عاماً من
القبرة فى هذا الشأن تختلف عن رأى الفيلسوف كلباتريك . فرد عليه
كلباتريك قائلاً « ان لك خبرة سنة واحدة أو مرة واحدة على أسس
كانت سائدة منذ عشرين عاماً وأن هذه القبرة كانت تستند إلى حقائق
وأسس قد تغيرت منذ زمن بعيد غير أن خبرتك التى تتحدث عنها منذ
عشرين سنة قد تكررت بالأسف على هذا النمط الخاطئ عشرين مرة .

ويذكرنى ذلك أيضاً باجتماع حضره موظف كبير ومسئول كبير
من توجيه التعليم فى مصر حين انتفض هذا المسئول فى الاجتماع
قائلاً ان التعليم قد هبط مستواه منذ أن ألغيت العقوبة البدنية وجيلنا

قد تمت تربيته وتعليمه على أساس عقاب من يخطئ سواء في السلوك أو في الإجابة الصحيحة على أسئلة الامتحانات ومع ذلك فقد وصلنا الى ما نحن فيه من مراكز قيادية في التعليم فرد عليه أحد الحاضرين في الاجتماع « سيادتكم وصلت الى هذا المركز برغم العقوبات البدنية التي وقعت عليك غير أن البحوث السيكولوجية والتربوية الحديثة تشير الى المساواة النفسية والسلوكية والعقلية التي تسببها هذه العقوبات البدنية للتلاميذ وأن هناك طرقاً أخرى للتوجيه والإرشاد تقوم على أسس نفسية ودراسة الحالة تأتي بنتائج متميزة وناجحة »

عزيزى القارئ :

أرجو أن نكتفى بهذا القدر الآن عن أهمية التعلم الذاتى والتعلم المستمر لجميع من يمارس مهنة التعليم منذ البداية فى الإعداد لها الى النهاية • ولا حاجة لأن نؤكد هنا أن مهنة التعليم هى أم المعن الأخرى وأن التعليم الجيد لأبناء الشعب هو الأساس الذى يبنى عليه تقدم الدول والشعوب • والله ولى التوفيق

دكتور يوسف صلاح الدين قطب

مهنة التعليم وأخلاقياتها

د. محمد السيد حسونة

أخلاق مهنة التعليم :

ان أى مهنة لابد لها من أخلاقيات تنظم السلوك العام لأعضاء المهنة مع بعضهم البعض ومع غيرهم من العاملين فى مجالات المهنة الأخرى ، وكما أن هناك أخلاقيات لمهنة الطب وأخرى لمهنة الصيدلة ، وثالثة لمهنة القضاء ... الخ ، فهناك أيضا أخلاقيات خاصة بمهنة التعليم .

ونظرا للأهمية البالغة لهذه المهنة وما تتحمله من تبعات جسام فى تطوير التعليم باعتباره قضية أمن قومى تؤكد عليه القيادة السياسية

من هذا المنطلق كان اختيارنا لمعالجة هذا الموضوع الهام جدا والملمح فى نفس الوقت من أجل مصرنا الحبيبة وأمتنا العربية .

ومن استقراء الأدبيات التربوية والممارسات العملية الميدانية فى مجال التعليم يمكن تصور أو اقتراح ميثاق أخلاق لمهنة التعليم بحيث يتضمن أربعة أقسام يتعلق الأول منها برسالة التعليم ، ويتعلق القسم الثانى بالعلاقة بين المعلم وطلابه ، أما القسم الثالث فهو خاص بالعلاقة بين زملاء المهنة . وأما القسم الرابع والأخير فيتناول العلاقة بين المعلم والمجتمع .

ونظرا لأهمية هذا التصور لأخلاق مهنة التعليم فى جمهورية

مصر العربية ترى ضرورة اطلاع كل معلم على هذا الميثاق وتفهم بنوده تفهما عميقا ، ليصبح نهجا يهتدى به فى عمله ويلتزم بما جاء فيه خاصة وأن المعلم هو حجر الزاوية فى نجاح العملية التعليمية والفروض فيه أن يمثل القدوة والمثل بالنسبة لتلاميذه •

المعلم وأخلاقيات المهنة :

ويقترح لميثاق المهنة أن يتضمن ما يلى :

أولا : الايمان بأن التعليم رسالة :

ويقتضى ذلك ما يلى :

— أن يكون متمسكا بالدين الحنيف محافظا على أداء شعائره ، نابذا للفرقة والخلاف والتعصب فالدين لله والوطن للجميع •

— أن يكون مطيعا لله ولرسوله وأولى الأمر : « وأطيعوا الله ورسوله وأولى الأمر منكم » •

— أن يكون محبا للوطن متفانيا فى خدمته مدركا لمكانته الحضارية والتاريخية فى العالم محيطا بإنجازاته محافظا على مكتسباته •

— أن يجعل من عمله عبادة يتقنى بها وجه الله تعالى فيضحي بوقته وراحته فى سبيل ذلك •

— أن يدرك أن مهنة التعليم رسالة سامية نبيلة أكثر من كونها وظيفة ، فالتعليم رسالة الأنبياء عليهم السلام والعلماء ورثة الأنبياء :

قف للمعلم وقته التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

— أن يتحلى بالأخلاق السامية : وتُحَوَّى الله وأن تتمثل فيه القدوة
الحسنة آخذاً نفسه بأحسن الأعمال والأقوال وأكمل الأخلاق •

— أن يكون مخلصاً فى عمله منتمياً اليه ، صادقاً مع نفسه
والناس ، راغباً فى نشر العلم والخير ، مؤدياً عمله برغبة صادقة
ودافعية ذاتية ونشاط وحيوية •

— أن يستشعر عظمة رسالته ويؤمن بأهميتها ، ويسعى الى بلوغ
أهدافها بأفضل مستوى ممكن ، وبجميع ما أوتى من عزيمة وقوة •

— أن يحرص على نقاء السيرة وطهارة السريرة ونظافة اليد :
وأن يحافظ على شرف مهنته من أى دنس والبعد عن مواطن الشبهات
داخل المدرسة وخارجها •

— أن يكون منضبطاً فى عمله ، مستثمراً لوقته ، حريصاً عليه داخل
المدرسة وخارجها •

— أن يكون كفؤاً فى عمله ، ساعياً الى تطوير نفسه ، مجدداً
لكفاياته الادارية ، متابعاً لكل جديد فى حقله من الناهيتين العلمية
والتربوية •

— أن يكون مقدراً لقيمة العلم ، محترماً للعلماء ، حريصاً على
ترسيخ هذه القيم لدى طلابه •

ثانياً : العلاقة بين المعلم والطلاب :

وتقتضى هذه العلاقة من المعلم ما يلى :

— أن يرتبط بملاحة أبوية حميمة مع طلابه غايتهما الرغبة فى
علمهم وإسعادهم والرفق بهم ، وهدفها تحقيق أهداف العملية التعليمية •

— أن يحترم مشاعر طلابه ويكون قريبا منهم يعرف مطالبهم ويدعوهم بأسمائهم ويكسب ثقتهم ويشاركهم فى حل مشكلاتهم. ويسعى فى تحقيق مصالحهم متمسكا بأسباب صلاحهم واستقامتهم •

— أن يكون محبا لطلابه بشوشا طلق المحيا ذا تعبيرات ودية. تبعث على الارتياح والقبول •

— أن يكون حازما من غير عنف ، لينا من غير ضعف واثقا بنفسه ، يواجه المشكلات بثبات واطمئنان ويعالج المواقف فى هدوء واتزان •

— أن يحرص على نفع طلابه بكل ما لديه من قدرة ، وأن يبذل جهده كله فى تربيتهم وتعليمهم وتوجيههم الى الخير ويحذرهم من كل شر مستهديا بقول النبى ﷺ « معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان فى البحر » •

— أن يحرص على غرس الفضائل والخصال الحميدة فى نفوس طلابه ، وينفرهم من الرذائل والصفات السيئة ليكونوا مواطنين نافعين لمجتمعهم ووطنهم وأمتهم •

— يقدر المتفوقين ويثنى عليهم ويحفزهم على مواصلة التفوق ، ويعمل على رفع مستوى المقصرين ويرشدهم الى الأسباب التى تساعد على ذلك •

— أن يكون عادلا بين طلابه عند تقويمه لأدائهم ويعتمد عن الأهواء الشخصية ، والعوامل الذاتية ويتحرى الموضوعية •

— أن يبتعد عن الغضب والعقاب البدنى بجميع أشكاله ، وألا يسخر أو يتكلم أن يعلق بسوء على أخطائهم بما يمس كيانهم جسديا أو معنويا •

— أن يدرك أهمية النشاط الطلابي ودوره في صقل مهارات الطلاب وتنمية شخصياتهم وأن يبت فيهم أهمية المشاركة في أوجه النشاط .

— أن يسعى دائما الى ترسيخ مبادئ التعاون والتكامل بروح الفريق الواحد بين طلابه وتوعيدهم على العمل الجماعي .

ثالثا : فيما يتعلق بعلاقة المعلم بزملائه :

تقتضى من المعلم الالتزام بما يلي :

— أن يكون محبا لزملائه ، واثقا بهم ، متعاوننا معهم فيما يحقق أهداف التعليم وغاياته .

— أن يكون دمث الخلق في تعامله مع زملائه ، حسن اللفظ لا يكثر الكلام عن نفسه ، بعيدا عن المشاحنات والبغضاء واثارة الخلاف .

— أن يكون ايجابيا في مواقفه مع زملائه ، مشجعا على العمل بعيدا عن الاحباط وتثبيط الهمم .

— أن يدرك مسؤولياته وواجباته ودوره الفاعل في العمل مع زملاءه كفريق عمل واحد ، عوننا لهم لا عالة عليهم .

رابعا : فيما يتعلق بعلاقة المعلم بالمجتمع :

يقتضى ذلك أن يلتزم بما يلي :

— أن يكون مخلصا لأُمته محبا لوطنه نصوحا لأبناء مجتمعه ، مطيعا لله ورسوله ﷺ وولاة أمره .

— أن يحرص على المشاركة فى الحياة الاجتماعية ومخالطة الناس باذلا جهده فى عونهم والتفاعل معهم كسبا لمرضاة الله مهتديا بقول الرسول ﷺ : « الله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه »

— أن يكون متفائلا حسن الظن بالناس مبتعدا عن الغيبة والنميمة.

— أن يكون مهتما بمشكلات مجتمعه متفاعلا مع قضاياها بالرأى، مؤديا لدوره فى تقوية أواصر التلاحم بين أفراد المجتمع •

— أن يكون مؤمنا بعمله ورسالته ، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ، عاملا بقول الحق تبارك وتعالى « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » حفاظا على أمن المجتمع ورخائه واستقراره •

— أن يستشعر أهمية رسالته نحو مجتمعه العربى وخصائصه وأن يسمى الى اشاعة روح التكافل والتعاون والتكامل فيما يخدم مصلحة المجتمع وأفراده متمثلا بقول رسول الله ﷺ « مثل المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » •

وبعد نأمل أن نكون قد ألقينا بعض الضوء على بعض الجوانب التى تؤكد الجانب الأخلاقى والسلوكى لمهنة التعليم من ناحية ولرسالة المعلم من ناحية أخرى بما يضىء على مهنة التعليم قداستها ويحقق للعملية التعليمية أهدافها •

والله من وراء القصد

التربية البيئية في دول العالم المتقدم ٢- الولايات المتحدة الأمريكية

دكتور

عصام توفيق عبد الحليم قمر

باحث بالمركز القومي للبحوث التربوية

تمهيد :

استكمالاً لما قدمناه في عدد سابق عن التربية البيئية في دول العالم المتقدم ، والذي بدأناه بالحديث عن اليابان وما حقته من خطوات واسعة في تربية أبنائها تربية بيئية سليمة ... نكمل هنا في هذا العدد الحديث عن دولة أخرى تحتل المرتبة الأولى من حيث القوة الدولية ، وتهتم بالتعليم أقصى اهتمام ، وهي الولايات المتحدة الأمريكية . لكي نتعرف على تجربتها في مجال التربية البيئية وتنمية الوعي البيئي للطلاب بمدارسها .

ولكى يعيش القارئ معنا التجربة الأمريكية في التربية البيئية ، كان لابد من التمرس للمشكلات البيئية التي تعاني منها الولايات المتحدة الأمريكية ، ثم جهود الأمريكيين في اتخاذ التدابير اللازمة لحماية البيئة ، والمثلة في اصدار القوانين والتشريعات التي تكفل ذلك ، والعمل على تربية أبناء المجتمع الأمريكي بيئياً وتنمية الوعي البيئي لديهم .. سواء كان ذلك من خلال المناهج الدراسية أو عن طريق الأنشطة التربوية التي يمارسها الطلاب داخل المدرسة وخارجها . وفي

نهاية المقال سوف نحاول جاهدين استخلاص أهم الدروس المستفادة من تلك التجربة •• كما فعلنا في تناولنا للتجربة اليابانية ، وكما سنفعل ان شاء الله في تناولنا للتجربة البريطانية في المقال القادم والاخير في هذه السلسلة ذات المقالات الثلاث عن التربية البيئية في دول العالم المتقدم •

المشكلات البيئية في الولايات المتحدة الأمريكية :

١ - مشكلة التلوث :

تعانى الولايات المتحدة الأمريكية من مشكلة التلوث في مختلف صورها ، فمن تلوث الهواء تعاني بعض المدن الأمريكية في بعض الأوقات من ظاهرة فريدة تعرف باسم ظاهرة « الضباب الدخاني » الذي يبقى معلقا في جوها في بعض الأحيان لمدة عام • وقد كان من المعتقد أن الغازات المتصاعدة من مداخن المصانع المحيطة بتلك المدن ، وما يعلق بها من دخان ورماد هي السبب الحقيقي في تلوث هواء هذه المدن ، وأن اختلاط هذا الدخان ببخار الماء الموجود في الهواء هو السبب في تكوين هذا الخليط الغريب المسمى « بالضباب الدخاني » الذي يسبب احتقان الأغشية المخاطية ويدهم العيون ، ويثير السعال ، وقد يؤدي الى الاختناق في بعض الأحيان •

ولم يستمر هذا الاعتقاد طويلا بعد أن لوحظ أن بعض المدن الكبيرة ، والتي لا تحيط بها تجمعات صناعية ذات بال تعاني كذلك من هذه الظاهرة ، وينتشر في جوها الضباب الدخاني في بعض الأحيان • ومن أمثلة هذه المدن مدينة « لوس أنجلوس » ، فعلى الرغم من أن هذه المدينة لا توجد فيها تجمعات أو منشآت صناعية تذكر ، ولا تحرق الا القليل من وقود الفحم ، أو زيت البترول في منشآتها ، الا أنها كانت من أشهر المدن تعرضا لهذا الضباب الدخاني •

كما تعاني الولايات المتحدة من ظاهرة تلوث المياه الجوفية في بعض المناطق التي يكثر بها بعض الصناعات الكيميائية التي تلقى بمخلفاتها ومياه صرفها في بعض الآبار ، أو تضعها في عبوات خاصة وتدفنها في باطن الأرض .

أما عن تلوث الأنهار والبحيرات والمحيطات ففي كل يوم تطلق « بالوعات » المدن فيها ما يقرب من ٤٠ مليون جالون ، وتلقى مدينة « فيلادلفيا Philadelphia » ما يقرب من ٣٠ مليون جالون من مياه البالوعات الخام في « نهر ديلوير The Delaware River » كما تلقى مصانع الولايات المتحدة ما يقرب من ١٢٥ مليون جالون من هذه النفايات ، وتلقى المزارع ما يقرب من ٥٠ مليون جالون ، وبصفة عامة فإن ٩٠٪ من مياه الأنهار بالولايات المتحدة أصبحت ملوثة .

وأما عن التلوث القوضائي في الولايات المتحدة فإن عدد من يتأثرون بالقوضاء الصادرة عن أعمال البناء وحدها يصل إلى نحو ١٥٪ من سكان الولايات المتحدة وتشمل هذه النسبة عمال الإنشاءات الذين يعملون في هذه المواقع ، بالإضافة إلى الأشخاص الآخرين الذين يعيشون بجوار هذه الأماكن . كما يقدر أيضا عدد عمال الصناعة الأمريكية المهملين في الوقت الحاضر بالآصابة ببعض الأمراض في أجهزة أسماعهم نتيجة تعرضهم المستمر كل يوم للقوضاء الصادرة عن آلات المصانع التي يعملون بها .٠٠ يقدرون بما يزيد على ستة عشر مليوناً من العمال .

الأمثلة السابقة توضح أن الولايات المتحدة تعاني من مشكلات التلوث المعروفة لدى كثير من الدول وخاصة النامية ، والمتمثلة في : تلوث الماء ، وتلوث الهواء ، وتلوث التربة ، والتلوث

الضوضاءى • وبالإضافة الى تلك الأنواع من التلوث فهناك التلوث النووى ، حيث أن الولايات المتحدة تستخدم الطاقة النووية فى كثير من الصناعات ، بالإضافة الى التجارب النووية • وهذا ما سيتناوله الباحث فى مشكلة التجارب والنفائيات النووية ، وحوادث المنشآت الصناعية •

٢ - مشكلة التجارب والنفائيات النووية وحوادث المنشآت الصناعية :

بدأت مشكلة النفائيات النووية منذ عام ١٩٤٤ ، مع أول انتاج « للبلوتونيوم » فى ولاية واشنطن بالولايات المتحدة • وتتم خطورة هذه المخلفات المشعة فى أثرها المباشر فى جميع عناصر البيئة المحيطة بها ، فلا يمكن تركها مكشوفة فى العراء ، كما أن دفنها فى باطن الأرض قد يؤدى بعد فترة الى تلوث المياه الجوفية ، وغير ذلك من الأضرار • ويمثل التخلص من هذه النفائيات المشعة مشكلة كبرى لكثير من الدول - التى تستخدم الطاقة النووية سواء فى السلم أو من أجل الدفاع عن نفسها - وعلى رأس هذه الدول الولايات المتحدة الأمريكية التى تكثر فيها المحطات النووية المستخدمة فى توليد الكهرباء •

ومن أشد المناطق التى عانت من التجارب النووية فى الولايات المتحدة منطقة غرب الولايات المتحدة ، حيث قاسى سكانها من الغبار المشع المتساقط بعد اجراء تجارب التفجيرات النووية فوق صحراء « نيفادا » حيث أصيب الكثير من هؤلاء السكان بأورام فى الغدة الدرقية نتيجة تعرضهم للنظير المشع « اليود » ، بعد أن أمتصته أجسامهم وتركز فى غددهم الدرقية ، ولم تظهر آثاره المدمرة الا بعد عدة سنوات •

وبالإضافة الى ذلك هناك التسريبات التى تحدثت من المفاعلات النووية التى تستخدم لأغراض توليد الطاقة • وفى عام ١٩٦١ توفى

ثلاثة من الفنيين العاملين بأحد المفاعلات النووية هي « ايداهو » •
وفي عام ١٩٨٦ توفي عامل وأصيب ١٠٠ آخرين بسبب تسرب اشعاعي
في مفاعل « أوكلاهوما » •

وبالإضافة الى تلك الأضرار الصحية التي يعانيها الانسان من
الأنشطة النووية وما ينتج عنها من نفايات • هناك أيضا ما تتكلفه
عمليات التخلص من تلك النفايات السامة المميتة • حيث تتكلف هذه
العمليات الكثير من الأموال • هذا الى جانب ما قد تحدثه تلك النفايات
من خلافات سياسية دولية عندما تقوم الولايات المتحدة الأمريكية أو
غيرها من الدول المتقدمة المنتجة والمستخدم للطاقات النووية بمحاولة
دفن نفاياتها أو التخلص منها بالقرب أو داخل حدود دولة أخرى أو
بالقرب من شواطئها •

وبالإضافة الى ذلك أظهرت دراسة استقصائية أجرتها وكالة
حماية البيئة في الولايات المتحدة الأمريكية بين عامي ١٩٨٠ ، ١٩٨٥
وقوع ٢٩٢٨ حادث متفاوت الخطورة كان سببا في تلوث البيئة •
ومن أمثلة ذلك الانفجار الذي حدث في آبار البترول في قناة
« سانتاباربارا » بولاية « كاليفورنيا » الذي تسبب في انتشار كميات
هائلة من الزيت فوق سطح الماء مما أدى الى تلوث الشواطئ
الجاورة تلوثا شديدا • كما أدى الى قتل كثير من الطيور والحيوانات
التي تعيش في هذه المنطقة ، وقد قيل في ذلك الحين أن قناة
« سانتاباربارا » قد تحولت الى ما يشبه البيئة الصحراوية ، وذلك
كناية عن خلوها من كل أنواع الحياة النباتية والحيوانية •

كما وقع حادث لأحد المفاعلات النووية في الولايات المتحدة عام
١٩٧٩م ويعرف باسم « ثري مايلز أيلاند » وقد وقع هذا الحادث
نتيجة خلل أصاب إحدى مضخات التبريد • وقد نتج عنه تلوث شديد •

ولكن نظرا لأنه أقدم فى منطقة منعزلة نسبيا فلم تكن هناك سوى
خسائر طفيفة فى الأرواح .

وبناء على ما سبق يتضح أن استخدام الطاقة النووية حتى ولو
كان للأغراض السلمية قد يأتى بعواقب وخيمة على صحة الإنسان
وعلى البيئة . هذا بالإضافة الى التلوث الناتج عن ذلك نتيجة
استخدام آلاف الأطنان من الوقود ، وكم النفايات الناتج عن ذلك .

٣ - مشكلة الكوارث الطبيعية :

تعانى الولايات المتحدة الأمريكية من بعض المشكلات البيئية
الطبيعية ، التى ليس للإنسان دخل فيها ، ومن أمثلة هذه المشكلات
ما تعرضت له الولايات المتحدة فى عام ١٩٨٨ ، فقد تعرضت لأسوأ
موجة جفاف ، وعانت من آثارها الخطيرة بدرجة عجزت التكنولوجيا
الحديثة عن مواجهتها . وقد نتجت هذه الموجة عن ارتفاع درجات
الحرارة ، ونذرة الأمطار ، وأدت الى كارثة زراعية لم يخف من آثارها
إلا ذلك المخزون الكبير من الحبوب ، والمواد الغذائية . كما أدت الى
توقف حركة الملاحة بالأنهار الأمريكية ، وتوقف محطات الطاقة ،
بالإضافة الى التهديد بتلويث مياه الشرب فى جميع أنحاء الولايات
المتحدة .

وقد ظهرت أزمة الجفاف هذه أيضا فى انخفاض منسوب المياه
فى الأنهار والمجارى المائية بجميع أنحاء البلاد الى درجة توقفت
الملاحة بنهر المسيسبى أكبر أنهار العالم ، بالإضافة الى أنهار « مكنيس »
و « تينيسى » حيث أدى اضمحلال المياه فى هذه الأنهار الى التصاق
مئات القوارب والمراكب المائية بطبقة الطمي الموجودة فى قيعانها .
والأخطر من ذلك أن نقص المياه العذبة بالأنهار هدد بتلويث جميع
المجارى المائية ومياه الشرب والمنتجات فى أنحاء الولايات المتحدة

يمتد أن زادت نسبة مياه الصرف والنفايات الصناعية ، والمواد الكيميائية المتخلفة عن رى الأراضي انزراعية عن نسبة المياه النظيفة .
وتعانى الولايات المتحدة للأمريخيه من الانفجارات البركانية ، فقد أدى انفجار بركان « سانت هيلين » على سبيل المثال ، والذي حدث فى مايو عام ١٩٨٠ ، الى تصاعد كميات هائلة من الرماد الى ارتفاع يزيد على ٢٠ كيلو متر فى الهواء . وكان أغلب هذه الشوائب على هيئة كبريتات ، وقد دوت كميتها بنحو ٣٠٠٠٠٠ طن ، وزادت كميتها الى ٩٠٠٠٠٠ طن بعد ثلاثة أشهر من الانفجار ، وامتصت قدرا كبيرا من اشعاعات الشمس . وتساهم هذه البراكين فى تلوث مياه البحار ، كما تلوث الهواء فى المناطق المحيطة بها ، ويعتبر الرماد الذى يتصاعد من البراكين مصدرا من مصادر التلوث ، فهو يغطى كل شىء فى القرى أو المدن انتى يسقط عليها بطبقة يختلف سمكها من حالة الى أخرى ، ويؤدى بذلك الى احداث كثير من الأضرار ، والى اتلاف كثير من المحاصيل الزراعية والغابات .

جهود حماية البيئة فى الولايات المتحدة الأمريكية :

(١) القوانين والتشريعات والمشاركة فى المؤتمرات والملاحظات الدولية :

كان لزيادة التلوث والمشكلات البيئية الأخرى فى الولايات المتحدة الأمريكية الأثر الكبير على الرأى العام فيها ، حيث طالب الرأى العام الحكومة بالعمل على وضع حد لهذا التلوث والتدهور الذى أصاب البيئة . كما كان لذلك أيضا أثر هام فى تكوين عدة منظمات غير حكومية تطالب بحماية البيئة وتدعو الى مقاضاة المتسببين فى الأضرار بها .
ونتيجة لذلك صدرت القوانين والتشريعات لحماية البيئة ، وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد أصدر الكونجرس قانون سياسة البيئة

الوطنية National Environmental Policy Act لعام ١٩٦٩
استجابة للحاجة الملحة لحماية البيئة ، وفرض هذا القانون على تلك
جهة فيدرالية ذات سلطة لمنح تراخيص بإنشاء مشروعات جديدة أن
تقوم بدراسة الآثار المحتملة لهذا المشروع على البيئة وأن تنشر نتائج
دراستها على الرأي العام مصحوبة بالبدائل الممكنة للمشروع ، وبهذا
يتيح القانون الفرصة أمام جماعات المواطنين للطعن في المشروع إذا
كانت له آثار ضارة على البيئة ، وخول القانون السلطة للمحاكم للفصل
في هذه القضايا وإصدار الحكم بالموافقة على المشروع أو رفضه .
كما صدر قانون تلوث المياه في عام ١٩٧٢ الذي يحدد المعايير
الواجب توافرها في مخلفات ٣٠ صناعة مختلفة قبل صرفها في
المسطحات المائية كما اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية بإصدار
التشريعات اللازمة لحماية بيئتها البحرية من التلوث بالمخلفات وخاصة
بالزيت فأصدرت قانون حماية البيئة البحرية عام ١٩٧٢ ، وكذلك قانون
إدارة المناطق الساحلية في نفس العام .

ولحماية الهواء من التلوث أصدرت الولايات المتحدة الأمريكية
عام ١٩٦٠ القانون الخاص بعامد السيارات ، وفي عام ١٩٦٣ أصدرت
قانون الهواء النظيف الذي تم تطويره وتعديله
عدة مرات حتى صدر في صورته النهائية عام ١٩٧٣ .

كما صدر في الولايات المتحدة عام ١٩٧٢ قانون المبيدات الحشرية
لتحريم استخدام بعض أنواع المبيدات وتحديد استخدام أنواع
أخرى . وأصدرت عام ١٩٧٣ تشريعات أخرى لتنظيم طرائق جمع
المخلفات الصلبة والقمامة في المدن ، وتنظم أيضا طرائق التخلص منها
سواء بالدفن في باطن الأرض ، أو بحرقها ، أو بإعادة استخدامها ،
كما أصدرت الولايات المتحدة قانونا خاصا عام ١٩٧٢ تحت اسم

Noise Control Act

قانون السيطرة على الضوضاء

ولا يستطيع أحد أن ينكر ما لهذه القوانين والتشريعات البيئية في الولايات المتحدة الأمريكية من آثار ايجابية في خفض أو التقليل من حدة التلوث وتدهور البيئة في الولايات المتحدة • واستجابة الكثير من مؤسساتها لتلك القوانين •

وبالإضافة الى ما سبق تحرص الولايات المتحدة على المشاركة في المعاهدات والمؤتمرات الدولية التي تعقد من أجل حماية البيئة ، فعلى سبيل المثال اشتركت الولايات المتحدة في مؤتمر « قمة الأرض » الذي عقد في ريودي جانيرو •

وقد وافقت الولايات المتحدة على المعاهدات التي عرضت على القمة باستثناء معاهدة « التنوع البيولوجي » التي رفضت التوقيع عليها متعللة في ذلك بأن الشركات الأمريكية التي تعمل في مجال التكنولوجيا الحيوية هي شركات خاصة وليس للحكومة سيطرة عليها وقد أنفقت هذه الشركات عشرات الملايين بل مئات الملايين من الدولارات للوصول الى هذه التكنولوجيا التي تعتبر من حقها فكيف تتنازل عنها للأخريين دون أن تحصل على الحقوق التي يكفلها قانون حق الملكية • وقد يرجع السبب في هذا الرفض في التوقيع على معاهدة التنوع البيولوجي لما لتلك الشركات من تأثير قوي ومباشر على الانتخابات ، حيث أن بعض هذه الشركات تقوم بتمويل الحملات الانتخابية •

(ب) التربية البيئية المدرسية :

إيماننا من المربين بالولايات المتحدة بأهمية دور المدرسة في تنمية الوعي البيئي •• فقد جعلوا من المدرسة الأمريكية مكانا مضيئا وبهيجا ،

وهناك علم أمريكي واحد معروض في كل صف دراسي ، والتغذية تقدم للطلاب بشكل جيد ، وفي ثياب متنوعة بهيجة والطلاب يشعرون بصورة إيجابية أن المدرسة مكانهم الخاص ، وتيسر المقاعد والكراسي المتحركة عملية تغيير ترتيب الصف من أجل العمل الجمعي .

أما الكتب فهي مزدانة بالصور وجيدة الطباعة ، وترتبط محتوياتها مباشرة بمشكلات تقع ضمن الاهتمامات اليومية للطلاب . وإذا نظرنا إلى الصفوف في مظهرها المادي رأينا فيها أشياء باهظة التكاليف إلا تقتصر على الصور والخرائط والصحف أو النشرات الجديدة (والعديد منها تصميم الطلاب أنفسهم) ، بل يضاف إليها جهازان للإذاعة ، وأفلام تلفاز . وقد يكون فيها أنواع متعددة من الأدوات والكليات المرشدة للعمل ، وجميع أنواع التفتيات المساعدة .

هذا وقد صدر في عام ١٩٩٠ ما يعرف بقانون التعليم البيئي ، وقد حاز هذا القانون على الأغلبية الساحقة في الكونجرس . وظالب هذا القانون بإنشاء مكتب للتعليم البيئي داخل كل بناء لمكالة لحماية البيئة في الولايات المتحدة . وتنص مواد القانون على أن : جهود الحكومة الفيدرالية لتعليم الجمهور وتزويده بالمعلومات الخاصة بمشاكل البيئة الطبيعية لم تكن كافية . ويقر القانون أن الدعم الحالي لتطوير وتدريب المتخصصين في مجالات البيئة غير كاف . ويطلب هذا القانون الحكومة الفيدرالية أن تعمل من خلال مكاتب وكالة حماية البيئة مع المؤسسات التعليمية المحلية ، والمؤسسات البيئية لزيادة فهم الجمهور للبيئة الطبيعية ، ولتحسين ادراكهم ووعيهم بمشاكل البيئة . وقد جاء في هذا القانون أيضا وتفسيرا لبعض مصطلحاته : أن التعليم البيئي يعني الأنشطة التدريسية والتطبيقات ، والتي يقوم بها الطلاب في جميع المراحل التعليمية .

وبالإضافة للقانون المشار اليه هناك برامج كثيرة للتربية البيئية تختلف من ولاية الى ولاية ، ومن مؤسسة تعليمية الى مؤسسة تعليمية أخرى .

ففي ولاية « فيرمونت Vermont » يتبنى معهد « فيرمونت » للعلوم الطبيعية برنامجا يسمى « التعليم البيئي من أجل المستقبل » ويهدف هذا البرنامج الى النهوض بالفهم والمواقف الايجابية والاهتمام بالبيئة الطبيعية . وقد بدأت فكرة « التعليم البيئي من أجل المستقبل » عندما أخذت مجموعة من الأباء وأعضاء هيئة التدريس بالمعهد تدوير حلقات نقاش تطوعية حول التربية البيئية فى المدارس المحلية ، ولقى البرنامج شعبية وانتشارا ، والآن تقوم مجموعتان متفرغتان ، وعشرات من المتطوعين المدربين بتنظيم برامج شهرية لأربعة آلاف وثلاثمائة طالب فى ٣٣ مدرسة ثانوية .

هناك أيضا كلية « دارتموث » حيث أعدت برنامجا يعتمد على تخصصات متنوعة يقدم للطلبة عدة مقررات فى الدراسات البيئية . وقد اشتمل هذا البرنامج على عدة مقررات منها : العلوم البيئية الأساسية - دور الفنون فى الادراك البيئي - الادارة البيئية من منظور علم الاجتماع والعلوم السياسية - القانون البيئي - قضايا بيئية دولية - الأخلاقيات البيئية . ولتمكين الطلبة فى المراحل المتقدمة من تجميع ما تعلموه ، أضيف مقرر نهائى أطلق عليه اسم « الدراسات البيئية ٥٠ » وفى هذا المقرر ، يعمل الطلبة كجموعة ويبحثون مشكلة قائمة بالفعل فى المنطقة - أى مشكلة يكون المواطنون المحليون قد أثاروها - ويقومون بما يلزم من أبحاث ودراسات ومسوح لتقدير حجم المشكلة تقديرا كليا - ويصلون الى فهم اطارها القانونى ، ونتائجها السياسية ، وتأثيراتها البيئية والاقتصادية . وفى نهائية

الفترة الدراسية يعدون تقريراً نهائياً ويقدمون عرضاً عاماً ، ويطرحون اقتراحاتهم حول كيفية حل المشكلة . ويتم ذلك عادة في حضور المسؤولين المحليين ومندوبي الصحف .

ومن أمثلة الموضوعات التي تناولتها فصول « الدراسات البيئية ٥٥ » : — ماذا يحدث للمواد الكيماوية والمسعة الخطرة التي يستغنى عنها في المنطقة ؟ — كيف تحافظ منطقة ما على مواردها مع إتاحة معدل تنمية معقول في الوقت نفسه ؟ ، وغير ذلك .

وهناك برنامج يسمى « برنامج الانسان ومجتمعه » وهو برنامج للتربية البيئية وضعته « مؤسسة مينسوتا للعلوم البيئية » بالاشتراك مع وزارة التربية بالولايات المتحدة الأمريكية ، واستخدمت فيه مدخلا منهجيا جديدا أسفرت عنه بحوثها وتجاربها . ويتلخص في اعداد بطاقات تصنيف وفق نظام تصنيفي معين يتيح للطلاب الذين يعدون لدراسة مشكلة بيئية معينة أن يحصلوا عن طريق هذا التصنيف على البطاقات المسجل عليها المعلومات المتصلة بالمشكلة ، ولقد أمكن اعداد مجموعات خاصة بتلوث الماء ، وتلوث الهواء ، والتلوث الضوضائي . وما الى ذلك .

هكذا تبذل الولايات المتحدة الأمريكية جهودا مكثفة من أجل حماية البيئة ، فهي تعمل على اصدار القوانين والتشريعات البيئية لكي تحصد من التلوث الصادر عن النشاط الصناعي وغيره ، كما تعمل في نفس الوقت على تحقيق تربية بيئية سليمة للطلاب وغيرهم . وفي هذا المجال نجد كليات التربية والمعاهد العلمية والبيئية المتخصصة تتعاون من أجل تحقيق وتنفيذ برامج التربية البيئية ، وخاصة في المدارس الثانوية العليا . ذلك لأن الطلاب في هذه المرحلة إنما لديهم الطاقة اللازمة والقدرات الكافية للعمل من أجل البيئة .

وبالإضافة الى ما تحتويه المناهج الدراسية والمواد التعليمية التي يدرسها الطلاب بالمدرسة الثانوية العليا من معارف وخبرات وأنشطة عن البيئة • هناك أيضا الأنشطة المدرسية التي تعمل على تنمية الوعي البيئي للطلاب عن طريق خطط وبرامج موضوعية لهذا الغرض • حيث تهتم المدرسة الثانوية العليا بالولايات المتحدة الأمريكية بالأنشطة المدرسية اهتماما بالغا ، وتوليها عناية فائقة ، ذلك لأنها تشبع احتياجات الطلاب البدنية والاجتماعية والنفسية والعلمية ، فضلا عن كونها ميدانا لاكتشاف مواهب وميول الطلاب • كما أنها تكسب الطلاب العديد من الخبرات ، وتتيح لهم اكتساب المعارف والمهارات عن موضوعات هادفة تثير اهتمامهم ، وفي الوقت نفسه تخدم بيئتهم •

ومن الحقائق المسلم بها في مجال الأنشطة المدرسية بالولايات المتحدة الأمريكية أن برامج الأنشطة لا يمكن أن تلعب دورها بنجاح في الحياة المدرسية بدون حماسة وذكاء المشرعين على الأنشطة والمأمهم بمبادئها واهتماماتهم ببرامجها وخبرتهم بمجالاتها •

ولجماعات النشاط في المدرسة الثانوية العليا وقت مخصص لممارسة الأنشطة خلال اليوم الدراسي ، وبعض المدارس تستغل وقت « الأسر المدرسية » - التي يخصص لها يوم معين في الأسبوع - للممارسة الأنشطة المدرسية • وفي بعض المدارس الأخرى يخصص وقت لممارسة الأنشطة بعد انتهاء اليوم الدراسي •

وقد تشترك جماعات النشاط مجتمعة في المدرسة الثانوية العليا في تنفيذ برنامج أو مشروع لخدمة البيئة في بعض الأحيان ، وفي أحيان أخرى قد تتعاون مع جماعات النشاط في تنفيذ هذا المشروع أو البرنامج مؤسسة تعليمية أو غير تعليمية من مؤسسات المجتمع المحلي •

وعلى سبيل المثال قامت بعض جماعات النشاط المهتمة بالبيئة فى بعض المدارس الثانوية العليا بمقاطعة « كنت » بالاشتراك مع « برنامج البيئة » التابع « لـ مجلس المقاطعة » وبعض الجمعيات غير الحكومية بعمل برامج توعية بيئية للمجتمع المحلى والمدارس الأخرى . وكانت احدى هذه البرامج عبارة عن مظروف كبير أخضر ملئ بالمعلومات المتصلة بالبيئة . ولذلك كان يطلق على هذا المشروع « المظاريف الخضراء الكبيرة » وكانت هذه المظاريف توزع على كل المدارس المشتركة فى هذا البرنامج بالإضافة الى المدارس غير المشتركة ، ويحتوى هذا المظروف على صحيفة تصدر على فترات عن « الجمعيات القومية للتعليم البيئى » ، وصور ومناظر لبعض المناطق الطبيعية فى العالم التى تعرضت لمشكلات وكوارث بيئية ، وبها أيضا كتيبات تحتوى على معلومات عن البيئة المحلية ، وعن مجلس مقاطعة « كنت » وانجازاته من أجل البيئة . وبه أيضا قوائم عن المؤسسات والمراكز الصناعية والتجارية التى تسهم سواء بالجهد أو المال فى مشروعات حماية البيئة وصيانتها فى المقاطعة كما يوجد بالمظروف أيضا اعلانات عن مسابقات ومهرجانات وندوات تنظم من أجل البيئة ، وبيان بمواعيد تلك الأنشطة وأماكنها وأسماء المشاركين فيها ووظائفهم .

كما قامت « هيئة الحداثة » بالولايات المتحدة الأمريكية بالاشتراك مع بعض المعنيين من رجال التربية وعلم النفس ، ومجموعة من الطلاب أعضاء جماعات النشاط المهتمين بالبيئة باعداد برنامج « لتطوير التربية البيئية القومية NEED » ، ويستهدف هذا البرنامج تنمية الوعى البيئى للطلاب ، وتربيتهم تربية بيئية سليمة ، مبتدئا باثارة اعجاب الطالب بالبيئة ، متدرجا حتى يصل الى ممارسة السلوك البيئى السليم ، وبناء القيم البيئية . والبرنامج مؤسس على

ثلاث مراحل تستهدف كل منها هدفا رئيسيا محددًا . فالمرحلة الأولى هدفها توعية الطالب بأن هناك نسيجاً للحياة نحن منه ، أما الثانية فهدفها إبراز أن هذا النسيج الحيوى يعانى من العديد من المشاكل البيئية ، وهدف المرحلة الثالثة الإجابة على السؤال الذى يفرض نفسه بعد المرحلتين السابقتين وهو :

ماذا نستطيع عمله للتغلب على مشكلات البيئة ؟

وبناء على ما سبق يتضح أن رجال التربية فى الولايات المتحدة الأمريكية سواء كانوا ممثلين فى مسئولى الإدارات التعليمية بالولايات أو فى كليات التربية أو غيرهم يهتمون بمعرفة آراء الطلاب ومقترحاتهم فى تطوير أعداد الكثير من البرامج والمواد التعليمية وكذلك الأنشطة . ولا تتوقف مشاركة الطلاب داخل مدارسهم فحسب بل تمتد الى أكبر من ذلك بكثير حيث نجدهم يشاركون بالآراء والمقترحات فى أعداد البرامج القومية .

وفى إطار الحديث عن الأنشطة ودورها فى تنمية الوعى البيئى للطلاب نسوق هذين المثالين عن الخدمة العامة والرحلات كمثالين للأنشطة المدرسية المحببة الى نفوس الطلاب الأمريكين :

١ - دور جماعة الخدمة العامة فى تنمية الوعى البيئى :

تحتل جماعات الخدمة العامة مكانة متميزة بين جماعات النشاط التى يشترك فيها الطلاب ، وتهدف هذه الجماعات بشكل عام الى تعزيز الطلاب على ممارسة المواطنة الصالحة من خلال المشروعات التى تخدم كلا من المدرسة والبيئة المحيطة .

وتنفذ جماعة الخدمة العامة مشروعاتها لخدمة البيئة وفقاً للخطوات التالية :

— نشر الوعي بالحاجة الى نوع معين من الخدمات البيئية المحلية
بغرض تحسينها وانهوض بها •

— عمل دراسة للموقف أو الوضع البيئي لتحديد الحاجات
المطلوبة بدقة •

— تخطيط المشروع •

— تنفيذ المشروع •

— تقويم النتائج •

فجماعات الخدمة العامة بمدارس الولايات المتحدة الأمريكية
تتركز أنشطتها وبرامجها على مشروعات لخدمة البيئة المحلية في المقام
الأول • وهى تتبع فى ذلك خطوات علمية عملية جادة ، وقد تشترك مع
جماعات الخدمة العامة عندما تهم بالبدا فى تنفيذ احدى المشروعات
مؤسسات أخرى قد تكون احدى الشركات التجارية أو الصناعية ، وقد
تكون مؤسسات تعليمية ، أو منظمات غير حكومية ، أو هيئات متخصصة
فى مجال البيئة • وقد تتمثل مشاركة هذه المؤسسات والهيئات مع
جماعات الخدمة العامة فى صورة مساهمات مالية أو مساهمات مادية
بالأجهزة والأدوات •• وما الى ذلك •

وعلى هذا الأساس تستطيع جماعات الخدمة العامة أن تنمى
لدى أعضائها القيادة الديمقراطية ، والتعاون وحب المغامرة ، والناحية
الابتكارية من خلال برامجها وأنشطتها ، والمشروعات التى تقوم
بتنفيذها ، والتى تنظم على أساس استغلال جميع طاقات الطلاب •
ومن أمثلة المشروعات والأعمال التى تؤديها جماعات الخدمة العامة
بالمدرسة الثانوية العليا بالولايات المتحدة الأمريكية : خدمة الأمن ،
وتجميل البيئة ، والحفاظ على الصحة ، وأعمال الصيانة (١) •

وهكذا تأخذ الخدمة العامة كششاط أشكالاً متعددة لخدمة البيئة •
اذ تنبثق منها جماعة تجميل البيئة التى تهتم بغرس الأشجار بالحدائق،
وتطهير المنطقة من الحشرات • والجماعة الصحية التى تهتم بدراسة
الظروف والأحوال غير الصحية فى البيئة ، والقيام بحملات تستهدف
نشر الوعى الصحى ، والوعى البيئى ، وكذلك النظافة والتطهير •

٢ - دور جماعة الرحلات فى تنمية الوعى البيئى :

تنظم جماعة الرحلات فى المدارس الثانوية العليا - على سبيل
المثال - بالولايات المتحدة رحلات ومعسكرات تكاد تكون دولية ، اذا
تجمع بين الشباب الأمريكى وشباب البلدان الأخرى لتوضيح أن
المشاكل البيئية لا تعرف الحدود •

فعلى سبيل المثال يقوم طلاب المدارس الثانوية العليا بالولايات
المتحدة مع نظرائهم من الطلاب فى روسيا بالقيام برحلات استكشافية
الى المناطق الجبلية المحيطة • وقبل القيام بهذه الرحلات يتلقى هؤلاء
الطلاب تدريباً علمياً وعملياً على رصد البيئة • بما فى ذلك مكافحة تآكل
التربة ، ومعالجة الأحياء البرية المصابة من جراء تلوث البيئة ، وتعتقد
فى هذه الرحلات ندوات ومحاضرات متخصصة لتدريب الطلاب على
كيفية أداء الأعمال المخطط بها فى هذه الرحلات ذات الأنشطة
البيئية ، وأيضاً لاطلاعهم على أهم المشكلات البيئية فى دولهم بوجه
خاص وفى العالم بوجه عام ، وكل ذلك يتم من خلال خطة للتوعية
البيئية قائمة على التثقيف البيئى وتستخدم فى هذه الرحلات أجهزة
عرض الأفلام والفيديو والتلفزيون ، هذا بالإضافة الى إتاحة
الفرصة أمام أعضاء هذه الرحلات لاستخدام شبكات المعلومات لتسهيل
سرعة تبادل الآراء والمقترحات والخطط حول مواجهة مواقف بيئية
طارئة ومشكلات لم تكن فى الحسبان •

فى ضوء ما سبق يتضح أن جماعة الرحلات لها دور هام فى تنمية الوعي البيئي بالمدرسة الثانوية العليا بالولايات المتحدة ، وأن هناك اعداد جيد قبل تنفيذ أى رحلة أو معسكر ، وأن الامكانيات البشرية والمادية بالمدارس وفى المجتمع المحلى هى عامل أساسى فى انجاح تلك الرحلات وتحقيقها لأهدافها ، يتضح ذلك من الأجهزة والمعدات الباهظة التكاليف التى يستخدمها الطلاب فى أثناء تلك الرحلات • وبهذا تأخذ الرحلات البيئية فى المدرسة الثانوية العليا بالولايات المتحدة الشكل العلمى الجاد ، هذا بالطبع الى جانب ما تتخلله برامج العمل من فقرات وبرامج ترفيهية • وهذا فى مجمله يتيح للطلاب فرصا ذهبية فى استكشاف البيئة والاطلاع على أهم قضاياها ومشكلاتها وكيفية التغلب على تلك المشكلات مما يوفر لهم وعيا بيئيا رفيعا المستوى •

الدروس المستفادة من التجربة الأمريكية :

١ - أن يرتبط تدريس الوحدات الدراسية المقررة على الطلاب بمدارسنا بالتطبيق العملى مع النظرى •• أى أن تكون هناك مشاهدات وممارسات عملية كما يدرسه الطلاب فى المواد الدراسية عن البيئة ومشكلاتها فى مصر وتمثيل ذلك فى زيارة بعض مناطق التلوث وشاهدة آثاره على الزراعة والمباني والهواء •• وغير ذلك •

٢ - أن تشترك الهيئات والجمعيات الخاصة والأهلية التى تعمل فى مجال البيئة مع مديريات التربية والتعليم ، أو مع المدارس مباشرة فى التخطيط والتنفيذ لبرامج يكون هدفها الأول تنمية الوعي البيئى الطلاب عن طريق انقيام بمشروعات وبرامج تخدم البيئة وتصونها مما تتعرض له من تصرفات وسلوكيات بيئية غير سوية من غير العابثين بأهمية صيانة البيئة والحفاظ عليها •

٣ - أن تعقد اجتماعات أو حلقات نقاشية تجمع المسؤولين والمعنيين بالحفاظ على البيئة مع الطلاب والمسؤولين عن التربية والتعليم لمناقشة واتخاذ قرارات بشأن بعض المشكلات البيئية في المجتمع وأن تترجم هذه القرارات الى أعمال حقيقية تخدم البيئة ويكتسب من خلالها الطلاب القيم والأخلاقيات البيئية المرغوبة .

٤ - أن تكون هناك مراكز بيئية متخصصة في كل إدارة أو مديرية تعليمية يمكنها مد الطلاب بكل ما يحتاجون الى معرفته عن بيئتهم المحلية على وجه الخصوص والبيئة العالمية عامة .

٥ - أن يتم توجيه السادة المشرفين والمسؤولين عن الأنشطة في مدارسنا بالاهتمام بالبرامج والأنشطة التي من شأنها تنمية الوعي البيئي للطلاب وتعريفهم على المشكلات البيئية التي تعاني منها مصر وكيفية مواجهتها بالطرق السليمة .. وما هو دورهم في ذلك .

٦ - دعوة الخبراء المتخصصين في مجال البيئة لالقاء المحاضرات وعقد الندوات بمدارسنا ، وكذلك المشاركة مع الإدارات والمديريات التعليمية في التخطيط والتنظيم لبرامج تثقيف وتوعية بيئية .

مقدمة في المنهج المحلزونى فى تدريس الرياضيات

اعداد

جمال السيد وهدان

خبير الرياضيات — معهد الدراسات التربوية

ان تطور الدراسات التربوية والسيكولوجية جعل كثر من دول العالم تبدأ فى اعادة النظر فى مناهجها وعلى الأخص « الرياضيات المدرسية » .

ولتحقيق ذلك قامت كثير من المشروعات التجريبية العالمية وأسفرت تطبيقاتها عن استخدام مناهج جديدة شاملة معاصرة منذ بداية سبعينيات هذا القرن لتواكب ضروريات واحتياجات المواطن على مواجهة بداية القرن الحادى والعشرين .

ومن بديهيات تطوير منهج الرياضيات ، أن يتم تحديد أهداف تدريس الرياضيات تحديدا واضحا بما يتلاءم وحاجات المجتمع ومتطلباته وأن يخطط للمنهج المدرسى فى ضوء هذه الأهداف وأن يكون المنهج متوازنا بحيث يأخذ بالمفاهيم والأفكار ويؤكد المهارات ويتضمن التطبيقات العملية للرياضيات (١) .

ولأن تطوير المنهج عملية مستمرة غير محددة النهاية فهى تتم فى وقت معين ولا تقف عند هذا الحد . ومن ثم فان عملية التنفيذ يجب أن يصاحبها تقويم مستمر فى كافة المراحل بحيث يجرى نوع من

(١) النظم العربية للتربية والثقافة والعلوم : تطوير التعليم وتحديثه

فى مصر ، ادارة التوثيق والمعلومات ١٩٨٠م ص ١١٨ .

تعديل مسار المنهج فى اتجاه ما حدد له من أهداف • ذلك أن «المنهج ليس مجرد تركيبة تصلح لكافة الظروف وتحت أى شروط» (١) الأمر الذى يقتضى إعادة النظر فى الخطوات السابقة على التنفيذ فى ضوء ما تسفر عنه عملية التقويم •

وبناء المنهج المدرسى يستلزم تحديد أهدافه وفق فلسفة معينة، واختيار محتواه وخبراته التعليمية على أساس معايير صادقة ودالة ، ولكن المهمة لا تنتهى بالاختيار •• فكيف ينظم هذا المحتوى وخبراته، وكيف سيقدم للمتعلم ؟ ، ويتم أيضا على أساس المعايير المتعارف عليها والفلسفات التربوية السائدة وواضح المنهج يكون دائما فى حاجة إلى علامات واضحة تحدد له معالم الطريق الذى يسير فيه فى كل مرحلة أو عملية من عمليات بناء المنهج ، لذلك يجب التمييز بين معايير اختيار المحتوى والمعايير التى تساعد فى تنظيمه على أسس مقبولة تربويا • ولعل من أهم معايير تنظيم المحتوى « التكامل والاستمرار والتتابع » (٢) •

(١) أحمد حسين اللقانى : تطوير مناهج التعليم ، عالم الكتب ،

١٩٩٥م ، ص ١٥ •

(٢) راجع فى هذا الصدد :

* محمد صلاح على مجاور - فتحى عبد المقصود الدينى : المنهج المدرسى - أسسه وتطبيقاته التربوية ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت

ط ٦ ، ١٩٨٤م ص ٢٩٩ - ٣٢٩ •

* رالف تاييلور : أساسيات المناهج ، ترجمة أحمد خيرى كاظم وجابر

عبد الحميد ، دار النهضة العربية ١٩٨٢م ص ٨٠ - ١١٠ •

* ابراهيم بسيونى عميرة : المنهج وعناصره ، دار المعارف ط ٣ ،

١٩٩١م ، ص ١٤٥ - ١٥٣ •

ومن الصعب إلى توجه إلى مناهجنا العربية أنها لا تراعى هبداً الاستمرار فيما يتعلمه التلاميذ في صف معين أو مرحلة معينة غالباً ما يكون شيئاً منتهياً وقائماً بذاته ، أى أنه لا يتصل بما سيجرسه التلاميذ مستقبلاً • وحيث أن ما يتعلمه الفرد لا يبقى طويلاً مادام أنه لم يستخدم ، فافتنا نجد أن كثيراً مما يتعلمه التلاميذ يتم نسيانه قبل أن يأتى الوقت المناسب لتوظيفه ، وعندما تدعو الحاجة إلى الاستفادة من الخبرات السابقة يصبح من الضروري بذلك مزيد من الوقت والجهد لإعادة تعليمها • وهذا يمثل قدراً من الفاقد الذى نمانيه فى التربية » (١) •

وهكذا تتنوع وتنشعب القضايا الخاصة بتنظيم محتوى منهج الرياضيات ، وهى أن كانت تحتل مكاناً مهماً فى أدبيات المجال وأدبيات التربية بوجه عام ، إلا أنها ترتبط غالباً بدعوات إلى التطوير أكثر من كونها تعبيراً عن واقع المناهج الحالية ، فمازال التنظيم المنطوق شبه التقليدى لمحتوى منهج الرياضيات هو السائد فى تلك المناهج فى الوطن العربى ، وما زالت الدعوات إلى المدخل الحلوونى فى بناء محتوى منهج الرياضيات والتكامل بين الرياضيات وغيرها من المواد الدراسية بعيدة عن التأثير الفعلى فى تعليم الرياضيات فى معظم الأحوال (٢) •

* حلمى أحمد الوكيل وآخرون : أسس بناء المناهج ، دار الكتاب الجامعى ١٩٨٦م ، ص ١٥١ - ١٦٦ •

(١) محمد صلاح على مجاور - فتحن عبد المقصود الديب : مرجع سابق ، ١٩٨٤م ، ص ٣٣٣ - ٣٢٣ •

(٢) فايز مراد مينا : قضايا فى تعليم وتعلم الرياضيات ، مكتبة الأنجلو المصرية ط ٣ ، ١٩٩٤م ص ٦٠ - ٦٤ •

ولذلك من الاتجاهات المهمة الآن في بناء مناهج الرياضيات المدرسية وتنفيذها اتباع المدخل الحلزوني الذي يعتمد بأن تحوي مناهج الرياضيات المدرسية موضوعات ومبادئ وأفكاراً مستمرة متصاعدة القوة والعمق وتعمل على اتصال المادة وتماسكها •

فالمدخل الحلزوني يحقق الاتصال والترابط بين المواد الدراسية في فروع المعرفة على المستوى الرأسي متدرجاً في ذلك من البسيط إلى المعقد ومن القريب إلى البعيد ومن المحسوس إلى المجرد ، مع اتساع المجال وتداخل الخبرات كما تقدم المتعلم في الصفوف الدراسية عبر مراحل السلم التعليمي •

وتؤكد هيلدا تايلا أنه يمكن في ظل المدخل الحلزوني أن تتعدد المفاهيم والتعميمات والأفكار الاجتماعية نفسها المستمدة من العلوم الاجتماعية من صف دراسي لآخر ، بحيث يزداد وينمو باستمرار الانتقال من مستوى دراسي معين إلى مستوى آخر أعلى منه ، وغني عن الذكر أن الخبرات والتطبيقات التي تنطوي عليها دراسة وتعلم تلك الأفكار والمفاهيم تزداد اتساعاً وعمقاً وتجريداً من صف دراسي لآخر أعلى ، وهي في تنوعها واتساعها تتيح الفرص أمام التلاميذ للاستفادة منها وتطبيقها في مواقف جديدة (١) •

وقد أكد على أهمية استخدام المدخل الحلزوني العديد من الباحثين في المستويات قبل الجامعي والجامعي إيماناً بدوره في إفادة كل من الطالب والمعلم وتركيبية الرياضيات المتعلمة وبالتالي في إفادة العملية التعليمية ككل (٢) •

(١) عن جودت أحمد سعادة وآخرين : تنظيمات المناهج وتنظيماتها

وتطويرها ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ١٩٨٨م ، ص ١٠٢ •

(٢) مصطفى عبد السميع محمد : مناهج الرياضيات المدرسية على

وقد أكد برونر أهمية المدخل الحزوني ، مشيراً إلى أن الأفكار الأساسية التي توجد في صلب كل الأنظمة والتي تشكل بنائها يجب أن تنمى في المنهج وهذه الأفكار الأساسية تنمى ويعاد تنميتها بشكل حزوني بحيث تصبح أكثر عمقا وأكثر اتساعا كلما تقدم الطفل خلال المراحل الأعلى . وأنه يجب الرجوع مرارا إلى تلك الأفكار الأساسية أثناء عملية البناء من أجل الإضافة عليها ، إلى أن يكون الطالب قد تمكن من الإلمام بنظام تام يتفق مع هذه الأفكار . وبهذه الوسيلة على برونر قائلا : من الأسهل أن نقدم للطفل في عمره المبكر الأفكار والأساليب التي ستجعل منه رجلا مثقفا فيما بعد ، كما يشير من هذا لينطلق إلى أن المادة الدراسية ستكون « كمجرد حشو للمنهج الدراسي » إذا لم تكن مقبولة بمعيار مدى قيمتها للشخص الكبير ، وهكذا يتسق مفهوم برونر عن المدخل الحزوني مع مفهومه عن المتعلم ، أي أن المتعلم الصغير عبارة عن نسخة مصغرة من المتعلم المتقدم في السلم التعليمي ، وهكذا تختلف المادة الدراسية وعمليات التعلم في الدرجة بالنسبة لكل من الطفل والدارس المتقدم ولكنها لا تختلف في النوع (١) .

ويمكن القول أن جوهر المدخل الحزوني يكمن في حقيقة أن الكثير من المفاهيم والمبادئ الرياضية تعلم بطريقة أفضل بحزونيتها

مشارف قرن جديد . دراسة الواقع . كمنطلق للمستقبل . . ورقة مدعوة
لؤتمر نقابة المهن العلمية الأولى حول تطوير الفيزياء والرياضيات
تونس ، ١٩٩٥ م .

(1) Daniel Tanner, and Tayerel D. Tanner : **Curriculum Development** New York, Macmillan Publishing co, (1980, P, 541).

بمقدار نقاط عديدة من المنهج وعند كل نقطة في الحزون حيث يعاد دراسة الموضوع الرياضى مرة أخرى اذ يقدم الموضوع على مستوى أعلى من التجريد والعمومية والانتساع ، ويمكن أن تستخدم تطبيقات غير مالوفة كخبرة واقعية للتمثيل الأكثر تجريدا وتعميما للموضوع ، كما يمكن تعلم المفاهيم والمبادئ المعاد تعريفها من خلال أمثلة وتطبيقات جديدة ، ومن أمثلة ذلك العدد ، الدالة ، المجموعات ، النهاية المساحة ، المتجهات ... الخ (١) .

أما جون ديوى فله مفهوم مغاير للمدخل الحزوني فهو يعتبر أن النمو يعتمد على ممارسة الذكاء للتغلب على العقبات التى تنبثق من خبرات المتعلم وليس من المشاكل التى تطرح من الخارج ، وعند ممارسة الدارس أو المتعلم للذكاء فى التعامل مع هذه الصعوبات فإنه يكتسب أفكارا جديدة وطاقات عمل تصبح هى بدورها الأساس للتغلب على عقبات أخرى ، وبهذه الطريقة فإن المتعلم يصبح قادرا على فهم العلاقات المتبادلة الضرورية بين مجالات المعرفة والتطبيق الاجتماعى الأوسع لها ، فهذه العملية ما هى الا حزون مستمر . وأشار ديوى إلى أن الحزون لا يستمد نقطة بدايته فقط من خبرات المتعلم بقدر ما يستمد من المواد الدراسية المنظمة ، ولكنه ينظر الى الخبرة التربوية على أنها امتداد ليمول الدارس وحافظ نحو خبرات تعليمية أعلى وأوسع ، وأن الانتقاء المتوالى المتقدم لمحتوى المادة يجب أن يكون فى توافق مع نمو الخبرة . . ويؤكد ديوى أن المدخل الحزونى يجب أن يؤدى فى النهاية ليس فقط الى فهم أفضل للمادة ولكن أيضا

(١) فيديريك ه . بل : طرق تدريس الرياضيات ، ترجمة محمد أمين الفتى وآخرين ، القاهرة ، الدار المصرية للنشر ط ٢ ، ١٩٨٩م ، ص ١٣٠ .

الى فهم أفضل لمشاكل المجتمع • وهكذا يتطلب تطبيق المدخل الحلزوني تنظيمًا للمنهج معتبرا المستويين الرأسى والأفقى ، حيث يشير المستوى الرأسى الى امتداد المعرفة على مستويات أعلى •• بينما يشير المستوى الأفقى الى العلاقات المتبادلة الضرورية للمعرفة ، وبمعنى آخر- تكامل المعارف واتساعها (١) •

ويتميز المدخل الحلزوني بأنه يضم تحته نماذج متعددة لتعليم المفاهيم والمبادئ بحيث ان كل مفهوم وكل مبدأ يقدم ويمثل للطلاب هي شكل سلسلة متتالية من المحسوس الى المجرد ، وأيضا من التعاريف والأمثلة والتطبيقات المتصاعدة الى التجريد والتعميم ، وذلك على فترة زمنية طويلة بل متقطعة (٢) • ويجب التمييز بين المدخل الحلزوني الانتقائى والمدخل الحلزوني الملزم ، فعندما نختار بعض الموضوعات الرياضية المعينة نرى أهمية تدريسها فى مراحل التعليم المختلفة « انتقائيا » تفرض علينا طبيعة التسلسل فى بعض الموضوعات الرياضية مدخلا حلزونيا من لون آخر ، والعنصر الحاسم لذلك يتمثل فى مدى توافر المتطلبات السابقة اللازمة لتدريس هذا الموضوع (٣) •

(2) Daniel Tanner and Laurel N. Tanner, op. cit., P. 542.

(٢) فريدريك هـ • بل : مرجع سابق ١٩٨٦ م ، ص ١٣٣ •

(٣) غايز مراد مينا : مرجع سابق ، ١٩٩٤ م ص ٦٢ •

الأبعاد الاجتماعية والنوعية للأعمال اليدوية ونظرة طلاب الجامعة إليها

د/ محمد فوزى عبد المقصود
أستاذ مساعد بكلية التربية

مبررات ارتباط التعليم بالعمل اليدوى :

ترتبط ممارسة الأعمال اليدوية ببداية ظهور الإنسان ونشأته ، حيث قام الإنسان فى العصور القديمة بصناعة أدواته وأسلحته وكل ما يشبع احتياجاته ٠٠٠ وقد عمد كل جيل من الأجيال البشرية أن ينقل خبراته ومهاراته فى مجال الحرف والأعمال اليدوية التى يمارسها إلى الأجيال الناشئة ، حيث كان يتم ذلك عن طريق الأسر والعشائر والتنظيمات الحرفية ، وكان أسلوب التعلم يتم من خلال الملاحظة والتقليد .

ولم تحظ الأعمال اليدوية بالتقدير والاحترام فى العصور القديمة ، ففى مصر القديمة كان الآباء والمعلمون يلحون على أولادهم وتلاميذهم أن يهتموا بتعليم الكتابة حتى يتجنبوا الأعمال الحرفية والمن اليدوية ، ومن التعاليم التى حفظتها لنا الوثائق منذ آلاف السنين ما قاله أب لابنه : « اعمل على أن تكون كاتباً ، فان هذا يصونك من كل عمل يدوى » ، وجاء فى وصية أخرى : « لم أر قط حدادا يعمل سفيرا ، لكنى رأيته يعمل عند فوهة الفرن ، وأصابه تشبه أصابع التمساح ، وتنبعث منه رائحة بيض السمك ، والبناء يعمل بكل أنواع الحجارة الجبلية ، وحين ينتهى من عمله يحس بخراجه منهكين ، وبالم فى ركبته وعموده الفقرى ، وكذلك الحلاق والفلاح ، ومن ثم فلتعبدك بكل قلبك على التعليم ، فالحق ان لا شىء يدانى

التعليم ، وأنت اذا أخذت من يوم واحد فى المدرسة ، فان لك فى ذلك نفعا أبديا » (٣٣) •

وفى مصر القديمة كان تعليم الكتابة أمرا عسيرا بسبب بعد مراكز التعليم عن صميم الريف مما عوق الكثيرين عن التعليم ، واضطر أغلب الآباء الى تعليم أبنائهم مهنا يدوية كالزراعة والصناعة وهؤلاء بفضل سواعدهم قامت الحضارة الفرعونية العظيمة (٣٣) •

ويبدو أن الاغريق بحكم صلاتهم المتعددة بالمصريين قد أخذوا عنهم هذا الاتجاه ، حيث أكد أفلاطون على أن العمل اليدوى هو عمل العبيد ، ومن بعده أرسطو يؤكد على « أن الأعمال اليدوية ليست سوى أعمال آلية تفسد الروح ولا تليق إلا بالدهماء » (٣٤) •

ومن المصريين والاغريق الى مفكرى العصور الوسطى ومعلميها فاذا بالتربية تأخذ شكل التلقين والحفظ ، واذا بالتعليم النظرى هو دليل الكرامة والرقى ... أما الأعمال اليدوية فلعمامة الشعب للطبقات الفقيرة ، أى ان التعليم كان ترفا لا يحصل عليه الا الأغنياء والموسرون وأصحاب الوظائف العليا •

وقد أخذ اهتمام التربية بالأعمال اليدوية يتزايد فى العصر الحديث ، واندرج هذا الاتجاه فى الفكر التربوى تحت مسميات مختلفة مثل التربية والعمل ، والتعليم والعمل اليدوى المنتج ، والتعليم الوظيفى ، والتربية الأساسية ، كما حظى بالاهتمام على مختلف المستويات القومية والاهليمية . والدولية (٣٥) •

ان ربط التعليم بالأعمال اليدوية أمر هام ويستند — كما يرى الباحث — الى مجموعة من الاعتبارات النفسية والتربوية والاقتصادية وفى مقدمتها :

١ - القضاء على ما فى أنماط التعليم التقليدى من انعزال عن الحياة خارج المدرسة ، وما يترتب على ذلك من عدم جدوى ما يعلم :
فلتلميذ حين تهيء له المدرسة الاحتكاك بالبيئة المادية والبيئة البشرية التى حوله ، وأن يتفاعل معها ويتعرف على الحرف اليدوية الموجودة فيها وأساليب ممارستها ، والفائدة التى تعود على المجتمع من وجودها ، كل ذلك يسهم فى تكوين نظرة ايجابية لدى التلميذ نحوها ، وتقدير من يعملون بها ، كما أن اتصال التلميذ بالبيئة التى يعيش فيها يسهم فى استفادته من القامات الأولية الموجودة بها ، وتصنيعها فى شكل مشغولات تذكارية تعبر عن الاقليم الذى يعيش فيه .

٢ - تحقيق النمو المتكامل للمتعلم : فأى موقف تعلمى يجب أن يتضمن ثلاثة جوانب هى : المعلومات ، والاتجاهات ، والمهارات ...
وإذا اقتصر الأمر على تلقين المعلومات ، فإن ذلك يجهد ذهن ، ولا يسهم فى تكوين شخصيات متكاملة النمو ... ان التلميذ اذا درس موضوعا عن منتجات الالبان ، لا يكفى أن يتعرف على مكونات اللبن ونسب وجودها فيه ، وطبيعة وخصائص كل عنصر وأهميته ، بل لا بد وأن يشارك زملاءه فى تصنيع اللبن الزبادى أو أحد أنواع الجبن ، أو استخلاص القشدة من اللبن مستعملا الفراز ، وهو من خلال ذلك يكتسب المهارة المتعلقة بهذا العمل اليدوى ، ولا شك أن كل هذه الأنشطة العملية تسهم فى حصول التلميذ على خبرة مباشرة واعداده للحياة العملية ، واكسابه اتجاهات نفسية تتمثل فى التعاون مع زملائه ، وتحبب العمل اليدوى ، والنظافة .

٣ — أن تدريب التلاميذ على المهارات الأساسية للأعمال اليدوية أمر يتناسب وطبيعة نمو الطفل : فمن خصائص مرحلة الطفولة المتأخرة زيادة نمو العضلات في الحجم والقوة مما يدفع التلاميذ إلى النشاط المتزايد ، وهي فرصة يمكن استغلالها في تدريبهم على المهارات الأساسية لبعض الأعمال اليدوية التي تحتاج إلى قوة عضلية ، كأعمال النجارة وأشغال الكليم ، والسجاد اليدوي ، والبياض والنقش ، وأعمال التجليد ، والغزل اليدوي للمنسوجات ، وطباعة المنسوجات وتجفيف الخضر والفاكهة ، وأعمال تربية النحل ، وعصر الفاكهة والشراب ، وصناعة الحلوى والعطور ومنتجات الألبان ، والتفصيل وأشغال التطريز اليدوي ، والتريكو اليدوي وأعمال الكهرياء .

٤ — أن ربط برامج التعليم بالأعمال اليدوية ، يجعل برامج التعليم ذات معنى وذات بعد وظيفي في نظر التلاميذ : فتدريب التلاميذ على ممارسة بعض الأعمال اليدوية في ورش ومعامل المدرسة ، يؤدي إلى احساس التلاميذ بأنهم يؤدون أعمالاً منتجة ، مما يساهم في توظيف مهاراتهم في هذا المجال في خدمة الحياة العملية ، كأن يقوم التلميذ باصلاح صنبور الماء في منزله ، أو عمل توصيلة كهربائية ، أو تجهيز بعض أنواع الطلاء مثل الجير والزيت والمجاجين الزيتية والمائية واستخدامها في عمليات الطلاء ، أو عمل بعض القطع النغمية والمبتكرة من الجلد (كيس نقود — حافظة للورق — جراب للأقلام — حقيبة) الخ .

٥ — أن ربط التربية بممارسة الأعمال اليدوية يساعد على انماء الطاقات الإبداعية للتلميذ : فمن خلال تعامله مع الأعمال اليدوية

يكشف نفسه ، ويتعرف على قدراته ، وينمي خياله ، ويشبع اهتماماته ، ويسعى الى الوصول الى اجابة عن تساؤلاته ، مما يسهم فى انماء طاقاته الابداعية التى يمكن أن تضيف وتبتكر فى المجال الذى يتعامل معه .

٦ — ان ارتباط برامج التعليم بالعمل اليدوى يسهم فى تحقيق مردود اجتماعى هام يتمثل فى تنمية عادات ومفاهيم العمل المنتج ، وغرس قيم منشودة مثل تحقيق الذات ، وتحمل المسؤولية ، والتعاون والتعلم الذاتى ، والانضباط والأمانة والايجابية والجدية ، وكلها قيم ضرورية للنمو الشخصى والتنمية الاقتصادية والاجتماعية .

٧ — تحقيق التكامل المعرفى : فمن أهم خصائص المعرفة التكامل ، فليست هناك علوم نظرية وعلوم تطبيقية ، بل هناك علم واحد له جوانبه النظرية وجوانبه التطبيقية ، والتعليم الذى يهتم بأحد هذين الجانبين دون الآخر إنما هو تعليم قاصر لا يساعد المتعلم على فهم ما يدور حوله من ظواهر وأحداث ... ومن خلال ربط الدروس النظرية بالأعمال اليدوية يتحقق التكامل المعرفى للتلاميذ ، فالتعليم الذى يركز على تحفيظ التلميذ النظريات العلمية دون أن تكون دراسته لهذه النظريات قد نبعت من حاجة واضحة للتطبيق غالباً ما ينسى هذه المعلومات النظرية ، وبالمقابل فالمعلم الذى يعنى بالجانب التطبيقى دون الاهتمام بالأسس العلمية والنظرية التى بنى عليها هذا التطبيق يكون محدود الأثر فى حياة المتعلم بحيث إذا ما استجد عنصر جديد فى الموقف فإنه يعجز عن التفكير أو التصرف تجاهه لافتقاده الأسس النظرية التى تعديه فى المواقف المختلفة المتجددة .

٨ — ان التنمية الاقتصادية فى أى قطر ما هى الا ثمرة ونتاج التعاون المتكامل بين العمل الفكرى، الخلاق والعمل اليدوى المبدع ، وأى فصل بينهما لن تكون نتيجته سوى عقم فى الفكر وبدائية فى العمل ، وتعد دول النمرور فى جنوب شرق آسيا نموذجا للدول التى نجحت فى تنمية عنصرها البشرى عن طريق ربط التعليم بالعمل لذا كان على التربية أن تفرس فى نفوس تلاميذها منذ الصغر حسب العمل اليدوى باعتباره مصدرا للنمو الفكرى الخلاق بالاضافة الى أهميته فى التنمية الاقتصادية •

٩ — ان ارتباط التعليم بالعمل اليدوى يسهم فى اثراء المواقف التعليمية واتساع الخيارات بما يساعد على اكتشاف الفروق الفردية بين التلاميذ فى الاستعدادات والمهارات اليدوية ومراعاتها أثناء ممارسة الأعمال اليدوية والأنشطة ، وفى ذلك تدعيم لديمقراطية التربية •

١٠ — ان ادخال الأنشطة اليدوية فى التعليم يساعد التلميذ على دقة الملاحظة وتركيز الانتباه ، وادراك العلاقات بين عناصر وأجزاء العمل اليدوى ، وأحكام وضبط اليد والعين وتنسيقهما معا ، وتدريب التلاميذ على روح النظام الذى سيظهر أثره وقيمه العظيمة عندما ينضج التلميذ ويبلغ سن الرشيد ، وحتى هؤلاء الذين لن يتيح لهم الظروف المستقبلية الاشتغال بأيديهم ، سوف تضى عليهم هذه الدراسة العملية شعورا بالثقة بالنفس •

١١ — ان فى ربط التربية بالعمل اليدوى قضاء على بقايا الفكرة المتوارثة التى تعتبر المؤهل الدراسى جواز المرور الى الوظيفة

الحكومية ذات الدخل الثابت ، والعمل المصدد والمكانة الاجتماعية المرموقة .

وقد أبرز كثير من فلاسفة التربية قيمة العمل اليدوى وطالبوا أن يكون أحد المحاور الأساسية التى تركز عليها التربية فقد أشار الفيلسوف الانجليزى « جون لوك » (١٦٢٣ — ١٧٠٤) الى أهمية الأعمال اليدوية فى التعليم ، وأوصى بتعليم التلاميذ مهنا يدوية تفيدهم كالنجارة والزراعة والحداة ، « ففضلا عن أهمية هذه المهن فى الحياة العملية ، فانها تفيد فى تدريب الجسم وتقوية البدن » * * * وقد وجه فى عام ١٦٩٧ تقريرا الى الحكومة الانجليزية ذا شأن حول ضرورة تنظيم « بيوتات العمل » للأطفال والفقراء وفيه يرى : « ان الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة والرابعة عشر ، ينبغي أن يجمعوا فى ملجأ يجدون فيه الغذاء ، ويدربون على الحرف المحلية الشائعة ، ويدفعون نفقات تعليمهم وضمن وجبة غذائهم مما ينتجونه من مصنوعات ، يضاف الى هذا ذهاب الأطفال الى الكنيسة فى يوم الأحد من كل أسبوع ليتعلموا الدين والأخلاق بجانب تعليمهم الحرفة اليدوية المختلفة طوال الأسبوع » (٣٦) وكان لوك يرمى من وراء ذلك الى محاربة الفساد الخلقى والفقير ، والى مداواة الكسل والتشرذم لدى أطفال ، كما كان يريد من وراء ذلك النظام أعداد أناس معتدلين وعمال مجدين أو بتعبير آخر كان يستهدف خلق جيل اجتماعى جديد .

وقد أرسى الفكر التربوى لهذا الفيلسوف الأساس لما عرقة فيما بعد « بمدارس الاحسان » Charity Schools التى كان الخيريون يقومون بإنشائها لأبناء الفقراء حيث كانوا يعلمون فيها القراءة

والكتابة والحساب وتعاليم الدين فضلا عن تدريبهم على الأعمال
والهن اليدوية المختلفة (٣٧) .

وقد أكد « يوهان جولايوس هيكز » (١٧٠٧ - ١٧٦٨) أحدا
رواد الحركة الحسية الواقعية في ألمانيا على أهمية تعليم العمال
اليديوي ، حيث أسس مدرسة مهنية واقعية يقوم التعليم فيها على
العمل ، واعداد خريجها ليكتسبوا معيشتهم وقد خصص في صلب
برنامج الدراسة فترات دراسية للتصنيع الزراعي وممارسة أشغال
النجارة وأعمال المناجم ، وقد حازت هذه المدرسة على اعجاب ملك
بروسيا لأنها أعطت أملا في نمط تربوي يعد الناس ليكونوا منتجين ،
وتشهد المدارس الواقعية في ألمانيا والبلاد الاسكندنافية حتى يومنا
تأثير هيكز عليها (٣٨) *

ويروى « جان جاك روسو » (١٧١٢ - ١٧٧٨) رائد الحركة
الطبيعية في التربية ، « أن التربية في مجال الفنون والأعمال اليدوية
هي أفضل عون يقدم للصبي » ، وقد أكد روسو مقتربا في ذلك من
« هيكز » بأن التعليم في مجال الفنون اليدوية والزراعية يساعد الطالب
على كسب العيش فهو يرى « أن التلميذ يتعلم من بقائه ساعة واحدة
في العمل اليدوي أكثر مما يتعلمه في يوم واحد في التعليم النظري » .
وكانت الحرف اليدوية عنده أفضل من اللغات والآداب في تدريب
العقل ، إذ يكون بها « اميل » في مأمن من العوز والفقر إذا ما ساءت
أحواله في يوم من الأيام (٣٩) ، ومن المعلوم أن روسو قد اشتغل
بحرفة النجارة في صغره ، وحاول في شبابه ممارسة أكثر من مهنة
كتلميذ مهني ، وفي الإشارة الى تاريخ التربية اليدوية والصناعية ،
(٤ - مجلة)

كتب « تشارلز بيت » يقول : « ان تفكير روسو في أن الفنون اليدوية يمكن أن تكون وسيلة للتدريب الفكري ، قد حدد بداية حقبة جديدة في التربية » (٤٠) *

ويرى ألمربي السويسري « بستالوتري » (١٧٤٦ - ١٨٢٧) « أن العمل اليدوي وسيلة من وسائل رفع المستوى الفكري للصغار وبالتالي وسيلة من وسائل معالجة الفقر وتنمية العقل » ، وقد أدخل دراسة الأشياء والأعمال اليدوية في برامج التعليم للحصول على المعرفة وتنمية الادراك الحسي ، وطبق تجاربه التربوية في موطنه في « نيوهوف » بسويسرا في الفترة ما بين (١٧٧٤ - ١٨٨٠) ، حيث أنشأ مدرسة على مزرعة حاول فيها أن يعلم عشرين لقيطاً من خلال عملهم ، وكان البرنامج الذي وضعه « بستالوتري » لهؤلاء الأيتام يتضمن تعلم المهارات الأساسية الثلاث (القراءة والكتابة والحساب) ، إلى جانب تعلم الفلاحة والغزل والنسيج والفنون العملية الأخرى ، وكان يعتمد في تمويل مدرسته على ما تنتجه المدرسة والتلاميذ ، كما جعل الأعمال اليدوية محور التعليم من خلال تجاربه في ملجأ الأيتام في « سانتز » ومدارس « برجدروف » (٤١) *

أما « فروبل » ألمربي الألماني (١٧٨٣ - ١٨٥٣) ، فيرى ان التربية ينبغي أن تستهدف تهيئة النشاط الذاتي الحر ، لذا كان تأكيده على العمل اليدوي كوسيلة لتنمية قوى الطفل حيث يقول : « ان تعليم الأشياء في الحياة من خلال العمل اليدوي ، أجدى ثناء وأثراً من مجرد التعلم عن طريق الأفكار اللفظية » (٤٢) ويتضمن هذا المبدأ الاعتراف بالتكامل بين الفكر والعمل وأنهما لا ينفصلان وينصح

هرويل « أن تمرن أطراف الطفل ولكن في غير أسراف مقيتة أو إفراط مجهد ، ولابد أن يقوم بهذا التمرين شخص له خبرة بتركيبها التشريحي وطريقة حركتها ، فاليد هي أهم أداة عند الإنسان وعن طريقها يتم اشباع أهم غرائز الطفولة وهي غريزتي الحلا والتركيب » (٤٣) .

ويرى كارل ماركس « أن جوهر الحياة الاجتماعية في نظامها وفي جميع مظاهرها يرتكز على الاقتصاد وطرق الإنتاج ووسائله ، ومن هنا فالعامل الاقتصادي هو الذي يتحكم في فلسفة التربية ، والمحور الأساسي الذي ينبني أن ترتكز عليه التربية في أي مجتمع هو الإعداد المهيئ للفرد من خلال التعليم « البوليتيكني » الذي يهدف إلى تعريف الطفل أو الكراهق بالمبادئ الأساسية لجميع الصناعات بالإضافة إلى مهارات استخدام الآلات البسيطة اللازمة لجميع عمليات الإنتاج » (٤٤) .

ويرتبط اسم المربي الألماني « كرشنشتاينر » (١٨٥٤ - ١٩٣٣) بمدرسة العمل أو المدرسة الفعالة Ecole Active حيث يرى « أن المهمة الأساسية للمدرسة هي إعداد الطفل لمهنته المقبلة ، والجمهرة الكبرى من الناس ينصرفون إلى أعمال مادية ، لأن كل مجتمع انساني يستخدم عددا من العمال اليدويين يفوق بما لا يقاس عدد العمال الفكريين ، زد على ذلك أن قابليات الكتل الكبيرة من الناس لا تسمح لهم بالاتجاه نحو أعمال الفكر ، بل نحو أعمال الإنتاج ، ثم ان العمل اليدوي هو أساس كل فن حقيقي ، بل أساس كل علم جدير بهذا الاسم ، ولذا فالمدرسة العامة ينبغي أن تعد عمالا يدويين وعمالا فكريين في آن واحد » (٤٥) .

ويرى الفيلسوف « هويتهد » أن التربية وقعت في خطأ مازلنا نعاني منه حتى الآن وهو القسمة غير المشروعة بين التعليم النظري والتعليم العملي « فليس هناك تربية عملية جيدة إذا لم تكن في صلبها تربية عامة ، كما أنه ليس هناك تعليم عام إذا لم يتضمن تعليمًا عمليًا ، ومعنى هذا أنه لا توجد تربية ما لم تجمع بين التكنيك والتصور الفكري ، أو بمعنى أوضح أن التربية يجب أن تحول التلميذ إلى شخص يعلم شيئًا بطريقة جيدة ، ويستطيع كذلك عمل شيء بطريقة جيدة ، أن الاتحاد الوثيق بين العمل والفكر يساعد كل منهما الآخر ، لأن الفكر لا يعمل في أحسن صورة في فراغ ، وأن استثارة العمل الأخلاق وخاصة بالنسبة للأطفال يتطلب تحويل الفكر بسرعة إلى نوع من العمل » (٤٦) •

ويشير فيلسوف التربية الأمريكي المشهور « جون ديوي » (١٨٥٩ — ١٩٥٢) في كتاباته إلى الثنائيات التي لازمت تطور الحياة الإنسانية ، وكيف أن التأمل وأعمال الفكر كان من نصيب السادة الأحرار ، أما النشاط اليدوي فقد ألقى على كاهل العبيد والخدم ، ويعتبر هذه التفرقة بين ما هو عقلي وما هو يدوي تفرقة ظالمة وغير منطقية ، فعالم الخبرة والواقع والعمل اليدوي لا ينفصم إطلاقًا عن عالم العقل (٤٧) أي أن ديوي لا يرضى عن هذه القسمة التقليدية للعمل وما يترتب عليها من تقسيم المجتمع إلى طبقات تفكر وتعيش في قمة السلم الاجتماعي ، وأخرى تكدر وتعمل بيديها وتعيش في قاع السلم الاجتماعي •

ويعد ديوي من أكثر فلاسفة التربية الذين أكدوا على ضرورة

ادخال الأعمال اليدوية فى المدارس كالزراعة ، والنسيج ، والتجارة ، وأشغال المعادن والطبخ والحياسة وفى ذلك يقول : « ليس الهدف من ادخالها أن تكون مواد مستقلة تضاف الى المواد العادية ، بل أن تكون أسلوبا للحياة وأسلوبا للتعلم ، فينبغى أن تكون نواة للعمل المدرسى كله ، وبذلك تجدد روح المدرسة وتحولها الى مجتمع صغير يعمل التلاميذ فيه ويتعلمون عن طريق العمل » . وليس المقصود من دراسة هذه الأعمال اليدوية القيمة الاقتصادية لما ينتجه التلاميذ أو مجرد اكتسابهم مهارات فنية تنفعهم فى تضيئة أوقات فراغهم أو أعدادهم أعدادا مباشرة للاستعمال بتلك الأعمال فى مستقبل حياتهم ، وإنما المقصود أن تكون محاور لنشاط يؤدى الى فهم خصائص المواد الأولية والعمليات التى تجرى فيها فهما عمليا ، ونقطة للبداية تتقود التلاميذ منها الى ادراك التطور التاريخى للانسان وحضارته » (٤٨) .

ويرى المفكر السوفيتى « مكارينكو » (١٨٨٨ — ١٩٣٧) ، أن المدرسة ينبغى أن تكون مؤسسة للعمل والانتاج ، وما زالت هذه الفكرة توجه النظام التعليمى فى الاتحاد السوفيتى (سابقا) ، واستبعد مكارينكو فكرة العمل اليدوى الفردى من أجل اشباع حاجات وميول التلاميذ أو لتدريب العضلات ، وأصر على أهمية العمل المفيد جماعيا واجتماعيا ، كما أكد على أهمية عمل التلاميذ فى جماعات ، وشجعا مهمهم وضمايرهم للعمل من أجل صالح الجماعة ومن أجل هذا فصل مكارينكو بين الدراسة والعمل المنتج الذى ينبغى أن يكون فى مكان الانتاج الطبعى داخل المصنع أو المؤسسات الصناعية فى المجتمع الكبير وقد قسم مكارينكو اليوم الدراسى الى قسمين : القسم الأول يتلقى فيه التلميذ علوم المدرسة ، وفى القسم الثانى يعمل

التلاميذ لمدة أربع ساعات في أحد المصانع المجاورة وفي النهاية كان التلاميذ يحصلون على شهادتين ، أحدهما تبين مستوى تحصيلهم الدراسي الثقافي ، والثانية تبين اتقانهم لاحدى المهن التي دربوها عليها في المصنع (٤٩) •

الأعمال اليدوية من منظور التربية الإسلامية :

حظى العمل اليدوى في الاسلام بتقدير كبير ليس له مثله في غيره من الأديان والثقافات ... فالتراث الإغريقي وهو الذى ترك آثاره واضحة في الفكر العربى يعتبر العمل غير الذهنى وصمة اجتماعية توجب لصاحبه التحقير ويرى ان الاضمحلال اليدنى الناشئ عن هذا العمل يستتبع انحطاط الروح وأن المواطن الصالح لا يكون أبداً من المشتغلين بالأعمال اليدوية •

وقد كان الإغريق يصفون « هيفاستس » Hephaistos إله التعدين عند الإغريق والراعى للمعامل الماهرة ، « بأنه مثير أعرج أشعث المظهر » وهكذا نحتوه وصوروه ولم يروه كثيره من أهتمام سوريا أنيقا •

وكذلك « فو إله الحديد والنحاس والذهب عند الرومان كان فيها وصفته الميثولوجيا الرومانية « قبيح المنظر مشوها » Laide et Difforme (٥٠) •

وجاء في العهد القديم : « ان العمل عقوبة رضى الله بهل البشر جزاء بعا عصاه أبوههم آدم في الجنة » فقد كان من نتائج هذه المعصية أن طرده الله وقال له : « ملعونة الأرض بسببك ، بالثعبن تأكل منها أيام حياتك » (العهد القديم ، الإصحاح الثالث - ١٧) •

وحتى بعد قيام الثورة الصناعية في أوروبا في القرن الثامن عشر
ظل بعض الشعراء والقصاصين الغربيين أمثال « شيلز » Schiller
و « وردزورث » Words Worth ، و « ديكنز » Dickens
و « فخت » Ficht و « سبلنجر » Spilnger
و « كيرجارد » Kiergard و « فولكنر » Faulkew ظلوا
يحطون من شأن المجتمع الصناعي والأعمال اليدوية باعتبار أنها تقضي
على القيم الإنسانية »

ومن أقوال الشاعر « أودن » Auden « ان البربرية
الحديثة لم تعد في ساكن الصحراء الفظ ، ولم تعد تبرز من الغابات ،
ولكنها تنشأ من الصناعات اليدوية والمجتمع الصناعي » (٥١) •

والعمل اليدوي في نظر التربية الإسلامية عبادة ودين ، ودنيا
وكسب الرزق من الحلال الطيب ، وهو شيء يطلب ويحث عليه ،
وتحصل بسببه المثوبة •

وقد نوه القرآن الكريم ببعض الصناعات اليدوية الهامة على عهد
نزوله بالنسبة للمجتمع الإسلامي تنويها يشير الى عظيم آثارها
وجليل فضلها •

(١) نوه بصناعة الحديد حيث يقول :

« وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس » (سورة
الحديد : ٢٥) •

ويقول في الحدادة : « آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين
الصفين ، قال انفخوا افرغ عليه قطرا » (سورة الكهف : ٩٦) •

(ب) ونوه بصناعة التعدين حيث يقول :

« وأسلنا له عين القطر » (سورة سبا : ١٢) أى النحاس
الذاب الذى يستعمل فى صنع الجفون والقذور *
وكذلك يقول : « ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع
زبد مثله » (سورة الرعد : ١٧) *

(ج) وفى الصياغة يقول :

« واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا » (سورة
الأعراف : ١٤٨) *

(د) كما أشار إلى صناعة الدروع بقوله :

« وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم » (سورة
الأنبياء : ٨٠) *

وقوله : « وجعل لكم سراويل تقيكم الحر ، وسراويل تقيكم
بأسكم » (سورة النحل : ٨١) *

وقوله : « وآلنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر فى السردا »
(سبا : ١٠) *

(هـ) ونوه بصناعة الكساء فى قوله :

« يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سواءاتكم وريشا »
(الأعراف : ٣٦) *

وحيث يقول : « ومن أوصافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا
الى حين » (سورة النحل : ٨٠) *

(و) وقال في صناعة الجلود :

« وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخدمونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم » (سورة النحل : ٨٠) •

(ز) وكذلك أشار الى صناعة البناء حيث يقول :

« وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا ، وتنحتون الجبال بيوتا » (الأعراف : ٧٤) •

ويقول : « وتنحتون من الجبال بيوتا فارحين » (سورة الشعراء : ١٤٩) •

(ح) وفي صناعة السفن يقول :

« واصنع الفلك بأعيننا ووحينا » (سورة هود : ٣٧) •
ويقول : « وحملناه على ذات ألواح ودسر » (سورة القمر : ١٣) •

(ط) وفي الصيد وصناعاته يقول :

« يا أيها الذين آمنوا ليلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم » (سورة المائدة : ٩٤) •

ويقول : « أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة » (المائدة : ٩٦) •

ويقول : « وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا »
« وتستخرجوا منه حلية تلبسونها » (سورة النحل : ١٤) •

(ي) وفي العمل الزراعي يقول :

« أفرايتم ما تحترثون ؟ أنتم تزرعونهم أم نحن الزارعون ؟ »
(الواقعة : ٦٣ ، ٦٤) •

والعمل اليدوي في التربية الإسلامية ليس من شأن العبيد
أو أية جماعة من الناس ، بل هو فريضة يتوفر عليها الجميع طبقاً
لقدرةاتهم العقلية والنفسية والجسمية « لا يكلف الله نفساً إلا وسعها »
(البقرة : ٢٨٦) ، ويقول الرسول ﷺ : « اعملوا ، فكل من ميسر
لما خلق له » (رواه البخاري) •

ومن فقهاء المسلمين من يرون الصنعة أطيبت المكاسب -
ويستأنس لهذا يقول الرسول ﷺ : « ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من
أن يأكل من عمل يده » وأن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من
عمل يده » (٥٢) •

وهنا يقول ابن حجر العسقلاني شارحاً : « وفي الحديث فضل
العمل باليد ، وتقديم ما يباشره الشخص بنفسه على ما يباشره غيره »
والحكمة في تخصيص داود بالذكر ، أن اقتصراره في أكله على
ما يعمله بيده لم يكن من الحاجة لأنه كان خليفة في الأرض كما قال
الله تعالى ، وإنما ابتغى الأكل عن طريق الأفضل ، ولهذا أورد النبي
ﷺ قصته للاستشهاد بها على ما قدمه من أن خير الكسب عمل
اليد ... الخ » (٥٣) •

والنبي ﷺ يقول : « إن الله يحب العبد المؤمن المحترف »
(البخاري) •

ويقول عليه السلام : « من أمسى كالاً من عمل يده ، أمسى مغفوراً له »
(أبو داود) •

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في التحذير عما يجر إلى المعز من متاعمة العمل : « أخشى ما خشيت على أمتي ، كبر البطن ومداومة النوم والكسل » (البخاري) •

ويحذر الرسول صلى الله عليه وسلم من البطالة وسوء نتائجها قائلاً : « إذا قصر العبد في العمل ابتلاه الله بالهم » (الترمذي) •

ومما أُنشأت إليه السنة أن الأنبياء عليهم السلام — مع علو درجتهم — كان العمل طريقهم ، فأدّم احترف الزراعة ، ونوح التجارة وداود الحدادة ، وموسى الكتابة وكان يكتب التوراة بيده ، كما رعى الغنم ، وكان زكريا عليه السلام نجاراً (٥٤) •

وفي الآثار أيضاً : أن ادريس كان خياطاً ، وسليمان كان يصنع المكائن من الخوص ، وعيسى كان يأكل من غزل أمه الصديقة ، وهذا عمل هو نفسه في حدائته صياغاً ، ومحمد صلى الله عليه وسلم بدأ حياته عاملاً ، ففي صباه رعى الغنم لأهل مكة تلقاء قراريط (جمع قرياط ، والقرياط نصف عشر الدينار) ، وفي شبابه عمل في التجارة لحساب غيره (٥٥)

ومن أصحابه الذين كانوا يمارسون الأعمال اليدوية : حباب بن الأرت الثدادي ، وعبد الله بن مسعود الراعي وسعد بن أبي وقاص صانع النبال ، والزبير بن العوام الخياط ، وبلال بن رباح العبد الخادم وسلمان الفارسي الحلاق ، وعلى بن أبي طالب الذي سقى بالولاء علياً تمرات الخ (٥٦) •

وقد كان عمر بن الخطاب يقول : « أنى لأرى الرجل فيعجبني »
فأقول : أه جرفة ؟ فإن قالوا : لا ... سقط من عيني (٥٧) •

وعمر في ظلّ الروح الإسلامية - لا يستثنى القراء ، مع أنهم من أهل رأيه ومشورته ، ومطلّ ثقته وتقديره ، لا يستثنى من الحشا على التماس الرزق عن طريق العمل وعلى الترفع عن أن يكونوا عالة على الناس ، يقول لهم : « يا معشر القراء ، التمسوا الرزق ولا تكونوا عالة على الناس » (٥٨) •

وكان أحمد بن حنبل وهو أحد أئمة المسلمين يؤجر نفسه للحمل في الطريق أن لم يجد ما ينفقه سوى هذه الأجرة ، وأنه كان ينسج الثنك ويبيعهما ليكل (٥٩) •

ومن الحقائق المستفيضة أنه كان من كبار فقهاء المسلمين عمال ياكلون من عمل أيديهم ، ومن يذكرون في هذا المقام على سبيل المثال : الفقيه الكبير أبو الحسن أحمد بن محمد القدوري الذي كان يشتغل بصناعة القدور ، والفقيه الكبير أيضا أحمد بن عمر الخفاف الذي ألف كتابا عظيمة في الفقه ومنها كتاب الخراج ، وكان يعيش من نصف النعل •

والثعلبي رأس المؤلفين في زمانه ، نسب الى الثعالب ، لأنه كان يعمل في خياطة جلودها ، أو قيل له ذلك لأنه كان فراء (٦٠) •

وكان النبي ﷺ يتحدث الى العامل بما يجب اليه حرفته ، جاءه رجل فقال : « يا رسول الله ، ماذا تقول في حرفتي ، قال : وما حرفتك ؟ قال : حائك ، قال : حرفتك حرفة أبينا آدم عليه السلام ، فكان أول من نسج وكان جبريلا يعلمه » (٦١) •

والإسلام ينهى عن أن يكون العمل البدوي منافرا للدين والأخلاق هلا عيب - مثلا - على المسلم إذا هو اشتغل في حمل الميت ولو كان

غير مسلم ، ولا عيب اذا أجر نفسه كئاسا ، واذا حمل الميتة الى موضع
الدباجة ، ولكن العيب يلحقه اذا رضى بالعمل - مثلا - فى عصر
العنب للخمر ، لأن النبى ﷺ لعن المعاصر (٦٢) •

ويرى ابن خلدون واضع أسس علم العمران البشرى : « ان
المعاش اماره ، وتجارة ، وفلاحة ، وصناعة » ، ومن وجهة نظره « أن
الوجوه الطبيعية للرزق والشغل هى الفلاحة والصناعة اليدوية ،
فالفلاحة حرفة بسيطة ، وغطرية لا تحتاج الى نظرية وعلم ، وأنها من
معاش المستضعفين » (٦٣) ويجب ألا ننسى فى هذا المقام انه كان
يتكلم بلغة عصره فى وقت لم تمتد فيه التكنولوجيا الى الزراعة كما
هو الحال فى وقتنا هذا •

ويؤكد ابن خلدون على أن الصلة بين العمل اليدوى والفكر
صلة معنوية على نحو ما يراه الربون المحدثون ... فمن طريق اليد
والصناعة يشحذ العقل ويزكو ، حتى ان ابن خلدون عقد فصلا خاصا فى
مقدمته « الفصل الثالث والثلاثون » عنوانه : « فى أن الصنائع تكسب
صاحبها عقلا » ، وهو يبين فى أكثر من موضع أن الصنائع اليدوية
من مستلزمات الحضارة ، و « ان رسوخ الصنائع فى الامصار إنما
هو برسوخ الحضارة وطول امده » (عنوان الفصل الثامن عشر)
« وان الصنائع إنما تكمل بكمال العمران الحضري وكثرته » (عنوان
الفصل السابع عشر) ، « وكما تكثر العلوم حيث يكثر العمران وتعظم
الحضارة ، تكثر الصنائع وتكمل بكمال الحضارة » ، « وكما ان الصنائع
لا بد لها من العلم ، كذلك فان العلم يفيد من الصنائع الشيء الكثير ،
وكما ان العلم يكون بخروج الادراكات عن المحسوسات ، فان
المحسوسات طريق الوصول الى المجردات » ، « والصنائع أبدا يحصل

عنها ومن ملكتها قانون علمى مستفاد من تلك الملكة ، ولهذا كانت
الحنكة فى التجربة تنفيذ عقلا ، والحصارة الكاملة تنفيذ عقلا لأنها
مجتمعة من صنائع « (٦٤) وهذا النص الأخير واضح الدلالة على مدى
ادراك العرب للصلة الوثيقة بين العمل والنظر ، بين العقل واليد ،
وعلى أنهم من أوائل الذين فهموا ان التعلم يكون أيضا ويكون خاصة
عن طريق العمل • Learning by Doing

وقد أعلا ابن خلدون من شأن الصناعات اليدوية ووضعها فى
قمة الأعمال الشريفة ، حيث تصرف فيها الأفكار والأنظار ، وفضلها
على التجارة التى كثيرا ما تكون مكاسبها بطريق غير مشروع (٦٥) •

ولم تكن ممارسة الأعمال والحرف اليدوية فى العصر الإسلامى
تتم اعتباطا ، بل كانت تتم من خلال تنظيمات مهنية تربوية لعل أهمها
نظام الطوائف الحرفية الذى ازدهر فى عصر الأيوبيين والمماليك ،
كان يستهدف أعداد العمال اليدويين فى مختلف التخصصات ورفع
كفاءة العمل اليدوى من خلال نظم التلمذة الصناعية والتدريب ، حيث
يدخل الصبية فى طائفة حرفية معينة ، ويقوم المعلم أو الأسطى
بتعليمهم وتدريبهم على فنون الحرفة والاطلاع على أسرارها ، وقد
تبلغ علاقته بهم حدا يماثل علاقة الأب بأبنائه فى المنزل ... وكان
يوكل الى الصبية خلال الفترة الأولى من التحاقهم بالطوائف ، الأعمال
الهامشية والخدمية التى لا تتصل بالعملية الانتاجية بشكل مباشر ،
مثل تنظيف وكس مكان العمل وشراء ما يطلبه العاملون ، وخلال
الفترة الثانية يتم تدريب الصبى على الأعمال اليدوية البسيطة على
أسس تربوية سليمة ، حيث تبدأ عملية التدريب بملاحظة الصبى للمعلم
أثناء خطوات تنفيذ العملية الانتاجية ، ثم تأتى بعد ذلك مرحلة محاكاة

الصبي لكل ما لاحظته وتعلمه من المعلم ، ويبدأ في أداء أدوار فنية صغيرة تحت إرشاد المعلم وتوجيهاته ، ويستغرق تدريب الصبية فترة من الزمن قد تصل في معظم الأحيان الى سبع سنوات ، وغالباً لا يتقاضى الصبي أجراً خلال تلك الفترة ، وعندما ينضج الصبي ويشعر بالرغبة في الترقى والحصول على لقب صانع أو عريف يقوم بإنتاج منتج كامل بمفرده يقدمه الى معلمه ، فان حاز هذا المنتج قبولاً لدى المعلم ، جمع أقرانه في الحرفة للتقويم الجماعي لهذا المنتج والحكم على مدى خبرة ومهارة الصبي ، فان أجمعوا على صلاحيته يرقى الصبي الى صانع أو عريف ، كما يتبع العريف الطريقة نفسها عندما يرغب أن يكون معلماً (٦٦) .

وتجرت العادة على ارتباط أسماء الأسواق في المدن الإسلامية بالطوائف الحرفية الموجودة بها ... ولا تزال مدينة القاهرة تحفل ببعض أسواقها أسماء حرف يدوية مثل الصاغة ، والنحاسين ، والسروجية ، والخيمية (٦٧) .

وهكذا يتضح من خلال عرضنا السابق أعلاه التربية الإسلامية للأعمال اليدوية كقيمة وواجب ووسيلة لكسب الرزق الحلال .

الاتجاهات التربوية الحديثة في مجال تحقيق التفاعل بين التعليم والعمل اليدوي :

هناك بعض الاتجاهات التربوية الحديثة في مجال تحقيق التفاعل بين التعليم والعمل اليدوي يمكن إبرازها على النحو الآتي :

(١) تمهين التعليم :

يوجد رأى شائع بأن التعليم في البلاد النامية يؤدي الى تفريغ

عاطلين ، فاخترنا الطابع المهني من مدارس الريف يؤدي الى الهجرة الى المدينة ، واختفاء الطابع المهني من مدارس المدن يؤدي الى البطالة وان الأمر يتطلب تمهين التعليم في جميع مراحله ، بحيث يكون زراعيا في المناطق الريفية ، وصناعيا في المناطق الحضرية ، فذلك يسهم في تعريف التلاميذ بأعمال مختلفة تساعد في اختيار مهنة المستقبل والتقريب بينهم وبين العمل الانتاجي (٦٨) •

ولو ألقينا الضوء على هذا الاتجاه لابد من التسليم بأن ربطا برامج التعليم بالأعمال اليدوية أمر لازم وضروري ، على أن ربط التعليم بالعمل اليدوي في المرحلة الابتدائية ينبغي ألا يكون الهدف منه أعداد التلاميذ لممارسة مهنة ، ولكن من أجل اكساب التلاميذ بعض الخبرات والمهارات اليدوية البسيطة التي تؤدي الى تكوين هوايات معينة يمارسونها في أوقات فراغهم ويتابعونها بشوق واهتمام تعودهم على احترام العمل اليدوي والقائمين عليه •

ان تمهين التعليم ينبغي أن يطبق على مستوى التعليم الثانوي ، حيث تكون ميول التلاميذ واستعداداتهم قد برزت وتفتحت ، كما أن تطبيق هذا النظام في جميع مراحل التعليم يحتاج الى امكانيات مادية قد لا يتوافر وجودها وبحاج الى وقت طويل لتنفيذه ، بجانب أنه يخفض من المستويات العلمية للتلاميذ ، فالدراسة المهنية سوف تكون على حساب الدراسة العلمية وخاصة في المرحلة الأولى ، حيث ينبغي أن يكون الاهتمام موجهما الى تزويد التلاميذ بالمعلومات وأدوات المعرفة •• ومن الصحيح أن التعليم وحده ولو كان زراعيا أو صناعيا لن يحل مشكلة الهجرة من الريف والبطالة ، ولكن يساعد على حلها

بدرجة أكبر تطوير الحياة فى المجتمعات النامية ، وجعلها أقدر على
الاستيعاب القوى العاملة وأقوى فى جذبهم لها •

ويمكن الاستفادة من هذا الاتجاه فى ادخال الدراسات اليدوية
فى مناهج التعليم الثانوى العام التى يغلب عليها الطابع النظرى ،
بحيث يتدرب التلاميذ من خلالها على طائفة من الأعمال اليدوية التى
يمكن الاستفادة منها فى الحياة اذا لم يلتحقوا بالجامعة ، كالطباعة ،
والتصوير ، وصناعة السجاد اليدوى ، والبناء ، والطلاء ، والغزل
والنسيج اليدوى ، وصناعة الأدوات الحرفية ، واصلاح الساعات
وأعمال الزراعة ، وصناعة حفظ الفاكهة والخضر ، وصناعة التريكو
اليدوى ، وأشغال التطريز والكانافاة ، وأعمال النجارة والكهرباء •

(ب) التعليم البوليتكنيكي :

يهدف التعليم البوليتكنيكي الى تعريف الناشئة بالمبادئ
الأساسية للصناعات والأعمال الموجودة فى المجتمع ، بالإضافة الى
مهارات استخدام الآلات البسيطة وممارسة العمل الانتاجى ٠٠٠ ان
من أكبر عيوب المدرسة التقليدية انها تفصل بين التعليم والعمل
الانتاجى ، وهذا ما يحاول التعليم البوليتكنيكي أن يتغلب عليه (٦٩) •

يساعد التعليم البوليتكنيكي التلاميذ على اختيار مهنة ، ويعددهم
لممارسة العمل اليدوى ، لكنه ليس « تعليماً مهنياً » بالمفهوم الضيق
لهذا المصطلح ، كذلك من الخطأ — كما يقول دعاة هذا النظام — أن
ننظر اليه على أنه مادة دراسية أو مجموعة من المواد ٠٠٠ ان البوليتكنيكية
مبدأ يتخلل جميع المواد الدراسية ويوجه تدريسها ، يشمل العلوم
الإنسانية والطبيعية والدراسات الحظية • لا يقتصر على اعطاء التلاميذ

(. • - - - - -)

معلومات ومهارات علمية وعملية حول الصناعة والزراعة بقدر ما يعمل على غرس وتكوين عادات عقلية وعملية وخلقية تتعلق بعمليات الإنتاج المختلفة (استقدام الآلات والماكينات - القدرة على التفكير السليم - ضبط النفس والسيطرة عليها - حب العمل والإخلاص فيه) (٧٠) •
عن طريق غرس هذه المفاهيم والقيم والاتجاهات نحو العمل ، وتزويد التلاميذ بالمعارف والمهارات اللازمة لممارسته ، وتوعيدهم على ممارسة العمل الانتاجي ، ينجح التعليم البوليتكنيكي في الربط بين عالم المدرسة وعالم العمل ، ويساهم بذلك في ارتقاء الإنتاج وزيادة الانتاجية •

(ج) المدرسة المنتجة :

لا يكفي أصحاب هذه الفكرة أن تهتم المدرسة بتعليم الأسس العلمية للعمل والتدريب على مهاراته أو ممارستها بعض الوقت ، بل يحرصون على الدمج الكامل بين التعليم والعمل ، وتحويل المدرسة من مجرد وحدة تعليمية إلى وحدة تعليمية منتجة •

إن الجمع بين التعليم والعمل الانتاجي من الأفكار القديمة التي راودت عقول الفلاسفة والمربين والاقتصاديين والسياسيين ، لقد كانت الدراسة المتخصصة في مصر القديمة تتم في مكان العمل ، وهو ما يتم في الكثير من المؤسسات الاقتصادية في الوقت الحاضر •

حاول « روبرت أوين » على سبيل المثال أن يوفر التعليم للأطفال العاملين في المصانع الانجليزية ، وقدم « مكارينكو » تجربة رائعة كمدارس تعلم وتعمل نفسها من انتاج عملها في الاتحاد السوفيتي (سابقا) ، وحاول يوليوس نيريري في تنزانيا أن يجعل من التعليم

أداة للاعتماد على النفس — فكرياً ومادياً — وكان نمط المدرسة المنتجة أحد الأسس التي أقام عليها فلسفته ونظامه التربوي وقد حرصت الصين على تشكيل القدرة على الانتاج لدى التلاميذ في جميع مراحل الدراسة ، بحيث يقدم التلميذ انتاجاً ذي قيمة في نهاية كل يوم ، لذلك تمت صياغة المقررات وتوزيع ساعات الدراسة بحيث تساهم في تشكيل الفرد القادر على الانتاج كما وكيفاً (٧١) •

(د) التعليم التعاوني :

يمثل التعليم التعاوني نموذجاً من نماذج التفاعل بين التعليم والعمل في المؤسسات الانتاجية ، ويتطبق هذا الأسلوب في الصين التي توصلت الى أهمية السير على قدمين : الأولى معاهد الدراسة والثانية مواقع العمل ، كما يتطبق في عدد من الكليات الجامعية والكليات المتوسطة في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية ، حيث يختار الطلاب مجالا دراسيا مينا ، ويذهبون الى إحدى المؤسسات الانتاجية للتدريب على الأعمال المتصلة بهذا المجال على فترات تتعدى ستة أشهر ، وذلك بمقتضى عقود يتم الاتفاق عليها بين المؤسسات الانتاجية والكليات التي يدرس فيها الطلاب ، وعند تقويم الكليات لنتائج الطلاب يؤخذ في الاعتبار كلا الجانبين : التعليم بالكلية ، وخبرة العمل في المؤسسات الانتاجية (٧٢) ، ويمكن الاستفادة من هذا الاتجاه في جامعاتنا وخاصة الكليات العملية بحيث تتحول الى وحدات انتاجية •

(هـ) نظام الوصاية :

ويوجد هذا النظام في بعض دول أوروبا الشرقية على مستوى

المرحلة الثانوية حيث توضع كل مدرسة ثانوية تحت وصاية إحدى المؤسسات الانتاجية ، ويوجد عقد مشترك يحدد الالتزامات المتبادلة من الجانبين والمهام التي يتعين على المدرسة تنفيذها والأجهزة والمواد والورش التي يلزم تزويدها بها ، ويقوم رؤساء المؤسسة الانتاجية ورؤساء العمال بتزويد المدرسة بالمساعدة الدائمة فى النواحي الفنية المتخصصة ، وبالعلاج النشاط الانتاجى للطلاب بطريقة تأخذ فى الحسبان مدى حاجة المشروع الى القوة العاملة ... وهنا ينبغى أن نلاحظ أن خبرة العمل هذه تعتبر إجبارية ، انها جزء من برامج المدرسة الثانوية ، وهى ترتبط بالنسق الانتاجى للدولة .
المنية (٧٣) •

(و) المدرسة الثانوية الشاملة :

نمط من المدارس يهيى الفرصة لتربية متكاملة تجمع الطلاب فى ثقافة عامة مشتركة ، تزيل الحواجز الوهمية بين الجوانب الأكاديمية والتطبيقية ، ليصبح التعليم فى عصر تفجى المعرفة وتشابكها تعليمًا عامًا وعمليًا وشاملاً فى نفس الوقت ، مما يساهم فى التنمية وزيادة الانتاجية .

وتوفر المدرسة الشاملة مجموعة كبيرة من المقررات الثقافية العامة والمقررات العلمية المتنوعة التى تتناسب مع مختلف الميول والقدرات والاستعدادات ، كما تتيح هذه المدرسة الفرصة لاستخدام أمثلة الأجهزة والمعدات بما يساعد التلاميذ على اكتساب مهارات علمية مفيدة .

الأفكار والتجارب التربوية فى مجال ربط التعليم بالأعمال اليدوية فى مصر :

ان ربط التعليم بالعمل اليدوى ليس بالاتجاه الجديد فى مصر ،
فمبنى تاريخ الفكر التربوى لدينا كانت هناك مجالات كثيرة سعت الى
إضفاء الجانب العملى على التعليم فمنذ أكثر من قرن مضى ،
تمس أحد بنود تقرير قومسيون تنظيم المعارف الصادر فى عام (١٨٨٠)
على « تقديم لون من التعليم فى المرحلة الأولى ، يتم فيه المزج بين
المواد النظرية ومواد عملية ترتبط بالبيئة والاحتياجات الاجتماعية »
بحيث يدرّب التلاميذ على المهارات اليدوية المرتبطة بالعمل الزراعى
وأشغال النجارة وقياس السطوح والأحجام البسيطة » (٧٤) ، غير
أن فشل الثورة العربية وخضوع البلاد للاحتلال البريطانى عام
١٨٨٢ أجهض هذا المشروع ولم يقدر له التنفيذ .

وقد أكد الأستاذ الامام محمد عبده (١٨٤٩ - ١٩٠٥) على أن
التربية يجب أن تسعى لاعداد الفرد للحياة العملية ، عن طريق تدريب
الفرد على حرفة يكتسب منها ويستعين بها فى مواجهة أعباء الحياة
المادية ، وانتقد هدف التعليم فى عصره والمتمثل فى خدمة الحكومة
وكانت فلسفة التعليم فى مدارس الجمعية الخيرية الاسلامية التى كان
له اليد الطولى فى تأسيسها ، تتمثل فى تعليم أبناء الفقراء بالجان
وتدريبهم على احدى الحرف اليدوية من خلال إلحاقهم ببعض الورش
القريبة من مدارسهم (٧٥) .

وكانت تجربة المدارس الأولية الراقية التى شهدتها مصر فى عام
١٩١٢ ، تقوم على تضمين خطة الدراسة بعض أوجه النشاط اليدوى
كالنجارة والغزل والنسيج والحداد وغيرها بالنسبة لمدارس البنين

والثقافة النسوية بالنسبة لدارس البنات ، غير أن التجربة لم يتوافر لها المناخ الملائح للاستمرار فالغيث علم (١٩٢٥) (٧٦) •

وقد تبني بعض مفكرى التربية فى مصر فكرة النشاط والتعليم بالعمل والممارسة اليدوية باعتبارها جواز المرور للحياة يسرها ، وكان عبد العزيز جاويش أبرز هؤلاء ، حيث جسّد الفكرة فى مشروع بدأ تنفيذه بعد صدور دستور ١٩٢٣ ، وأقامه على فلسفه مفادها : « أن انجاريين علمتنا انه لا يجوز الاقتصار على انماء العقل عن طريق الادن والعين ، بل يجب أن يكون لليد نصيبها من التدريب على الصناعات والزراعات التى هى توأم سعادتنا الحيوية ، ولذا لا بد من اقامة المدرسة العاملة التى تجمع بين التربية العلمية والعملية فى المرحلة الأولى » ، وقد سمى هذا المشروع باسم المدرسة العاملة ، لأن منهج اندراسه بها يجمع بين المواد النظرية والعملية ، وكانت مدة اندراسه بها ست سنوات الزامية ، ووضعت خطة لتنفيذ هذا المشروع خلال (١٥) عاما ، غير أنه لم يقدر لهذا المشروع التنفيذ بسبب صعوبة التمويل (٧٧) •

وقد أكد الأستاذ اسماعيل القباني على ادخال الدراسات العملية والمهنية فى مراحل التعليم المختلفة ، لدرجه ان البعض اتهمه ظلما بأنه كان يريد أولا وقبل كل شئ أن يكون التلاميذ أسطوات مهرة يخدمون الإنتاج ، وليس لهم أن يتفلسفوا أو يفكروا فى نظم الحكم أو فى حقوق المواطن وواجباتها على مستوى الفرد أو الطبقة أو المجتمع أو الوطن مادامت لهم قيادة قوية مستتيرة تفكر عنهم فى أمور السياسة وشئون الحكم (٧٨) •

وفى مطلع الأربعينات قامت رابطة التربية الحديثة بالاستمرار

مع الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية بإنشاء أول مدرسة ريفية بقرية « المنيل » على بعد (١٥) ميلاً شمال القاهرة على الجانب الشرقى لحدائق النيل ، تستمد منهاجها من القرى والحقول والحرف اليدوية المختلفة وكل ما تحتاج اليه القرية وألحقت بها مزرعة صغيرة وورش للنسيج والسجاد والجلود والكليم والصناعات الريفية ، وبدأت وزارة المعارف فى تعميم هذه التجربة بغرض ترغيب النشء فى العمل وطلب الرزق من خيرات الأرض فى القرى ومن عمل اليدين فى المصانع فى المدن ، حيث قامت فى عام ١٩٤٣ بإنشاء (٣٥) مدرسة وألحقت بكل مدرسة قطعة من الأرض الزراعية وبعض أدوات الزراعة والصناعة وحظائر الدواجن ، وعين لكل منها معلم للزراعة وآخر للصناعة وزائرات صحيات ، ويتم فى نفس الوقت اعداد المعلمين لهذه الدراسات العملية حيث أنشئت مدرسة المعلمين الريفية فى منشأة القناطر ، وأعقب ذلك انشاء عدد من مدارس المعلمين الريفية بهدف اعداد المعلمين الذين يجمعون بين الثقافة العامة والريفية ، وقد ألغيت المدارس الأولية الريفية فى عام ١٩٤٦ بسبب العجز فى وجود المعلمين المؤهلين للعمل فى البيئة الريفية (٧٩) .

كما قام المعهد العالى للتربية خلال الأربعينات وبداية الخمسينات بتطبيق طريقة المشروع فى عدد من المدارس النموذجية والتجريبية ، ثم طريقة الوحدات الدراسية كوسيلة لربط المناهج بالحياة والاهتمام بالجانب التطبيقى للمعرفة ، واكتساب الخبرات المتكاملة من خلال الممارسة العملية والأنشطة المتصلة بموضوع الدراسة (٨٠) .

وقد تضمنت خطة الدراسة للشعبية العامة فى المدارس الثانوية الأكاديمية وفق القانون الصادر عام ١٩٤٩ دراسة مواد عملية فنية

إلى جانب المواد الثقافية داخل الخط ذاتها سواء في مدارس البنين أو مدارس البنات بواقع (٦) حصص في الأسبوع اعتبارا من الفرقة الأولى من القسم الثاني للتعليم الثانوي ، ولم يقدر لهذه التجربة البقاء سوى بضعة أشهر ثم ألغيت بسبب تغير الوزارة (٨١) .

وقد أوجد القانون رقم (٢١١) الخاص بالتعليم الثانوي عام ١٩٥٣ مادة الهوايات العملية في خطة هذا التعليم ، ثم استبدل هذا الاسم في تعديلات عام ١٩٦٠ باسم « الدراسات العملية » غير أن عصب هذه المواد العملية في خطط الدراسة كان ضئيلا جداً ، فهو مثلا لم يتجاوز الحصة الواحدة في الأسبوع ، ولذلك لم يكن لهذا الوضع ثمارا واضحة ذات قيمة (٨٢) .

وفي عام ١٩٥٣ تم انشاء عدد من المدارس الابتدائية الراقية ، وكان الهدف من أنشائها أعداد التلاميذ الذين لم يستطيعوا مواصلة دراساتهم اعدادا عاليا وفقا للاحتياجات البيئية ، فتكون ذات صبغة ريفية في القرى ، وذات صبغة صناعية في المناطق الصناعية ، وذات صبغة تجارية في المدن ، كما بدأت نسوية في المدن والقرى بالنسبة للبنات ، غير أن هذه المدارس لم تستمر طويلا إذ ضمت إلى المدارس الاعادية العملية عام ١٩٥٧ (٨٣) .

كما بدأت تجربة مدارس الوحدات المدمجة في عام ١٩٥٤ على أساس تكامل الخدمات الصحية والاجتماعية والزراعية والتعليمية والعمرائية ، وكان الهدف من انشاء هذه المدارس استيعاب أعدادا كبيرة من الأطفال المزمين من أبناء القرى ، وتدريب الكبار والصغار في فصول للصناعات الريفية المنهوض بالصناعات القائمة. وكسب العيش ، وكانت

مناهجها تجمع بين الاعداد المهني والتعليمي لاعداد التلاميذ للحياة المنتجة في الريف وتوثيق صلتهم بالبيئة الريفية ، وقد استمرت هذه التجربة حتى نهاية عام ١٩٥٧ (٨٤) •

وفي عام ١٩٥٧ قامت تجربة المدرسة الاعدادية العملية بمقتضى القانون رقم (٥٥) والخاص بتنظيم التعليم الاعدادى ، حيث كانت مدة الدراسة بها ثلاث سنوات بعد المرحلة الابتدائية وكان الهدف منها اعدادا المنتهين من المرحلة الابتدائية والذين لم يستطيعوا الالتحاق بالمرحلة الاعدادية العامة اعدادا ثقافيا واجتماعيا وعمليا ملائما للبيئة حتى يستطيعوا شق طريقهم للحياة بنجاح ، كما أنشئت مدارس اعدادية فنية (صناعية — زراعية — تجارية) مدتها ثلاث سنوات ، استهدفت تزويد التلميذ بقدر معقول من الثقافة الفنية والمهارة اليدوية التى تمكنه من مباشرة بعض عمليات الانتاج فى الأعمال الزراعية والمحلات التجارية والشركات الصناعية ، وقد استمرت تجربتا المدارس العملية والفنية حتى عام ١٩٦٣ ، حين اتجهت الدولة الى توحيد المدارس الاعدادية العامة والعملية والفنية فى مدرسة اعدادية موحدة (٨٥) •

وقد رؤى ادخال الدراسات العملية فى صورة مجالات فى بعض المدارس الاعدادية العامة خلال عام ١٩٦٤ على أن تتنوع هذه المجالات بما يسمح لدارس البنين والبنات بالاختيار الذى يتلائم مع طبيعة واتجاهات كل منهما ، واعدادهم للحياة المستقبلية وتهيئة التلاميذ فى الجانب المهني ، واكسابهم بعض الخبرات والمهارات اليدوية ، وقد سميت هذه المدارس باسم المدارس الاعدادية الحديثة ذات المجالات العملية ٠٠٠ وبلغت نسبة المدارس الاعدادية الحديثة التى طبق فيها هذا النظام نحو ٢٥٪/ تقريبا من جملة عدد المدارس الاعدادية العامة ،

وكان ينبغي أن تكون هذه المدرسة الصورة المستقبلية لجميع المدارس الإعدادية على أن يتم ذلك بالتدريج ، وقد بدئ بتطبيقها في المدارس الإعدادية العملية والمدارس الإعدادية الفنية لما بها من امكانيات في التجهيزات ، حيث تم انشاء خمسين مدرسة وصارت تنمو سنة بعد أخرى حتى صارت (١٣٠) مدرسة •

ومع الضغوط المتزايدة والاقبال على التعليم والتوسع في القبول حولت الأماكن المخصصة لممارسة الأنشطة العملية بهذه المدارس الى فصول دراسية مما أضعف التدريب العملي بها ، الى جانب عدم كفاية المجالس المخصصة لدعم التجربة ونشرها (٨٦) •

وقد أنشأت وزارة التربية والتعليم مراكز للدراسات المهنية عام ١٩٦٤ لاستقبال التلاميذ المنتهين من المرحلة الابتدائية والذين لم يواصلوا تعليمهم ، وشملت الدراسة المواد الثقافية الى جانب المواد النظرية والعملية ، كما حددت التدريبات العملية بنسبة ٧٥٪ من نسبة خطط الدراسة ، على أن تستغرق التدريبات الميدانية خارج المركز مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ••• إلا أنها واجهت بعض المشاكل منها قصر فترة التدريب ، والافتقار الى وجود أماكن لها ، وصغر سن المتخرجين عن سن العمالة ، وصعوبة التحاق الدارسين بالمصانع والشركات ، وضآلة الاعتمادات المالية ، وكان لهذه المعوقات أثر مباشر في ضعف الدراسة بهذه المراكز (٨٧) •

وقد أضاف تقرير القوى العاملة عن السياسة التعليمية لسنة ١٩٦٧ ، بالأعمال اليدوية ، مطالباً بأن تكون هي المحور الذي تدور حوله برامج التعليم في مختلف المراحل الدراسية (٨٨) •

وفى مختل السبعينات أدخلت وزارة التربية والتعليم تجربة جديدة ، وهى إنشاء مدرسة تجريبية فى مدينة نصر بالقاهرة مدة الدراسة بها ثمان سنوات كأسلوب جديد يتم فيه دمج الدراسات العلمية النظرية والدراسات العملية فى سياق تعليمى واحد ، وقد فتحت المدرسة أبوابها بدءاً من عام ١٩٧٢/١٩٧٣ وقد استهدفت هذه التجربة دمج المعلمين الابتدائى والاعدادى فى مدرسة واحدة مع خفض الدراسة بهاتين المرحلتين من (٩) سنوات الى (٨) سنوات ، واحداث التكامل بين العلوم النظرية وتطبيقاتها العملية عن طريق ادخال مقررات البوليتكنيك فى المنهج الدراسى •

وقد تعاونت جمهورية ألمانيا الديمقراطية (سابقا) مع جمهورية مصر العربية فى اقامة هذه المدرسة ، ووقع بين البلدين اتفاق ثقافى يتم بمقتضاه استضافة خبراء مصريين قبل بدء التجربة للتعرف على المدارس البوليتكنيكية بجمهورية ألمانيا الديمقراطية وأهدافها ونتائجها ••• وزود الجانب الألمانى المدرسة بتجهيزات المعامل وورش البوليتكنيك بما يضمن أن يقوم كل تلميذ بعمل التجارب بنفسه (٨٩) •

وقد أدرك المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا منذ بدء نشاطه خلال السبعينات أهمية ربط التعليم بالعمل اليسدى ، وركز على عدة نقاط فى هذا المجال تتمثل فيما يلى :

— استكمال تعليم المتخلفين والمتسربين من المرحلتين الابتدائية والاعدادية وتدريبهم على الأعمال اليدوية •

— توحيد أجهزة التدريب فى جهاز للتخطيط والتنسيق والمتابعة فى مجال التدريب المهنى والحرفى على جميع المستويات •

— جعل الدراسات اليدوية والفنية جزءاً أساسياً في خطة الدراسة الابتدائية والإعدادية •

— مراعاة الجمع بصفة أساسية بين التعليم والتدريب المهني والحرفي بحيث تكون بمثابة تعليم مواز •

— إحياء مدارس الوحدات المجمع في صورتها وفلسفتها ورسالتها الأصلية من حيث ربط التعليم بالبيئة •

— تطوير الدراسة بالمدرسة الثانوية العامة بحيث تصبح مرحلة نهائية تؤهل الطالب للعمل إذا لم تتح له فرصة الالتحاق بالجامعات أو التعليم العالي (٩٠) •

وقد بدأ التحول إلى صيغة التعليم الأساسي عام ١٩٨١ بتطبيق القانون رقم (١٣٩) الذي نص على امتداد الالتزام إلى المرحلة الإعدادية ، واعتبار المرحلتين الابتدائية والإعدادية مرحلة تعليمية واحدة ، وتقوم فلسفة التعليم الأساسي على الجمع بين المواد النظرية والمجالات العملية مع الحرص على تحقيق التكامل بينهما تأكيداً لمبدأ تكامل المعرفة لدى التلاميذ (٩١) •

وقد أولت خطة الدراسة في التعليم الأساسي عناية كبيرة للدراسات والتدريبات العملية وذلك بقصد :

— اكساب التلاميذ بعض الخبرات والمهارات اليدوية التي تؤدي إلى تكوين هوايات معينة يمارسونها في أوقات فراغهم ويتابعونها بشوق واهتمام •

— أفساح المجال أمام التلاميذ للكشف عن ميولهم واستعداداتهم المهنية والعملية بما يعينهم على الانخراط في سبيل الحياة العملية

والإنتاجية ، أو التوجه الى نوع من أنواع التعليم المختلفة فى المراحل التعليمية التالية •

— تعريف التلاميذ بالخامات الطبيعية فى البيئة وتدريبهم على استغلالها •

— تعويد التلاميذ احترام العمل اليدوى والناقلين عليه •

— تنمية الوعي العلمى بين التلاميذ واكسابهم القدرة على الابتكار (٩٢) •

ويوجد فى الوقت الحاضر بعض المدارس الاعدادية المهنية التى أنشأتها وزارة التربية والتعليم لم يواصلوا التعليم فى الحلقة الاعدادية العامة لاعدادهم مهنيا فى مختلف ألوان الحرف اليدوية •

وتقوم مراكز التدريب المهنى فى مختلف المحافظات بتدريب التلاميذ على بعض الحرف والأعمال اليدوية ولكن نطاقها مازال محدودا، وتتولى مصلحة الكفاية الانتاجية والتدريب المهنى وبعض الوزارات مسئولية الاشراف عليها ، كما أن هناك بعض المراكز التى أنشأتها القوات المسلحة لتدريب المجندين (٩٣) •

ونظرا لوجود بعض المشكلات المرتبطة بالأعمال فى سوق العمل اليدوية ، حيث أن عددا كبيرا من المشتغلين بها يمارسون عملهم بالفهولة ودون أساس ، والقابل منهم من تعلمها على أسس وأصول ٠٠٠ ناهيك عن مغالاة بعضهم فى الأسعار حيث يحدد أتعابه بالساعة بغض النظر عن نتائج ما أصلحه بالإيجاب أم بالسلب ، فقد سعت وزارة التعليم الى معالجة القضية بتجربة جديدة خلال العام الدراسى ١٩٩٧/٩٦ ، تتمثل فى إنشاء أول مدرسة فنية متخصصة بمدينة نصر على مساحة (١٢) فدانا لتأهيل واعداد الفنى المتخصص فى اصلاح وصيانة الأبنية

التعليمية ... ومدة الدراسة بها خمس سنوات بعد الحصول على الشهادة الإعدادية ويشترط فيمن يتخرج منها أن يعمل خمس سنوات في هيئة الأبنية التعليمية في محافظته ، أما شعب الدراسة في المدرسة فتتمثل فيما يلي :

- — شعبة صيانة واصلاح الخرسانات والمباني
- — شعبة صيانة واصلاح الاثاث الخشبي
- — شعبة وصيانة واصلاح الأعمال الصحية (السباكة)
- — شعبة صيانة واصلاح الكهرباء
- — شعبة الاليكترونيات والاتصالات والحاسبات

وروعي في اختيار الأعداد المطلوبة للقبول في هذه المدرسة ، أن يكون ٢٥٪ من طلابها من القاهرة ، ٧٥٪ من أبناء المحافظات الأخرى ، حيث تم اختيار (١٥٠) طالبا خلال عام ١٩٩٦/١٩٩٧ بحد أدنى ٢٠٠ درجة ، وهو مجموع أعلى من المطلوب لدخول الثانوى العام ، مما يدل على تفضيل التلاميذ للتخصصات المتصلة بالأعمال اليدوية •

أما عن مناهج الدراسة فقد اشترك في وضعها خبراء من وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع هيئة الأبنية التعليمية المسئولة عن جميع الأبنية في مصر وتمثل نسبة المواد الفنية واليدوية ٧٠٪ من برامج الدراسة ، أما الباقي مواد ثقافية ، وبالمدرسة (١٨) ورشة ومعمل (٩٤) •

وتأمل وزارة التعليم في انشاء عدد من المدارس المماثلة في مصر لتخريج الحرفيين اللازمين لخدمة وصيانة كل منازلنا ومسالحننا الحكومية •

ويتضح من خلال عرضنا السابق ، أن مصر قد شهدت منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى وقتنا الحاضر أفكارا وتجارب تربوية حاولت ربط التعليم بالعمل اليدوى ، غير أن معظم هذه المحاولات جانبها التوفيقى للأسباب الإقتصادية :

— ظلت معظم هذه التجارب هامشية حتى بدت وكأنها نتوءات فى بنية التعليم المصرى ، فقد وجدت بجانب هياكل تعليمية مستقرة ولم تندمج أو تندرج فيها لتصبح جزءا منها •

— كانت هذه التجارب تلقى الاهتمام والحماس الكافيين فى بداية انشائها ، غير أنه لم ترصد لها الميزانيات الكافية لتنفيذها والسير فيها مما كان له أثر كبير فى توقف التجربة أو تعثرها •

— افتقار السياسات التعليمية الى الثبات واقتصادها عنصر الاستقرار •

— تقلب الظروف السياسية الأمر الذى أدى الى تعثر الكثير من هذه التجارب وعدم إمكان تنفيذها •

— لم يتوافر لبعض هذه التجارب الاعداد الكافى من حيث تهيئة المعلم الكفاء وتدريبه ، أو المبنى الصالح أو المعدات والتجهيزات الكافية ، بسبب العجلة فى تنفيذ الكثير من هذه التجارب قبل استكمال الاجراءات اللازمة لاتجачها •

— عدم التكامل والمشاركة بين أجهزة الدولة ذات الصلة بتنفيذ التجربة •

— قلة الاهتمام بالدراسات العملية فى الامتحانات وعدم اعطائها

وزنا كافيا فى تقويم الدارسين ، وتوجيه الاهتمام الى الدراسات النظرية •

ان واقع التعليم فى مدارسنا حتى الوقت الحالى لا يزال يفتقر الى اكساب التلاميذ مهارات العمل اليدوى المنتج ، ففلسفة التعليم فى مصر تقوم على افتراض ان حياة الفرد تنقسم الى فترتين : فترة التعليم وفترة العمل • ففترة التعليم تتحدد من خلال تزويد التلاميذ بالمعلومات والدروس النظرية طوال مرحلة التعليم النظامى ، وفترة العمل تتحدد من خلال ما يمارسه الفرد من وظائف وأعمال بعد الانتهاء من التعليم النظامى ، وفترة العمل تتحدد من خلال ما يمارسه الفرد من وظائف وأعمال بعد الانتهاء من التعليم النظامى ، أى أن دور الفرد كمتعلم لا يتدخل أبدا فى دوره كعامل ، مع أن عكس الأدوار Reversal Roles أو تبادلهما يعتبر فى عالم اليوم من أهم الركائز الأساسية فى تحقيق التفاعل بين التعليم والعمل •

لقد نجم عن هذا الواقع أضرار كثيرة ، من أهمها أن تخريج التعليم العام والعالى اذا أوصدت فى وجهه أبواب الوظائف الكتابية ، لم يجد لديه أى ميل لمزاولة أى عمل من الأعمال اليدوية ، وان أحسن هذا المثل ، فهو لا يملك القدرة ولا مجرد الاستعداد للقيام به ، فلا يجدا أمامه إلا التردى فى البطالة ، وكأنما ظن المشرفون على شئون التعليم أن هذه المهارة غير ضرورية لطلبة المدارس الفنية والصناعية ، مع أنه من المجمع عليه أن كسب المهارة لا يقل أهمية فى التربية عن كسب المعلومات وأن مواد كسب المهارة لا يستقيم بدونها أى منهج دراسى •

والحديث بآية

في هذا العدد

- أهمية التعلم الذاتي والتعلم المستمر للمعلم
في إعداداته وأثناء مزاويلته لمهنة التعليم ٣
للأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب
- مهنة التعليم وأخلاقياتها ١٠
للأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة
- التربية البينية في دول العالم المتقدم ١٦
٢ - الولايات المتحدة الأمريكية
للدكتور عصام توفيق عبد الحليم
- مقدمة في المنهج الحلزوني ٣٥
في تدريس الرياضيات
للأستاذ جمال السيد وهدان
- (٢) الأبعاد الاجتماعية والتربوية للأعمال اليدوية
وبظرة طلاب الجامعة إليها ٤٢
للدكتور محمد فوزي عبد المقصود

يسعد صحيفة التربية أن تتلقى مقترحات
وآراء السادة القراء في المجالات التربوية

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي ساعد وكليات التربية

العدد الثالث

مارس ١٩٩٩

السنة الخمسون

صحيفة التربية

العدد الثالث

مارس ١٩٩٩

السنة الخمسون

تصلوها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

رئيس مجلس الادارة : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

رئيس التحرير : الأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطيبي

مدير التحرير : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور ابراهيم عصمت مطاوع

الأستاذ الدكتور أنور الشرفاوى

الأستاذ الدكتور حامد أنور الديب

الأستاذ حسن محمد السعترى

الأستاذ الدكتور صلاح جوهرى

الأستاذ الدكتور فنؤاد أبو حطب

الأستاذة الدكتورة عطيات محمد خطيبي

الأستاذ الدكتور مصطفى عبد السمیع محمّد

● تصدر في أربعة أعداد سنوياً - الاشتراك السنوى ٤ جنيه

● ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة : ت ٥٧٥٩٧٨٦

في هذا العدد

- ٣ مفهوم التربية والتنمية
للقرن الحادي والعشرين
للأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب
- ٨ بعض ملامح نظام التعليم في اليابان
للأستاذ الدكتور محمد السيد حسونه
- ١٢ دراسة تنبؤية لمستوى الأداء المهاري
بذلالة الصفات البدنية الخاصة
للدكتورة سهر محمد محمد البسيوني
- ٣٦ (٢) مقبلة في المنهج الحلزوني
في تدريس الرياضيات
للأستاذ جمال السيد وهلمان
- ٤٤ (٣) الأبعاد الاجتماعية والتربوية للأعمال
اليديوية ونظرة طلاب الجامعة إليها
للدكتور محمد فوزي عبد المصمود

مفهوم التربية والتعاليم للقرن الحادي والعشرين

الأستاذ الدكتور
يوسف صلاح الدين قطب
رئيس التحرير

مفهوم التربية في العصور القديمة :

كانت تربية الأجيال المتعاقبة في العصور القديمة تكاد تقتصر على نشأة الفرد في محيط أسرته وبيئته فيتشرب تدريجيا ثقافة مجتمعه وأسلوب الحياة فيه بما في ذلك من القيم والاتجاهات التي تترجس سلوكه سواء في تكوين الأسرة أو علاج الأمراض أو الحصول على قوته عن طريق الصيد أو الزراعة واعداد مسكنه والتمسك بمعتقداته الدينية وغير ذلك من جوانب ثقافة مجتمعه البدائية . لذلك كان تقبذ هذه المجتمعات البدائية يسير ببطء شديد . ويمضى الوقت وينمو هذه الثقافات تدريجيا جاء وقت شعر فيه الانسان القديم بالحاجة الى وجود مؤسسة متخصصة في المجتمع تتولى تنظيم اكساب أفراد المجتمع عناصر ثقافة المجتمع بجانب ما يكتسبونه من هذه العناصر عن طريق النشأة في الأسرة وفي المجتمع . وهنا كان ابتكار فكرة انشاء المدرسة التي تتخصص في اعداد الفرد للحياة الناجحة في مجتمعه عن طريق تزويده بالمعتقدات الدينية والسلوكيات الاجتماعية والمهارات الفنية وغير ذلك مما تتطلبه الحياة الناجحة في مجتمعه وكان الاعتقاد السائد أحيانا أن مجرد

المهام الفرد بهذه المعرفة والحقائق يكفى لاعداده للحياة الناجحة فى مجتمعه .

بل ان بعض الفلاسفة فى تلك العصور القديمة مثل أفلاطون كان يعتبر أن المهام الفرد بالحقائق وبالمعرفة تجعل منه شخصا فاضلا ونادى الفيلسوف الانجليزى برتراند رسل : ان الحقيقة التى يكتسبها الفرد قد تكون حقيقة خامدة لا اثر لها فى تغيير أو تعديل سلوكه ما لم تربط هذه الحقيقة بوجدانه وبحياته ومعلوماته السابقة كى يكون لها التأثير الفعال على قيم الفرد وسلوكه .

دور المدرسة فى المجتمع الحاضر :

ينظم المجتمع الحديث لأفراده منذ الطفولة عملية التعليم وذلك بإنشاء المدارس وهى المؤسسات التى تتولى مهمة تنظيم التعليم بأساليب مخططة على أسس علمية لاعداد أفراد المجتمع للحياة المتكيفة والمتفاعلة مع الظروف المحيطة به .

مفهوم التربية فى المدرسة :

من المتفق عليه أن مفهوم التربية المدرسية يعنى التنمية البشرية للقدرات والامكانيات الطبيعية التى لدى الفرد الذى نعومه .

وفى المجتمعات التى تأخذ بالمبدأ الديمقراطى فان هذه التنمية القدرات الى أقصى ما يمكن أن يصل اليه نموها لدى الفرد . ومن أمثلة هذه القدرات الطبيعية القابلة للنمو : التنمية الجسدية وانصحية لقدرات الأفراد يلتزم بها المجتمع لجميع أفراداه الى أن تصل هذه والقدرات العقلية (التفكير والتحليل والاستنتاج والتطبيق الخ) والمهارات والقدرات الاجتماعية والسلوكية الخ الخ .

وينظم التعليم في المدرسة على أساس تحديد الجوانب المختلفة للنمو، في مختلف الأعمار التي يمر بها التلاميذ في المدرسة • ثم وضع لخطط الدراسة والمناهج التي توجه دراستها الى جوانب النمو للقدرات وربط المعلومات بالبيئة ونقد وتحليل السلوكيات المختلفة التي ترتبط بموضوعات المناهج والتي تمارس في المجتمع •

وحتى لا تكون التنمية المقصودة عملية ارتجالية يراعى وضع الأساليب التي تربط بين هذه الجوانب من النمو بحيث تتكامل هذه الجوانب وتكون حصيلتها تكوين شخصية الفرد الذي لديه القدرة على التفاعل مع مجتمعه والمشاركة في حل مشكلاته وتقديمه في الجوانب المختلفة من حياة المجتمع من اجتماعية واقتصادية وإنتاجية وثقافية الخ الخ •

• الحاجة الى التطوير المستمر للتعليم :

الهدف الأساسى من التعنيم هو تربية الفرد أى تنمية قدراته الطبيعية الى أقصى حد يمكن أن تصل اليه هذه القدرات لدى الفرد ، من جسمية وعقلية ونفسية واجتماعية ومهارية الخ ••• ، بحيث تتكون لكل فرد شخصيته الكاملة التى تستطيع أن تتكيف فى حياتها مع المجتمع الذى تعيش فيه وأن تبتكر الوسائل وال حلول لمشكلاته القائمة والعمل على تقدمه وزيادة سعادة ورفاهية هذا المجتمع •

وبمعنى آخر فان الهدف من التعليم لا يقتصر على استذكار بعض الحقائق والمعلومات فى مختلف المجالات العلمية للنجاح فى الامتحانات ومنيل الشهادات الدراسية التى تحدد المستويات التى درسها المتعلم للحصول على الوظيفة أو العمل المناسب لهذا المستوى •

ويعنى آخر فان التعليم يهدف الى تربية الفرد الى اعداده للحياة المتكيفة الناجحة فى مجتمعه مع القدرة على الاسهام فى تقدم المجتمع وزيادة رفاهيته •

كما يلاحظ أن كمية الحقائق والمعلومات الجديدة التى يجمعها المجتمع البشرى أصبحت تتزايد بسرعة رهبة نتيجة استخدام الأساليب العلمية فى الحصول على المعلومات والحقائق الجديدة ، ويقدر بعض الباحثين أن كمية المعلومات التى لدى الإنسان كانت تتضاعف فى القرون القليلة الماضية كل خمسين عاما — كما يقدر أن هذه الكمية من المعلومات والحقائق أصبحت تتضاعف فى العصر الحاضر كل خمس سنوات فقط — وقد يعنى هذا أن يكاد أن يكون من المستحيل على أى فرد أن يستوعب كل جديد من المعرفة وأن يحفظه عن ظهر قلب وأن يسترجعه اذا طلب منه ذلك • ولذلك فان البديل المقبول هو أن نكسب طلابنا فى مؤسسات التعليم كيف يبحثون عن المعرفة والحصول عليها من المراجع المصنفة أو بالرجوع الى مصادرها الطبيعية بدلا من الاعتماد على الذاكرة كما يحدث أحيانا فى معاهد التعليم •

وأذكر بهذه المناسبة أننى عندما كنت أدرس للحصول على درجة الدكتوراة فى التربية العلمية بجامعة كولومبيا بنيويورك أن أحد الأساتذة عقد لنا امتحانا فى المقرر الذى ندرسه معه وفى نهاية فترة الامتحان قدمت له ورقة الاجابة وقتت له أن الوقت لم يسعنى على الانتهاء من الاجابة الكاملة للسؤال الأخير فى ورقة الامتحان • فما كان منه الا واعد لى ورقة الاجابة قائلا خذها وأكمل الاجابة عن السؤال فى المنزل ثم أحضرها لى صباح باكر ، ولما أبديت له دهشتى خوفا من أن أكون قد أخطأت فى شيء قال لى لا تنزعج الأسئلة فى الورقة لا تقيس مدتها

حفظ المعلومات واسترجاعها وانما تقيس مدى قدرتك على تحليل القضية المروضة في السؤال والخروج بالحلول السليمة بتطبيق المعلومات التي سبق أن ناقشناها في المحاضرة الأخيرة ثم سألتني هل سمعت عن امتحان الكتاب المفتوح ؟ فأدركت في الحال أن هدفه تنمية قدرة تلميذه على الفهم والتحليل والاستنتاج والوصول الى الحلول السليمة وليس قدرته على الحفظ والاستذكار .

فهل نحن نهدف في مناهجنا مثل هذه الأهداف عندما يؤخذ المعلم الذي وضع سؤالاً لم يرد له نص في الكتاب المقرر ؟

الخلاصة :

وخلاصة ما سبق أننا يجب أن نعدل من مفهومنا للتربية والتعليم في مؤسساتنا التعليمية من المفهوم السائد أحياناً أنه تحفيظ التلاميذ والطلاب المعلومات الواردة في الكتاب المقرر الى مفهوم جديد نواجه به تحديات القرن القادم على الأبواب وهو أن التربية تعنى تنمية قدرات وامكانيات الدارسين الطبيعية من جسمية وعقلية واجتماعية الخ لتكوين شخصية المتكاملة القادرة على مواجهة تحديات القرن القادم .

بعض ملامح نظام التعليم في اليابان

عرض

د. محمد السيد حسونة

مدير التحرير

تعد اليابان من دول العالم المتقدم ولعل مرجع هذا التقدم نظامها التعليمي المتميز والذي استطاعت اليابان بواسطته المحافظة على تراثها الثقافي وشخصيتها القومية والاتطلاق في ميدان التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل والمتسارع لتتبوأ مكانتها بين دول العالم .

وفي إطار السياسة المعلنة لوزارة التربية والتعليم في مصر بشأن الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة ونظرا لأن المركز القومي للبحوث التربوية يعتبر بمثابة الذراع البحثي للوزارة - ومعاونتها في اتخاذ القرار التربوي والتعليمي - لذا تم إيفاد نخبة من الباحثين بالمركز لحضور دورة تدريبية في اليابان في المدة من ١٠/٢٦ - ١٩٩٨/١٢/٨ وذلك للتعرف على نظام التعليم في اليابان على أرض الواقع وبعين مصرية بحثية .

ومن أجل تحقيق الفائدة للباحثين بالمركز عقد المنتدى العلمي الرابع للمركز يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٩/٢/٢٣ استعرض الباحثون الحاضرون لقائلا انطباعاتهم وتجاربهم وملاحظاتهم بحضور جميع أعضاء الهيئة البحثية وأعضاء الفريق الياباني بالمركز .

وفي هذا المقال نستعرض بعض ملامح نظام التعليم في اليابان من خلال أحد التقارير التي عرضت في الملتقى والذي أعده الباحث أمين عبد المحسن محبوب أحد الأعضاء المائدين من اليابان وعضو لجنة بحوث المعلومات بالمركز .

ويشير التقرير الى أن اعداد المعلم وتدريبه من أهم عناصر نجاح نظام التعليم في اليابان نظرا للعناية الفائقة بمؤسسات اعداد المعلم وتدريبه .

فمن حيث الاعداد : تعد جامعة هوكايدو للتربية نموذجا فريدا لاعداد المعلمين في كافة التخصصات الأكاديمية والنوعية حيث يلتحق بها كل الراغبين في العمل في مهنة التعليم ويتم ذلك بناء على شروط ومعايير محددة أي أن الاعداد يتم على المستوى الجامعي في جامعة تربوية متخصصة .

— لابد لكل من يعمل بمهنة التدريس من الحصول على ترخيص مسبق لأزالة المهنة لضمان المستوى اللائق من المعلمين .

— توجد مدارس تجريبية ملحقه بالجامعة وفروعها لتجريب الأساليب التربوية والتعليمية الحديثة قبل تعميمها .

— التعاون الوثيق بين الجامعة ووزارة التربية والتعليم في اليابان لتحقيق أهداف التعليم .

— التعاون الوثيق بين المجتمع والجامعة والمدرسة بدرجة فاعلة ومكاملة .

ومن حيث التدريب : يؤكد نظام التعليم في اليابان على أهمية تدريب المعلم من خلال برامج متعددة :

٤٦
١- تدريب مهدي مدة لا تقل عن عام دراسي قبل ممارسة مهنة التدريس ويشرف على هذا التدريب هيئة التربية بالمقاطعات .

— التدريب أثناء الخدمة ويتم داخل المدرسة ويقوم به المعلم الأول والمعلمون القدامى من ذوي الخبرة في ميدان التدريس في اطار علاقات ودية حميمة .

— تدريب من خلال الملاحظة المفتوحة للفصل حيث يحضر المعلمون الى حجرة الدراسة ويتابعون شرح المدرس ويدونون ملاحظاتهم ثم تناقش الملاحظات في اجتماع المدرسين .

— تدريب المعلمين على التكنولوجيا الحديثة والوسائط المتعددة .
— لكل معلم كمبيوتر شخصي يساعده في انجاز مهامه الوظيفية .
هي المدرسة علاوة على معمل الكمبيوتر في المدرسة وأجهزة الكمبيوتر المخصصة لكل فصل .

— مراكز التدريب مجهزة بكافة الأجهزة المتطورة .
— الاهتمام الكبير بالتجارب العملية في المعامل .
وعلاوة على ما سبق تهتم وزارة التربية والتعليم في اليابان حديثاً — وبالتعاون مع الجامعة — باستحداث نظام لتدريب المعلمين يقوم على تفرغ المعلم لمدة عامين دراسيين بعرب كامل للحصول على درجة الماجستير بنظام التكليف يعود المعلم بعده للمدرسة .
كما تسعى اليابان الى زيادة المنح السنوية للمعلمين لتعميم هذا النوع من التدريب لكل المعلمين .

فيما يتعلق بالأنشطة التربوية :

من أجل تحقيق ممارسة حقيقية للأنشطة التربوية ثم تجهيز المدارس بكافة التجهيزات والإمكانات اللازمة : من علاج وأدوات لممارسة

الأنشطة الرياضية والآلات موسيقية ، ومعمل كمبيوتر ، وغرفة للاذاعة
مجهزة باستوديو للتسجيلات ، وغرفة للاقتصاد الخزفي ، وغرفة
لممارسة فنون الخط والأنشطة اليدوية ، وغرفة لممارسة الأنشطة الحرة ،
ومعامل العلوم ، ومكتبة ، وغرفة للرعاية الطبية بالإضافة الى المطعم .
ويلاحظ أن كل هذه الامكانيات تتيح المناخ الجيد لممارسة الأنشطة
وعلاوة على ما سبق تجهز المدارس بالتجهيزات اللازمة لخدمة المجتمع
بما يتيح للمجتمع المحلي فرصة الاستفادة من المدرسة خلال الاجازات
لممارسة الأنشطة .

تكنولوجيا التعليم :

يوجد اهتمام كبير بتكنولوجيا التعليم في اليابان بدءا من اعداد
المعلمين في جامعة هوكايدو للتربية حيث تزود بمراكز تكنولوجيا ومراكز
معلومات ومعامل كمبيوتر تتيح للطلاب المعلم فرصة التدريب خلال فترة
الاعداد .

ويلاحظ التفوق الهائل في استخدام التكنولوجيا من قهر صناعي
وكاميرات رقمية وكما تفيد في مجال التعليم هذا بالإضافة الى مراكز
المعلومات ، بنوك الامتحانات .

التربية البيئية :

تولى اليابان اهتماما خاصا بالتربية البيئية اعتبارا من عام ١٩٧٠
بعد انتشار الأمراض بسبب تلوث البيئة والتأكيد على أهمية الحد من
التلوث ودور المعلم في حل المشكلات البيئية والحفاظ على المحيطات
الطبيعية .

وبعد فتك انطباعات بلحت مصرى عرضناها بائجاز لالقاء الضواء
على بعض جوانب النظام التعليمى فى اليابان لامكان الاستفادة منها فى
تطوير نظامنا التعليمى الذى نتمنى له كل تقدم واازدهار لواجبة للمحافظة

دراسة ثنبوية لمستوى الأداء المهارى بدلالة الصفات البدنية الخاصة

لناشئات الكرة الطائرة « تحت ١٥ سنة »

د. سهر محمد محمد البسيونى

أستاذ مساعد بقسم الألعاب

كلية التربية الرياضية للبنات بالقاهرة

المقدمة ومشكلة البحث :

إن تحقيق مستويات عالية فى مختلف الأنشطة الرياضية يتطلب أعداد الرياضى فى مختلف النواحي انفية والخطية والنفسية ، ومما لا شك فيه أن ذلك يتوقف على توافر الصفات البدنية الضرورية لدى الفرد الرياضى والتي تتلائم مع طبيعة النشاط الممارس .

وفى هذا الصدد يشير علاوى (٧ : ٢٠٢) الى أن اللاعب لا يستطيع امتكان المهارات الأساسية لنوع النشاط الرياضى الذى يتخصص فيه فى حالة افتقاره لصفات البدنية الضرورية لهذا النوع من النشاط .

وتعد الكرة الطائرة من الألعاب التى زاد انتشارها وشعبيتها محليا وعالميا وأوليمبيا ، ولقد شهدت تطورا كبيرا فى قواعد وقوانين اللعب والمهارات والخطط ، مما أدى بالتالى الى أحداث تطوار مماثلة فى اتخاذ الناشئين والناشئات بهدف الوصول بهم الى المستويات العالية فى اللعبة ، ولأن يتحقق ذلك إلا بالاختيار والانتقاء السليم ثم الإعداد الجيد .

وتعد الاختبارات والمقاييس من أدوات الأنظمة التي تساعد على الارتقاء والتقدم والتطور ، وقد يرجع ذلك الى أن استخدام أساليب قياس وتقويم سليمة يساعد على معرفة ما يتميز به الفرد وما يمتلكه من قدرات بصورة صادقة ، بالإضافة الى ما تقدمه الى المدرب من معلومات واضحة دقيقة عن مميزات وقدرات لاعبيه والتي قد تساعد بدورها في عمليات الانتقاء للاشتراك في المباريات أو الانتقاء للفريق الأعلى .

ومن المعروف أن الكرة الطائرة كلعبة جماعية تتطلب صفات بدنية خاصة يجب أن تتوفر في ممارستها ، ويعد التعرف على تلك الصفات البدنية المرتبطة بالأداء المهارى — سواء كان ذلك لكل مهارة على حدة أو لمهارات اللعبة مجتمعة — من المطالب الضرورية لممارسة اللعبة وذلك لأن طبيعة اللعبة تتطلب وجود تلك الصفات البدنية بدرجات قد تختلف أو تختلف في أهميتها وفقاً لاختلاف متطلبات المهارات المكونة لها ، فمثلاً نجد أن قدرة الرجلين تختلف درجة أهميتها بالنسبة لباقي الصفات عند أداء مهارة الإعداد عنها عند أداء مهارة الضرب الساحق أو حائط الصد .

وجدير بالذكر أن عديداً من الدراسات تناولت العلاقة بين بعض الصفات البدنية والأداء المهارى لمهارة أو أكثر من مهارات الكرة الطائرة ، فحير أن الباحثة ومن خلال اطلاعها على العديد من هذه الدراسات لاحظت أنها اهتمت بالمستويات العليا ممثلة في فرق الدرجة الأولى أو انفرق انقومية سواء اللاعبين أو اللاعبات ، وذلك على الرغم من أن ممارسة رياضة الكرة الطائرة تبدأ من فرق المبتدئين أو المبتدئات تحت ١١ سنة ١٢ يليها الناشئات تحت ١٥ سنة والتي تمثل المرحلة الثانية

للممارسة وانتي يظهر فيها بوضوح الأداء المهارى بشكل مقبول ، وعليه فإنها تشكل البداية لتكوين فرق جيدة خاصة وأنها تعد القاعدة العريضة التى ينتقى منها فرق المستويات العليا .

ومما سبق وجدت الباحثة الحاجة ماسة الى القيام بهذه الدراسة فى محاولة منها للتعرف بطريقة علمية على أكثر وأهم الصفات البدنية ارتباطا بالأداء المهارى لدى ناشئات الكرة الطائرة بهدف استخلاص معادلات تنبؤية لمستوى الأداء بدلالة أكثر هذه الصفات ارتباطا بأداء المهارات منفردة ومجموعة ، لعلها تكون عوناً للمدربين والعاملين فى المجال لاستخدامها فى انتقاء ناشئات تلك المرحلة وتصنيفهم وفقاً لقدراتهن الخاصة .

وتكمن أهمية هذه الدراسة فى أنها قد تكون اضافة جديدة لقطاع الناشئات ، كما أنها قد تلقى الضوء على أهم الصفات البدنية ارتباطا بالأداء المهارى ، كما أن استخدام المعادلات التنبؤية قد يساعد فى وضع التصورات والتوقعات المستقبلية والقاء بعض الضوء على مدى التقدم المتوقع .

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث الى :

- ١ - التعرف على أكثر الصفات البدنية الخاصة ارتباطا بمهارات (الارسال - الاستقبال - الاعداد - الضرب الساحق) منفردة ومجموعة لدى ناشئات الكرة الطائرة تحت ١٥ سنة .
- ٢ - وضع معادلات تنبؤية للتنبؤ بالمستوى المهارى لمهارات (الارسال

— الاستقبال — الاعداد — الضرب الساحق) بدلالة الصفات البدنية الخاصة المرتبطة بكل مهارة لناشئات الكرة الطائرة تحت ١٥ سنة .

٣ — وضع معادلات تنبؤية للتنبؤ بمستوى الأداء المهارى فى الكرة الطائرة (المجموع المعيارى لأداء المهارات قيد البحث) بدلالة الصفات البدنية الخاصة المرتبطة به لناشئات تحت ١٥ سنة .

فرضيات البحث :

١ — يختلف ارتباط الصفات البدنية الخاصة باختلاف متطلبات الأداء المهارى لكل من مهارة (الارسال — الاستقبال — الاعداد — الضرب الساحق) منفردة ومجموعة لدى ناشئات الكرة الطائرة تحت ١٥ سنة .

٢ — يمكن التنبؤ بالمستوى المهارى لكل من مهارات (الارسال — الاستقبال — الاعداد — الضرب الساحق) بدلالة أكثر الصفات البدنية الخاصة ارتباطا بكل مهارة لدى ناشئات الكرة الطائرة تحت ١٥ سنة .

٣ — يمكن التنبؤ بمستوى الأداء المهارى فى الكرة الطائرة — المجموع المعيارى لأداء جميع المهارات قيد البحث — بدلالة أكثر الصفات البدنية الخاصة ارتباطا به لدى الناشئات تحت ١٥ سنة .

الدراسات المتشابهة :

١ — قامت عائشة محمود مصطفى (١٩٨١) (٤) بدراسة بهدف التعرف على العلاقة بين القدرة العضلية للرجلين والرشاقة والمستوى المهارى للضربة الساحقة فى الكرة الطائرة .

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي ، وتضمنت العينة (١٤) لاعبة ممثلين المنتخب القومى للكرة الطائرة ، أختيروا بالطريقة العمدية ، واستخدمت الباحثة الاختبارات البدنية والمهارية .

وكان من أهم نتائجها :

— وجود ارتباط طردى دال احصائيا بين المستوى المهارى للضربة الساحقة وكل من القدرة العضلية للرجلين والرشاقة .

٢ — قام محمود حمدي محمد ١٩٨٧ (٩) بدراسة بهدف التعرف على العلاقة بين عناصر اللياقة البدنية ومستوى الأداء المهارى للاعبى الدرجة الأولى ، وكذلك للتوصل الى العناصر البدنية المساهمة فى مستوى الأداء المهارى ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي وتضمنت العينة (٤٣) لاعبا من لاعبى الدرجة الأولى ، أختيروا بالطريقة العمدية ، كما استخدم الاختبارات بدنية ومهارية .

وكان من أهم نتائجه :

(أ) أن المتغيرات البدنية المساهمة فى مهارة الارسال هى السرعة والرشاقة ، قدرة الذراعين والرجلين .

(ب) المتغيرات البدنية المساهمة فى مهارة التمهير من أعلى هى : قدرة الرجلين والرشاقة وقدرة الذراعين .

(ج) المتغيرات البدنية المساهمة فى مهارة الضرب الساحق هى : قدرة الرجلين ، الرشاقة ، السرعة ، قدرة الذراعين .

٣ — قامت الهام عبد المنعم أحمد ١٩٨٨ (١) بدراسة بهدف التعرف على القياسات الجسمية والصفات البدنية التى تميز لاعبات

الدورى الممتاز للكرة الطائرة ، وكذلك التعرف على مدى مساهمة القياسات الجسمية والصفات البدنية للاعبات عينة البحث ، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفى ، وتضمنت العينة (٣٧) لاعبة من الأندية المشتركة ببطولة الدورى الممتاز ، واستخدمت الباحثة القياسات الجسمية واختبارات الصفات البدنية ، وكذلك اختبارات قياس المستوى المهارى لمهارات الكرة الطائرة •

وكان من أهم نتائجها :

(أ) الصفات البدنية للمساهمة فى مهارة الإرسال هى : الدقة – القدرة العضلية للرجلين والذراعين – قوة القبضة – المرونة •

(ب) الصفات البدنية المساهمة فى مهارة التمير هى : التوافق العصبى العضلى – القدرة العضلية للرجلين – الرشاقة – الدقة – قوة عضلات البطن •

(ج) الصفات البدنية المساهمة فى الضرب الساحق هى : القدرة العضلية للرجلين والذراعين – قوة القبضة اليمنى – التوافق العصبى العضلى – المرونة – الرشاقة •

(د) كذلك وجود علاقة طردية دالة بين قدرة الرجلين والذراعين والدقة والتوافق العصبى العضلى وقوة القبضة والرشاقة والمجموع المعيارى للأداء المهارى فى الكرة الطائرة للاعبات الدورى الممتاز •

(هـ) كذلك توصلت الى أن ترتيب مساهمة الصفات البدنية فى مستوى الأداء المهارى للمجموع المعيارى لمهارات الكرة الطائرة كالتالى :

(٢ - مجلة)

(و) قدرة رجلين — قدرة ذراعين — رشاقة — قوة قبضة —
توافق عصبي عضلى •

٤ — قامت عائشة مصطفى ١٩٩٠ (٥) بدراسة بهدف التعرف على
نسب مساهمة الخصائص الفسيولوجية والبدنية لتخصصات اللاعبين
فى الكرة الطائرة •

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفى ، وتضمنت العينة (٧٠) لاعبا
من الدرجة الممتازة ، مقسمين الى (٥١) ضاربا ، (١٩) معدا •

وكان من أهم نتائجها :

(أ) الخصائص البدنية المساهمة فى مستوى الأداء المهارى
للضاربين هى : الجلد الدورى التنفسى — القدرة العضلية للذراعين —
التوافق العصبى العضلى — السرعة الانتقالية — المرونة — الرشاقة —
الجلد العضلى للجسم — القدرة العضلية للرجلين •

(ب) الخصائص البدنية المساهمة فى مستوى الأداء المهارى
للمعددين هى : القدرة الأصلية للرجلين — المرونة — الجلد الدورى
التنفسى — التوافق العصبى العضلى — المرونة — السرعة الانتقالية —
الرشاقة — القدرة العضلية للذراعين •

٥ — قام محمد لطفى ١٩٩٠ (١٠) بدراسة بهدف وضع تصور
لبرنامج مقترح لبعض مكونات الاعداد الشامل الميزة للاعبى الكرة
الطائرة وفقا لتخصصاتهم ، واستخدم الباحث المنهج الوصفى وتضمنت
العينة (٥٠) لاعبا من الشباب تحت ١٩ سنة ، واستخدم الباحث
الاختبارات البدنية والمهارية •

وكان من أهم نتائجه :

(١) يحتاج المعد الى المتطلبات التالية :

جلد دورى تنفسى (تحمل هوائى) — سرعة تكرار الحركات
(سرعة انتقالية) — مرونة — القدرة على السيطرة على حركات الجسم .

(ب) يحتاج الضارب الى المتطلبات التالية :

قوة (قوة مميزة بالسرعة + جلد عضلى موضعى » تحمل
« لا هوائى ») — رشاقة — القدرة على السيطرة على حركات الجسم .
٦ — قامت سهير محمد البسيونى (١٩٩٣) (٣) بدراسة بهدف
التعرف على الصفات البدنية الخاصة المساهمة فى مستوى الأداء
المهارى لكل من الضارب والمعد ، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفى —
وتضمنت العينة (٥٥) لاعبة منهن (٤٢) لاعبة ضاربة ، (١٣) لاعبة معد
من لاعبات الكرة الطائرة تحت ١٩ سنة .

واستفدتم الباحثة اختبارات لقياس الصفات البدنية ، كذلك
اختبارين لقياس مهارتى الاعداد والضرب الساحق .

وكان من أهم نتائجها :

(١) الصفات البدنية المساهمة فى مستوى الأداء المهارى للمعدين
هى :

قدرة ذراعين — مرونة مفصل الكتف — رشاقة — مرونة مفصل
الرسغ — التوافق العصبى العضلى .

(ب) الصفات البدنية المساهمة في مستوى الأداء المهارى للضاربين
هى :

قدرة الذراعين — سرعة الاستجابة — التوافق العصبى العضلى —
السرعة الحركية — التوازن والتوقيت *

اجراءات البحث :

منهج البحث :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفى ملائمة لهذه الدراسة .
عينة البحث :

بلغ قوام عينة البحث (٣٠) ناشئة من ناشئات الكرة الطائرة تحت-
١٥ سنة ، أخترن بالطريقة العمدية وذلك باختيار الفرق الحائزة على
المراكز من الأول الى الرابع فى بطولة الجمهورية لناشئات تحت ١٥ سنة-
للموسم الرياضى ١٩٩٧/٩٦ ، وذلك بعد استبعاد الناشئات اللاتى لم
يكمُن القياسات من اندية الأهلى — انزمالك — الشمس بواقع (١٠).
لاعبات من كل نادى .

وقد بلغ متوسط عمر الناشئات عينة البحث (١٤ر٨) سنة ،
بمتوسط طول قدره (١٦٠ر٢) سنتيمتر ، ووزن (٥٨ر٠) كيلو جرام .
ويوضح جدول (٣) معاملات الالتواء للسن والطول والوزن
والمتغيرات قيد البحث .

ادوات جمع البيانات :

٢ — المراجع العلمية والدراسات السابقة .

٣ - الاختبارات :

(١) الاختبارات البدنية :

— اختبار الوثب العمودي من الثبات : لقياس القدرة العضلية

• للرجلين

— اختبار دفع كرة طبية (٣ ك) باليد المفضلة : لقياس قدرة

الذراع المفضلة •

— اختبار دفع كرة طبية (٣ ك) باليدين : لقياس قدرة الذراعين •

— الجرى لاختلاف الأبعاد ٩ — ٣ — ٦ — ٣ — ٩ متر : لقياس

السرعة والرشاقة •

— ثنى الجذع أماماً أسفل من الوقوف : لقياس المرونة •

— التصويب على الدوائر المتداخلة : لقياس الدقة •

— دينامومتر القبضة : لقياس قوة القبضة لليد المفضلة •

(ب) الاختبارات المهارية : مرقق (١)

— اختبار بارتليت ، سميث ، ويفز ، بيل ١٩٩١ Bartlett,

• Smith, Davis & Peel لقياس مهارة الإرسال (١١ : ١٤٣) •

— اختبار التمرير من أسفل بالساعدين الى الحائط لمدة (٦٠ ث)

— لقياس القدرة على التمرير من أسفل بالساعدين (استقبال الإرسال)

• (١٣ : ١٠٢) •

— اختبار الجمعية الأمريكية للصحة والتربية البدنية والترويح

AAHPER لقياس القدرة على تمرير الكرة الى الحائط لمدة (٦٠ ث)

• (١١ : ١٤٠) •

— اختبار الضربة الساحقة المستقيمة القطرية لقياس المستوى
المهارى للضربة الساحقة (٤ : ٤) •
المعاملات الطيبة للاختبارات المستخدمة :
المصدق :

استخدمت الباحثة صدق التمايز ، وذلك بحساب دلالة الفروق بين
المجموعة المميزة (فريق الكلية للكرة الطائرة) (١٢) لعبة ، وذلك يومي
الثلاثاء والأربعاء الموافق ١٩ ، ٢٠ / ١٢ / ١٩٩٦ على ملاعب كلية التربية
الرياضية ، والعينة غير المميزة (فريق تحت ١٥ سنة بنادى المعادى)
(١٢) ناشئة من مجتمع البحث وغير مقيدات ضمن عينة البحث ، يومي
الثلاثاء والأربعاء الموافق ٢٦ ، ٢٧ / ١٢ / ١٩٩٦ على ملاعب نادى
المعادى •

وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين
المجموعتين كما يوضحه جدول (١) •

جدول (١)
مطابقات الارتباط بين التطبيقين الأول والثانى
(قيم الاختبارات)

(ن = ١٢)

قيمة معامل الارتباط	التطبيق الثانى		التطبيق الأول		وحدة القياس	الاختبارات
	ع	م	ع	م		
٠,٧٨٨	٦,٠	٣١,٥	٦,٢	٣٠,٠	مستمر	كرة القدم
٠,٨٩٥	٦,٨	٤,٥	٦,٩	٤,٦	متكرر / مستمر	كرة تنس المصغرة
٠,٩١٥	٦,٣	٣,٣	٦,٢	٣,١	متكرر / مستمر	كرة تنس اصغى
٠,٧٩٩	٤,٠	٢٥,٩	٣,٩	٢٤,٦	كلور جرم	قوة القبضة (اليد المظبطة)
٠,٩٠١	٦,٤	١٠,٨	٦,٥	١١,٠	فردى	رشاقة
٠,٨٩٩	٣,٨	١٢,٠	٥,٢	١٢,٥	مستمر	مرونة
٠,٧٧٦	٦,٣	١١,٥	٦,٤	١١,٢	درجة	دقة
٠,٨٩٥	٣,٥	١٢,٥	٣,٦	١٢,٩	درجة	زمن
٠,٨٨٠	٨,٢	٣٣,٠	٧,٩	٣٤,٨	عدد مرات	استقرار
٠,٨٢٦	٨,٥	٣٧,٠	٨,٨	٣٨,٥	عدد مرات	أداء
٠,٩٥٣	٣,٥	١٣,٢	٣,٨	١٢,٦	درجة	ضرب مطبق

قيمة معامل الارتباط الجذرية عند مستوى ٠,٠٥ = ٠,٥٧٦

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة احصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين المجموعة الميزة ، وغير الميزة في جميع الاختبارات مما يشير الى صدق الاختبارات المستخدمة .

البيانات :

تم ايجاد ثبات الاختبارات المستخدمة باعادة تطبيقها على (١٢) ناشئة تحت ١٥ سنة (عينة الصدق) يرمز للثلاثاء الموافق ١٩٩٧/١/٢ على ملاعب نادى المعادى ، بعد (٥) ايام من التطبيق الاول ، ثم تم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين كما يوضحه جدول (٢) .

جدول (١)

دالة الفروق بين المجموعة الميزة والـ مجموعة غير الميزة (صدق الاختبارات)

البيانات	وحدة القياس	المجموعة الميزة (١٢ = ن)		المجموعة غير الميزة (١٢ = ن)		قيمة ت حاصبة
		ع	ح	ع	ح	
كرة القدم	سكور	٢٩,٥	٥,٠	٣٠,٠	٦,٢	٠٢,٩٥٨
كرة الطائرة	متر / سكور	٦,٣	١,٣	١,٦	١,١	٠٢,١٤٠
كرة القاعدة	متر / سكور	٤,٦	٠,٩	٣,١	١,٢	٠٢,٣١٩
كرة القاعدة (فردى)	متر / حزم	٣٣,٤	٤,٣	٢٤,٦	٣,٩	٠٥,٠١٩
وشاية	لواقي	٩,٣	٠,٩	١١,٠	١,٥	٠٢,٤١٧
مرولة	سكور	١٧,٢	٣,٨	١٢,٥	٤,٢	٠٢,٧٢٩
حذاء	حذاء	١٣,٥	٢,١	١١,٢	٢,٤	٠٢,٣٩١
فستان	حذاء	٣٠,٦	٢,٣	٢٢,٩	٣,٢	٠١,٤٧١
إبريق	حذاء	٥٥,٠	٦,٠	٣٤,٨	٧,٩	٠١,٤٧٧
أحذاء	حذاء	٦٠,٠	٧,٢	٣٨,٥	٨,٨	٠١,٢٢٢
حذاء سائق	حذاء	١٨,٥	٢,٦	١٢,٦	٣,٨	٠١,٢٤٥

قيمة ت حاصبة عند مستوى ٠.٠٥ = ٢.٠٧١

قيمة معامل الارتباط الجدولية عند مستوى ٠.٠٥ = ٠.٥٧٦

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين التطبيقين الاول والثانى دالة احصائية عند مستوى ٠.٠٥ مما يشير الى ثبات الاختبارات المستخدمة .

جدول (٣)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الالتواء

للسن والطول والوزن والمتغيرات قيد البحث

(ن = ٢٠)

المتغير	م	ع	وسيط	الالتواء
السن	١٤ر٨	٢٠ر١	١٤ر٠	١ر١٩٤
الطول	١٦٠ر٢	٢ر٥	١٥٨ر٠	٢ر٦٤
الوزن	٥٦ر٠	٥ر٨	٥٤ر٠	١ر٠٣٤
القدرة العضلية للرجلين	٣٧ر٠	٤ر٦	٣٧ر٠	٠ر٦٥٢
القدرة العضلية للذراعين	٣٨	٢ر٥	٤ر٠	١ر٢-
القدرة العضلية للذراع	٦ر٠	٢ر٩	٦ر٢	٠ر٦٧-
قوة القبضة (اليدين المفضلة)	٢٥ر٥	٥ر٥	٢٥ر٠	٠ر٢٧٣
الرشاقة	١٠ر٢	١ر٩	١٠ر٠	٠ر٦٧
المرونة	١٦ر١	٤ر١	١٦ر٠	٠ر٠٧٣
الدقة	١٢ر٥	٣ر١	١٣ر٠	٠ر٧١٤-
الارسل	٢٧ر٠	٣ر٨	٢٨ر٠	٠ر٧٨٩-
استقبال الارسل	٤١ر٢	٨ر٣	٣٨ر٠	١ر١٥٧
الأعداد	٤٤ر٦	٧ر٨	٤٢ر٠	١ر٠
الضرب الساحق	١٧ر٥	٣ر١	١٨ر٠	٠ر٤٨٤-
المجموع المعيارى	٥٠ر٠	٧ر٧	٤٧ر٠	١ر١٦٩

للمستوى المهارى

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الالتواء فى المتغيرات (قيمه

الليقة) قد تراوحت بين (-٠٧٨٩ ، ٢ر٦٤) أى انحصرت ما بين

٣ ، مما يشير الى أن العينة تمثل مجتمعا اعتداليا متجانسا فى هذه

الخصائص .

تطبيق الاختبارات :

تم تطبيق الاختبارات المستخدمة على عينة البحث بعد انتهاء الدور قبل النهائي لبطولة الجمهورية للناشئات تحت ١٥ سنة ، فى الفترة من ١٩٩٧/٢/٣ حتى ١٩٩٧/٢/٢٢ على أندية الأهلـى – الزمالك – الشمس ، وهى الأندية الحاصلة على المراكز الأولى فى البطولة .

المعالجات الإحصائية المستخدمة :

وقد استخدمت الباحثة المعالجات الإحصائية الآتية :

- المتوسط الحسابى
- الانحراف المعيارى
- معامل الالتواء •
- معاملات الارتباط ، لعمل مصفوفة الارتباطات •
- الاتحاد المتعدد لاستخراج معادلات التنبؤ التالية : ملحق (٢)
- $ص = ت + ١م + ١س + ٢م + ٢س$ حيث أن :
- $ص =$ المتغير التابع ، $ت =$ المقدار الثابت
- $م =$ معامل المتغير المستقل ، $س =$ المتغير المستقل
- عرض ومناقشة النتائج :

فى ضوء أهداف البحث وفروضه ، وهى حدود القياسات والمعالجات الإحصائية المستخدمة ، سوف تقوم الباحثة بعرض النتائج ومناقشتها كما يلى :

أولاً : العلاقة بين الصفات البدنية الخاصة في الكرة الطائرة ومستوى أداء مهارات : (إرسال – استقبال – أعداد – ضرب ساحق) :

جدول (۴)

معاملات الارتباط بين الصفات البدنية الخاصة المرتبطة ومستوى أداء مهارات الطائرة

منافذة ، وبالمجموع المعاري المستوي المهاري

[illegible]

القيمة ز' الجدولية عند مستوى ٠.٠٥ = ٠.٣٩١

يتضح من الجدول السابق وجود علاقات ارتباطية دالة احصائيا عند مستوى ٠.٠٥ بين بعض الصفات البدنية الخاصة ومهارات الكرة الطائرة (ارسال - استقبال - اعداد - ضرب ساحق) كذلك يتضح وجود علاقات ارتباطية دالة بين بعض الصفات البدنية الخاصة ومستوى أداء مهارات الكرة الطائرة (محتملة) .

كما يتضح من جدول (٤) اختلاف ارتباط الصفات البدنية باختلاف متطلبات الأداء المهارى للمهارات قعيد البحث وكذلك المجموع المعيارى لهذه المهارات وسوف تعرض الباحثة ذلك مرتبا ترتيبا تنازليا كما يلى :

(أ) بالنسبة للإرسال :

— يشير جدول (٤) الى أن قوة القبضة لليد المفضلة، قدرة الذراع المفضلة، الدقة، أكثر الصفات البدنية الخاصة ارتباطا ايجابيا طردية

بمهارة الإرسال حيث بلغت قيمة معاملات الارتباط المحسوبة (٠.٤٠٢ ، ٠.٣٦٩ ، ٠.٣٦٥) على التوالي . وهى أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى ٠.٠٥ . وترى الباحثة أن تلك الارتباطات منطقية لأهمية قوة القبضة وقدره الذراع المفضلة فى أداء مهارة الإرسال ، كذلك أهمية عنصر الدقة لتوجيه الكرة أثناء أداء الإرسال لنهاية الملعب أو للأماكن الخالية لتسجيل نقطة أو تسجيل درجات أكبر كما فى مواصفات اختبار الإرسال . وتتفق تلك النتيجة مع ما توصلت اليه الهام عبد المنعم (١) فى أهمية ارتباط عناصر قدرة وقوة القبضة والذراع المفضلة لمهارة الإرسال .

كذلك تتفق مع نتائج دراسة محمود حمدى (٩) فى أهمية قدرة الذراعين لمهارة الإرسال .

(ب) بالنسبة لاستقبال الإرسال :

يشير جدول (٤) الى أن قدرة الذراعين ، وقدره الرجلين ، أكثر الصفات البدنية الخاصة ارتباطا إيجابيا طرديا بمهارة استقبال الإرسال . حيث بلغت قيمة معاملات الارتباط المحسوبة (٠.٣٧٦ ، ٠.٣٧٤) على التوالي . وهى أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى ٠.٠٥ .

وترى الباحثة أن تلك الارتباطات قد ترجع لأهمية هذين العنصرين للأداء الجيد لهذه المهارة لما تتطلبه من سرعة وقوة لمس الكرة لتوجيهها للمعد أو للمكان المناسب كذلك أهمية قدرة الرجلين للثبات فى ذلك الوضع المنخفض بالتزان وتحكم .

(ج) بالنسبة للأعداد :

يشير جدول (٤) الى أن قدرة الذراعين والدقة ، أكثر الصفات البدنية ارتباطا إيجابيا طرديا بمهارة الأعداد ، حيث بلغت قيم معاملات

الارتباط المحسوبة (٠.٣٦٦ ، ٠.٣٦٢) على التوالي ، وهى أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى ٠.٠٥

وترى الباحثة أن ظهور تلك الارتباطات قد يرجع لأهمية عنصر قدرة الذراعين لمهارة الاعداد وذلك لتنوع أداء المهارة سواء من المنطقة الأمامية أو الخلفية من اللعب ، أو الاعداد العالى والمنخفض بالإضافة الى الاعداد من الوثب . كذلك تتضح أهمية عنصر الدقة فى أداء مهارة الاعداد فى أهمية ودقة اعداد الكرة للضارب سواء ضارب أمامى أو خلفى ، أو الخداع وتميرير الكرة للعب المنافس فى المكان الخالى بدلا من الاعداد وذلك لخداع المنافس . لذا تظهر أهمية عنصر الدقة للمعد فى توجيه الكرة أو اللمة الثانية اما للضارب أو للمكان الخالى فى ملعب المنافس والهجوم باللمة الثانية .

وتتفق تلك النتيجة مع ما توصل اليه كل من محمود حمدى ، الهام عبد المنعم ، عائشة مصطفى ، سهير بسيرنى فى أهمية قدرة الذراعين وارتباطها بالأداء المهارى لمهارة الاعداد . كذلك تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت اليه الهام عبد المنعم فى أن صفة الدقة من الصفات البدنية الهامة لأداء مهارة الاعداد .

(د) بالنسبة لضرب الساحق :

يشير جدول (٤) أن قدرة الذراعين ، الدقة ، قوة القبضة لليد المفضلة ، قدرة الرجلين ، قدرة الذراع المفضلة ، المرونة ، أكثر الصفات البدنية ارتباطا ايجابيا طرديا بمهارة الضرب الساحق ، حيث بلغت قيم معاملات الارتباط (٠.٣٧٥ ، ٠.٦٨٩ ، ٠.٦٨٣ ، ٠.٥٧٠ ، ٠.٥٦٤ ، ٠.٣٨٨) على التوالي وهى أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى ٠.٠٥ .

— كما ارتبطت صفة الرشاقة ارتباطا عكسيا بمهارة الضرب الساحق، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط المحسوب (- ٠.٧٢١) وهو دالّ احصائيا عند مستوى ٠.٠٥*، ويفسر ذلك الارتباط السلبي (العكسي) بأنه كلما قل زمن الأداء زاد المستوى المهارى للضربة الساحقة أيضا .

وترى الباحثة أن تلك الارتباطات الموجبة الطردية ، وكذلك العكسية قد ترجع لأهمية تلك العناصر مجتمعة لأداء مهارة الضرب الساحق حيث أن اللاعب عند الأداء الجيد لهذه المهارة تحتاج الى قدرة الذراعين وقدرة الرجلين أثناء أداء الخطوات التمهيدية (الاقتراب) لمرجحة الذراعين كي تعطيهما المزيد من الارتفاع عند الوثب لأعلى وهى أثناء ذلك فى حاجة لعنصر الرشاقة للانتقال من أداء خطوات الاقتراب (المسافة أفقية) ثم الوثب لأعلى وتغيير شكل الجسم فى الهواء لعدم لمس الشبكة، ينى ذلك مرحلة ضرب الكرة بقوة (قوة القبضة لليد المفضلة — قدرة الذراع المفضلة) ، ثم الدقة فى ضرب الكرة للمكان الخالى أو اسقاط الكرة خلف حائط الصد ، وأخيرا المرونة فى رسغ اليد لضرب الكرة داخل الملعب وأيضا مرونة الجسم لعدم لمس الشبكة وامتصاص قوة الهبوط .

وتتفق الدراسة الحالية مع ما توصل اليه كل من محمود حمدي ، عائشة مصطفى ، محمد لطفى والهام عبد المنعم فى أهمية عناصر قدرة الذراعين والرجلين والرشاقة لأداء مهارة الضرب الساحق . كما تتفق مع ما توصلت اليه الهام عبد المنعم فى عنصرى المرونة وقوة القبضة لأداء تلك المهارة .

بالنسبة للمجموع المعيارى لمستوى الأداء المهارى :

يوضح جدول (٤) أن قدرة الذراع المفضلة ، الدقة ، قدرة الرجلين أكثر الصفات البدنية ارتباطا بالمجموع المعيارى لمهارات الكرة الطائرة

تفيد البحث مجتمعة حيث بلغت قيم معاملات الارتباط المحسوبة (٠٥١٧ر٠)
 ٠٤٧٩ر٠ ، ٠٤٧٣ر٠) على التوالي ، وهى أكبر من قيمتها الجدولية عند
 مستوى ٠٠٥ر٠ كما ارتبط ارتباطا عكسيا دال احصائيا عند مستوى ٠٠٥ر٠
 بالرشاقة ، وهى من الصفات البدنية التى تقاس بالزمن •

وترى الباحثة أن تلك الارتباطات الطردية والعكسية قد ترجع
 لأهمية تلك الصفات البدنية كمطالبات لممارسة هذه اللعبة أو ذلك
 النشاط لأهمية العناصر مجتمعة ، فقدرة الذراع المفضلة وكذلك الدقة لهما
 أهميتها فى أداء الإرسال والضرب الساحق مع الدقة فى توجيهها وكذلك
 تظهر أهمية قدرة الرجلين فى الوثب لأداء الضرب الساحق وحائط الصد
 وأيضا لأداء الإرسال الساحق • أما الرشاقة فتظهر أهميتها فى انتحركات
 بالملعب أماما وخلفا وجانبا لاستقبال الإرسال ، وكذلك فى تغيير اللاعب
 للمسار جسمه لأداء الضرب الساحق من المسار الأفقى الى الرأسى
 (الوثب) •

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه الهام عبد المنعم حيث
 أشارت الى أهمية قدرة الذراعين والرجلين والدقة والرشاقة لممارسة
 لعبة الكرة الطائرة وهذا يحقق صحة الفرض الأول الذى ينص
 على أنه :

« يختلف ارتباط الصفات البدنية الخاصة باختلاف متطلبات الأداء
 المهارى لكل من مهارة (الإرسال - الاستقبال - الإعداد - الضرب
 الساحق) منفردة ومجتمعة لدى ناشئات الكرة الطائرة تحت ١٥ سنة » •
 نانيا : التنبؤ بالمستوى المهارى لمهارات (الإرسال - الاستقبال -
 الإعداد - الضرب الساحق) بدلالة أكثر الصفات البدنية الخاصة
 ارتباطا بها :

وقد تم اختيار أكثر عنصرين مرتبطين بالمهارة بشرط أن يكون الارتباط بين العنصرين ضعيف أو غير دال ، وذلك لأن وجود الدلالة بين العنصرين يعنى أنهما تقريبا يقيسان نفس المتغير وأنه يكتفى باختيار أحدهما فقط كمؤشر للآخر (٦ : ٤٤٦) •

(أ) با.نسبة لمهارة الإرسال :

جدول (٥)

التنبؤ بالصفات البدنية المرتبطة بالمستوى المهارى لمهارة الإرسال			
المتغير التابع	المقدار الثابت	قوة القبضة	الدقة
معامل المتغير المستقل الأول	معامل المتغير المستقل الثانى		
(١٢)	(٢٢)		
الإرسال	١٨ر٢٧١	٠ر٢٠٧	٠ر٢٧٦

يوضح الجدول السابق كل من المقدار الثابت ، معامل المتغير المستقل الأول ، معامل المتغير المستقل الثانى ، وكذلك الصفات البدنية الأكثر ارتباطاً بمهارة الإرسال فى الكرة الطائرة •

مما سبق ومن جدول (٤) الخاص بالعلاقات الارتباطية بين الصفات البدنية ومهارات الكرة الطائرة منفردة ومجمعة ، بالإضافة الى ما يشير اليه جدول (٥) يتضح أنه يمكن التنبؤ بالمستوى المهارى لمهارة الإرسال فى الكرة الطائرة بدلالة أكثر الصفات البدنية الخاصة المرتبطة بأداء تلك المهارة •

ويتضح من جدول (٤) أن الصفات البدنية المرتبطة بأداء مهارة الإرسال هى :

— قدرة الذراع المفضلة •

— قوة القبضة • — الدقة •

كما يتضح من جدول (٥) أن القيمة التنبؤية للصفات البدنية المرتبطة بالأداء المهارى لمهارة الإرسال تتضح فى المعادلة الآتية :

$$\text{مستوى الأداء المهارى للإرسال} = ١٨٢٧١ + ٠.٢٠٧ \times (\text{قوة القبضة}) + ٠.٢٧٦ \times (\text{الدقة}) \text{ حيث :}$$

$$\text{ص} = \text{ت} + ١ \text{ س} + ١ \text{ م} + ٢ \text{ س} \times ٠$$

(ب) بالنسبة لمهارة استقبال الإرسال :

جدول (٦)

التنبؤ بالصفات البدنية المرتبطة بالمستوى المهارى
لمهارة استقبال الإرسال

المتغير التابع المقدار الثابت	قدرة الرجلين	قدرة الذراعين
معامل المتغير المستقل	معامل المتغير المستقل	معامل المتغير المستقل
الأول (١م)	الثانى (٢م)	
استقبال الإرسال ١٩٢٦	٠.٤٩٧٧	٠.٩٢٩

يوضح الجدول السابق كلا من المقدار الثابت ، معامل المتغير المستقل ، الأول ، معامل المتغير المستقل الثانى ، وكذلك الصفات البدنية الأكثر ارتباطاً بمهارة استقبال الإرسال فى الكرة الطائرة .

يتضح من جدول (٤) أن الصفات البدنية المرتبطة بأداء مهارة استقبال الإرسال هى :

- قدرة الرجلين
- قدرة الذراعين

كما يتضح من جدول (٩) أن القيمة التنبؤية للصفات البدنية المرتبطة بالأداء المهارى لمهارة استقبال الإرسال تتضح فى المصادلة التالية :

$$\begin{aligned} \text{مستوى الأداء المهارى لاستقبال الإرسال} &= ١٩٢٦ + ٩٧٧ \text{ ر} \\ &= (\text{قدرة الرجلين}) + ٨٢٩ \text{ ر} \quad (\text{قدرة الذراعين}) \text{ حيث :} \\ \text{ص} &= \text{ت} + ١ \text{ م} + ٢ \text{ م} + ٢ \text{ س} \\ &= (\text{ج}) \text{ بالنسبة للاعداد :} \end{aligned}$$

جدول (٧)

التنبؤ بالصفات البدنية المرتبطة بالمستوى المهارى لمهارة الاعداد

المتغير التابع	المقدار الثابت	قدرة الذراعين	الذراع
معامل المتغير المستقل	معامل المتغير المستقل	معامل المتغير المستقل	معامل المتغير المستقل
الأول (١ م)	الثانى (٢ م)		
الأعداد	٢٩	١٠١٦٤	٠٨٩٨

يوضح الجدول السابق كل من المقدار الثابت ، معامل المتغير المستقل الأول ، معامل المتغير المستقل الثانى وكذلك الصفات البدنية الأكثر ارتباطا بمهارة الإرسال فى الكرة الطائرة .

يتضح من جدول (٤) أن الصفات البدنية المرتبطة بمهارة الاعداد هى :

- قدرة الذراعين .
- الدقة .

كما يتضح من جدول (٧) أن القيمة التنبؤية للصفات البدنية المرتبطة بالأداء المهارى لمهارة الاعداد تتضح فى المعادلة التالية :

$$\text{مستوى الأداء المهارى للاعداد} = ٢٩ + ١١٦٤ (\text{قدرة الذراعين}) + ٠.٨٩٨ (\text{دقة})$$

حيث :

$$\text{ص} = \text{ت} + \text{م} ١ \text{ س} ١ + \text{م} ٢ \text{ س} ٢$$

(د) بالنسبة للضرب الساق :

جدول (٨)

التنبؤ بالصفات البدنية المرتبطة بالمستوى المهارى
لمهارة الضرب الساق

تغير التابع المقدار الثابت	قدرة الرجلين	قوة القبضة
معامل المتغير المستقل	معامل المتغير المستقل	معامل المتغير المستقل
الأول (١م)	الثانى (٢م)	
الضرب الساق ٠.٧٣٩	٠.٢٢٩	٠.٣٢٥

يوضح الجدول السابق كل من المقدار الثابت ، معامل المتغير المستقل الأول ، معامل المتغير المستقل الثانى ، وكذلك الصفات البدنية الأكثر ارتباطا بمهارة الضرب الساق فى الكرة الطائرة .

ويتضح من جدول (٩) أن الصفات البدنية المرتبطة بمهارة الضرب الساق هى :

— قدرة الرجلين .

— قدرة الخراخ المفضلة •

— قدرة الخراخين •

— قوة القبضة (اليد المفضلة) •

— رشاقة •

— مرونة •

— دقة •

كما يتضح من جدول (٨) أن القيمة التنبؤية للصفات البدنية المرتبطة بالأداء المهارى لمهارة الضرب الساحق تتضح فى المعادلة التالية:

$$\text{مستوى الأداء المهارى للضرب الساحق} = ٠.٧٣٩ + ٠.٢٢٩ \cdot (\text{قدرة الرجلين}) + ٠.٣٢٥ \cdot (\text{قوة القبضة})$$

حيث :

$$\text{ص} = \text{ت} + \text{م} ١ \text{س} + \text{م} ٢ \text{س}$$

ومما سبق نجد أنه يمكن التنبؤ بالمستوى المهارى لمهارات الكرة الطائرة (ارسال — استقبال — اعداد — ضرب ساحق) بدلالة أكثر الصفات البدنية المرتبطة بالأداء المهارى • وقد تم التوصل الى المعادلات التنبؤية للتنبؤ بالمستوى المهارى لكل مهارة بدلالة أكثر عنصرين ارتباطا بالأداء •

وهذا يحقق صحة الفرض الثانى من البحث والذى ينص على أنه :

يمكن التنبؤ بالمستوى المهارى لكل من مهارة (الارسال — الاستقبال — الاعداد — الضرب الساحق) بدلالة أكثر الصفات البدنية

الخاصة ارتباطا بكل مهارة لدى ناشئات الكرة الطائرة. تحت ١٥ سنة .
 رابعا : التنبؤ بالمستوى المهارى لمهارات الكرة الطائرة مجتمعة بدلالة
 بعض الصفات البدنية المرتبطة :

جدول (٩)

التغير التابع	المقدار الثابت	قدرة الرجلين	قدرة اللواح المفضلة
معامل التغير المستقل	معامل التغير المستقل	الثاني (٢م)	الأول (١م)
المجموع المعيارى	١٤١٨	٠٧٥٤	١٣٢
المهارات الكرة الطائرة (مجتمعة)			

يتضح من الجدول السابق كل من المقدار الثابت ، معامل التغير المستقل الأول ، معامل التغير المستقل الثانى ، وكذلك الصفات البدنية الأكثر ارتباطا بالمجموع المعيارى لمهارات الكرة الطائرة مجتمعة .

وبمراجعة جدول (٤) الخاص بالعلاقات الارتباطية بين الصفات البدنية والمجموع المعيارى لمهارات الكرة الطائرة مجتمعة ، بالإضافة الى ما يشير اليه جدول (٩) يتضح أنه يمكن التنبؤ بالمستوى المهارى لمهارات الكرة الطائرة مجتمعة (المجموع المعيارى) بدلالة بعض الصفات البدنية الخاصة المرتبطة بالأداء .

ويتضح من جدول (٤) أن الصفات البدنية المرتبطة بالمجموع المعيارى للمهارات مجتمعة هي :

- قدرة الرجلين .
- قدرة الذراعين .

بـ رشاقة • — مرونة • — دقة •

كما يتضح من جدول (٩) أن القيمة التنبؤية للصفات البدنية المرتبطة بالمجموع المعيارى للمهارات مجتمعة تتضح فى المعادلة التالية :

المجموع المعيارى لمهارات الكرة الطائرة مجتمعة = $1418 + 0.704 \times$ (قدرة الرجلين) + 1.32 (قدرة الذراع المفضلة) حيث :

$$ص = ت + 1م + 2س$$

ومما سبق يتضح أنه يمكن التنبؤ بالمستوى المهارى للعبة الكرة الطائرة بدلالة أكثر الصفات البدنية ارتباطا بالمجموع المعيارى للمهارات مجتمعة ، وقد تم التوصل الى معادلة التنبؤ للمجموع المعيارى بدلالة عنصرين فقط من العناصر المرتبطة بالأداء •

ومما سبق ومن المعادلات التى تم اتوصل اليها فانه يمكن استخدام تلك المعادلات السابقة للتنبؤ بمستوى الأداء المهارى لناشئات الكرة الطائرة تحت ١٥ سنة (عينة البحث) بمعلومية ما ظهر فى ادراسة من صفات بدنية مرتبطة بالأداء المهارى •

وهذا يحقق صحة الفرض الثالث والذى ينص على أنه :

« يمكن التنبؤ بمستوى الأداء المهارى فى الكرة الطائرة — المجموع المعيارى لأداء جميع المهارات قيد البحث — بدلالة أكثر الصفات البدنية الخاصة ارتباطا به لدى الناشئات تحت ١٥ سنة » •

الاستخلاصات :

فى ضوء أهداف البحث وفروضه وفى حدود العينة وخصائصها ، ومن خلال المعالجات الإحصائية المستخدمة ، توصلت الباحثة لما يلى :

١ — تعد عناصر قدرة الرجلين والفراعين والذراع المفضلة وقوة

القيضة والدقة من الصفات البدنية الهامة والمؤثرة على المستوى المهارى لناشئات الكرة الطائرة تحت ١٥ سنة ، حيث كانت أكثرها ارتباطا بآداء المهارات منفردة أو مجتمعة معبرا عنها بالمجموع المياري للمهارات .

٢ - أمكن التوصل الى أربعة معادلات تنبؤية يمكن عن طريقها الاستدلال على مستوى الأداء المهارى لمهارات (الإرسال - الاستقبال - الأعداد - الضرب الساحق) بمعلومية أكثر الصفات البدنية ارتباطا بكل مهارة لدى ناشئات الكرة الطائرة تحت ١٥ سنة .

٣ - أمكن التوصل الى معادلة تنبؤية يمكن عن طريقها الاستدلال على المستوى المهارى لمهارات الكرة انطائرة قيد انبىص مجتمعة بمعلومية صفتين من الصفات البدنية الأكثر ارتباطا بها لدى ناشئات الكرة الطائرة تحت ١٥ سنة .

التوصيات :

١ - اختيار ناشئات الكرة الطائرة تحت ١٥ سية على أساس الصفات البدنية التى ثبت ارتباطها وأهميتها للأداء المهارى لتلك المرحلة السنية .

٢ - الاهتمام بتنمية الصفات انبديية المرتبطة بالأداء المهارى والمستخلصة من تلك الدراسة والتي ثبت أهميتها فى مستوى الأداء لتلك المرحلة السنية .

٣ - تطبيق المعادلات التنبؤية المستخلصة عند اختيار ناشئات تلك المرحلة السنية .

(٢) مقدمة في المنهج الحلزوني في تدريس الرياضيات

اعداد/ جمال السيد وهدان

خبير رياضيات بمعهد الدراسات
والبحوث التربوية

مفهوم المدخل الحلزوني

تعددت تعريفات الحلزون ، فمنها على سبيل المثال ما ذكره مصطفى عبد السميع من أن الحلزون « هو تقنية لتنظيم محتوى المادة الدراسية لمرحلة تعليمية كاملة أو لمرحلة متعاقبة في تدرج صاعد للمستويات للاتساع والعمق والصعوبة » .

وكذلك ما ذكره سامر الهاجع من أن الحلزون هو تدرج المادة التعليمية من صف الى صف آخر في خطوات نحو الصعوبة والتعقيد والرمزية .

وقد طرح برونر ١٩٧٥م أن بياجيه قدم نقطة البدء التي أخذ منها وجهة نظر أكثر مرونة لتنمية التفكير ، وهي تتضمن ثلاثة أنماط بدلا عن مراحل النمو التي يعتقد بها بياجيه ، وهذه الأنماط تستخدم لنقل المعرفة الى الطلاب ، وتشير الأنماط الى الوسائل التصويرية التي يمكن بواسطتها عرض المعلومات ، فقد تعرض المعلومات عن طريق الأعمال أو التمثيل العياني ، وقد تعرض عن طريق مجموعة من الصور البصرية والسمعية أي عن طريق التمثيل البياني للمعلومات ، وقد تعرض عن

طريق القضايا الرمزية والمنطقية أى عن طريق الكلمات والأرقام :
والأنماط هي :

- ١ - التمثيل النشط (Imactive Representation) وتناظر المرحلة
(الحس - حركية) عند بياجيه .
- ٢ - التمثيل الأيقوني أو التوضيح بالصور (Iconic Representation)
وتناظر المرحلة (العمليات المحسوسة) عند بياجيه .
- ٣ - التوضيح الرمزي (Symbolic Representation) وتناظر
المرحلة (العمليات الشكلية -) عند بياجيه .

ويؤكد برونر أن عرض المعلومات العلمية يجب أن يكون مرهونا
بمعر الطالب وبخلفيته وطبيعة المادة الدراسية نفسها ، كما يعتقد
أن تدريس مسألة من مسائل القانون يتطلب التمثيل الرمزي ، بينما
تدريس الجغرافيا يتطلب التوضيح بالصور . وأفضل طريقة لتعلم
المهارات الحركية الجديدة يكون عن طريق الممارسة العملية ، أما أفضل
طريقة لتدريس الرياضيات فهي استخدام الأنماط الثلاثة السابقة معا ،
ويذكر برونر أن هذه الأنماط الثلاثة ممثلة للواقع ، وهي تتطور بذلك
الترتيب ولكن كلها تبقى طوال حياة الفرد ، ويكون لأى نمط من الثلاثة
الغلبة اعتمادا جزئيا على النضج ، والشخصية ، والعمل ، والمؤثرات
الثقافية ، وغير ذلك .

ويمين برونر أن التعليم يحدث فرقا كبيرا فى غلبة النمط الرمزي
كما يرى أن النمو المعرفى منذ الميلاد - وهو جزء من تكوين الشخصية

تتفاوت كفاءة بناءات ونواتج السابجة وغيرها ، حيث تصبغت ثلاث عمليات
نوعية هي :

١ - نمو التكافؤ (The growth of equivalence) : حيث يتجه

الأطفال من الاعتماد المبدئي على الخواص الحسية السطحية الى الاعتماد
على الاستعمالات المعتادة للأشياء ، ثم الى التصنيف اللغوي العام ،
وأتركيبات المنطقية في لغة الطفل عادة ما تكون أكثر تقدما عن التركيبات
المنطقية للسلوك الظاهر للطفل .

٢ - تطور البحث عن المعلومات الفعالة (The development

of efficient information seeking) وعندها تتغير طريقة بحث

الطفل عن المعلومات بشكل منتظم مع النمو ، ففي البداية يتعامل مع ملمح
واحد للمشكلة ثم يتعامل مع أكثر من ملمح وأخيرا يحلل المعلومات
غالبا من خلال استعماله للغة .

٣ - استقرار آلية التفكير

(The Establishment of invariance of tool of thinking)

فعندما يطالب الطفل بأداء عمل ما يكون قادرا على
أعمال جذورها في ذاكرته ، بمعنى أن المفهوم وان تغيرت مدلولاته
لا يتغير جوهره في فكر الطفل وان لم يعبر عنه لفظيا . وعليه فان
أصطلاح « المدخل الحازوني » قد وضع ، حيث يرى برونر أن الهيكل
الأساسي للمفاهيم الكائنة في النمط التمثيلي للفكر تقدم للأطفال في نمط
يتلائم وطريقة تفكيره ، ثم العودة الى تمثيل المفاهيم بطرق مختلفة كلما
أصبح قادرا على التعامل معه في أنماط أكثر تقدما . وقد طبق
برونر هذا التفكير أولا على الرياضيات ثم على العلوم الطبيعية
والاجتماعية ، حيث في المراحل الأولى تغطي بعض الأفكار أو المعلومات

الهدفية : وعند اتقانها يرجع اليها ثانية وتعاد صياغتها بطريقة نهائية عملية مع ربطها ببقية المعلومات ، فنكون بذلك قد ارتقينا الى مرحلة جديدة أعلى وأشمل من المراحل السابقة ، وفي نهاية تلك المراحل نكون قد وصلنا الى مرحلة اتقان الكثير من المعلومات المتقدمة .

ويذكر هندام أن المدخل الحزوني في بناء مناهج الرياضيات نغنى به معالجة أى مفهوم رياضى فى مراحل خلال الصفوف الدراسية بما يناسب التلاميذ ، ثم يعود اليه التلاميذ ليستكملوه ، وهكذا تتدرج مستويات صعوبة الموضوع فى بقية الصفوف الأخيرة ، وقد يستمر معالجة نفس المفهوم فى المراحل الدراسية المختلفة . وكما يوضح هندام فإن المشروعات العالمية أكدت ذلك ، مثل برنامج جريتر كليفلاند فى الرياضيات «GOMP» الأمريكى ، ومشروع نافيلد الأنجليزى للرياضيات وفريق دراسة رياضيات المدرسية «SMSG» ، ولجنة جامعة الينوى للرياضيات المدرسية «UTSCM» فقد أكدت تلك الأبحاث على المدخل الحزوني فى بناء مناهج الرياضيات وتدريسها ، واتخذته ركيزة أساسية فى تنمية المفاهيم الرياضية من المراحل الدراسية الأولى الى المراحل الأخيرة من التعليم ، وتذكر تلك الدراسات أهمية أن يعالج المفهوم الرياضى فى المراحل الدراسية الأولى بطريقة محسوسة واقعية وعملية حياتية ، ثم تتدرج المعالجة لتبدو فى صورة شبه المحسوسات الى أن تصل وبالتدرج الى المعالجة المجردة ، حيث يزداد المفهوم الرياضى همقا وتجريدا .

ويؤكد أوزيل أن التعلم الكفء والاستبقاء الوظيفى للأفكار والمعلومات يعتمد بدرجة كبيرة على كفاءة البناء المعرفى للمادة ويتأثر بطرق تقديم وتنظيم وترتيب المواد التعليمية ، ويضع أوزيل للتدريس شرطين هما :

(أ) تقديم المادة الدراسية بحيث يتم ترسيخ بنية الفرع المعرفي الدراسي للطلاب ضمن كل تنظيم هرمي معرفي من القمة الى القاع .

(ب) جعل المادة ذات معنى للمتعلم ، بأن يساعد المعلم طلابه في بناء صلات بين بنياتهم المعرفية الخاصة وبنية الفرع المعرفي الدراسي المطلوب تدريسه .

وأكد ذلك « فريدريك ه . بل — Frederick H. Bell في مجال صعوبات تعلم الرياضيات ، وذكر أن مدخلا حزونيا من انقاع الى القمة أو من القمة الى القاع قد يساعد الطلاب الذين فشلوا في التمكن من المحتوى الرياضى في حل صعوبات تعلمهم ، حيث ان الأفكار والمهارات الأكثر شمولاً التي يحاولون أن يتمكنوا منها يمكن أن تختزل الى أفكار ومهارات أبسط أثناء تقدم الطالب الى أسفل الحزون الرياضى ، فعلى سبيل المثال عند التدريس للمتعلم المتخلف في المدرسة الثانوية ، والذي اختلطت أمامه الصورة فيما يتعلق بمفهوم العدد ومهارة اضافة الأعداد . فان حلزونا هابطاً يمكن أن يستخدم لتوضيح أن الأعداد الصحيحة تعتبر مجموعة جزئية من الأعداد الحقيقية ، وأن الأعداد الطبيعية تعتبر مجموعة جزئية من الأعداد الصحيحة ... وهكذا .

وسوف نتناول باقى الموضوع فى مقال لاحق ان شاء الله .

الأبعاد الاجتماعية والبروتية للأعمال اليدوية ونظرة طلاب الجامعة إليها

د/ محمد فوزي عبد المقصود

أستاذ مساعد بكلية التربية

جامعة القاهرة - فرع الفيوم

تماذج من تجارب بعض الدول في مجال ربط التعليم بالأعمال اليدوية :

في ضوء ما أبرزناه من ضرورة ارتباط برامج التعليم بالأعمال اليدوية يمكن استعراض تجارب بعض الدول في هذا المجال كما يلي :

(١) الهند :

تقوم الحكومة الهندية بمشروعات متعددة في مجالات التعمير والرى وإنتاج الطاقة الكهربائية والتصنيع ... ومن أجل ذلك كان للدراسات العملية مكانة كبيرة في برامج التعليم العام ، فمحور الدراسة هي التعليم الابتدائي هو العمل اليدوي المنتج حيث يقضى جميع التلاميذ في هذه المرحلة التي تمتد الى سبع سنوات ساعتين إجباريتين كل يوم في العمل اليدوي (٩٥) .

ولاشك أن خطة التعليم هذه نبتت من آراء الزعيم غاندى في

(*) سبق نشر الجزء الأول والثاني من المقال في العددين

السابقين أكتوبر ، يناير .

التربية حيث نقرأ في كتابه : «All Men Are Brothers» الذى أصدرته منظمة اليونسكو بعض هذه الآراء ... يقول غاندى : « ليس محور الأهمية هو هدف التربية ولا هو حتى أول بدايتها ، وإنما هو مجرد احدى الوسائل التى يمكن أن يربى بها الرجل والمرأة ، فتعلم القراءة والكتابة ليس غى حد ذاته تربية ، ومن ثم فانى أرى أن تبدأ تربية انطلق بتعليمه حرفة يدوية ، وتمكينه من الإنتاج منذ اللحظة التى يبدأ فيها تدريسه ، ، انى أومن بأن أسمى تنمية للعقل والروح شىء ممكن فى ظل هذا النظام التربوى ، على شريطة ألا تعلم الحرفة بطريقة آلية كما يجرى اليوم ، بل على أسس علمية ، بحيث يتعلم الطفل أسباب كل عملية وأسرارها ، ولست أكتب هذا على غير أساس من الثقة لأن ما أكتبه يستند الى تجارب سابقة ، فان هذه الطريقة تستخدم بدرجة متفاوتة من الكمال فى تعليم صناعة الغزل للعمال ، وقد قمت بنفسى بتعليم هذه الصناعة وصناعة الصنادل على الأسس نفسها وحصلت على نتائج طيبة ، وهذه الطريقة لا تنفى اكتساب المعرفة بالتاريخ والجغرافيا ... أجل ان هذه المعرفة تعلم بالطريقة الشفوية حيث ينقل الانسان من هذه المعلومات بهذه الطريقة عشرة أضعاف ما تظهر به عن طريق القراءة والكتابة » (٩٦) •

وفى موضع آخر يؤكد غاندى على قيمة العمل اليدوى قائلاً : « ان الفكرة الزائفة بأن الذكاء لا يمكن أن ينمو الا عن طريق الكتب ، يجب أن يحل محلها الفكرة القائلة بأن أسرع سبيل لتنمية العقل يمكن أن يتم عن طريق العمل اليدوى على نحو عملى ، فان تنمية العقل تنمية صحيحة تبدأ فور تمام الطفل فى كل خطوة يخطوها الأسباب التى تحدو الى تدريب اليد تدريجيا خاصا أو الى الاحتياج الى أداة معينة » (٩٧) •

وتحتل الدراسات العملية المهنية مكانة هامة فى مناهج التعليم الثانوى العام فى الهند ، وخاصة فى مجال الصناعات الريفية حيث يتخرج سنويا الآلاف من الطلاب الذين يعملون فى هذا المجال (٩٨) •

(ب) تركيها :

كانت الغاية التقليدية من التعليم العام فى تركيا فى الماضى هى أعداد الشباب للوظائف العسكرية والإدارية لأنهما يمثلان فى نظرهم ونظر أولياء أمورهم المكانة المرموقة والسلطان والجاه ، ولكن التدايين اتخذت فى مرحلة تالية لتعديل مناهج التعليم العام لجعلها أكثر تمشيا مع الناحية العملية •

فى المرحلة الابتدائية تنظم دراسات متجولة للتلاميذ فى القرى والمدارس الريفية لمدة سنة دراسية واحدة يتدرج التلاميذ من خلالها على أشغال الخشب أو الحديد أو انشاء المساكن الريفية ، كما تنظم دراسات مسائية للتلاميذ الأكبر سنا بمراكز التلمذة الصناعية فى المصانع ••• وتتغير وتنوع الدراسات المرتبطة بالعمل اليدوى فى المرحلة الابتدائية طبقا لحاجة الاقليم والبيئة ، ولكنها تتركز عموما على ممارسة أشغال الخشب والحديد واللحام والكهرباء والراديو ••• كما أدخلت الدراسات العملية فى مناهج التعليم الثانوى • وانشئت المعاهد التى تمارس فيها المناهج ذات الصبغة الفنية والتربية العملية فى الأقاليم الريفية حيث يعيش ٨٠٪ من الشعب التركى ، وتنظم المدارس المتوسطة دراسات عملية فى أشغال الخشب والمعادن وكذا دراسات تجارية للتلاميذ الكذين لا يسعهم الاستمرار فى التعليم بعد سن الثالثة عشر (٩٩) •

(ج) فرنسا :

ظل التعليم في فرنسا فترة طويلة يغلب عليه الطابع النظري ، حيث لا تحوى برامجه الا القليل من الدراسات العملية ، وكانت المدرسة الثانوية في المستوى الأعلى لا تخرج سوى العمال غير اليدويين ، وكان الطفل عندما يتخرج من المدرسة لا يعرف أى شىء تقريبا عن حقائق الحياة ... ولجابهة هذا النقص الذى لم يعمل الا على اكنار عدد المتقنين النظريين ، أنشئ نظام « الفصول الحديثة » فى عدد كبير من مدارس الليسيه والكوليج ، وكان الغرض منه جعل التعليم أكثر حيوية وواقعية ، حيث أعطى قسطا أكبر من العناية لأنشطة الأعمال اليدوية ، وتتميز هذه الفصول بالخصائص الآتية :

— يوضع التلميذ مع الحقائق ويحتك مباشرة عن طريق البيئة والمجتمع .

— يحوى المنهج دروسا فى العمل اليدوى والرسم ويشترك التلاميذ فى أعمال جماعية لها طابع عملى لانماء روح التعاون لديهم والعمل كفريق (١٠٠) .

وأهم ما فى هذه التجربة هو تغيير الاهتمام من المادة الدراسية الى الطفل ، وقد حدد عدد التلاميذ فى كل فصل بخمس وعشرين تلميذا حتى يتمكن المعلمون من ملاحظتهم وتبيين الفروق الفردية بينهم وتوجيههم ، وكان أهم ما أضيف الى المنهج دراسة البيئة وعدد متنوع من أوجه النشاط اليدوى ، وتحقيق التكامل بين المواد الدراسية ، وربط الدراسة فى المدارس بالخبرات الحقيقية ، والتخلص من سيطرة الكتاب المدرسى ، وقد وضع تلاميذ كل فصل تحت ملاحظة مجلس من ثلاثة معلمين يعتبر أحدهم مسئولا عن ترابط العمل ، وعملت لكل تلميذ بطاقة

خاصة به ٠٠٠ وقد صدر أخيرا قرار باستبدال هذه القنصول بمدارسه
تجريبية تشرف عليها المراكز التربوية الاقليمية الموجودة فى عواصم
الولايات (١٠١) •

(د) تجرية الولايات المتحدة الأمريكية :

تقوم المدارس الابتدائية فى الولايات المتحدة الأمريكية باختيار
الأمثلة وانتقاء التطبيقات من البيئة المحلية ، وتنظيم حلقات دراسية فى
الاشغال اليدوية كأشغال الكرتون والبلاستيك والزجاج والخشب
والمادن ، وربط التعليم النظرى بتجارب عملية كتركيب دراجة وفكها ،
وعمل توصيلة كهربائية ، واصلاح صنابير المياه ، والدهانات المنزلية ،
وأعمال البناء ، والاشغال البسيطة التى تصادف التلاميذ فى حياتهم
المنزلية (١٠٢) •

وفى المرحلة الثانوية توجد وجهتا نظر فيما يتعلق ببرامج الأعمال
اليدوية ، ترى احدها أن وظيفة المدرسة الثانوية ينبغى أن تتركز على
تعريف طلابها بالحرف اليدوية وبعض المهارات والمعارف من الفنون
اليدوية بصفة عامة ٠٠٠ أما وجهة النظر الثانية فترى وجوب اعطاء طلاب
هذه المدرسة تدريبا متخصصا فى الفنون اليدوية يؤدى بهم الى الالتحاق
بالمهن اليدوية بدون تدريب آخر •

وقد انعكست وجهتا النظر السابقتين على برامج الفنون اليدوية
التي تقدم فى المدارس الثانوية ، فكثير من المدارس الثانوية تقدم برامج
أولية فى الفنون اليدوية لمدة عام أو عامين ، كما تقدم المدارس الثانوية
الشملة برامج أولية فى الفنون اليدوية وذلك بجانب حرفة متخصصة
فى بعض الصناعات ، وتحتوى الورش الملحقه بهذه المدارس على أقسام

النجارة والمعادن والكهرباء ، والطباعة والنسج ، وتلقده الحكومة
الفيدرالية برامج الفنون اليدوية في كثير من الضلعات (٢٠٣) .

كما توجد في الولايات المتحدة الأمريكية - مدرسة المجتمع -
وهي التي تدور مناهجها حول مسائل ومشكلات المجتمع ، وقامت هذه
المدرسة كما يقول أنصارها لسد النقص في التربية التي تقدمها كل من
المدرسة التقليدية والمدرسة المتمركزة حول حاجات وميول الأطفال ، فهي
تنقد المدرسة التقليدية على أنها مدرسة خامدة تهتم بشحن أذهان
أطفالها بالمعلومات والحقائق ، وتهمل حاجاتهم وميولهم ، وتنقد الدراسة
المتمركزة حول الطفل ، لأنها فشلت في تحقيق أى أهداف غير تحقيق
بعض احتياجات وميول أطلالها (١٠٤) .

وتحرص مدرسة المجتمع على أن تنمي في تلاميذها فهم البيئة
وتذوق الحياة فيها ، كما تولد فيهم الإحساس بالمسؤولية الوطنية ، ويعلم
أنصار هذه المدرسة بالتعليم الجمعي التعاوني ، ويعلم التلاميذ في هذه
المدرسة الأساليب أثناء هراستهم للمشكلات والموضوعات ، كما يتم
الاهتمام بتدريبهم على مهارات العمل اليدوي اللازمة للخدمة للبيئة في
مختلف المجالات كتنظيف الشوارع ورصفها ، وتوزيع البريد وطلاء
الجاني وتصنيع الخامات الأولية في البيئة ، وتوزيع الصحف والتطوع
في أعمال زراعية جماعية مثل حصد القمح وزراعة الأرز (١٠٥) .

(د) تجربة السويد :

أصدر مجلس التعليم في السويد في عام ١٩٨٠ تعليماته بشأن
منهج التلاميذ الإلزامي في المدارس الحكومية الذي بدأ تنفيذه في عام
١٩٨٢ ، وقد تضمنت هذه التعليمات ما يتعلق بتنظيم العلاقة بين المدرسة
والعمل ، وبموجب هذا التنظيم ينبغى على المدارس أن تعمل بالتعاون
(٤ - مجلة)

مع مؤسسات العمل بصفة عامة ، وهذا يعنى أن جزءا من نشاط المدرسة يتم خارج بناء المدرسة فى صورة الزيارات الميدانية والتهيئة العملية ، ويجب على المدارس أن تستخدم أمثلة ومواد من عالم العمل ، وأن يتضمن التدريس معلومات عن ظروف العمل فى صورة محددة ما أمكن ذلك ، وهذا يعنى أنه الى جانب هيئة التدريس بالمدرسة ، يجب الاستعانة بأفراد كثيرين متنوعين من الخارج وإشراكهم فى الدروس والأنشطة الحرة ، وقد يكون هؤلاء الأفراد من أصحاب الياقات البيضاء أو الزرقاء الذين يمثلون أصحاب العمل والعمال .

ويخصص لدراسة الأعمال اليدوية ساعتان أسبوعيا فى جميع سنوات الدراسة ، بحيث يتاح للتلميذ اختيار العمل اليدوى الذى يريده ، ويجب أن يكون جميع الطلاب قبل نهاية سن الإلزام أو ترك المدرسة قد تلقوا خبرة مباشرة فى مواقع العمل الفعلى لمدة لا تقل فى مجملها عن أسبوعين فى أى مجال من المجالات الآتية :

- الصناعات التحويلية كصناعة النسيج وأعمال الخشب والمعادن
- التجارة والزراعة والغابات والاتصال والخدمات .
- الترفيه والتدبير المنزلى .

وتضيف هذه التعليمات بأنه على المدارس أن تشجع الطلاب فى اختياراتهم بطريقة تسمح للأولاد والبنات التعرف على المهن التى يشغلها عادة الجنس الآخر (١٠٦) .

(و) تجربة مالى :

تقوم مالى بتطبيق تجربة تريفيف التعليم الأساسى على النحو التالى :

— انشاء مزرعة نموذجية فى كل اقليم يتدرب التلاميذ فيها على
فهد المجالات مثل الزراعة أو صيد الأسماك أو الصناعات الحرفية ويمثل
فيها التلاميذ بعد تخرجهم •

— ادخال برنامج زراعى — له وزنه — فى مناهج المدرسة
الابتدائية وذلك بدءا من الصف الثالث •

— اعادة تدريب المعلمين تدريبا خاصا مع الزامهم بالحصول على
مقررات تجديدية حتى يستطيعوا تدريس المبادئ الأولية للزراعة
والعمل اليدوى والفنون المنزلية والبيئية (١٠٧) •

(ز) تجربة الدانيرك :

وهى تجربة تمتد الى سنوات طويلة ، وترتبط بمدارسها المعروفة
باسم المدارس الشعبية الثانوية Folk High Schools وهذه
المدارس تقدم تدريبا على العمل حتى سن (١٨) للشباب انذبن أنهموا
تعليمهم الرسمى عند سن (١٤) ، وهى مدارس ومراكز للتدريب على
المواطنة ... ويدرس بها أيضا مواد أكاديمية وثقافية ، ويجمع كل من
زار هذه المدارس على أنها عملت على رفع المستوى الثقافى والاجتماعى
للفلاحين الدانيركيين بصورة لا نجد لها مثيلا ... بيد أن هذه المدارس
هى الآن موضع نقد لافتقارها الى التكيف مع الظروف الصناعية أنحصر به
للمجتمع الحديث وهو أمر لا مفر منه (١٠٨) •

(ح) التجربة البريطانية :

الواقع ان بريطانيا عرفت عدة تجارب للربط بين التعليم والعمل
حتمها « برنامج خبرات العمل » Work Experience Programme وكان

بوجهها للشباب بين سن ١٦ - ١٨ سنة ، « وبرنامج فرص الشباب »
 The Opportunity Programme الذي حل محله مشروع « تدريب
 الشباب » Youth Training Scheme ، والواقع أن هذه البرامج
 والمشاريع كانت رد فعل الأكرمة للبطالة بين الشباب من خريجي مدارس
 التعليم العام ٠٠٠ بيد أن من أهم الإصلاحات الحديثة التي تشهدها
 التعليم في بريطانيا ما يعرف بمبادرة قومية لخدمات طلاب المرحلة
 الثانوية ، وقد قام رئيس الوزراء البريطاني بإعلان هذه المبادرة في
 مجلس العموم في نوفمبر ١٩٨٢ (١٠٩) .

ويقتصر تطبيق هذا المشروع على عدد من المدارس في كل منطقة
 تعليمية يتراوح بين خمس وعشر مدارس ، حيث يختار حوالي ٢٥ طالبا
 من السنة الرابعة والخامسة الثانوية ، ومثلهم من السنة السادسة
 للانتحاق بمقررات البرنامج ، ويقوم هذا البرنامج على تفرغ الطلاب
 يوما كاملا أو نصف يوم من المدرسة في الأسبوع على مدى فصل
 دراسي أو اثنين ، يدربون خلالها على الأنشطة العلمية ، اليدوية في
 مختلف المجالات ، مع تخصيص مدة قد تصل إلى ثلاثة أسابيع متصلة
 ينقطع فيها الطلاب للتدريب في مشآت الإنتاج وأماكن العمل ، ويتم
 تنفيذ هذا البرنامج عادة في فصل الخريف والشتاء تفاديا لفصل الصيف
 حتى تجرى الامتحانات (١١٠) .

(ط) تجربة تونس :

ترتكز فلسفة التعليم الابتدائي في تونس على إعداد التلميذ للحياة
 العملية عن طريق تدريبه في أثناء الدراسة على العمل اليدوي المنتج ٠٠٠
 ويهدف برنامج التدريب على العمل اليدوي في المرحلة الابتدائية إلى :-

• تحضير التلميذ بنقد العمل اليدوى وفهمه

— تدريجه التلاميذ على مهارات العمل اليدوى •

— تحصيله للتلميذ فى المهنة والعمل اليدوى •

— جعل المدرسة الابتدائية مؤسسة تعنى بتكوين شباب قادر على العمل اذا لم يتمكن المتخرج منها بمواصلة دراسته الثانوية بعد ذلك •

— تمكين المنتهين من مرحلة التعليم الابتدائى من الاندماج فى الحياة الاقتصادية فى البيئة التى يعيشون فيها •

— تمكين الفريجين من اعداد مشروعات صغيرة منتجة والاشراف على ادارتها بأنفسهم •

وقد نجحت هذه التجربة فى علاج مشكلة التسرب التى يظلون عليها اسم مشكلة (الضحايا المدرسية) واختلال تكافؤ الفرص بالاندماج فى الحياة العملية ، كما نجحت وحدة التدريب على العمل اليدوى فى ادارة التعليم الابتدائى فى تكوين برامج تكيف مع البيئات المختلفة (١١١) •

وهذه البرامج تتلاءم مع :

— الأوساط الريفية فى شكل تدريب فلاهى •

— الأوساط الساحلية فى شكل تدريب بحرى •

— الأوساط الحضرية فى شكل تدريب صناعى فى الورش ، ويجرى

التدريب على العمل اليدوى بالسنتين الخامسة والسادسة فى المدارس الابتدائية فى :

— الورش بالنسبة للتدريب على العمل اليدوى الصناعى •

• **التحذية أو العمل بالنسبة للتدريب على العمل اليدوية الفلاحي** -
ويوزع التلاميذ أثناء التدريب على مجموعات تضم الواحدة منها
(١٠ - ١٥) تلميذا تتلقى المجموعة أسبوعيا حصة تدريبية ذات
ساعتين (١١٢) •

ثالثا : الدراسة الميدانية

أداة البحث :

تتكون أداة الدراسة من استبيان يستهدف التعرف على نظرة أفراد
عينة الدراسة تجاه الأعمال اليدوية وموقفهم نحوها ٠٠٠ ويتكون
الاستبيان من (٣٦) مفردة بعضها يمثل عبارات ايجابية تؤيد العمل
اليدوي ، ويمثل بعضها الآخر عبارات سلبية تعارض العمل اليدوي .
وتحقر من شأنه ٠٠٠ وقد توصل الباحث الى مفردات الاستبيان من
خلال مناقشات الطلاب ، واستطلاع آراء بعض أساتذة كليات التربية
والعاملين بمراكز البحوث التربوية والاجتماعية ، والرجوع الى التراث
في هذا الصدد •

وللتأكد من صلاحية الاستبيان ، تم تحكيم بنوده على عدد من
الخبراء المتخصصين في مجالات التربية وعلم النفس والاجتماع ، وبناء
على أحكامهم تم تعديل صياغة بعض المفردات وخروج الاستبيان على
صورته الحالية •

هيئة البحث :

كانت عينة الدراسة من الثمول حيث كان قوامها (٣٥٧) طالبة

وطالبة ممثلة لكليات نظرية وكليات عملية بجامعة القاهرة فرعى الفيوم
وبنى سويف ، وكان هناك حرصا على اختيار الكليات التى يمحسان
خريجوها من البطالة بعد انتفراج كالتجارة والحقوق والزراعة والعلوم ،
وتعم اختيار أفراد العينة بالطريقة العشوائية الطبقية ، وتقوم على
أساس المساواة بين احتمالات الاختيار لأفراد العينة ، وباستبعاد
الأفراد الذين لم يتلق الباحث إجابتهم ، تحدد حجم العينة فى شكلها
النهائى بـ (٣٠٢) طالبا وطالبة ، موزعين حسب التخصص والنوع
على النحو التالى :

جدول رقم (١) يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب التخصص

تفصيات نظرية		تفصيات نظرية	
العدد	الكلية	العدد	الكلية
٧٢	الزراعة (الفيوم)	٨٨	الحقوق (بنى سويف)
٥٩	العلوم (الفيوم)	٨٣	التجارة (بنى سويف)
١٣١	المجموع	١٧١	المجموع

جدول رقم (٢) يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب النوع

العدد	النوع
١٦٣	ذكور
١٣٩	إناث
٣٠٢	المجموع

المعالجة الإحصائية :

تمت معالجة البيانات إحصائيا باستخدام الأدوات الإتية :

١ - تحليل التكرارات الخاصة بكل بند وإيجاد النسب المئوية لها.

٢ - اختيار النسبة العجيبة للوقوف على دلالة الفروق بين المؤيدين وغير المؤيدين لبنود الاستبيان بحوالى البعد الإيجابية والسلبية على مستجدات أفراد عينة البحث كالتالي:

٣ - تحليل التباين بين أفراد عينة البحث حول نظرتهم إلى الأعمال اليدوية حسب متغيري الجنس والتخصص باستخدام المناطلة الفئوية لاختبار مدى دلالة الفروق بينهم *

النتائج وتحليلها :

أولاً : نظرة طلاب الجامعة إلى الأعمال اليدوية :

(أ) - أن بنود الاستبيان التي حظيت بنسب قبول عالية من حيث تكراراتها ونسبها المئوية ، هي البنود الإيجابية المؤيدة للعمل اليدوي .
ويوضح الجدول رقم (٣) تكرارات الموافقة * ونسبها المئوية على بنود الاستبيان الإيجابية

رقم البند ترتيب في الترتيب حسب الأهمية	النسبة	التكرار النسبة النسبة
٣٣ ١	أن تعليم الشباب لا يمنع من اشتغاله بالأعمال اليدوية *	٢٨١ ٢٩٣ر١
١٠ ٢	يجب تقدير واحترام الأفراد الذين يشتغلون بالأعمال اليدوية الشريفة *	١٢٧٥ ٢٩١ر١
٣ ٣	تعد الأعمال اليدوية إحدى المحاور الهامة اللازمة للتنهوض بالاقتصاد وزيادة الإنتاج *	٣٣٩ ٢٨٩ر١

رقم البند في البحث حسب الأهمية	البند	التكرار النسبة المئوية
٤	يفضل الكثير من الناس الأعمال اليدوية لأنها أعلى أجراً من الأعمال الحكومية .	٢٦٣ ٨٧.١٪
٥	تعد الأعمال اليدوية إحدى الحلول الهامة لمواجهة مشكلة بطالة المعلمين .	٢٥٥ ٨٤.٤٪
٦	الأعمال اليدوية تتساوى في قيمتها مع الأعمال الفنية .	٢٤٩ ٨٢.٤٪
٧	الأعمال اليدوية مكمل للأعمال الفنية	٢٤٣ ٨٠.٥٪
٨	العمل اليدوى لا يسبب إهانة من يعمل به .	٢٣٧ ٧٨.٥٪
٩	يتحرر الإنسان من قيود الوظيفة الحكومية إذا اشتغل بالأعمال اليدوية	٢٢٩ ٧٥.٨٪
١٠	وافق على أن يمارس عملاً يدوياً إذا لم يجد وظيفة .	٢١٨ ٧٢.٢٪
١١	يحتاج الاشتغال بالأعمال اليدوية الى تعليم وتدريب مهني قبل ممارستها .	٢١١ ٦٩.٥٪
١٢	برغم الثورة التكنولوجية ، فإن هناك الكثير من المجالات التي تمارس فيها الأعمال اليدوية .	٢٠٣ ٦٧.٢٪

ترتيب البند في الجدول حسب الاستجابة الأهمية	البند	التردد النسبية المئوية
٢١ ١٣	ينبغي أن يستعين أصحاب المهن اليديوية بالعمل المتعلمين .	١٩٢ ٢٦٣٣٪
٢٥ ١٤	ينبغي تعويد النشء منذ الصغر على احترام الأعمال اليديوية .	١٨٥ ٢٦١٣٪
٢٧ ١٥	ينبغي ارتباط مناهج التعليم ببرامج العمل اليديوية في مختلف المراحل الدراسية .	١٧٧ ٥٨٨٦٪
٣٠ ١٦	يجب أن يتوافق الاشتغال بالأعمال اليديوية وطبيعة كل من الذكر والأنثى .	١٦٥ ٥٤٩٦٪
٣٦ ١٧	ينبغي أن تكون ممارسة كل فرد للأعمال اليديوية بناءً عن اقتناع شخصي بأهميتها .	١٦١ ٥٣٣٣٪
٣٢ ١٨	ينبغي أن ترتبط ممارسة الأعمال اليديوية بميول واستعدادات المشتغلين بها .	١٥٦ ٥١١٦٪

وباللقاء الضوء على ترتيب استجابات أفراد عينة البحث ككل على
بنود الاستبيان السابقة وتحليلها ، يتضح ما يلي :

يأتي في المركز الأول بند : « إن تعليم الشباب لا يمنع من
اشتغاله بالأعمال اليديوية » بتكرار (٢٨١) ونسبة مئوية (٩٣٫١) ،

وتكشف هذه النتيجة عن حدوث تغير اجتماعي يشير الى أن التعليم لا يتعارض مع ممارسة العمل اليدوي ، وقد يرجع ذلك الى ما أولته ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ من رعاية واهتمام بقطاع العمل واعمال بمختلف فئاته ، سواء كان يدويا أو ميكانيكيا ، وانشاء اتحاد خاص بالعمال يدافع عن حقوقهم ، فضلا عن تأسيس وزارة تتولى الاشراف على كل ما يتصل بشئون العمالة والنهوض بها ، وتخصيص ٥٠٪ من مقاعد التمثيل انيابي للعمال وافلاحين ، يضاف الى ذلك فان بلادنا تشهد في المرحلة الجديدة نهضة عمرانية واقامة الكثير من المشروعات الاقتصادية والاستثمارية التي تتطلب عمالة يدوية ماهرة في مختلف التخصصات ، الأمر الذي أدى الى ارتفاع مكانة الأعمال اليدوية وعدم ممانعة المتعلمين من الاشتغال بها ، ومن المعلوم أن النظرة السائدة حتى وقت قريب كانت تربط التعليم بالوظيفة الحكومية .

يحتل المركز الثاني بند : « يجب تقدير واحترام الذين يشتغلون بالأعمال اليدوية الشريفة » بتكرار (٢٧٥) ، ونسبة مئوية (٩١٫١٪) ، وهو ما يدل على أن المشتغلين بالعمل اليدوي يجب أن يحظوا بالاحترام نظالما يؤدون أعمالا شريفة ، لأن مهنتهم حيوية ترتبط باشباع مختلف احتياجات أفراد المجتمع وقضاء مصالحهم وتحقيق التنمية في المجتمع . فنحن لا نستطيع أن نستغنى عن البنائين في تشييد المنازل ، أو النجارين في صناعة الأثاث ، أو عمال الكهرباء في أعمال الإنارة . الخ .

ويأتى في المركز الثالث بند : « تعد الأعمال اليدوية احدى المحاور الهامة للالتزمة للنهوض بالاقتصاد وزيادة الانتاج » بتكرار (٢٦٩) ، وينسبة مئوية (٨٩٫١٪) ، وهو ما يدل على أن الأعمال اليدوية مثلك

غيرها من المهن الأخرى لها دور هام في زيادة معدلات التنمية في المجتمع ، فهناك الكثير من الأنشطة الاقتصادية في مجتمعنا تتركز على الأعمال اليدوية كصناعة الملابس وصناعة الأثاث وتشبيد المباني وغيرها .

ويحتل المركز الرابع بند : « يفضل الكثير من اناس الأعمال اليدوية لأنها أعلى أجر من الأعمال الحكومية » بتكرار (٢٩٣) ونسبة مئوية (٨٧ /) ، وهو أمر حقيقى يشهد به الواقع حيث يزيد أجر العامل اليدوى عن أجر صاحب الوظيفة الحكومية عدة أضعاف ، وقد يرجع ذلك الى ندرة أصحاب الأعمال اليدوية المهرة وهجرة الكثير منهم الى الدول العربية .

ويأتى فى المركز الخامس بند : « تعد الأعمال اليدوية احدى الطول الهامة لمواجهة مشكلة بطالة المتعلمين » بتكرار (٢٥٥) ونسبة مئوية (٨٤ ر ٤ /) ٠٠٠ ويشهد واقع المجتمع المصرى اشتغال أعداد كبيرة من المتعلمين بالأعمال اليدوية فى مختلف المجالات الأمر الذى يسهم فى تخفيف حدة البطالة وانحصارها ، وتقوم الدولة بتشجيع الشباب المتعلم على ممارسة الأعمال اليدوية من خلال بعض المبادرات الأهلية ، فهناك مشروع الأسر المنتجة الذى تتركز فلسفته على تحويل بعض الطاقات المتعلمة المعطلة والمستهلكة فى الأسرة الى وحدة منتجة ، مما يساعد أفرادها على ممارسة بعض الأعمال اليدوية المنتجة ، كأشغال التريكو اليدوى والسجاد اليدوى ، والحريز ، والصوف والملابس الجاهزة ، والمشغولات اليدوية ، والأثاث ، وأعمال النحاس والخزف ، وتقوم الدولة بمساعدة هذه الأسر بالقروض المالية وتدريب أفرادها على المهارات اليدوية ، وقد شهد مشروع الأسر المنتجة طفرة كبيرة خلال

السنوات العشر الأخيرة في مصر ، حيث كان عدد الأسر المنتجة (٤٠٣) ألف أسرة خلال عام ١٩٨١ ، ارتفع إلى (٧٠٠) ألف أسرة حالياً ، وتهدف الخطة الخمسية إلى زيادتها إلى مليون أسرة ليصبح ١/٣ الأسر المصرية أسرة منتجة ، وقد تطورت فكرة الأسر المنتجة فلم تعد مقصورة على الأسر الفقيرة ، وإنما امتدت لتشمل فئات كثيرة من الشباب المصري وخريجي الجامعات ، كما أقيمت المعارض الخاصة بالأسر المنتجة في الداخل والخارج لتسويق منتجات هذه الأسر ، ونتيجة لذلك أصبح عائد المشروع الشهري للأسرة الواحدة يتراوح بين ٣٠٠ ، ١٠٠٠ جنيه بعد أن كان يتراوح عام ١٩٨٠ بين ٣٠ ، ٤٥ جنيه (١٩٣) .

وقد أقامت الدولة مشروع الصندوق الاجتماعي للتنمية بيقضى القرار الجمهوري رقم ٤٠ لسنة ١٩٩١ ، حيث تتمثل إحدى مهامه الأساسية في تقديم الخدمات والمعونات للعاملين من الشباب المتعلم عن النجوى التالي :

- تزويدهم بالقروض التي تسهم في تمويل المشروعات الصغيرة .
- تقديم خدمات المعونة الفنية للمشروعات الصغيرة كالتدريب والتسويق وحل المشكلات الفنية الخاصة بالانتاجية والجودة .
- إعداد نماذج المشروعات الصغيرة الجاهزة .

ولقد قام صندوق الخدمات للتنمية حتى نهاية ١٩٩٤ بتحويل عدد من المشروعات الصغيرة بلغت قيمتها (٧٤٥) مليون جنيهاً. أدت إلى توفير نحو (٧١) ألف فرصة عمل دائمة ، (٣١) ألف فرصة عمل مؤقتة (١١٤)

ويحتل المركز السادس بند : « الأعمال اليدوية تتساوى في قيمتها مع الأعمال الذهنية » بتكرار (٢٤٩) ، وبنسبة مئوية (٨٢ / ١) ٠٠٠

هو ما يدل على انحسار النظرة الطبقيّة التي كانت تضع الأعمال الذهنيّة في مرتبة أعلى من الأعمال اليدويّة ، والحق أن الناس جميعهم عمال سواء كانوا يقومون بأعمال يدويّة أو أعمال ذهنيّة ، ذلك لأن كل هذه الأعمال ترمي إلى كسب العيش وصنع مواد جديدة لها قيمة اقتصاديّة في خدمة المجتمع .

ويأتى في المركز السابع بند : « الأعمال اليدويّة مكملّة للأعمال الذهنيّة » بتكرار (٢٤٣) ونسبة مئوية (٨٠.٥ / %) والواقع أن الأعمال تكمل بعضها البعض ، ولو أمعنا النظر لوجدنا أن المهندس الذي يقوم بتصميم البناء ، يكمل عمله عامل البناء الذي يتولى البناء ، والكهربائي الذي يقوم بأعمال الكهرباء ، والسباك الذي يقوم بأعمال السباكة ، ولو لم يقم كل شخص منهم بما هو مطلوب منه لما اكتمل البناء .

ويأتى في المركز الثامن بند : « العمل اليدوي لا يسبب اهانة لمن يعمل به » بتكرار (٢٣٧) ونسبة مئوية (٧٨.٥ / %) أن العمل بمختلف أنواعه وألوانه وظيفيّة اجتماعيّة يجب أن يحظى كل من يمارسه بالتقدير لا المهانة ، والعمل شرف مهما كانت درجة تدنيه ، وهو وسيلة للحصول على العيش والبعد عن التعلّط ، والتطفّل على الغير ، يقول تعالى : « فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله » (الجمعة : ١٠) ويقول الرسول ﷺ : « لئن يأخذ أحدكم صلبه ، ثم باثى الجبل غيأثى بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها ، فيكف الله بها وجهه ، خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه » (البخاري : ٢٠٠٠ ص ٦) ، وهو ما يعنى دعوة المسلم للاعتراف والاكتساب حتى ولو

عمل خطابا ، لأنه بالعمل تتحقق عزة النفس ، أما البطالة فتسبب الذلة والمهانة .

ويحتل المركز التاسع بند : « يتحرر الإنسان من قيود الوظيفة الحكومية اذا ما اشتغل بالأعمال اليدوية » بتكرار (٢٢٩) وبنسبة مئوية (٧٥٪) ، وقد يرجع ذلك الى سيطرة البيروقراطية على العمل الحكومي ، والتمسك الحرفى باللوائح والقوانين والتعليمات مما يؤدى الى تعطيل الانتاج وأنحسار الابداع ، أما الأعمال اليدوية فيمارسها الإنسان حرا بعيدا عن بنود وضغوط العمل الحكومي ، مما يتيح له الفرصة لتحقيق ذاته والانطلاق فى مجال كسب العيش الى آفاق أوسع .

ويأتى فى المركز العاشر بند : « أوافق على أن أمارس عملا يدويا اذا لم أجد وظيفة » بتكرار (٢١٨) ، وبنسبة مئوية (٧٢٫٢٪) ، وهو ما يدل على حدوث تغير فى النسق القيمى لدى طلاب الجامعة ، حيث أصبحت الأعمال اليدوية تحظى باحترام كبير بعد أن كان ينظر اليها فى الماضى نظرة متدنية ، وقد يرجع ذلك الى تغير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية فى المجتمع بصفة عامة ، وارتقاء العائد الاقتصادى للعمل اليدوى .

ويحتل المركز الحادى عشر بند : « يحتاج الاشتغال بالأعمال اليدوية الى تعليم وتدريب مهنى قبل ممارستها » بتكرار (٢١١) ، وبنسبة مئوية (٦٩٫٥٪) ، وفى ذلك اشارة الى أن ممارسة الأعمال اليدوية لا تتم اعتباطا أو بطريقة عشوائية ، بل لابد من وجود مراكز تدريب مهنية متخصصة تعد الأفراد لممارستها ، وهو ما يتطلب من الأعمار ، تخريج كوادر الأعمال اليدوية والقادرة على تحقيق التنمية فى مختلف المجالات .

ويأتي في المركز الثاني عشر بند : « برغم الثورة التكنولوجية فإن هناك الكثير من المجالات التي تمارس فيها الأعمال اليدوية » بتكرار (٢٠٣) ، وبنسبة مئوية (٦٧,٢ /) ، وهو ما يشير إلى أن العصر الذي نعيش فيه رغم أنه يشهد ثورة أوتوماتية ، إلا أن هناك الكثير من المهن لازالت تعتمد على العمل اليدوي ، منها على سبيل المثال مهن النجارة ، وأعمال البناء ، والسلكة ، واللحام ، والبرادة ، والحلاقة ، وتفصيل الملابس وغيرها من المهن اليدوية الأخرى .

ويحتل المركز الثالث عشر بند : « ينبغي أن يستعين أصحاب المهن اليدوية بالعمال المتعلمين » بتكرار (١٩٢) ، وبنسبة مئوية (٦٣,٦ /) ، والواقع أن انتاجية العامل المتعلم تكون أفضل من انتاجية العامل الجاهل ، وقد أثبتت دراسات اقتصاديات التعليم أن السنوات الثلاث الأولى من التعليم للأشخاص الذين يدخلون سوق العمل تخلق عائداً في الناتج القومي بقدر ٢٧٪ (متوسط ٩٪ لكل سنة) ، كما ثبت أيضاً أن السنوات الثلاثة التالية لها تحقق عائداً قدره ١٢٪ (متوسط ٤٪ لكل سنة) ، وهذه العلاقة الوثيقة بين الزيادة في الإنتاج والتعليم ترجع إلى أن عدد سنوات التعليم للفرد تؤدي إلى زيادة قدرته على استقبال المعلومات والانتفاع بما يقرؤه ، واتقان وتشغيل وسائل الإنتاج التي يستخدمها (١١٥) .

وقد يفضل بعض أصحاب الأعمال اليدوية العمل الأثمن على العمل المتعلم ، لأنهم يعتقدون أن العمال المتعلمين قد يتمردون عليهم لأنهم أعلم منهم وأفهم ، وأن سوء الحظ وحده هو الذي جعلهم أجراء وجعل أصحاب العمل مخدومين ، كما أن لديهم الوعي اللازم للمطالبة بحقوقهم وعدم التنازل عنها .

ويأتى فى المركز الرابع عشر بند : « ينبغي تعويد النشء منقاً الصغر على احترام الأعمال اليدوية وممارستها » بتكرار (١٨٥) وبنسبة مئوية (٦١٣٪) ، أن تعويد النشء على احترام الأعمال اليدوية وممارستها منذ الصغر ، يؤدى الى اكتسابه الصفات المرغوب كالمثابرة ، ودقة الملاحظة ، واكتساب المهارات ، وتحمل المشاق وخدمة الغير ، وقضاء وقت الفراغ فى عمل مفيد ، والاعتماد على النفس فى كسب العيش .

ويحتل المركز الخامس عشر بند : « ينبغي ارتباط مناهج التعليم ببرامج العمل اليدوى فى مختلف مراحل الدراسة » بتكرار (١٧٧) ، وبنسبة مئوية (٥٨٦٪) ، والواقع أن الدور الذى يقوم به التعليم المصرى فى تنمية المهارات المتعلقة بالعمل اليدوى هزال متواضعا ، حيث أوضحت بعض الدراسات أن منهج المجالات العملية بمدارس التعليم الأساسى يدرس بطريقة نظرية بسبب الافتقار الى وجود الورش والتجهيزات والكوادر الفنية المتخصصة فى المجالات العملية (١١٦) اما المدارس الثانوية العامة فقد أختفت منها مادة الهوايات وأصبح انهم الشاغل لكل طلابها استظهار المقررات الدراسية لتخطى حاجز الثانوية العامة والحصول على مجموع مرتفع .

ويأتى فى المركز السادس عشر بند : « يجب أن يتوافق الاشتغال بالأعمال اليدوية وطبيعة كل من الذكر والأنثى » بتكرار (١٦٥) وبنسبة مئوية (٤٤٦٪) ، وقد يرجع ذلك الى اختلاف طبيعة التكوين الفسيولوجى للذكر عن الأنثى ، فالذكر يستطيع أن يمارس الأعمال اليدوية الشاقة التى لا تستطيع الأنثى القيام بها كالبناء ، والسباكة ، والنقاشة ، والفجارة ، وميكانيكا السيارات ، أما الأعمال اليدوية التى (٥ - مجلة)

تناسب الإثني ، فتمثل في أعمال التريكو اليدوي وكوافير السيدات وخياطة الملابس وصناعة الخلوى .

ويحتل المركز السابع عشر : « ينبغي أن تكون ممارسة كل فرد للأعمال اليدوية قائمة على اقتناع شخصي بأهميتها » بتكرار (١٦١) ونسبة مئوية (٥٣٣ / %) ٠٠٠ ان اقتناع الفرد بالمهنة التي يمارسها يؤدي الى تحقيق النجاح فيها ، وقد تدفع الظروف بعض الأفراد الى ممارسة أعمال يدوية ليسوا مقتنعين بها ، الأمر الذي لا يساعد على تحقيق طموحهم فيها ، وقد يلجأ البعض الآخر الى ممارسة الأعمال اليدوية بصورة مؤقتة بحيث يتركها اذا صدر قرار تعيينه في وظيفة حكومية ، وهو ما يعني عدم اقتناعه بأهميتها .

ويأتي في المركز الثامن عشر بند : « ينبغي أن ترتبط ممارسة الأعمال اليدوية بميول واستعدادات المشتغلين بها » بتكرار (١٥٦) ونسبة مئوية (٥١٦ / %) ٠٠٠ والواقع أن التوجيه المهني أمر هام وضروري لتوجيه الأفراد نحو الحرف اليدوية الملائمة لهم ، ويتم تحقيق التوجيه المهني عن طريق تحليل العمل والحرفة التي سيلتجق بها المواطن لمعرفة الاستعدادات الجسمية والعقلية والمعرفية اللازمة للنجاح فيها ، ثم تحليل الشخص الذي سيشتغل الوظيفة للاطمئنان الى أن الاستعدادات الجسمية والعقلية والمعرفية والشخصية اللازمة للنجاح في العمل أو الحرفة تتوافر فيه ، ومما تثبتته الأبحاث النفسية أن التوجيه المهني نجح الى حد كبير في نجاح العامل وارتفاع مستوى أدائه وفي رضاه عن عمله مما يقلل من ظاهرة دوران العمل التي تشكو منها المؤسسات الإنتاجية (١١٧) وتدعو الضرورة الى تقويم استعدادات الطلاب المهنية

هي **مبادئنا** ، وذلك عن طريق تفحص الخبرات المهنية للطلاب وتحديد
مبادئ العمل اليدوى التى تناسب مقدراته واستعداداته دلالة للمرونة
وتفارجها ، واكتشاف بعض الأسباب التى تعوقه عن النجاح .

(ب) ان بنود الاستبيان انتى حظيت بنسبة قبول منخفضة من
حيث تكراراتها ، ونسبها المثوية هى البنود المعارضة والمحتقرة للعمل
اليمنى .

ويوضح الجدول رقم (٤) تكرارات الموافقة ونسبها المثوية على
بنود الاستبيان السلبية .

رقم البند ترتيب فى البند حسب الاستمارة الأهمية	النسبة التكرار النسبة المثوية	المبند
٧ ١٩	١٤٧ ٤٨ر٦٪	الأعمال اليدوية تؤثر على أخلاقيات من يعمل بها تأثيرا سبيتا .
١٥ ٢٠	١٣٩ ٤٦٪	الأعمال اليدوية يجب أن تكون من نصيب الفاشلين دراسيا .
٢٢ ٢١	١٢٢ ٤٠ر٤٪	الأعمال اليدوية يجب أن تكون من نصيب الفقراء .
٤ ٢٢	١٨٥ ٣٧٪	يجب أن تحل الآلات الميكانيكية محل الأعمال اليدوية .
١٣ ٢٣	١٨٨ ٢٦ر١٪	مهما ارتفعت أجور الأعمال اليدوية فإنها أقل فى قيمتها الاجتماعية عن الأعمال النحنية .
٨ ٢٤	٧١ ٢٣ر٥٪	لا اشتغل الإنسان بعمل يدوى فإنه يجد صعوبة فى الزواج من أسرة محترمة

رقم البند ترتيب في البند حسب الاستمارة الأهمية	البند	التكرار النسبة النسبة
٢٥ ١٣	ان الأعمال اليدوية مرهقة وتستغرق معظم وقت العامل وتسال الكثير من عرقه وجهده .	٥٥ ١٨٢
٢٦ ٥	لا بد وان يزيد أجر العمل الذهني عن أجر العمل اليدوي .	٣٣ ١١
٢٧ ١٦	أفضل الاشتغال بأى عمل غير يدوي حتى وان كان أجره أقل من العمل اليدوي .	٢٨ ٩٣
٢٨ ٢٣	لا أحب أن اعمل بالأعمال اليدوية لأن المستغلين بها يبتزون عمالهم ويستغلونهم ماديا .	٢٤ ٨
٢٩ ١٧	اعارض الاشتغال بالأعمال اليدوية لكثرة المخاطر التى يتعرض لها العاملون فيها .	٢٠ ١٦
٣٤	لا يمكن أن أقوم بعمل يدوي حتى وان لم أجد عملا غيره .	١٧ ٥٠٦
٣٩ ٢٩	كانت الاعمال اليدوية فى الماضى من نصيب العبيد ويجب أن تظل كذلك .	١٥ ٥

الترتيب في البند بالحسب الأهمية	البند	التكرار النسبة المئوية
٣٤ ٣٢	أعارض الاشتغال بالأعمال اليدوية، لأن أصحابها يظلمون العمال في أجورهم ، ولا يؤمنون عليهم .	١٢ ٣٠٩٪
١٨ ٣٣	لا تتفق الأعمال اليدوية مع كرامتي ومركز أسرتي .	٨ ٢٠٦٪
٣٥ ٣٤	أعارض الاشتغال بالأعمال اليدوية لثقتها .	٧ ٢٠٣٪
٣١ ٣٥	لا أحب أن اصادق الأشخاص الذين يعملون بالأعمال اليدوية .	٤ ١٠٣٪
٣٠ ٣٦	يجب الفناء الأعمال اليدوية لأنها تؤدي إلى احتقار من يعمل بها .	٣ ١٪

وبالقاء الضوء على ترتيب استجابات أفراد عينة البحث ككل لبندود الاستبيان السابقة وتحليلها يتضح ما يلي :

يحتل المركز التاسع عشر بند : « الأعمال اليدوية تؤثر على أخلاقيات من يعمل بها تأثيراً سيئاً » بتكرار (١٤٧) ، ونسبة مئوية (٤٨٦٪) ، وقد يرجع ذلك إلى الاعتقاد بأن من يشتغل بالأعمال اليدوية يختلط ببعض الشخصيات الجاهلة التي تتسم بسوء السلوك وهبوط المستوى الأخلاقي ، مما يجعله عرضة للتأثر بهم ومماراتهم ، وهو لا يمثل قاعدة في معظم الأحوال ، لأن أي مجال يتواجد به العنصر

الصالح والعنصر الطالح ، والامسان الصالح يستطيع بقوة ارادته «
ويحق لهما» ، وحسن تربيته ، أن يعصم نفسه من كل سوء .

ويأتى فى المركز العشرين بند : « الأعمال اليدوية يجب أن تكون
من نصيب الفاشلين دراسيا » يتكرار (١٣٩) ونسبة مئوية (٤٦٪) ،
وتلك نظرة بالية وضعها دراسات اقتصاديات التعليم والتي أثبتت أن
انتاجية الشخص المتعلم فى أى مجال من مجالات العمل سواء كان عملا
عقليا أو يدويا أو ميكانيكيا تتفوق على انتاجية العامل الجاهل بنسبة
كبيرة .

ويحتل المركز الحادى والعشرون بند : « الأعمال اليدوية يجب أن
تكون من نصيب الفقراء من الناس » (١٢٢) ونسبة مئوية (٤٠٫٤٪) .
وهو ما يعنى استمرار النظرة الطبقيّة الضيقة والتي تتنافى مع مبدأ
تحقيق تكافؤ الفرص لدى فئة قليلة من الأفراد ، مازالت تؤمن بأن
ممارسة الأعمال اليدوية يجب أن تكون من نصيب الفقراء ، وهى نظرة
متوارثة من العصور القديمة . . . ان اتقان الأعمال اليدوية يرتبط
بامتدادات وقدرات من يمارسها وليس بوضعه الطبقي ، ان ما يلاحظ
من فروق طبقية يرجع فى واقع الحال الى الظروف السياسية
والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والثقافية التى تمر بها بعض
الشعوب ، كالموقع تحت نير الاستعمار وما يفرسه على أهل البلاد من
التخلف والركود والجمود والحرمان من فرض الحلم ، أو الأزمات
والهروب والصراعات الميليشية التى تعزيم الفرد من نعمة الاستقرار
والصمود الى أطق هوجات السلم الاجتماعى .

ويأتى فى المركز الثانى والعشرون بند : « يجب أن تحل الأزمات

الميكانيكية محل الأعمال اليدوية « بتكرار (١١١) وبنسبة مئوية (٣٧/١٠٠) ، وهي نظرة غير واقعية ، حيث أن هناك الكثير من الأعمال اليدوية التي يصعب إحلال الآلات الميكانيكية محلها ، كتفصيل الملابس ، وقبادة السيارات ، وأعمال النجارة ، والحدادة ، والخراطة ، وميكانيكا السيارات ، وكهرباء السيارات ، وأعمال السباكة ، وغيرها من الأعمال التي ذكرنا لها أمثلة من قبل .

ويحتل المركز الثالث والعشرون بند : « مهما ارتفعت أجور الأعمال اليدوية فإنها أقل في قيمتها الاجتماعية عن الأعمال الذهنية » بتكرار (٨٨) وبنسبة مئوية (٢٩٩ / ١٠٠) وهي نظرة متوازنة عن الماضي ، توجد عند فئة قليلة من الناس وتتعارض مع الواقع الذي يشهد ارتفاع القيمة الاجتماعية للأعمال اليدوية ، أن الأعمال اليدوية لا تقل قدرها ولا شرفا عن الأعمال المكتبية والذهنية ، وأن جميع الأعمال المشروعة والشريفة تكسب صاحبها نفس الاحترام والقيمة والتقدير من قبل أسرته ومجتمعه ، والحقيقة أن قيمة الفرد ليست في نوع ما يمارسه من أعمال سواء أكانت يدوية أو ذهنية ، وإنما في تمتعه بالتعليم الروحية والدينية والخلقية والإنسانية ، واحترامه للقانون ولغيره من الناس ، وعلى ذلك فالخيار لا يقل شأنًا عن كاتب المسرحيات والمسلسلات ، والنجار لا يقل شأنًا عن رؤساء الإدارات أو وكلاء الوزارات ، وليس في العمل اليدوي ما يعبى ، وفي استطاعة الإنسان أن يزود نفسه بقدر من العلم النظري والثقافة العامة ، فيكون ماهرًا ومُتقنًا في ذات الوقت ، وهو ما اتجه إليه العامل الأوروبي .

ويأتي في المركز الرابع والعشرين بند : « إذا اشتغل الإنسان

يعمل يدويًا فإنه يجد صعوبة في الزواج من أسرة محترمة « بتكرار (٧١) وبنسبة مئوية (٢٣.٥٪) ٠٠٠ وقد كانت هذه النظرة سائدة في الماضي حيث كانت الأسر المحترمة والراقية تحرص على أن تزوج بناتها من موظفين حكوميين بحجة أن لديهم دخل شهري مستقر ، ولكن هذه الظاهرة خفت حدتها في الوقت الحاضر نتيجة ارتفاع القيمة الاجتماعية للعمل اليدوي ، حيث لا تمنع بعض الأسر المحترمة في زواج بناتها ممن يمارسون الأعمال اليدوية مع تفضيل الحاصلين منهم على هؤلاء عليا أو متوسطة ، كما أن الكثير من المشتغلين بالأعمال اليدوية في وقتنا الحاضر ، يحرصون على الحصول على المؤهلات العليا والمتوسطة ويعتبرونها بمثابة الرخصة التي يتقدمون بها إلى الأسر المحترمة لنيل قبولها .

ويحتل المركز الخامس والعشرون بند : « ان الأعمال اليدوية مرهقة وتستغرق معظم وقت العامل ، وتنال الكثير من وقته وجهده » بتكرار (٥٥) ، وبنسبة مئوية (١٨.٢٪) ٠٠٠ وهو ما يعكس نوعاً من التواكل والكسل لدى عدد قليل من الأفراد يفضل الراحة والهروب من المسؤولية ، والتخلص من أعباء الحياة والنعوذ عن العمل ٠٠٠٠ ان العمل هو روح المجتمعات ، ونهضة المجتمعات تتحقق بسواعد أبنائها وكما فهم في مختلف مجالات العمل والانتاج ، وممارسة واتقان أى عمل من الأعمال سواء كان يدوياً أو عقلياً أو ميكانيكياً يتطلب بذل الجهد والعرق والكفاح لأوقات طويلة كل يوم ، مما يسهم في زيادة الانتاج في المجتمع وتحقيق الفرد للعائد المادى الذى يحقق له حياة مناسبة ٠٠٠ ونحن نعيش في عصر أصبحت المسادة هي المعيار الذى تقاس به كافة مظاهر الحياة ، حيث صارت مطالب الحياة متعددة ونوعية المثل وهو ما يتطلب

بخلاف الجهد لأطول وقت ممكن ، وطرق أبواب الرزق التي لم يكن يطبقها الشباب من قبل ، وهي أبواب العمل الحرفي في ميادين التجارة والصناعة .

ويأتى فى المركز السادس والعشرين بند : « لابد وأن يزيد أجر العمل الذهني عن أجر العمل اليدوي » بتكرار (٣٣) وبنسبة مئوية (١١ / %) ، وهي نظرة تنم عن التعصب ولا تتفق مع الواقع ، ذلك أن ما يحدد أجر العمل سواء كان يدويا أو ذهنيا هو مدى سهولة أو صعوبة ، ومقدار الجهد المبذول فيه ، وما يستغرقه من وقت .

ويمثل المركز السابع والعشرون بند : « أفضل الاشتغال بأى عملاً غير يدوي حتى وإن كان أجره أقل من العمل اليدوي » بتكرار (٢٨) وبنسبة مئوية (٩٣ / %) وهو ما يعبر عن نزعة ارسقراطية لاتزال موجودة عند فئة قليلة من الأفراد ، تنظر الى العمل اليدوي نظرة تتسم بالتكبر والتعالى ، وهو ما لا يتفق مع واقع الحياة .

ويأتى فى المركز الثامن والعشرين بند : « لا أحب أن أعمل بالأعمال اليدوية لأن المشتغلين بها يبتزون علامهم ويستغلونهم ماديا » بتكرار (٢٤) ، وبنسبة مئوية (٨ / %) ولا يمثل ذلك قاعدة ، فهناك الكثير من المشتغلين بالأعمال اليدوية يلتزمون بمعايير الشرف والأمانة فى تعاملهم مع العملاء ، فضلا عن ذلك فإن الابتزاز المادى قد يتوافر لدى بعض المشتغلين بالأعمال غير اليدوية من أطباء ومحامين ومحاسبين .

ويحتل المركز التاسع والعشرون بند : « أعارض الاشتغال بالأعمال اليدوية لكثرة المخاطر التي يتعرض لها العاملون فيها » بتكرار (٢٠) ،

وينسب مسؤولية (١٧/٢٠٠) ، والواقع أن أي عمل من الأعمال سواء كان يدوياً أو غير يدوي عرضة للمخاطر ووقوع الحوادث ، وهم حوادث قليلة في معظم الأحيان ، وقد ترجع أسبابها الى افتقار المناخ الفيزيقي المناسب لممارسة العمل ، أو صعوبة العمل ، أو التعب الشديد الذي يقود الى ارتكاب الحوادث ، أو افتقار العاملين الى التدريب وعنصر الخبرة ، وهي أمور يمكن تلافيها عن طريق توعية العامل بالطرق السليمة في العمل ، وتنظيم دورات تدريبية للعاملين ، واتباع قواعد الأمن الصناعي ، كاستعمال القفاز لحماية اليد والأصابع ، وتعريف العامل بمواطن الخطر في العمل الذي يقوم به ، ومنع تعاطي الخمر والمخدرات .

ويأتي في المركز الثلاثين بند : « لا يمكن أن أقوم بعمل يدوي حتى وان لم أجد عملاً غيره » بتكرار (١٧) ، ونسبة مئوية (١٧/٥٠) ، وذلك نظرة قاصرة متوارثة عن عصور ماضية توجد لدى فئة قليلة من الأفراد ، تعرض على شكل الوظيفة ومظهرها دون مضمونها ، ومن هنا كان للوظائف الحكومية ذات الزي المندم والياقات البيضاء ، والبعيدة عن الورش والأعمال اليدوية الخطورة والتعقيد ، أما الأعمال اليدوية فلا يمكن القيام بها حتى وإن أدى الأمر الى البطالة والتعطّل .

ويحتل المركز الحادى والثلاثون بند : « كانت الأعمال اليدوية في الماضى من نصيب العبيد وستظل كذلك » بتكرار (١٥) ونسبة مئوية (٥/٠) ، وهو ما يعكس رأى الفيلسوف اليونانى أفلاطون الذى يرى أن عامة الشعب والعبيد يجب أن يمتنعوا المهن اليدوية فى الصناعة والزراعة والحكومات ، وينبغى لهم أن ينشطوا بالقدر على العمل البدنى واليدوى والآداب عليه ، وذلك نظرة لهم يعد لها وجود فى عالمنا

المصدر الثاني : عنصر الجبروت ، وحقوق الاستغلال ، كما أن التبعيد الاقتصادي للصليح يقتضى أن يتأثر كل فرد التمل الذى يستطيع أن يتقنه وأن ينتج فيه أكثر ما يمكن ، ومعنى هذا أن يكون توزيع العمل حسب المواهب والاستعدادات وليس على أساس الوضع الطبقي .

ويأتى فى المركز الثانى والثلاثين بند : « أعارض الاستغلال بالأعمال اليدوية لأن أصحابها يظلمون العمال فى أجورهم ولا يؤمنون عليهم » بتكرار (١٢) وبنسبة مئوية (٣٨ /٪) ٠٠٠ ان العامل اليدوى يشعر بالأمان فى عمله ، وترتفع درجته المعنوية ويزيد انتاجه اذا ما توفر له الأجر المناسب ، وقام صاحب العمل بالتأمين عليه ، فاذا لم تتوافر له هذه الظروف هجر العمل الذى يقوم به الى عمل آخر ٠٠٠ واذا كان هناك بعض العمال اليدويين يتعرضون للظلم فى أجورهم ، فان ذلك قد يكون فى حالات قليلة ولا يمثل قاعدة ، والا تعرضت مجالات العمل اليدوى للتقلب وعدم الاستقرار مما يؤدى الى تدخول الانتاج .

وتدل بنود الاستبيان التى يأتى ترتيبها فى المراكز (٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦) على ازدياد واحتقار معارضة الأعمال اليدوية لدى عدد ضئيل من أفراد عينة البحث ، حيث أنها لا تتفق مع كرامة ومركز الأسرة بتكرار (٨) وبنسبة مئوية (٢٦ /٪) ومعارضة الاستغلال بها لتفاهتها بتكرار (٧) ، وبنسبة مئوية (٢٣ /٪) ، وعدم الرغبة فى مصادقة الأشخاص الذين يعملون بالأعمال اليدوية بتكرار (٤) ، وبنسبة مئوية (١٣ /٪) ، ووجوب إلغاء أعمال اليدوية لأنها تؤدى الى احتقار من يعمل بها بتكرار (٣) وبنسبة مئوية (١ /٪) ٠٠٠ وواضح أن هذه النسب الضئيلة التى توافق على بنود الاستبيان والتى تؤدى الأعمال اليدوية تعكس نوعاً من التفكير التقليدى الذى توارثته عن العصور القديمة ،

هو الذى يوزع الأعمال طبقا للوضع الطبقي والمكانة الاجتماعية وليس على أساس الكفاءة والتفوق ، وهو لا وجود له فى عالمنا المعاصر .

والوقوف على دلالة الفروق بين المؤيدين والمعارضين لبنسودا الاستبيان الايجابية والسلبية تم اتباع الآتى :

١ - استخراج متوسط النسبة المئوية للمؤيدين والمعارضين لبنسودا الاستبيان الايجابية والسلبية على مستوى أفراد عينة البحث ككل .

٢ - استخدام النسبة الحرجة لقياس الفرق بين المؤيدين والمعارضين ومضمونها :

$$Z = \frac{\frac{ط}{ن} - \frac{ق}{ن}}{\sqrt{\frac{ط}{ن} \left(\frac{ق}{ن} + \frac{ق}{ن} \right)}}$$

والجنول رقم (٥) يوضح متوسط النسبة المئوية للمؤيدين والمعارضين لبنسودا الاستبيان الايجابية والمؤيدة للعمل الينوى والفرق بينهما والارالة الاحصائية للنسبة الحرجة :

متوسط النسبة المئوية للمؤيدين	متوسط النسبة المئوية للمعارضين	الفرق	قيمة النسبة الحرجة	دالتها
٧٣٪	٢٧٪	٤٦٪	١٤٫٦٧	دالة عند مستوى نعم ٩٥٪

* حيث ف = الفرق بين النسبتين

ط = نسبة من أجابوا بنعم .

ق = نسبة من أجابوا بلا .

وهو ما يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح الموافقين على بنود الاستبيان الايجابية والمؤيدة للأعمال اليدوية .

والجدول رقم (٦) يوضح متوسط النسبة المئوية للمؤيدين والمعارضين لبنود الاستبيان السلبية والمعارضة للعمل اليدوى والفرق بينهما والدلالة الاحصائية للنسبة العرجة :

متوسط النسبة المئوية للمؤيدين	متوسط النسبة المئوية للمعارضين	الفرق	قيمة النسبة العرجة	دالتها
١٦٦٦٪	٨٣٤٪	٦٦٨٪	١٨٤١	دالة عند مستوى بعد ٩٥٪

وهو ما يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح المعارضين لبنود الاستبيان السلبية والمحتقرة للعمل اليدوى .

وفى ضوء ما سبق يتضح أن أغلبية أفراد عينة البحث ككل تؤيد بنود الاستبيان الايجابية والمؤيدة للعمل اليدوى وتعارض بنود الاستبيان السلبية والمعارضة له ، وهو ما يعد مؤشرا ايجابيا لتأيين الأعمال اليدوية وعدم احتقار المشتغلين بها ، وبذلك يثبت صحة الفرض الأول . . . وقد يرجع ذلك الى أساليب التوعية بقيمة العمل اليدوى من خلال مؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية ومختلف أجهزة الاعلام ، فضلا عن الدور الذى يمكن أن تسهم به معسكرات العمل فى ابراز قيمة العمل اليدوى وتدريب الطلاب على ممارسته ، يضاف الى ذلك الأجور المرتفعة التى يحصل عليها المشتغلون بالعمل اليدوى فى الوقت الحاضر نتيجة قلة العمالة اليدوية الماهرة .

كلمة الزسوق الجمع المصروف في الوقت الحالي يحتلج الى عمالة
يدوية ماهرة في مختلف التخصصات ، حيث تشهد البلاد حركة عمرانية
تنمو في انشاء (١٥) مدينة جديدة ، بالإضافة الى ثلاث تجمعات
عمرانية جديدة حول مدينة القاهرة ، وما كانت هذه المشروعات العمرانية
تتم لولا اعتمادها على سواعد كل مشتغل بالعمل اليدوى كلنجار
المسلح ، وعامل البناء ، والسباك ، ومبيض الحارة ، والنقاش ،
والحداد المسلح وغيرهم ، الأمر الذى ساعد على ارتفاع شأن هذه المهن
واقبال الكثير من الشباب الجامعى على ممارستها وتكوين اتجاهات
إيجابية تجاهها .

ولا ننسى الدور الذى تقوم به الدولة فى تشجيع الشباب المتعلم
على ممارسة الأعمال اليدوية من خلال بعض المشروعات ، مثل مشروع
الأسر المنتجة ، وتقوم فلسفة هذا المشروع على تدريب بعض الطاقات
البشرية المتعلمة والمعلمة داخل الأسرة على ممارسة بعض الأعمال
اليدوية دون الحاجة الى رؤوس أموال كبيرة أو تكنولوجيا معقدة مما
يسهم فى زيادة الانتاج ، ويرتكز هذا المشروع على تنفيذ مشروعات
بيئىة تعتمد على الموارد المحلية والطبيعية غير المستغلة بما يتيح فرص
التوسع فى المشروعات الصناعية اليدوية الصغيرة بنظام القروض والتى
يتم سدادها من عائد المشروع بعد فترة سماح مناسبة ... ولا شك أن
هذه التسهيلات التى تقدمها الحكومة فى هذا المجال تشجع الشبان
المعلمين الذين يمانون من البطالة على المشاركة فى هذه المشروعات
وممارسة الأعمال اليدوية من خلالها .

ويقوم جهاز تنمية القرية فى الوقت الحاضر بوضع مشروع قومى

التنمية وبناء (٤٦٠٠) قرية سيّجّر من صورته، وقد تطلق على هذه المشروع اسم شروق، وتقوم فكرة البرنامج القومي لتنمية الريف على فلسفة بسيطة، هي أن التنمية في القرية لا يصنعها إلا أبناءها في التخطيط والتنفيذ والمتابعة وتقييم المشروعات، أما جهود الحكومة فهي مكملة ومساندة فقط، وتقوم على محورين: معونة فنية بالرأي والخبرة وتقديم النماذج الناجحة للاستفادة منها، ومعونة مالية تكمل الاسهامات الشعبية (١١٨) • أن تنفيذ هذا المشروع يتطلب توافر العمالة المدربة في كافة التخصصات سواء كانت يدوية أو غير يدوية •

كما أن هناك محاولات لتشجيع طلاب الجامعات على تعلم الحرف اليدوية التراثية والتي يتقنها أفراد قليلون، حيث أقامت جامعة القاهرة مركزاً لحياء الفنون التراثية والآداب، ويعتبر المركز الأول من نوعه في جامعات مصر بالتعاون مع وكالة الغورى التابعة لوزارة الثقافة، ويستهدف تدريب الطلاب وصقل مهاراتهم في مجال تشكيل النحاس والنقش عليه، والتطعيم بالصدف، والزجاج المعشق، والخرط العربي (الأرابيسك)، وزخرفة الخيام، والأرياء، والنول اليدوي (١١٩) •

كما يقوم الصندوق الإجتماعي للتنمية الذي أنشئ عام ١٩٩١ بطرح حزم متكاملة من المشروعات اليدوية الصغيرة والمتوسطة في مجال الأنشطة الانتاجية والصناعية والزراعية فيما عدا استصلاح الأراضي للمتطلين من الشباب وخريجي الجامعات، وذلك بقروض ميسرة

وبمعلومات فنية مجانية ، ويقوم الصندوق بتوفير (٧٠) ألف قرصنة
عمل سنويا مما يسهم في تخفيف حدة البطالة والنهوض بالانتاج .

وليس من شك في أن هذه النماذج التي تم عرضها ، لها دور كبير
في تشجيع الشباب المتعلم على الإقدام على الأعمال اليدوية وتكوين
اتجاهات ايجابية نحوها .

ونستكمل بقية البحث في العدد التالي باذن الله .

مَطْبَعَةُ الْإِسْلَامِ

٣ ش. جزيرة بدرشا: شيل مصرات ١٠٣١١١٢٩٩

فني هذا العدد

رقم

الصفحة

٣

مفهوم التربية والتعليم
للقرن الحادي والعشرين

للأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب

٨

بعض ملامح نظام التعليم في اليابان

للأستاذ الدكتور محمد السيد حسونه

دراسة تنبؤية لمستوى الأداء المهاري

١٢

بدلالة الصفات البدنية الخاصة

للدكتورة سهر محمد محمد السيوفي

(٢) مقدمة في المنهج الحلزوني

٣٩

في تدريس الرياضيات

للأستاذ جمال السيد وهدان

الأبعاد الاجتماعية والتربوية للأعمال

٤٤

اليديوية ونظرة طلاب الجامعة إليها

للدكتور محمد فوزي عبد المقصود

يسعد صحيفة التربية أن تتلقى مقترحات

وآراء السادة القراء في المجالات التربوية

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

العدد الرابع

مايو ١٩٩٩

السنة الخمسون

صحيفة التربية

السنة الخمسون مايو ١٩٩٩ العدد الرابع

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية
رئيس مجلس الادارة : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

رئيس التحرير : الأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب
مدير التحرير : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور ابراهيم عصمت مطاوع
الأستاذ الدكتور أنور الشرة.اوى
الأستاذ الدكتور حامد أنور الديب
الأستاذ حسن محمد السحترى
الأستاذ الدكتور صلاح جوهى
الأستاذ الدكتور فؤاد أبو حطب
الأستاذة الدكتورة عطيات محمد خطاب
الأستاذ الدكتور مصطفى عبد السميع محمد

- تصدر فى أربعة أعداد سنويا - الاشتراك السنوى ٤ جنيه
- ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة .

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة : ت ٥٧٥٩٧٨٦

في هذا العدد

حول أهمية التطوير المستمر للتعليم
للأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب
مشكلات تدريب المعلمين في أثناء الخدمة
للأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة
المعلم العربي اعداداه وتدريبه
للأستاذ الدكتور ابراهيم عصمت مطاوع
(٣) آراء حول تطبيقات المدخل الحلزوني
في تدريس الرياضيات
للأستاذ جمال السيد وهنان
(٤) الأبعاد الاجتماعية والتربوية للأعمال
اليديوية ونظرة طلاب الجامعة إليها
للدكتور محمد فوزى عبد المقصود

حول أهمية التطوير المستمر للتعليم

للاستاذ الدكتور

يوسف صلاح الدين قطب

رئيس التحرير

بدائية من الانحطاط أن نقرر أن جهدا كبيرا يبذل في سبيل تطوير التعليم في مصر ، فلقد ظلّ التعليم لفترات طويلة يعالج على أنه قضية تقدمات وإذا أمكن في مراحل سابقة أن نتعاش مع هذا المفهوم فإن الأمر يختلف تماما اليوم ان التعليم اليوم يشكل أساسا للأمن القومي في المجال السياسي والاقتصادي بل والعسكري . أي أن كل مقومات الأمن القومي تصبح مرهونة بالتعليم ويصبح المفهوم الشائع القديم بأن التعليم قضية خدمات أمر يجب أن يتغير ليصبح التعليم استثمار في القوى البشرية التي هي أغلى أنواع الاستثمارات .

لقد أثار اهتمامي الشديد المقال الذي نشر منذ بضعة أيام في جريدة الأهرام تحت عنوان : «حدث في طب عين شمس» ، لأحد الأساتذة

(١) « حدث في طب عين شمس » للأستاذ الدكتور عادل صادق

أستاذ الطب النفسي - جريدة الأهرام ص ١٠ عدد يوم ١٩/٤/٢٦ -

القاهرة .

الفاضل بكلية الطب بجامعة عين شمس وهو يعرض بجرأة شديدة كيف
أن نتيجة امتحانات الفترة الأولى للعام الجامعى الحالى اتت عقدت
خلال يناير ٩٩ للطلاب الذين التحقوا بالسنة الأولى بالكلية فى سبتمبر
٩٨ كانت نتائج امتحاناتهم مخيبة للآمال بدرجة غير معقولة • وتتخلص
الوقائع التى يشير اليها الكاتب فى أنه رغم أن الدفعة الطلابية التى
التحقت بالكلية فى سبتمبر ٩٨ كان أفرادها جميعا من أوائل الناجحين
فى الثانوية العامة (يونيه ٩٨) ، ويتم القبول فى كليات الجامعة
عموما فى مصر على أساس مجموع الدرجات التى يحصل عليها الطالب
فى امتحان الثانوية العامة • ويطلق على كليات الطب بالجامعات المصرية
وعلى بعض الكليات الأخرى اسم « كليات القمة » حيث يسمى الى
الالتحاق بها الحاصلون على أعلى المجاميع فى امتحان الثانوية العامة
وهذه الدفعة المشار اليها كان أكثر طلابها من الحاصلين على مجموع
كامل ١٠٠٪ أو أكثر والسؤال الذى يقبدر الى الذهن هنا هو كيف يحصل
الطالب على ١٠٠٪ أو أكثر فى امتحان الثانوية العامة ثم لا تمكنه هذه
القدرات التى لديه من الوصول الى مستوى مناسب فى امتحان الجامعة
اذ كانت نتيجة هؤلاء الطلاب مخيبة للآمال اذ أن نسبة الناجحين منهم
٣٠٪ فقط وأن بعضهم قد حصل على درجات متدنية فى بعض المواد
تعد الى درجة الصفر ١٠٠

قد تكون الإجابة على هذا التساؤل أن ذلك قد يرجع الى اختلاف
الهدف من التعليم فى الحالتين ففى الحالة الأولى قد يكون الهدف هو

الحفظ والاسترجاع - بينما الهدف فى الحالة الثانية قد يكون الفهم والتحليل والتطبيق ... الخ • وهو ما أهملت العناية به فى الحالة الأولى أو بمعنى آخر أن أدوات القياس لنتائج الامتحان كانت مختلفة فى الحالتين •

تطوير التعليم واصلاحه يجب أن يكون منظوميا وشاملا :

من المآل السابق يتبين لنا أن اصلاح التعليم وتطويره يجب أن يكون بطريقة المنظومة أى يجب أن يكون التطوير متكاملا وشاملا لجميع العناصر التى تؤثر فى جميع جوانب الاصلاح وفى نفس الوقت تتأثر بكل منها • فاذا كانت الجوانب التى يشملها الاصلاح تتناول تطوير المناهج أو تدريب المعلمين على تدريسها لتحقيق أهداف واضحة لما تتناول تحسين الكتاب المدرسى للمنهج بما يحقق الأهداف التى يسمى المنهج لتحقيقها كما يتناول الاصلاح فى نفس الوقت أساليب الامتحان والتقويم لكى تنصب على قياس مدى تحقيق هذه الأهداف وفى الوقت نفسه يتناول الاصلاح اعداد المعلم وتدريبه أثناء الخدمة ... الخ من جوانب الاصلاح المختلفة التى يؤثر كل منها ويتأثر بالجوانب الأخرى - فان استراتيجية التطوير يجب أن تشمل كل هذه الجوانب بضرورة متكاملة • وأن تبدأ عملية التطوير فى عدد محدود من المدارس لترايدا تدريجيا حتى يتم التعميم على كل المدارس •

ولا شك أن هذه الطريقة أفضل بكثير من الطريقة الخطية التى تبدأ باصلاح جانب واحد من جوانب العملية التعليمية مع تمسيح فى

جميع المدارس دفعة واحدة ثم تنتقل الى جانب آخر وتعميمه وهكذا الى أن يشمل التطوير جميع الجوانب فى جميع المدارس .
 والمتتبع لهركات تطوير التعليم فى مصر خلال هذا القرن يجد أنه قد مرت بنا سنوات طويلة فى خلال النصف الأخير من القرن الحالى كان الاهتمام بتطوير التعليم ينصب على تطوير المناهج دون الاهتمام ببقية الجوانب الأخرى . وكان اهتمام القیادات التعليمية المتتالية بأن تبدأ عملها بوزارة التربية بتشكيل اللجان المختلفة لتطوير المناهج بجميع سنوات الدراسة بالمراحل التعليمية وعادة ما ينتهى عملها فى قيادة التعليم قبل أن تبدأ باصلاح وتطوير عنصر آخر وتجىء قيادة أخرى تبدأ عملها أيضا باعادة تطوير المناهج السابق تطويرها منذ سنتين أو ثلاث سنوات وهكذا يبقى التعليم على حاله دون تطوير فعالة فكثيرا ما كان تطوير محتوى المناهج يتسم بالحذف لبعض الموضوعات وإضافة موضوعات أخرى ، ثم يأتى التطوير التالى ليعيد الوضع الى ما كان عليه المنهج السابق وهكذا يستمر محتوى التعليم ووسائله وأساليبه وأهدافه مجمدة وغير متطورة .

نور المدارس التجريبية (النموذجية) فى عملية تطوير التعليم :
 منذ بداية الثلاثينيات فى القرن الحالى تنبعت وزارة المعارف (التربية والتعليم الآن) بتوجيه من أستاذنا المرحوم (اسماعيل القباني) (١) الى ضرورة استخدام الطريقة المنظومية فى تطوير التعليم .

(١) شغل سيادته منصب أستاذ وعميد معهد التربية (كلية التربية الآن) ثم وكيلا لوزارة المعارف ومستشارا فنيا للوزير ثم وزيرا للمعارف فى أول عهد ثورة ١٩٥٢

واصلاحه فى المدارس فأنشأ لهذا الغرض المدارس النموذجية فى الثلاثينيات لتكون مجالا للتجريب الشامل المتكامل للتعليم فى مراحله المختلفة ثم نقل نتائج هذا التجريب الى المدارس الأخرى واستطاع بذلك أن يعالج الكثير من المشكلات التعليمية • وفى مجال اعداد المعلم أنشأ معهد التربية للمعلمين ١٩٢٨م - (كليات التربية بالجامعات الآن)

وفى مجال المناهج أدخل طريقة المشروع والطريقة الكلية فى القراءة والكتابة العربية والعلوم العامة (المتكاملة) فى تدريس العلوم ••• الخ ، واستمرت المدارس النموذجية تحقق التطوير المستمر للمنظومة التعليمية ثم تنقل نتائج هذا التجريب تدريجيا الى بقية المدارس لمدة ٤٠ عاما الى أن تولى أحد الوزراء أمر الوزارة فأصدر قرارا بالغاء المدارس النموذجية ، وأذكر أن الذى برر به هذا الالغاء أنه يسمى أن تكون جميع المدارس تجريبية ونموذجية وفاته أن تطوير التعليم فى أى جانب من جوانبه يجب أن يوضع موضع التجريب أولا فى عدد محدود من المدارس التجريبية التى كان يطلق عليها اسم نموذجية ثم تنقل النتائج الناجمة وتعمم فى المدارس الأخرى ، بخطوات واستراتيجية خاصة تتضمن تدريب المعلمين على أهداف هذا التطوير ومتخذة المدرسة التجريبية نموذجا ناجحا لها لتحذى به •

التطوير المستمر للتعليم أصبح ضرورة اجتماعية فى عصر العلم وعصر العولمة :

إن التنافس بين الدول فى العصر الحاضر للحصول على المكانة المتميزة والقوة المؤثرة فى المجتمع الدولى لم يعد كما كان الأمر فى القرون السابقة يقوم على عدد سكان الدولة أو قدراتها الحربية أو ثرواتها الطبيعية . ولكن مكانة الدول أصبحت تقوم على ثرواتها البشرية التى قصد المجتمع الى تنميتها وتنمية قدراتها الطبيعية من عقلية ووجدانية وابداعية وصحية وسلوكية ... الخ عن طريق التعليم الهادف الى تنمية المجتمع وتقدمه . فهناك على سبيل المثال الكثير من الدول الغنية بمواردها الطبيعية أو عدد سكانها ولكنها مع ذلك تعد متخلفة بالنسبة الى مجتمعات أخرى فقيرة فى مواردها الطبيعية أو فى عدد سكانها مثل سويسرا ولكنها تطبق نظاما تعليمية متطورة ومتقدمة فى تنمية مواردها البشرية وبذلك تحصل على مكانة دولية ومستوى للمعيشة لسكانها أرفع بكثير من غيرها .

هذا بالإضافة الى أن دول العالم مقبلة على عصر جديد فى القرن الحادى والعشرين الذى هو على الأبواب يطلق عليه أحيانا « عصر العولمة » حيث يصبح العالم بدوله المختلفة أشبه بالمجتمع المحدود فى قرية صغيرة حيث تكون المنافسة بين الدول فى الميادين الاقتصادية أو الاجتماعية أو المهنية قائمة على الجودة فى الإنتاج بأنواعه المختلفة من فكرية وصناعية وزراعية وابداعية ومهنية فلن يستطيع مجتمع أى

مجتمع ، أن يحمى أفراد من هذه المنافسات المفتوحة عن طريق القوانين الجمركية مثلاً أو عن أى طريق آخر سوى المنافسة على أساس الجودة التى يمكن توفيرها لدى أفراد المجتمع عن طريق نظام تعليمى هادفا نحو رفع مستوى الجودة فى انتاج الأفراد فى أى ميدان من ميادين الانتاج أو الخدمات •

الإنجازات التى تمت فى مجال التعليم فى مصر خلال ربع القرن الأخير :

أرجو أن يكون مفهوما أن الإشارة الى بعض المشكلات التى تحتاج الى علاج مثل الإشارة الى ما حدث فى طب عين شمس فى أول هذا المقال لا يعنى ذلك اطلاقاً أى تباطؤ فى تطوير التعليم فهناك العديد من الإنجازات الهامة تمت فى ربع القرن الأخير يسعدنى أن أشير الى بعضها هنا كدليل على أن التعليم فى مصر يلقى اهتماما خاصا من جميع المؤسسات السياسية والتشريعية والتنفيذية • ومن أمثلة هذه الانجازات ما يأتى:

١ — الزيادة المطردة فى استيعاب التلاميذ وتزايد أعدادهم فى جميع مراحل التعليم • ويقدر عدد التلاميذ حالياً فى المدارس الخاصة والحكومية فى مصر بحوالى خمسة عشر مليوناً وكان عددهم فى الستينات من هذا القرن يقدر بحوالى خمسة ملايين • أى أن عدد التلاميذ خلال ربع القرن الأخير تزايد بنسبة ٣٠٠٪/ فلاشك أن هذا الإنجاز ضخم نرجو المزيد منه •

٢ — كما زاد عدد المعلمين زيادة كبيرة خلال هذه الفترة •

٣ - وقد صاحب هذه الزيادة فى عدد التلاميذ انشاء ما يزيد على عشرة آلاف مدرسة جديدة فى جميع المحافظات •

٤ - تمت مراجعة المناهج الدراسية فى مؤتمرين قوميين تحت رعاية السيدة حرم السيد رئيس الجمهورية الأول لتطوير مناهج المرحلة الابتدائية والثانى لتطوير مناهج المرحلة الاعدادية • وسوف يعقد مؤتمر ثالث فى خريف عام ٩٩ حول تطوير مناهج المرحلة الثانوية •

٥ - أدخلت وزارة التربية والتعليم التقنيات الحديثة فى التعليم مثل الكومبيوتر واستخدام الفيديو فى التعليم عن بعد •

٦ - رغبة فى الوقوف على الاتجاهات الحديثة فى التعليم سواء فى المناهج أو الأدوات أو الأساليب التربوية ترسل الوزارة سنوياً عدة آلاف من المعلمين فى بعثات قصيرة الى بعض البلاد الأجنبية المتقدمة للوقوف على أحدث الاتجاهات فى التعليم هذا خلاف الدورات التدريبية للمعلمين والتعليم عن بعد ... الخ •

٧ - تحسين الأحوال المادية لأرباب المهن التعليمية هذا بالإضافة الى الانجازات العديدة التى يصعب حصرها فى هذا المجال الضيق •

عزيزى القارئ ...

يسرنى فى ختام هذا المقال أن أقترح بعض التوصيات التى قد تفيد الأجهزة التنفيذية فى الأخذ بسياسة التطوير المستمر للتعليم فى مصر • ويمكن تلخيص هذه التوصيات فى السطور القليلة الآتية :

١ - الدعوة الى عقد مؤتمر قومي يشترك فيه رجال التعليم،
وأساتذة التربية ورجال الأعمال والاعلاميين وأصحاب الفكر والرأى
والمشورة ... الخ وذلك لوضع استراتيجيات للتنمية والتطوير
المستمرين للتعليم فى مراحل المختلفة وذلك بالأسلوب التكاملى فى
التطوير .

٢ - ضرورة علاج مشكلة ارتفاع كثافة الفصول بالتلاميذ بحيث
لا يزيد متوسط كثافة الفصل عن ٣٠ تلميذا مع مراعاة خفض هذا العدد
فى فصول رياض الأطفال ولا يتعدى ٣٥ فى المرحلة الثانوية .

٣ - اعادة فتح المدارس النموذجية التجريبية ونشرها فى
المحافظات على أن يشترك فى ادارتها وبرامجها البحثية الادارة التعليمية
وأساتذة كلية انتربية بالمحافظة وبعض أولياء الأمور وأساتذة مراكز
البحوث التربوية .

مشكلات تدريب المعلمين في أثناء الخدمة

عرض

أستاذ دكتور / محمد السيد حسونة

مقدمة :

كان للثورة العلمية والتكنولوجية التي يشهدها العالم منذ منتصف القرن الحالي آثارها على ميدان التعليم كغيره من الميادين ، وتمثلت تلك الآثار في اتساع أبعاد التربية وتطور مفاهيمها ، وتنوع أساليب التدريس واستحداث الكثير من الوسائل التعليمية والتكنولوجية هذا بالإضافة الى ما طرأ على محتوى المناهج الدراسية من تطوير وتحديث وتجديد .

وكان من الطبيعي أن تنعكس هذه التحولات على المعلم سواء أكان ذلك في الاختيار أو الإعداد في كليات ومعاهد التربية أو تدريبه أثناء الخدمة .

ونظراً لأن اكتفاء المعلم بما حصله في سنوات الإعداد ليكون زاده الذي ينهل منه طوال عمره المهني - لم يعد هذا أمراً مقبولا لمجابهة التغيرات العلمية والتكنولوجية .

مع هذا المنطق كان لا بد من تزويده بكل جديد أثناء فترة خدمته لكي حد اعتبار الإعداد الأساسي ليس الإقدمة لسلسلة متلاحقة

من الفعاليات وأنشطة النمو التي لابد أن تستمر مع المعلم مادام هناك .
معارف وأفكار وتقنيات جديدة •

ولقد اهتمت وزارة التربية والتعليم منذ منتصف الخمسينات بتوفير فرص التدريب أثناء الخدمة فتم انشاء الادارة العامة للتدريب عام ١٩٥٥ لتتولى التخطيط والاعداد والتنظيم والتنفيذ للبرامج التدريبية التي تخدم مختلف القطاعات والكوادر التعليمية • ثم تطور الجهاز التدريبي بإنشاء المراكز الرئيسية للتدريب في القاهرة والاسكندرية وطنطا والزقازيق وبورسعيد وأسيوط كما تم انشاء ادارات لتدريب بالمديرية التعليمية بالمحافظات وأقسام للتدريب بكل ادارة تعليمية على مستوى الجمهورية •

ورغم مرور أكثر من ثلاثين عاما على بداية تلك الجهود المنظمة في مجال تدريب المعلمين أثناء الخدمة الا أن هناك ما يشير الى وجود بعض جوانب القصور التي تقلل من فعالية هذه الجهود •

وفي دراسة تحليلية أجريت عام (١٩٧١) لآراء وتوصيات المديرية التعليمية وردت توصية من غالبية المديرية التعليمية « بتغير أسلوب التدريب بحيث يكون ميدانيا تحقيقا للأهداف المقررة له ... » كما تاکدت الرغبة في تطوير التدريب وتحسين فعاليته برفع مستوى الخدمة التدريبية للمعلم وتنويع الأساليب التدريبية واستخدام التقنيات الحديثة واختبار أنسب الأوقات لعقد البرامج وتهيئة المراكز التدريبية من مبرراته •

ويقتضى الأمر وقفة علمية جادة ، إذا كانت برامج التدريب أثناء الخدمة على مدى الفترة الماضية لم تحقق الأهداف المنشودة رغم وجود الأجهزة التدريبية ممثلة في الإدارة العامة للتدريب والمراكز الرئيسية وإدارات التدريب بالمديريات وأقسام التدريب بالإدارات فما هي المشكلات أو الصعوبات التي يتعين استكشافها بأسلوب علمي .

وفي هذا الصدد سوف نتناول في هذه الورقة عرضاً موجزاً لدراسة علمية جادة أجراها المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية وعنوانها « مشكلات التدريب في أثناء الخدمة لمعلمي التعليم قبل الجامعي في مصر » « بحث ميداني » أعدها الدكتور سعيد جميل سليمان بقطاع أعداد الكادرات العينة (١٩٨٨) وشارك في تطبيقها الميداني معد هذه الورقة .

تقع الدراسة في أربعة فصول على امتداد ١٢٩ صفحة .

تتناول الفصل الأول مقدمة ومشكلة البحث وأهدافه وأهميته والدراسات السابقة .. الخ .

ويتناول الفصل الثاني بناء استبيان الدراسة الاستطلاعية وفي صورتها النهائية وعينة البحث والتحليل الإحصائي وعرض النتائج .

ويتناول الفصل الثالث نتائج البحث ومناقشتها . أما الفصل الرابع والأخير فيمالج التوصيات .

هيئة الدراسة :

يجدر بنا أن نتعرف على حجم عينة الدراسة لمآله من دلالة كبيرة على مدى مصداقية النتائج فلقد تحددت عينة المعلمين بعدد ٩٠٠ معلم من الذين حضروا دورات تدريبية خلال السنوات من ١٩٨٢ - ١٩٨٧ يهتلون كافة المستويات الوظيفية (مدرس - مدرس أول - وكيل مدرسة - ناظر - مدير - موجه - رئيس قسم - موجه أول - مدير ادارة *) ومن جميع المراحل التعليمية ، وبالنسبة لمسئولى التدريب تحددت العينة بعدد ٣٠٠ فرد يمثلون المسئولين بديوان وزارة التربية والتعليم والعاملين الفنيين بالادارة العامة للتدريب ومراكز التدريب الرئيسية •

وكان المحقق من عينة المعلمين ٧٦٥ والمحقق من عينة مسئولى التدريب ٢٦٢ •

محاور الدراسة :

دون الدخول فى تفاصيل اجراءات الدراسة سنعرض لمحاولات الدراسة على النحو التالى :

المحور الأول : تخطيط دورات التدريب فى أثناء الخدمة •

المحور الثانى : محتوى البرامج التدريبية •

المحور الثالث : الأجهزة الفنية التى تقوم بالتدريب والاشراف على الدورات •

المحور الرابع : اختيار المتدربين •

المحور الخامس : النواحي المادية المتعلقة بالتدريب •

المحور السادس : توافر المراجع ومصادر المعلومات للمتدربين •

المحور السابع : تقويم ومتابعة دورات التدريب •

المحور الثامن : التنسيق بين الجهات المشرفة على التدريب •

المشكلات التي تشارك في ابدائها المعلمون ومسؤولي التدريب :

أولاً : مشكلات تخطيط دورات التدريب في أثناء الخدمة :

يتمثل أهمها فيما يلي :

- ١ - سوء توقيت الدورات التدريبية •
- ٢ - عدم وضوح أهداف التدريب •
- ٣ - التخطيط لا يتم وفق الأساليب العلمية الحديثة •
- ٤ - الانفصام بين التخطيط للتدريب وبين الامكانيات المتاحة ■
- ٥ - عدم أخذ احتياجات المعلمين في الاعتبار •
- ٦ - ضيق الوقت المخصص للتدريب بحيث يحدث التضييق المطلوب •
- ٧ - عدم اختيار أماكن التدريب بحيث يسهل الوصول إليها ■
- ٨ - عدم الاهتمام بتكنولوجيا التعليم واستخدامها في التدريب ■

٩ - عدم تفحص القائمين على التدريب وقبضة مستواهم العلمي والإداري :

- ١٠ - عدم الاطلاع على المنهج الجديد قبل التدريب عليه .
 - ١١ - عدم استمرارية التدريب أثناء الخدمة .
 - ١٢ - لا يتم التدريب استنادا الى مسوح شاملة .
 - ١٣ - الانصراف عن موضوعات التدريب الى موضوعات أخرى *
 - ١٤ - يتم التدريب بطريقة روتينية مملة .
 - ١٥ - عدم ارتباط التدريب بالنواحي العملية والتطبيقية .
 - ١٦ - عدم توافر الاحصاءات وعدم تعديل بياناتها أولا بأول .
- ثانياً : مشكلات تتعلق بمحتوى العملية التدريبية :**

ويتمثل أهمها فيما يلي :

- ١ - محتوى العملية التدريبية ينحصر الى التركيز على الجوانب النظرية .
- ٢ - المبالغة في الاعتماد على أسلوب المحاضرة .
- ٣ - المحتوى لا يمس الحاجات التدريبية المختلفة للمتدربين .
- ٤ - عدم استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة .
- ٥ - تكرار المعلومات التي يتلقاها المتدربون بشكل خال من التجديد .

- ٦ - عدم الدقة في اختيار موضوعات الدورات التدريبية •
- ٧ - اغفال عقد لقاءات تمهيدية للمحاضرين قبل عقد الدورات •
- ٨ - عدم ارتباط موضوعات التدريبات بدرجة كافية بواقع العملية التعليمية •
- ٩ - قلة استخدام الطرق الحديثة مثل اللقاءات المصغرة وتمثيل الأحوال ... الخ •
- ١٠ - عدم الجدبة في تنفيذ محتوى العملية التدريبية •
- ١١ - عجز دورات التدريب عن احداث التغييرات المطلوبة بالدقة الواجبة •
- ١٢ - الانصراف عن الجانبي الفني والتركيز على الحضور والانصراف •
- ١٣ - عدم تحديد أهداف الدورات التدريبية وبخاصة الأهداف السلوكية •
- ١٤ - عدم الاهتمام بتوفير محاضرات مطبوعة وتوزيعها على المتدربين •

ثالثاً : مشكلات تتعلق بالأجهزة الفنية التي تقوم بالتدريس والإشراف على التدريب :

- ١ - عدم وجود تنسيق بين المحاضرين قبل بدء البرنامج •
- ٢ - ضعف المكافآت المادية للأجهزة الفنية والإشرافية •

- ٣ - النظر الى التدريب من زاوية العائد المادى •
- ٤ - عدم جدية بعض المحاضرين فى التدريب •
- ٥ - عدم وجود الحافز الأدبى لأجهزة التدريب والإشراف •
- ٦ - قلة المتخصصين فى التدريب وندره النوعيات المتميزة منهم •
- ٧ - عدم كفاية الإشراف على التدريب •
- ٨ - انخفاض المستوى العلمى لبعض المدربين •
- ٩ - سوء التعامل بين المدربين والمتدربين •
- ١٠ - عدم الاهتمام بتدريب الكوادر الفنية •
- ١١ - عدم وجود فنيين الاجهزة المستخدمة •
- ١٢ - عدم تمكين المعلمين من اجراء التجارب وتشغيل الاجهزة •
- ١٣ - عدم وجود أجهزة فنية ذات كفاءة عالية •

رابعاً : مشكلات تتعلق باختيار المدربين لحضور الدورات التدريبية :

- ١ - ضعف دافعية بعض المدربين •
- ٢ - عدم اقتناع كثير من المتدربين بجدوى التدريب •
- ٣ - أنزعاج البعض من اختيارهم للتدريب والخوف من تأخير الترقية •

- ٤ - عدم اختيار المتدربين علي أسس سليمة •
- ٥ - تكرار اختيار بعض المتدربين لحضور نفس الدورة •
- ٦ - عدم أخذ نظام التصريح الكامل بالنسبة لمن يحضرون الدورات •
- ٧ - عدم أخذ رغبات المتدربين في الاختيار •
- ٨ - غياب التهيئة الذهنية والنفسية للمتدربين •
- ٩ - عدم تجانس المتدربين في كثير من الأحيان •

ملخصاً : مشكلات تتعلق بالجوانب المادية وتتمثل في :

- ١ - قلة الميزانيات المخصصة لدورات التدريب أثناء الخدمة •
- ٢ - اللوائح المالية غير مناسبة •
- ٣ - عدم وجود القاعات المهيئة لنجاح العملية التدريبية •
- ٤ - عدم وجود المباني والتجهيزات التي تهيء للعاملين المكان اللازم للعمل •
- ٥ - عدم توافر الأعجلد للتكليف من الاستراحات للمبيت للمتدربين الوافدين •
- ٦ - نقص الأجهزة والمعينات السمعية والبصرية الحديثة •
- ٧ - تهاك الأثاث في قاعات التدريب •

مسألة : مشكلات تتعلق بتوافر المراجع ومصادر المعلومات :

- ١ - عدم توافر الأعداد الكافية من المراجع والكتب .
- ٢ - عدم إتاحة الفرصة للاستعارة الخارجية للكتب .
- ٣ - هتموبة الحصول على البيانات والاحصاءات .
- ٤ - عدم الاهتمام بشراء كتب حديثة .
- ٥ - قلة أنشراط والميكرو فيلم والأجهزة الحديثة .
- ٦ - عدم الاهتمام بطبع المادة العلمية التى يتلقاها المدربون .
- ٧ - عدم الاهتمام بطبع كشوف بالتسهيلات المتوافرة .
- ٨ - عدم تخصيص فترات أثناء الدورة التدريبية للاطلاع بالكتابة .

- ٩ - عدم مشاركة المخططين والمدربين فى اختيار الكتب .
- ١٠ - عدم توفير متخصصين فى مكتبات مراكز التدريب .
- ١١ - غياب الأسلوب العلمى فى تنظيم مكتبات التدريب .
- ١٢ - ضعف ميزانيات تزويد مكتبات مراكز التدريب .

مسألة : مشكلات تتعلق بتقويم ومتابعة دورات التدريب :

- ١ - عدم وجود وعى كاف لدى المشرفين والمحاضرين لأهمية تقويم البرنامج .

- ٢ - عدم وجود وعى كاف لدى المشرفين والمحاضرين لأهمية
تقويم المتدربين •
- ٣ - صعوبة التقويم حالياً وعدم اعتماده على الأساليب
العلمية الحديثة •
- ٤ - عدم وجود جهاز متخصص لتابعة برامج التدريب
والدارسين بعد عودتهم للميدان •
- ٥ - عدم استمرارية التقويم على مدى الدورة واقتصاره على
امتحان نهاية الدورة •
- ٦ - امتحانات نهاية الدورة تعتمد على المقال ونادراً ما تكون
موضوعية •
- ٧ - عدم تنوع أساليب التقويم (تحريرى - شفهي - عملي
- اجراء البحث) •

المشكلات تتعلق بالتنسيق بين الجهات المشرفة على التدريب :

- ١ - عدم وضوح العلاقة بين الادارة العامة للتدريب ومراكز
التدريب الرئيسية وأقسام التدريب •
- ٢ - غياب العلاقة الاشرافية المباشرة بين مراكز التدريب
والادارة العامة للتدريب •
- ٣ - الفصل بين ميزانيات التدريب بالادارات التعليمية وميزانية
الادارة العامة للتدريب •

٤ - ضعف العلاقة بين أقسام التدريب بالمحافظات وعدم

وجود تنسيق فعال بينها •

• - التخطيط للتدريب يتم دون تنسيق كاف بين الإدارة العامة

والمراكز والأقسام ومستشارى المواد •

المعلم المتربى إعداده وتدريبه

١٠٠ د. إبراهيم عصمت مطاوع

المعلم هو عصب العملية التربوية ، والعامل الرئيسى الذى يتوقف عليه التربية فى بلوغ غاياتها وتحقيق دورها فى التقدم الاجتماعى والاقتصادى . فان تحقيق أهداف الوحدة الثقافية العربية يتطلب وجود المعلم الذى يتمسك فى عقيدة وإيمان بقيم وثروات الأمة العربية فى التحرر والتقدم والنمو ، والذى يلزم إعداده على استيعاب متطلبات العصر وخصائصه ، وفى مقدمتها تقدير أهمية التعليم والأخذ بالعلم والتكنولوجيا وتحقيق آمال الشعوب فى حياة أفضل باستمرار .

ومن هنا فقد اهتم المؤلف بعمل دراسة مفصلة فيما يتعلق بالأفكار والمقترحات والتوصيات الناتجة عن المؤتمرات التربوية الوطنية والعربية فى مجالى إعداد المعلم وتدريبه ، كما عكف أيضا على دراسة الاتجاهات الدولية المعاصرة فى هذين المجالين ، ووصل المؤلف إلى التوصيات المرفقة التى يضعها أمام المسئولين من التربويين العرب للإفادة منها مع تقسيمها وتصنيفها طبقا لمقتضيات التبسيط والتركيز فى وقت واحد .

أولا : أساليب إعداد المعلم في المستويات المختلفة

١ - في المبادئ والأسس التي تقوم عليها سياسة إعداد المعلم :

إيماننا بأهمية دور المعلم في المجتمع العربي ، وعملا على توفير القمائنات التي تجعل من التعليم مهنة لها مكانتها المرموقة بين بقية المهن ، وتلافيا للتفاوت الذي يوجد بين بعض فئات المعلمين ، يلزم أن يكون إعداد المعلم داخل إطار الجامعة والمعاهد العليا أيا كانت المرحلة التي يمد لها باعتبار ذلك هدفا تسعى الدول العربية إلى تحقيقه بأسرع وقت ممكن .

وعملا على التحرك من واقع البلاد العربية يمكن أن تتدرج في تنفيذ هذا الإجراء من خلال إتاحة فرص الدراسة خريجي دور المعلمين والمعلمات بما يسمح لهم بتنمية قدراتهم وإمكاناتهم ورفع مستواهم العلمي والثقافي والمهني والاجتماعي والاقتصادي .

والدول العربية أن تستعين في سبيل تحقيق هذا الهدف بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وكذلك بالكفاءات الخاصة في أية دولة عربية أخرى تستطيع أن تقدم لها هذه الكفاءات .

٢ - في إعداد المعلم وحاجات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

إيماننا بأن التعليم لا يستطيع أن يحقق أهدافه بمعزل عن متطلبات المجتمع وإمكاناته الاقتصادية يلزم - ضرورة إنشاء المجالس التي

التعليم التى تضم اليها خبراء التعليم وخبراء الاقتصاد والتنمية
المختصين فى المجالات الفنية والمهنية المختلفة حتى تتربط خطط
إنشاء معاهد وكليات المعلمين والأعداد التى تخرجها من المعلمين
بخطط التنمية فى المجالات المختلفة •

وتضمنين برامج إعداد المعلمين دراسات تهدف إلى تأكيد القيم
والاتجاهات تستهدف خطط التنمية وخلقا بين طلاب المعلمين •

وتضمنين برامج إعداد المعلمين دراسات أكاديمية وعملية فى
التربية المستمرة وتعليم الكبار على اعتبار أن المعلمين هم الأساس
الرئيسى انذى ينبغى أن يشارك فى برامج تعليم الكبار وبرامج
التربية المستمرة مع بقية قطاعات المجتمع الأخرى •

مع عقد دورات تدريبية للمعلمين لمن سيعملون فى نشاطاً محوياً
الأمية وتعليم الكبار قبل البدء فى العمل الميدانى إذا لم يكونوا قد
حصلوا على مثل هذا التدريب •

العمل على إيجاد شعبة متخصصة لتعليم الكبار فى معاهد
وكليات إعداد المعلمين ، وذلك لخلق كوادر متخصصة قادرة على تعليم
معلم الكبار والقيام بالدراسات والبحوث الهادفة إلى تطوير تعليم
الكبار ، وجعله قادراً على مقابلة متطلبات خطط التنمية الاقتصادية
والاجتماعية •

العمل على إيجاد شعبة للتربية الخاصة للموهوبين والمعوقين
ويعطى فى معاهد وكليات إعداد المعلمين •

٣ - فى قواعد القبول بمعاهد إعداد المعلم :

نظرا لأن الاختيار السليم للمعلم هو مفتاح النجاح فى عملية
الإعداد لذلك فمن الضرورى •

- مراعاة الشروط الأساسية التالية فى الطلاب المتقدمين ،
للالتحاق بها وكليات إعداد المعلمين ، وهى :

- - كفاية مهارات الاتصال بما فى ذلك التعبير اللغوى •

- - الحس الاجتماعى وإثبات الانفعالى مع حبه للعمل لخدمة
الأمة والشباب •

- - تفتح الدارس واتساع أفقه •

- - الاستعداد القيادى والعمل لخدمة البيئة •

- - اللياقة البدنية والصحية •

- وعلى معاهد وكليات إعداد المعلمين الاهتمام بتعميق هذه
الصفات وتوفير الفرص والخبرات التى تساعد على تنميتها وصلتها •-

- ويستدعى ذلك أن تعمل الدول العربية على الاستفادة من
التجارب والاتجاهات الحديثة فى مجال الاختبارات والمقاييس
للاستفادة منها فى اختيار المتقدمين للالتحاق بمعاهد وكليات المعلمين •-

- وأن ينظر إلى عملية الاختيار على أنها عملية مستمرة طوال
مدة وجود الطالب بمعهد أو كلية إعداد المعلمين •

— وأن تقوم دور وكليات المعلمين بتوعية طلاب الصف الأخير
في التعليم الثانوي بما في مهنة التعليم من فرص للخدمة الوطنية
والقومية ومن فرص الترقى في الحياة العامة .

٤ - في نظم الإعداد وخطط الدراسة (برامج الدراسة) :

تحقيقا للتكامل في إعداد المعلم المطلوب يستدعى ذلك :

— أن يشتمل برنامج إعداد المعلم على المكونات الأساسية التالية:

— ثقافة عامة تتضمن موضوعات عن الوطن العربي والمشكلات
المعاصرة بالإضافة إلى موضوعات الدراسة الأخرى .

— ثقافة تخصصية في مجموعة من المجالات المترابطة .

— ثقافة تربوية على دراسة النظريات الأساسية في التربية
وعلم النفس والإرشاد النفسي والتربوي والمهني والإدارة المدرسية
وطرق التدريس إلى جانب التدريب العملي على التدريس تحت
إشراف الموجهين .

— برامج علمية يمارس فيها الطلاب المعلمون دراسة البيئة
وأساليب الخدمات الطلابية والتطبيق العملي للإرشاد النفسي والمهني .

بأن يركز برنامج إعداد المعلم على الأهداف التالية :

— تلبية حاجات الطلاب المعلمين باعتبارهم أفراداً ومواطنين
وأعضاء في مهنة التعليم .

تمتمة القدرة على التعبير واكتساب عادات التفكير والدراسية الصحيحة وتوجيه الطلاب فى النواحي الشخصية والاجتماعية •

- تنمية قدرة الطلاب المعلمين على التفكير السليم وعدم الانحصار على حفظ الحقائق والمعلومات الجامدة •

- تنمية قدرة الطلاب على الإفادة من « طرف الاتصال » وخاصة فى مجالات التعليم •

- التدريب على ممارسة طرق التدريس المتطورة مثل الرياضيات الحديثة وطرق تدريس اللغات •

- اكتساب الطلاب المعلمين فى جميع التخصصات عادات المطالعة والبحث وإتقان المهارات اللغوية العربية •

- تشجيع الأبحاث والتجارب التربوية وتنمية القدرة على فهم نتائج البحوث وتطبيقها •

- توثيق الصلة بين الطلاب المعلمين والبيئة التى يعدون للعمل فيها بحيث يدخل ضمن برنامج الإعداد تدريب عملى على الإسهام فى حل بعض مشكلات هذه البيئة •

- أن تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتنظيم وتشجيع ترجمة أهماء المراجع فى العلوم التربوية والنفسية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية حتى يتسنى لإعداد المعلم العربي أن

مواكب آخر التطورات العلمية ، وتوفيراً للجهود المختلفة لحكومات الدول العربية .

— أن تقوم المنظمة بدعوة الدول العربية إلى إنشاء مراكز قومية للبحوث التربوية لتنشيط هذه البحوث والإفادة من الوسائل والبحوث العلمية التي تم تطبيقها في مجال إعداد المعلمين وتمييزهم .

٥- في العلاقة بين معاهد إعداد المعلم والجامعات والسلطات التعليمية التنفيذية :

أن يصبح إعداد المعلمين تحت الإشراف الكامل للجامعات كسائر المهن الأخرى كالطب والحاماة والزراعة ، على أن تحدد وزارات التربية احتياجاتها من المعلمين في التخصصات المختلفة ، وأن تقدم الحوافز لاجتذاب الطلاب لمهنة التعليم عن طريق المنح الدراسية أو البعثات الداخلية للمعلمين فعلاً في مهنة التعليم .

أن ينظم التعاون بين وزارات التربية والتعليم وكليات ومعاهد إعداد المعلمين حول مجالات التدريب العملي للطلاب والمعلمين وفي مجالات التجريب في المناهج والكتب الدراسية وطرق التدريس .

٦- في التدريب العملي لطلاب معاهد إعداد المعلم :

أن ينصب التدريب العملي على تحويل النظريات والأمنس العلمية إلى مهارات تعليمية يظهر أثرها في أداء المعلم وعمله المهني ، وذلك عن طريق العناية بالخبرات العملية الآتية :

- إقامة مدارس التدريب مهارات متقاربة •
- التدريب العملى على التدريس فى فترات منفصلة ومتصلة •
- حلقات المناقشة للدراسة مشكلات التدريس •
- البعثات الداخلية إلى كليات التربية •
- الاستفادة من نتائج البحوث العلمية فى موضوع تقويم النمو
- المعنى للمعلم فى مجال إعداد الطلاب المعلمين •
- على أن يستفاد بنتائج البحوث والتجارب الحديثة فى هذه
- المجالات •

٧ — فى تدريب المعلم على استخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة فى التعليم :

أن تتجه عناية وزارات التربية والتعليم العربية إلى توفير
الإمكانات من مباني ومعامل ومختبرات وورش وخامات والاعتمادات
المالية اللازمة فضلا عن توفير قاعات للمناقشة والبحث والتجريب
كما يكفل لكليات ومعاهد إعداد المعلمين تحقيق رسالتها فى إعداد
معلم عصرى •

أن تزود كليات ومعاهد إعداد المعلمين بالجديد فى مجالات
التكنولوجيا فى التعليم ، ومن ذلك طرق التعليم الذاتى واستخدام
الألات فى التعليم والدوائر التليفزيونية المخلقة والوسائل السمعية

والبصرية ، وأن يمارس الطلاب المعلمون طرق استخدام هذه الوسائل وتشغيلها ، وذلك وفاء لمتطلبات التطوير العلمى فى العصر الحديث .
توفير الفرص للمعلمين لإصلة نموهم المهني في هذا المجال عن طريق البرامج التدريبية والإفادة من كل جديد فى هذه المجالات .

٨ - فى إعداد معلم قبل المرحلة الابتدائية :

ضمانا للرعاية الواجبة للطفل وإعداده إعدادا مناسباً قبل التحاقه بالمرحلة الابتدائية ، ونظرا للتطور الحادث فى المجتمع العربى فى النواحي الاقتصادية مما اقتضى المرأة أن تنزل إلى ميدان العمل فإنه حرصا على توفير الرعاية والتربية اللازمة للطفولة يلزم :

(أ) ضرورة الاهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية وتعميمها بقدر المستطاع ، واعتبارها مرحلة تعليمية ضمن السلم التعليمى العربى .

(ب) إنشاء أقسام خاصة بمعاهد وكليات إعداد المعلمين والمعلمات لإعداد معلمات لمرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية يتحملن مسئولية التربية فى هذه المرحلة .

٩ - فى إعداد معلم التعليم الفنى والمهنى :

لما كان معلم المدرسة المهنية والفنية يشترك مع زميله معلم المدرسة العامة فى الصفات والخصائص الشخصية والنفسية التى يحتاج إليها المعلم الكفء ، فإن ما سبق من إجراءات ينطبق بالضرورة

على معلم المدرسة المهنية والفنية ، وانطلاقاً من إيمانه بأهمية التعليم
الفنى والمهنى وارتباطه باحتياجات خطط التنمية فى الوطن العربى
يستدعى ذلك :

— تخطيط عملية قبول الطلاب فى معاهد وكليات إعداد معلم
المدرسة المهنية والفنية وفقاً لاحتياجات خطة التنمية فى المجتمع
العربى •

— مراجعة وتطوير برامج الإعداد بصفة مستمرة لتتمشى مع
التطور العلمى والتكنولوجى •

— التأكيد على الجانب العلمى والتكنولوجى فى برامج الإعداد
وذلك حتى يرتبط التعليم المهنى والفنى بعملية الانتاج
فى المجتمع •

— الاستفادة من خبرات المتخصصين فى مجالات الزراعة
والصناعة والتجارة فى تخطيط وتنفيذ برامج الإعداد والتدريب •

— توفير الإمكانيات والأجهزة والمعدات اللازمة لتنفيذ برامج
إعداد معلم المدرسة المهنية ، وذلك حتى يتمكن المعهد أو الكلية من
تحقيق أهدافها •

— أن تكون هناك فرص لتدريب الطلاب فى مواقع الإنتاج
بالإضافة إلى التدريب على التدريس فى المدارس الفنية والمهنية •
(٣ - مجلة)

١٠ - في وسائل تقويم إعداد المعلم في مختلف المستويات :

لما كان الهدف الأساسي من التقويم التربوي هو تحسين الخدمة التعليمية في كل مستوى من المستويات فإن الأمر يقتضى :

- ضرورة المراجعة والتقويم المستمر لبرامج وأساليب إعداد المعلم في ضوء متطلبات التنمية في المجتمعات العربية بقصد تحسين هذه البرامج وتطوير أساليبها •

- أن يشمل التقويم في هذه الناحية جميع جوانب العملية من خطط وبرامج دراسة ومعلم وكتاب وإمكانيات مادية تسهم في ضمانة إعداد المعلم وأن يكون لهذا التقويم أجهزة فنية متخصصة •

- أن تستمر اللقاءات بين ممثلى البلاد العربية للدراسة وتبادل الخبرات الخاصة بمجالات إعداد المعلم •

- متابعة خريجي معاهد وكليات المعلمين عن طريق الزيارات والاجتماعات ونماذج الاستبيان المتنوعة التى يجيب عنها كل من خريج المعهد ومعلمه ومديره بهدف مساعدة الخريجين وتحسين برامج معاهد وكليات المعلمين •

ثانيا : الإعداد القومى للمعلم العربى

إن التغيير السريع فى مجتمعنا العربى فى جميع قطاعاته يفرض على التعليم الآن القيام بدور إيجابى وفعال فى توجيه الاتجاهات الاجتماعية وبناء القيم الخلقية وتنظيم العلاقات الإنسانية وخلق

الكوادر الفنية وتعميق المفاهيم السياسية الجديدة التى تتضمن اللامّة العربية الحرة والوحدة ورد المدوان عنها بقصد تحقيق أهداف التنمية الشاملة المتكاملة فى أبعادها ومختلف مجالاتها ، وكل هذا يحدد مواصفات جديدة للمعلم العربى بصفته رائدا اجتماعيا وموجها ثقافيا ومربيا للنشء ، ومن ثم فإن هناك التزامات يجب الوفاء بها وهى :

— ألا ينحصر الأطار الجديد لإعداد المعلم العربى فى المادة الدراسية فحسب أو فى طرق التدريس أو فى الأساليب التكنولوجية وإنما ينبغى أن يتسع الإطار الجديد للمعلم العربى ليشمل إلى جانب المادة الدراسية وطرق التدريس والأساليب التكنولوجية الرؤية الاجتماعية التى تسقى إليها •

— أن تتضمن المناهج الدراسية للمواد المختلفة إشارات إلى دور المجتمع العربى فى الحضارة الإنسانية سواء فى العلوم الطبيعية والعلوم الرياضية والعلوم الإنسانية والفنون وغزيرها •

— أن يهتم بتدريس اللغة العربية على أساس أنها لغة القرآن وركيزة الحضارة العربية ولغة التعليم لساير المواد الأخرى •

— أن تتضمن برامج إعداد المعلمين على اختلاف مستوياتهم موضوعات فى فلسفة التربية الإسلامية والعربية إيماننا بضرورة إبراز الفكر الإسلامى والعربى كدعامة أساسية فى ثقافتنا •

— أن تشمل برامج إعداد المعلمين فى المعاهد والكليات الخاصة بإعدادهم منها خلافا فى الترتيب القومية يتضمن دراسة واقع مجتمعه الوطنى والقومى والأخطار والتحديات التى تعترض تقدمه كالمسيونية والاستعمار والتخلف مع التركيز على المشكلة الفلسطينية بوجه خاص •

— أن تقوم النقابات المهنية للمعلمين فى البلاد بتوعيتهم بالأخطار التى تحدق بالأمة العربية وأن يعمق الاتصال بين المعلمين العرب فكريا واجتماعيا عن طريق تبادل الزيارات حتى تتحقق الوحدة الفكرية •

— أن تشجع المنظمة العربية والثقافة والعلوم اقيام بدراسات متعمقة للثقافة الغربية والمؤثرات التى أثرت فيها والمشكلات التى تعترض نمو المجتمع العربى ، وأن توضع هذه الدراسات فى متناول المعلمين العرب •

ثالثا : تدريب المعلم فى أثناء الخدمة

انطلاقا من أن التدريب بمفهومه العلمى يستهدف أساسا تحقيق النمو الذاتى المستمر للقائمين بعملية التعليم فى كافة المستويات لرفع مستوى الأداء ، والارتقاء بالمستوى العلمى والمهنى والثقافى للمعلمين أنفسهم بما يحقق طموحهم واستقرارهم النفسى ورضاءهم المهنى تجاه عملهم وإخلاصهم فى أداء رسالتهم •

وتأكيدا للدور الذى يستطوع التدريب أن ينهض به فى سدا
للفجوة القائمة بين عمليات الإعداد فى دور وكليات المعلمين من ناحية
ومتطلبات الممارسة الميدانية من ناحية أخرى ، وما ينعطف على ذلك
من تزويد المعلم بالجديد من الخبرات والاتجاهات ، ومن تحقيق عمقه
الفنى والعلمى لمواجهة تحديات المواقف التعليمية المتجددة ، والتطوير
المستمر فى مناهج التعليم فى عالم سريع التغير فإن الموقف الراهن
يؤرخ بما يلى :

١- فيما يخص المبادئ والأسس التى تقوم عليها سياسة تدريب
المعلم :

— أن يكون تدريب المعلم بعد تخرجه تدريبا مستمرا متصلا
متكاملا بما يحقق الارتفاع المستمر بمستوى أداء المعلم والارتفاع
بجبهة التعليم .

— أن يفتح التدريب وفرص الدراسة المجال أمام المعلمين نحو
مستويات علمية أرقى بحيث لا يجد المعلم نفسه فى أى فترة من
هزات حياته الوظيفية أمام طريق مسدود ، فيكتل المعلم غير المؤهل
تأهله فى المجالين العامى والمهنى وينفتح الطريق أمام أصحاب
مستويات الكفاءة المتوسطة للوصول إلى مستويات الكفاءة العليا .
ويوصل أصحاب المستويات العليا إلى مستويات أعلى .

— أن يتناول التدريب الكفاية للجوانب العملية التطبيقية التى
تتمس العملية التربوية وجوانب الأداء وطرق تحسينها بما يواجهه

الاحتياجات الحقيقية للمدرسين تمكيناً لهم من الارتقاء بمستواهم.

• الأدائي

- أن ينتقل محور التدريب من مجرد الرق و الترميم إلى الصقل والتشييد ومسايرة أحدث التطورات في المادة العلمية ، وفي ميادين التربية والعوم المسلكية والطرق الخاصة المتجددة في

• التدريس

- أن يخطط محتوى البرنامج التدريسي ، وتحدد طريقتيه عنيه
فكواء تحديد مستويات الكفاية المطلوبة لكل مستوى من المستويات
التعليمية والوظيفية •

- أن يشمل التدريب بجانب المعلمين العاملين في ميادين
الإشراف الفني أو الإدارة والتنظيم المدرسي •

- أن تتطور برامج التدريب بصفة مستمرة بحيث تلاحق
التطورات المستحدثة وعلى أساس الاستقصاء انذائب المستمر
للاحتياجات التدريبية المتطورة في ميدان العمل ، وذلك عن طريق
أجهزة المتابعة المختصة التي تقف وراء جمهور المعلمين ، وأجهزة
التخطيط الفنية ، بما يحقق الحصول على أكبر حصيله من الإنتاج •

- أن يكون رسم خطط تدريب المعلمين ومحتوى البرامج عملية
تعاونية مشتركة بين الأطراف المعنية والمستفيدة من هذا للتدريب •

- أن تتنوع أساليب التدريب فتشمل الورش الدراسية
والتدريبات العملية والمختبرات العملية والممثل اللغوية والمناقشات

والدراسات النظامية والدراسات بالمراسلة في المعاهد والجامعات وغيرها .

٢ - فيما يخص مستويات التدريب وعلاقتها بهيكل الوظائف في مهنة التعليم :

- البدء بتصنيف الوظائف التعليمية المختلفة وتحديد مواصفاتها والمؤهلات العلمية والفنية اللازم توافرها فيمن يشغلها .

- إجراء مسح شامل للوقوف على مستويات كفاية القائمين بالعمل في الحقل التعليمي من قادة ومعلمين وإداريين ..

- تحديد نواحي النقص الموجودة في تلك المستويات من الناحيتين الكمية والكيفية ، ومن ثم تحدد مستويات التدريب على ضوء المستويات القائمة فعلا للوصول بها إلى المستويات الوظيفية المطلوبة طبقا لما حدد لها من مواصفات ومسئوليات .

٣ - فيما يخص أهداف التدريب ونظمه وبرامجه :

أن تتنوع البرامج التدريبية بحيث تشمل :

- برنامج التأهيل العلمي والتربوي ، وتستهدف استكمال إعداد غير المؤهلين من الناحيتين العلمية والتربوية .

- برامج التأهيل التربوي ، وتستهدف استكمال إعداد غير المؤهلين من الناحية التربوية .

- برامج التجديد ، وتستهدف تزويد المعلمين والمتعلمين بشئون التعليم بما يجد فى تخصصاتهم من تطورات واتجاهات .
- برامج تدريب المعلمين فى وظائف جديدة والمرقين إلى وظائف أعلى وذلك لتزويدهم بالمهارات والخبرات التى يحتاجونها فى أعمالهم الجديدة .
- برامج إعداد القيادات التدريبية ، وتستهدف توفير القيادة والموجهين والمتخصصين فى حقل التدريب .
- أن تتعدد نظم وأساليب التدريب ووسائله طبقا لأهداف وتطبيقية البرامج والإمكانيات المتاحة ومن ثم يمكن أن تشمل تلك الأساليب ما يأتى :
- التدريب العملى ، كعرض التجارب التوضيحية أو التدريب على استخدام الآلات والأدوات المختلفة .
- التدريب فى أثناء العمل ، ويشمل تدريب الموظفين الجدد تحت إشراف الموظفين القدامى .
- الاجتماعات والندوات ، لمناقشة موضوعات محددة مثلا الكتاب المدرسى أو المناهج .
- المحاضرات العامة .
- المراسلة .
- البعثات الداخلية ، لتنظيم دراسات طويلة أو قصيرة بالكلية أو المعاهد العليا .

— البعثات الخارجية ، للوقوف على أحدث الأساليب المستخدمة
فى ميادين التربية والتعليم •

٤ — فيما يختص بتقييم برامج التدريب :

- أن يكون التقويم عملية مصاحبة ومتممة للعملية التدريبية •
- أن يمتد التقويم إلى جميع عناصر البرنامج التدريبى •
- أن يقيس التقويم الآثار الفعلية للتدريب •
- أن تتنوع وسائل التقويم لتشمل الاستفتاءات والاستطلاعات
ومتابعة المدربين فى أماكن أعمالهم وملاحظة سلوكهم فى أثناء حلقات
الناقشة •

٥ — فيما يخص أجهزة التدريب :

- أن ينشأ فى كل قطر عربى جهاز مركزى تناط به مسئوليات
تدريب العاملين فى ميدان التعليم ، ويحسن أن يتكون الجهاز من
أقسام متخصصة يتولى كل قسم منها عمليات التدريب فى مرحلة
تعليمية معينة من حيث تخطيط البرامج وتنفيذها ومتابعتها ، ويقتضى
ذلك أن يضم الجهاز قادة متخصصين علميا وتربويا ومهنيا ، وأن
يحلق به مكتبة ومعامل لغوية ومختبرات علمية للدراسات التطبيقية ،
- أن يتبع هذا الجهاز ، فروع تقوم فى عواصم المحافظات
بالأغوية أو الولايات على أن تزود تلك الفروع الإقليمية بكل ماتحتاج
إليه من قوى بشرية ودادية وعلمية ووسائل الإيضاح اللازمة •

— أن تنشأ مقر مجلية في الجهات النائية يختار لها المدارس لذات المرافق الصالحة لغرض التدريب مع مراعاة الجمع الجغرافي المناسب عند اختيارها وتكون تحت إشراف الفروع الإقليمية ، ويستعان في عمليات التدريب بها بأساتذة دور المعلمين وموجهي المواد والأساتذة الزائرين إن أمكن مع توفير الإقامة المناسبة والأجور المجزية في مقابل عملهم في تلك الجهات ، ويمكن تجربة استخدام قوافل التدريب المتنقلة التي تخدم مجموعات المدرسين في الجهات النائية مع الاستعانة أيضا بالمكتبات المتنقلة المحمولة على سيارات ، والإعارة بالبريد من مكاتب الفروع أو المركز الرئيسي .

— مواجهة الاحتياجات التدريبية الملحة في بعض البلاد العربية التي يفتقر لها الآن إنشاء مراكز التدريب ، ورغبة في تحقيق التنسيق والتعاون وتبادل الخبرات بين البلاد العربية في مجال تدريب المعلمين يوصى أن تنشأ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هيئة أو جهازا للتدريب بها يكون من مهامه .

— التعاون مع أجهزة التدريب القائمة في البلاد العربية ، وكذلك كليات المعلمين لوضع أنماط مرفعة من البرامج التدريبية لمواجهة احتياجات المستويات المختلفة ، مع التركيز على التدريب بالمراسلة في المجالين الأكاديمي والتربوي .

— عقد حلقات تدريبية للمسؤولين عن التدريب في البلاد العربية لإيقاظهم على أساليب التدريب السليمة ، ووضع البرامج المناسبة للمستويات المختلفة وأساليب التنفيذ .

- إيفاد مجموعات من الخبراء المتخصصين فى التدريب إلى البلاد العربية التى تشعر بحاجات ملحة فى مجال إعداد المعلم وتدريبه بغية التعرف على نواحي النقص واقتراح البرامج اللازمة لمعالجتها. وعلى ضوء هذه المقترحات والتوصيات توفد المنظمة جماعات من المدرسين وأدوات التدريب اللازمة للمعاونة فى تنفيذ البرامج المطلوبة.
- تبادل الخبرات التدريبية بين البلاد العربية بعضها والبعض الآخر .

آراء حول تطبيقات المدخل الحلزوني في تدريس الرياضيات

اعداد

جمال السيد وهدان

خبير رياضيات بممهد

الدراسات والبحوث التربوية

استكمالاً لما نشر في عدد مارس ١٩٩٩م نتناول في هذا العدد آراء حول تطبيقات المدخل الحلزوني خاصة وأنه في الثمانينيات أصبح هناك كم كبير من المراجع العلمية يناقش المدخل الحلزوني ، ومن أهم ما فكرنا عن المفهوم العلمي للحلزون وتطبيقه ما يأتي :

١ - رأى ريجيلوس وستين ١٩٨٣م Reigeluth-Stein (١) :

تناول مبدئين لتطبيق المدخل الحلزوني ، فالمبدأ الأول والأكثر انتشاراً هو عند تكوين مقرر ، حيث يجب أن ينظم على أن تكون المعلومات من الأبسط إلى الأكثر تعقيداً ، ومن العام إلى الأكثر تفصيلاً ، ومن الملخص إلى الأكثر شمولاً .

أما المبدأ الثاني فهو التدريس بطريقة بنائية متدرجة في كل خمس على حدة ، فلكي يستطيع التلاميذ التدرج من درس إلى درس الأكثر تعقيداً يجب إتقان معارف ومهارات مسبقة ، لكي يكون هناك

ترابط بين كل درس والذي قبله أثناء التقدم الحزوني للتلاميذ في أثناء تدريس المقرر • وفي أثناء اكتساب معرفة ومهارات جديدة في الدروس المتعاقبة تقوى المعرفة السابقة وترتبط بها المعلومات الجديدة ، وبالتدرج يكتسب التلميذ عمقا واتساعا في المعرفة ، والتي لا يمكن أن تحدث إذا مارس التلميذ كل معلومة منفردة وغير مرتبطة مع غيرها من المعلومات • وذكر « وستين » أنه على الرغم من أن الفكرة الارتقائية ممكن للمدخل الحزوني ، إلا أن ذلك لا يضمن أن الطالب سوف يستطيع استعمال المعلومة والمهارات المكتسبة في الفصل للقيام بأعمال أخرى مرتبطة بتلك المهارات والمعلومات •

٢ - رأى براون وآخرين ١٩٨٩م Grown-collins (٢) :

أكد براون وزملاؤه على ضرورة ايجاد محتوى علمي يؤهل لأداء الوظائف المطلوب شغلها بعد مرحلة التعلم ، وقد أبدوا رأى كولتز وزملائه القائل بأن مدخلا حزونيا لبناء المناهج قد يكون هاما ، لأن العلم مرتبط فقط بالمدرسة والمعرفة ، والمهارات المكتسبة من المدرسة لا يمكن استخدامها في الحياة ، وبالنسبة للتعليم الموجه للوظيفة لا يكتسبه العلم والمهارات فقط ، ولكن يوجه للانتاج الفعلي المبني على تلك المعارف والمهارات ، أي أن العلم يساهم فوراً في تقدم وبناء المجتمع • واستخدام هذا النوع من التعليم المرجح يسهل أداء التلميذ لوظيفته المطلوبة منه فور تركه للمدرسة ، ويجعل الانتقال من مرحلة المدرسة الى مرحلة الوظيفة أكثر سلامة وأكثر تميزا ، لأن تطبيق طريقة التعلم المرتبطة بالوظيفة يؤدي الى نجاح تعليم مهارات معقدة بدون اطلالة

الوقت الضائع في اكتساب مهارات منزلة قد لا تقيد في العمل الوظيفي والنجاح في هذا النوع من التعلم سوف يكسب التلميذ المقدرة على حل المشاكل التي لا تكتسب عادة عن طريق الطرق التقليدية في التعليم .

٣ - رأى فلتشر ١٩٩٠م Fletcher

يرى فلتشر أن المدخل الحزوني يختصر الوقت اللازم للتعليم ، ويزيد الكفاءة الأدائية للمتعلمين ، ويقلل أخطاء الطلاب الأدائية مقارنة بالطلاب الذين يتعلمون بالطرق التقليدية ، ويرجع عدم استخدام المدخل الحزوني الى عدة عوامل ، وقد يكون بين تلك العوامل أن التعليم العام يحتوي على الكثير من المواضيع المتشابهة التي تعطى خلال سنوات عديدة ، ولذا فان نجاح التعليم بالمدخل الحزوني يعتمد على تعاون أعضاء هيئة التدريس المستمر خلال تلك الفترة الزمنية طويلة المدى ، مما يستدعي الكثير من الجهد والتنظيم .

٤ - رأى جنس ١٩٨٩م - ١٩٩٠م Jensen

أكد جنس فاعلية المحتوى الحزوني لقرارات الرياضيات ، وأوضح المشكلة التي قد تواجهنا وهي أن المحتوى أشدة حزونيته يجعلنا نضطر الى إعادة كل ما درسناه في السنة السابقة ، مما يجعل الوقت متاح لإعطاء معلومات جديدة محدود جدا ، والمحتوى العلمي الناتج عن ذلك يجعلنا نشعر بالاختناق عند محاولة التقدم من خلال المدخل الحزوني الذي نشأ أصلا للقضاء على ذلك الاختناق ، وذكر جنس بمناسبة نشر التقرير الخاص بالمحتوى العلمي للرياضيات المدرسية ١٩٨٩ (٢) أهمية أن يكون هناك تعاون بين المدرسين والمشرفين والباحثين والمفتشين

وناشري الكتب وأسئلة الامتحانات ، ويتكاتف الجميع لتطوير مادة الرياضيات ، بحيث يعكس المقرر الترابط والتفاهم والمقدرة على حل المشكلات .

وأكد أن نتائج البحوث الخاصة بتطوير مقررات الرياضيات تنادي بأن يعطى الطالب الوقت الكافي لأن ينشغل بأعمال بناءة ذات معنى حقيقي ، واقترح جنس عام ١٩٨٩م الاهتمام بأمرين عند استخدام الحزون :

(أ) جعل المعلومات الجديدة هي محور الاهتمام كل سنة .

(ب) تناول كل موضوع بعمق كاف لنجعل التعليم فعالا وذا معنى ومرتبطا بما قبله من معلومات .

٥ - رأى مكتيت وآخرين ١٩٨٧م Meknight

ذكر مكتيت وآخرون أهمية المدخل الحزوني كمدخل يضمن فعالية تنظيم المادة ، ففي غرنا على سبيل المثال يعطى ثقلا كبيرا للهندسة ، وفي اليابان يهتم بمادة الجبر ، وفي الولايات المتحدة الأمريكية يهتم بإعادة ومراجعة الرياضيات التي درست سابقا بدون تعمق . ولتلافي تلك السلبية يجب علينا باستخدام المدخل الحزوني أن نتحرك ناحية إبراز النواحي الجديدة في المادة ، وعمل مراجعة جيدة لتلك المواضيع الجديدة فمثلا : إذا كان التركيز على الهندسة فيجب أن تراجع الرياضيات باستخدام حزون نازل أو حزون صاعد في أثناء حساب المساحة والحجم وغيرها ، وفي أثناء دراسة الأشكال الهندسية المختلفة تسترجع طرق القياس وتسترجع النسبة والتناسب في أثناء مقارنة

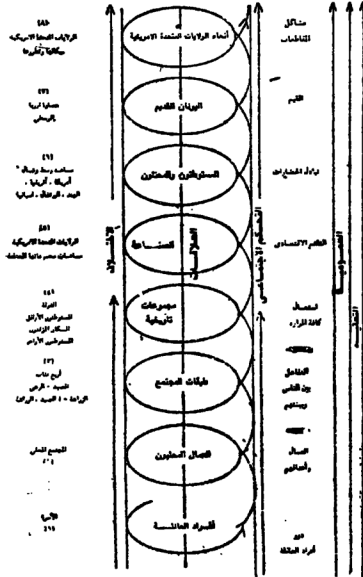
الأمثلة المتشابهة ... وغيرها • ومفهوم أن التلخيص من الممكن أن يصبح أكثر ينطبق تماما على مادة الرياضيات ، فالمقرر ذو المحتوى القليل يعطى الوقت الكافى للمدرس ليشغل التلاميذ فى أعمال ذات مغزى تفهمى عميق وعام ، وذلك يعطى الوقت للتلاميذ لكى يتفهموا طرق ربط المواضيع ذات الصلة معا ، وبذلك تصبح المادة ليست معلومات منفردة ولكنها تصبح جسما واحدا يستطيع الطالب تفهمه ككل ، وبذا يصبح قادرا على ربط كل المواضيع بتعمق وعلى حل المشكلة بطريقة فعالة •

ويجب أن نتوقف عن السباق فى اعطاء المعلومات فى المدارس ، ومحاولة تناول المدخل الحزونى بحيث يدفع المدرسين الى أن يغطوا المواضيع بمعدل يجعل المعلومات تبقى طويلا فى الذهن وتتحول الى معلومات مهضومة ذات معنى ، وذلك يعطى الطلاب الثقة النفسية من ناحية معلوماتهم الرياضية •

ورد فى أدبيات المجال **يعقّن النماذج** للمدخل الحزونى لبناء المناهج فمن أهمها :

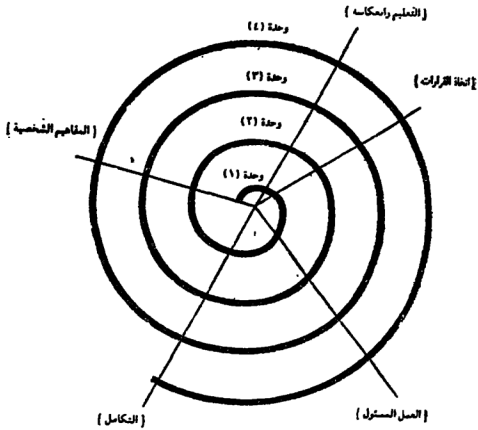
- نموذج تابا وآخرين ١٩٧١م (Taba) شكل (١)
- نموذج وكس ١٩٩٢م (Waks) شكل (٢)
- نموذج بالن ولامى ١٩٩١م (Palan-Lemay) شكل (٣)
- نموذج فريدريك بل (Frederick, Bell) شكل (٤)

نموذج (تالياً وآخرين ١٩٧١)



(شكل ١)

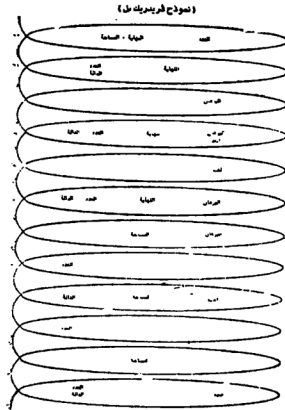
تطور المحتوى الحزوني في المفاهيم الأساسية الثلاثة



(شكل ٢)

(حلزون الوحدات الحلقية - شبه الدائرية)

(وكس ١٩٩٢)



(شكل ٤)

مدخل حلزوني لستة مفاهيم رياضية

الأبعاد الاجتماعية والنفسية للأعمال اليدوية ونظرة طلاب الجامعة إليها

د/ محمد فوزى عبد المقصود

أستاذ مساعد بكلية التربية

جامعة القاهرة - فرع الفيوم

ثانيا : تحليل التباين بين أفراد عينة البحث حول نظرتهن الى بنود

الاستبيان الايجابية والسلبية والمرتبطة بالأعمال اليدوية حسب

متغيرى الجنس ونوع التخصص :

تم استخراج متوسط استجابات كل فئة من الفئات الأربعة (كليات

نظرية « ذكور » - كليات نظرية « اناث » - كليات عملية « ذكور » -

كليات عملية « اناث ») تجاه بنود الاستبيان الايجابية والسلبية المرتبطة

بالأعمال اليدوية كما هو موضح فى الجدولين الآتيين :

جدول رقم (٧) يوضح متوسط استجابات فئات البحث

تجاه بنود الاستبيان الايجابية المرتبطة بالأعمال اليدوية

متوسط	متوسط	متوسط	متوسط
استجابات الفئة	استجابات الفئة	استجابات الفئة	استجابات الفئة
الاولى كليات	الثانية كليات	الثالثة كليات	الرابعة كليات العام
نظرية «ذكور»	نظرية «اناث»	عملية «ذكور»	عملية «اناث»
٨٤ = ن	٧٢ = ن	٧٨ = ن	٦٨ = ن
٦٢٣	٥٥١٦	٥٣٩٤	٤٩
٥٥١			

(*) سبق نشر ثلاثة أجزاء من هذا البحث فى الأعداد السابقة

من الصحيفة العدد الخمسون .

جدول رقم (٨) يوضح متوسط استجابات فئات البحث تجاه
بنود الاستبيان السلبية المرتبطة بالأعمال اليدوية

متوسط	متوسط	متوسط	متوسط
استجابات الفئة الأولى كليات	استجابات الفئة الثانية كليات	استجابات الفئة الثالثة كليات	استجابات الفئة الرابعة كليات
نظرية «ذكور»	نظرية «إناث»	عملية «ذكور»	عملية «إناث» المتوسط
ن = ٨٤	ن = ٧٢	ن = ٧٨	ن = ٦٨ العلم
١٤ر٥	١٣ر٧	١١ر٤	١٠ر٥٥ ١٢ر٥٣

ولتحليل التباين بين الفئات الأربعة حول نظرتهم إني بنود الاستبيان الايجابية والسلبية المرتبطة بالأعمال اليدوية ، تم استخدام مقياس « ف » لمعرفة التباين التقديرى بين المجموعات الأربعة ، حيث تم السير فى الخطوات الآتية :

$$(١) \quad \frac{\text{مربع مجموع كل مجموعة}}{\text{عددها}} - \text{نم}^2$$

(٢.) حساب التباين الداخلى ، وذلك بحساب المربعات داخل المجموعات
ويكون كما يلى :

مجموع المربعات انكلى - مجموع المربعات بين المجموعات
(٣.) إيجاد درجات الحرية ويكون كما يلى :

- درجة الحرية بين المجموعات = عدد المجموعات - ١

- درجة الحرية داخل المجموعات = عدد الأفراد - عدد المجموعات

(٤) إيجاد التباين بين المجموعات وداخل المجموعات ويكون كمايلي :

— التباين بين المجموعات ، ويتم بقسمة مجموع المربعات على درجات الحرية •

— التباين داخل المجموعات ، ويتم بقسمة مجموع المربعات على درجات الحرية •

(٥) إيجاد النسبة الفائية وتكون بقسمة التباين الكبير على التباين الصغير (١٢٠) •

ويمثل الجدول رقم (٩) نتائج تحليل التباين للدرجات المجموعات الأربعة حول نظرتهم الى العبارات الايجابية المرتبطة بالأعمال اليدوية

مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجة الحرية	التباين التقديرى	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢١٧٥	٣	٧٢٥٥	٣٥٩	غير دالة
داخل المجموعات	٦٧١٣٦	٢٩٨	٢٠١٧		احصائية
المجموع الكلى	٦٩٣١١	٣٠١			

ويمثل الجدول رقم (١٠) نتائج تحليل التباين للدرجات المجموعات الأربعة حول نظرتهم الى العبارات السلبية المرتبطة بالأعمال اليدوية

مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجة الحرية	التباين التقديرى	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٥٢٦	٣	١٧٥٣	٥٦	غير دالة
داخل المجموعات	٩٢٣٨	٢٩٨	٣١٣		احصائية
المجموع الكلى	٩٧٦٤	٣٠١			

وهو ما يدل على عدم وجود تباين ذو دلالة احصائية بين فئات هيئة البحث في نظرتها تجاه بنود الاستبيان الايجابية والسلبية

المرتبطة بالأعمال اليدوية تبعاً لتغيرى الجنس ونوع التخصص ، وهو ما يعنى عدم تحقق صحة الفرض الثانى ، ويمكن تفسير التشابه بين فئات عينة البحث فى نظرتها للأعمال اليدوية تبعاً لتغيرى الجنس والتخصص إلى عدة عوامل •

— تغير الفسق القيمي فى المجتمع المصرى ، واختفاء النظرة التى كانت تحتقر الأعمال اليدوية وتربط ممارستها بطبقة الفقراء •

— ما يشهده مجتمعنا فى الوقت الحالى من تغيرات اجتماعية واقتصادية أدت إلى ازدياد الطلب على العمالة اليدوية الماهرة وماتباع ذلك من ارتفاع قيمة العمل اليدوى •

— ارتفاع نسبة البطالة نتيجة توقف وزارة القوى العاملة عن توزيع وتشجيع الخريجين ، وما ترتب على ذلك من أقبال الكثير من الشباب المتعلم على ممارسة الأعمال اليدوية وتكوين اتجاهات ايجابية نحوها •

— احجام الكثير من الشباب المتعلم عن السعى فى التعيين فى الوظائف الحكومية ، حيث أنه لا يحقق من خلال دخلها المحدود طموحاته وأشباع حاجاته ، واتجاهه الى الأعمال اليدوية ذات العائد المجرى •

— وجود تجانس فى ثقافة طلاب الجامعة نتيجة انصهارهم فى مجتمع الجامعة من خلال الندوات والمحاضرات الثقافية ، وممارسة الأنشطة المتنوعة واشتراكهم فى برامج الخدمة العامة فى المجتمع •

— تشابه ظروف المعيشة في محافظتي الفيوم وبني سويف حيث
لأنهما مع محافظتي المنيا وأسيوط ووفقا لتقرير التنمية البشرية تقمان
في حزام المحافظات الأكثر فقرا ، الأمر الذي أوجد تقاربا بين مشارب
أفراد عينة البحث على مستوى الجنس والتخصص في تقدير الأعمال
اليديوية ، واعتبارها احدى الوسائل الهامة للارتقاء بالمستوى المادى
والاجتماعى فى هاتين المحافظتين * .

— فتح الكثير من المجالات أمام النساء لممارسة الأعمال اليديوية ،
مما أدى الى تقارب نظرتهم مع الرجال فى تقدير هذه الأعمال والاقدام
على ممارستها .

— قيام الصندوق الاجتماعى للتنمية بتنظيم برامج تدريبية
للمتعطلين من خريجي الجامعات ، وتدريبهم على اقامة المشروعات
اليديوية الصغيرة ، ومنحهم القروض اللازمة لتنفيذها بعد اعداد دراسات
للجدوى الخاصة بها مما يسهم فى تكوين اتجاهات ايجابية تجاه الأعمال
اليديوية .

ثامنا : المهن اليديوية المرغوب فى تعلمها :

لقد تضمن الاستبيان سؤالا يقول :

اذا أتيت لك الفرصة لتعلم مهنة يدوية — هل توافق ؟

فى حالة الموافقة — ما هى المهنة أو المهن التى ترغب فى تعلمها

في الاستمالة بها ؟

وقد عرضنا (٥٣) مهنة يدوية ، يختار المبحر منها ما يشاء ، وتناولت معظم المهن اليدوية الفنية ، وقد أبدى (٢٢٤) فردا من أفراد عينة البحث رغبة فى تعلم الأعمال اليدوية والاستغال بها ، ونسبة مئوية (٧٤,٢٪) .

والجدول رقم (١١) يوضح استجابات أفراد العينة عن اختيار

المهن المفضلة حسب تكراراتها ونسبها المئوية

الرقم	المهنة المختارة	التكرار	النسبة المئوية
١	ميكانيكى سيارات	٨٩	٣٩,٧٪
٢	أشغال التريكو اليدوى	٨٧	٣٨,٤٪
٣	ترزى سيدات	٨٥	٣٧,٩٪
٤	صناعة السجاد والأكلمة اليدوية	٨٣	٣٧,٧٪
٥	كهربائى	٨٢	٣٦,٦٪
٦	التطريز اليدوى للملابس	٨٢	٣٦,٦٪
٧	صناعة العطور	٨١	٣٦,٤٪
٨	أشغال الكروشيه	٧٦	٣٣,٩٪
٩	صناعة المشغولات الفضية	٥٥	٢٤,٢٪
١٠	اصلاح أجهزة الراديو والتليفزيون	٥٣	٢٣,٧٪
١١	حلى وائى	٥٣	٢٣,٧٪
١٢	اصلاح أجهزة التكييف والتبريد	٤٩	٢١,٦٪
١٣	كهربائى سيارات	٤٦	٢٠,٤٪
١٤	نجلو مهيبليات	٤٦	٢٠,٤٪

النسبة

الرقم	المهنة المختارة	التكرار	المئوية
١٥	صناعة المشغولات الصدفية	٤٥	٦/٢٠
١٦	سباك صحي	٤٥	٦/٢٠
١٧	سمكرى سيارات	٤١	٦/١٨ ر
١٨	سائق	٤٠	٦/١٧ ر
١٩	تفصيل ملابس أطفال	٤٠	٦/١٧ ر
٢٠	سروجى سيارات	٣٩	٦/١٧ ر
٢١	لحام أوكسجين	٣٦	٦/١٦
٢٢	التطعيم بالخزف والزجاج المعشق	٣٥	٦/١٥ ر
٢٣	طباخ	٣٤	٦/١٥ ر
٢٤	صائغ	٣٢	٦/١٤ ر
٢٥	تشكيل الفازات من الفخار	٣٢	٦/١٤ ر
٢٦	فقاش	٣١	٦/١٣ ر
٢٧	ناسخ على الآلة النكابة	٣١	٦/١٣ ر
٢٨	عامل بناء	٣٠	٦/١٣ ر
٢٩	كاوتشوك سيارات	٢٧	٦/١٢
٣٠	صناعة المشغولات الجنيحية	٢٧	٦/١٢
٣١	ترزى رجال	٢٦	٦/١١ ر
٣٢	تشكيل انحاس والنقش عليه	٢٢	٦/٩ ر
٣٣	تركيب قيشاني	٢٢	٦/٩ ر

النسبة المئوية	التكرار	المهنة المختارة	الترقيم
٦٢٥ /٪	١٤	كوافير سيدات	٣٤
٥٨ /٪	١٣	مبلط	٣٥٠
٥٨ /٪	١٣	قهوجى	٣٦١
٥٤ /٪	١٢	مطبعجى	٣٧٠
٤٩ /٪	١١	ساعاتى	٣٨٠
٤٥ /٪	١٠	نجار مسلح	٣٩٠
٤٥ /٪	١٠	دوكو سيارات	٤٠
٤٥ /٪	١٠	براد	٤١٠
٤٥ /٪	١٠	لبان	٤٢٠
٣٦ /٪	٨	قزاز	٤٣٠
٣٦ /٪	٨	رفا ملايس	٤٤٠
٣١ /٪	٧	تجليد كتب	٤٥٠
٣١ /٪	٧	منجد	٤٦٠
٣١ /٪	٧	مكوجى	٤٧٠
٢٧ /٪	٦	تصنيع زخام	٤٨٠
٢٢ /٪	٥	حداد مسلح	٤٩٠
٢٢ /٪	٥	حلاق	٥٠٠
٢٢ /٪	٥	سباك معادن	٥١٠
١٨ /٪	٤	استرجى	٥٢٠
١٨ /٪	٤	جزمجي	٥٣٠

ويكشف الجدول السابق عما يلي:-

— أن أكثر المهن اليدوية التي تأتي في مركز متقدم من حيث التفضيل ، تلك التي يقع ترتيبها بين المركز الأول والمركز الرابع عشر ، وتتراوح نسب التفضيل المئوية لها بين (٣٩٧٪ ، ٢٠٪) ، وتشمل على التوالي من : ميكانيكي سيارات (٣٩٧٪) ، وأشغال التريكو اليدوي (٣٨٤٪) ، وترزى سيدات (٣٧٩٪) ، وصناعة السجاد والأكلمة (٣٧٪) ، وكهربائي (٣٦٦٪) ، والتطريز اليدوي للملابس (٣٦٦٪) ، وصناعة العطور (٣٦٢٪) ، وأشغال الكروشيه (٣٣٩٪) ، وصناعة المشغولات الفضية (٢٤٥٪) ، وإصلاح أجهزة الراديو والتليفزيون (٢٣٧٪) ، وحلواني (٢٣٧٪) ، وإصلاح أجهزة التكيف والتبريد (١٢٩٪) ، وكهربائي سيارات (٢٠٪) ، ونجار موبلياته (٢٠٪) .

وقد يرجع ذلك الى أنها من حيوية يحتاج سوق العمل اليها بشدة ، فضلا عن سهولة تعلم الكثير منها وعدم وجود صعوبة في ممارستها مثل أشغال التريكو اليدوي ، والتفصيل ، والتطريز اليدوي للملابس ، وصناعة السجاد والأكلمة ، وصناعة العطور ، وأشغال الكروشيه ، وصناعة الحلوى ، الى جانب ما تجده السلع المنتجة من بعض هذه المهن من رواج تجارى وشدة إقبال المستهلكين عليها .

— أن المهن التي يأتي ترتيبها في مركز متوسط من حيث التفضيل تلك التي يقع ترتيبها بين المركز الخامس عشر والمركز الثالث والثلاثين ، وتتراوح النسب المئوية لتفضيلها بين (٢٠٪ ، ٩٨٪) ، وتشمل على

التوالى صناعة المشغولات الصدفية (٢٠٪) ، وسباك صفى (٢٠٪) ،
 حوسمكرى سيارات (١٨٣٪) ، وسائق (١٧٩٪) ، وتفصيل ملابس
 الأطفال (١٧٩٪) ، وسروجى سيارات (١٧٤٪) ، ولحام أوكسجين
 (١٦٪) ، والتطعيم بالخزف والزجاج المعشق (١٥٦٪) ، وطباخ
 (١٥٢٪) ، وصائغ (١٤٣٪) ، وتشكيل الفازات من الفخار
 (١٤٣٪) ، ونقاش (١٣٨٪) ، وناسخ على الآلة انكاتبه (١٣٨٪) ،
 وعامل بناء (١٣٤٪) ، وكاوتشوك سيارات (١٢٪) ، وصناعة
 المشغولات الجلدية (١٢٪) ، وترزى رجال (١١٦٪) ، وتشكيل
 النحاس والنقش عليه (٩٨٪) ، وتركيب قيشانى (٩٨٪) ...

وبرغم ما تحققه هذه المهن من مكاسب مادية كبيرة فى سوق
 العمل ، وبرغم أن الكثير منها يتمتع ببريق اجتماعى ، إلا أن وجودها
 على مركز متوسط قد يرجع الى أن عددا كبيرا منها يحتاج الى دقة
 ومهارة فنية ، ومراكز تدريب متخصصة من أجل اتقان ممارستها •

أما المهن التى لا تحظى الا بنسبة ضئيلة من التفضيل ، فهى المهن
 التى يأتى ترتيبها بين المركز الرابع والثلاثين والمركز الثالث والخمسين ،
 وتتراوح اننسب المئوية لتفضيلها بين (٦٢٥٪ / ١٨٪) وتشمل على
 التوالى مهن : كوافير سيدات (٦٢٥٪) ، ومبلط (٥٨٪) ، وقهوجى
 (٥٨٪) ، ومطعمجى (٥٤٪) ، وساعاتى (٤٨٪) ، ونجار مسلح
 (٥٤٪) ، ودوكو سيارات (٤٤٪) ، ويراد (٤٥٪) ، ولبان
 (٤٥٪) ، وقزاز (٣٦٪) ، ورقا ملابس (٣٦٪) ، وتجليد الكتب
 (٣١٪) ، ومكوجى (٣١٪) ، وتصنيع رخام (٢٧٪) ، وحداد

مسلح (٢٠٢/٢) ، وحلاق (٢٠٢/٢) ، وسبك معادن (٢٠٢/٢) ،
واسترجى (١٨٠/١) ، وجزمى (١٨٠/١) ...

ويمكن تفسير قلة تفضيل هذه المهن رغم حاجة السوق الملحة
اليها فضلا عن المكاسب المادية التي تحققها ، بأن معظمها يتطلب جهدا
شاقا في ممارستها الى جانب أنها لا تتمتع بالبريق الاجتماعي الذي
تحتظى به بعض المهن الأخرى .

والجدول رقم (١٢) يوضح ترتيب المهن اليدوية حسب افضليتها
لدى فئات عينة البحث تبعا لتغيري الجنس ونوع التخصص

توزيع			تخصصات تقنية "ب" - ١			تخصصات تقنية "ب" - ٢			تخصصات تقنية "ب" - ٣			تخصصات تقنية "ب" - ٤		
الترتيب	الاسم	النسبة المئوية	الاسم	النسبة المئوية	الترتيب	الاسم	النسبة المئوية	الترتيب	الاسم	النسبة المئوية	الترتيب	الاسم	النسبة المئوية	الترتيب
١	ميكانيكي سيارات	١٤.٤	١	ميكانيكي سيارات	١٤.٤	١	ميكانيكي سيارات	١٤.٤	١	ميكانيكي سيارات	١٤.٤	١	ميكانيكي سيارات	١٤.٤
٢	كهربائي	١٢.٨	٢	كهربائي	١٢.٨	٢	كهربائي	١٢.٨	٢	كهربائي	١٢.٨	٢	كهربائي	١٢.٨
٣	معدن	١٠.٢	٣	معدن	١٠.٢	٣	معدن	١٠.٢	٣	معدن	١٠.٢	٣	معدن	١٠.٢
٤	أبواب	١٠.٢	٤	أبواب	١٠.٢	٤	أبواب	١٠.٢	٤	أبواب	١٠.٢	٤	أبواب	١٠.٢
٥	معدن	١٠.٢	٥	معدن	١٠.٢	٥	معدن	١٠.٢	٥	معدن	١٠.٢	٥	معدن	١٠.٢
٦	معدن	١٠.٢	٦	معدن	١٠.٢	٦	معدن	١٠.٢	٦	معدن	١٠.٢	٦	معدن	١٠.٢
٧	معدن	١٠.٢	٧	معدن	١٠.٢	٧	معدن	١٠.٢	٧	معدن	١٠.٢	٧	معدن	١٠.٢
٨	معدن	١٠.٢	٨	معدن	١٠.٢	٨	معدن	١٠.٢	٨	معدن	١٠.٢	٨	معدن	١٠.٢
٩	معدن	١٠.٢	٩	معدن	١٠.٢	٩	معدن	١٠.٢	٩	معدن	١٠.٢	٩	معدن	١٠.٢
١٠	معدن	١٠.٢	١٠	معدن	١٠.٢	١٠	معدن	١٠.٢	١٠	معدن	١٠.٢	١٠	معدن	١٠.٢
١١	معدن	١٠.٢	١١	معدن	١٠.٢	١١	معدن	١٠.٢	١١	معدن	١٠.٢	١١	معدن	١٠.٢
١٢	معدن	١٠.٢	١٢	معدن	١٠.٢	١٢	معدن	١٠.٢	١٢	معدن	١٠.٢	١٢	معدن	١٠.٢
١٣	معدن	١٠.٢	١٣	معدن	١٠.٢	١٣	معدن	١٠.٢	١٣	معدن	١٠.٢	١٣	معدن	١٠.٢
١٤	معدن	١٠.٢	١٤	معدن	١٠.٢	١٤	معدن	١٠.٢	١٤	معدن	١٠.٢	١٤	معدن	١٠.٢
١٥	معدن	١٠.٢	١٥	معدن	١٠.٢	١٥	معدن	١٠.٢	١٥	معدن	١٠.٢	١٥	معدن	١٠.٢
١٦	معدن	١٠.٢	١٦	معدن	١٠.٢	١٦	معدن	١٠.٢	١٦	معدن	١٠.٢	١٦	معدن	١٠.٢
١٧	معدن	١٠.٢	١٧	معدن	١٠.٢	١٧	معدن	١٠.٢	١٧	معدن	١٠.٢	١٧	معدن	١٠.٢
١٨	معدن	١٠.٢	١٨	معدن	١٠.٢	١٨	معدن	١٠.٢	١٨	معدن	١٠.٢	١٨	معدن	١٠.٢

[illegible]

کتابت نمبر "۱۱۰۰"			کتابت نمبر "۱۱۰۰"			کتابت نمبر "۱۱۰۰"			کتابت نمبر "۱۱۰۰"			تاریخ
س	د	کتابت نمبر	س	د	کتابت نمبر	س	د	کتابت نمبر	س	د	کتابت نمبر	
۱	۱	۱۱۰۰	۱	۱	۱۱۰۰	۱	۱	۱۱۰۰	۱	۱	۱۱۰۰	۱۱
۲	۲	۱۱۰۰	۲	۲	۱۱۰۰	۲	۲	۱۱۰۰	۲	۲	۱۱۰۰	۱۲
۳	۳	۱۱۰۰	۳	۳	۱۱۰۰	۳	۳	۱۱۰۰	۳	۳	۱۱۰۰	۱۳
۴	۴	۱۱۰۰	۴	۴	۱۱۰۰	۴	۴	۱۱۰۰	۴	۴	۱۱۰۰	۱۴
۵	۵	۱۱۰۰	۵	۵	۱۱۰۰	۵	۵	۱۱۰۰	۵	۵	۱۱۰۰	۱۵
۶	۶	۱۱۰۰	۶	۶	۱۱۰۰	۶	۶	۱۱۰۰	۶	۶	۱۱۰۰	۱۶
۷	۷	۱۱۰۰	۷	۷	۱۱۰۰	۷	۷	۱۱۰۰	۷	۷	۱۱۰۰	۱۷
۸	۸	۱۱۰۰	۸	۸	۱۱۰۰	۸	۸	۱۱۰۰	۸	۸	۱۱۰۰	۱۸
۹	۹	۱۱۰۰	۹	۹	۱۱۰۰	۹	۹	۱۱۰۰	۹	۹	۱۱۰۰	۱۹
۱۰	۱۰	۱۱۰۰	۱۰	۱۰	۱۱۰۰	۱۰	۱۰	۱۱۰۰	۱۰	۱۰	۱۱۰۰	۲۰
۱۱	۱۱	۱۱۰۰	۱۱	۱۱	۱۱۰۰	۱۱	۱۱	۱۱۰۰	۱۱	۱۱	۱۱۰۰	۲۱
۱۲	۱۲	۱۱۰۰	۱۲	۱۲	۱۱۰۰	۱۲	۱۲	۱۱۰۰	۱۲	۱۲	۱۱۰۰	۲۲
۱۳	۱۳	۱۱۰۰	۱۳	۱۳	۱۱۰۰	۱۳	۱۳	۱۱۰۰	۱۳	۱۳	۱۱۰۰	۲۳
۱۴	۱۴	۱۱۰۰	۱۴	۱۴	۱۱۰۰	۱۴	۱۴	۱۱۰۰	۱۴	۱۴	۱۱۰۰	۲۴
۱۵	۱۵	۱۱۰۰	۱۵	۱۵	۱۱۰۰	۱۵	۱۵	۱۱۰۰	۱۵	۱۵	۱۱۰۰	۲۵
۱۶	۱۶	۱۱۰۰	۱۶	۱۶	۱۱۰۰	۱۶	۱۶	۱۱۰۰	۱۶	۱۶	۱۱۰۰	۲۶
۱۷	۱۷	۱۱۰۰	۱۷	۱۷	۱۱۰۰	۱۷	۱۷	۱۱۰۰	۱۷	۱۷	۱۱۰۰	۲۷
۱۸	۱۸	۱۱۰۰	۱۸	۱۸	۱۱۰۰	۱۸	۱۸	۱۱۰۰	۱۸	۱۸	۱۱۰۰	۲۸
۱۹	۱۹	۱۱۰۰	۱۹	۱۹	۱۱۰۰	۱۹	۱۹	۱۱۰۰	۱۹	۱۹	۱۱۰۰	۲۹
۲۰	۲۰	۱۱۰۰	۲۰	۲۰	۱۱۰۰	۲۰	۲۰	۱۱۰۰	۲۰	۲۰	۱۱۰۰	۳۰

وبالقاء الضوء على الجدول السابق يتضح ما يلي :

— يتفوق أفراد عنتى الكليات النظرية والكليات العملية من الذكور على أفراد فئتى الكليات النظرية والكليات العملية من الإناث فى حجم المهن التى اختاروها ، حيث يبلغ عدد المهن التى اختاروها (٤٨) مهنة مقابل (١٧) مهنة لأفراد فئة الكليات النظرية الإناث ، (١٨) مهنة لأفراد الكليات العمالية إناث ، وقد يرجع ذلك الى أن الذكور بحكم طبيعته تكوينهم الفسيولوجى يجدون مجالا متسعا لممارسة بعض المهن اليدوية الصعبة التى لا يمكن أن تمارسها الإناث ، فضلا عن أن التقاليد والعرف العائلى والاجتماعى فى مجتمعنا تجعل بعض المهن اليدوية قاصرة على الذكور وتمتع الإناث من ممارستها ، فلم يتعارف الناس بعد على أن الفتاة يمكن أن تمارس مهن : ميكانيكى سيارات ، وكهربائى ، وعامل البناء ، وكهربائى السيارات ، والنقاش ، والسائق ، والسباك الصحى ، وتركيب القيشانى ، ودوكو السيارات ، والبراد ، والحداد المسلح ، والقزاز ، والاسترجى ، والمكوى ، والمبلط ، وكاوتشوك السيارات ، وغيرها من المهن الأخرى •

— هناك بعض المهن التى تتفرد بها أفراد فئتى الإناث من الكليات النظرية والعملية ، ولا وجود لها لدى فئتى الذكور من الكليات النظرية والعملية ، وتتمثل فى مهن تفصيل ملابس السيدات ، والتطريز اليدوى للملابس ، وأشغال الكروشيه ، وتفصيل ملابس الأطفال ••• وقد يرجع ذلك الى أن هذه المهن تناسب المرأة حيث أثبتت جدارة فى الاشتغال بها وتحقيق انتاجية مرتفعة فى مجال العمل فيها •

— تحتل مكان المقدمة في التفضيل لدى أفراد فئة الكليات النظرية « ذكور » من : ميكانيكي سيارات (٦٤.٥/٪) ، وكهربائي (٥٦.٤/٪) ، وصناعة المطور (٤٠.٣/٪) ، ونجار موبيليات (٤٠.٣/٪) ، وصناعة السجاد والأكلمة (٣٨.٧/٪) ، وسائق (٢٩/٪)

وقد يرجع وجود هذه المهن في مركز متقدم الى أنها تحقق مكاسب مادية كبيرة في سوق العمل ، كما أن معظمها يمكن تعلمه والتدريب عليه بسهولة .

ويأتي في مركز متوسط من حيث التفضيل من : نقاش (٢٢.٦/٪) ، وناسخ على الآلة الكاتبة (٢٢.٦/٪) وعامل بناء (٢٢.٦/٪) ، وسمكري سيارات (٢١/٪) ، وصناعة المشغولات الفضية (١٦.١/٪) ، واصلاح أجهزة الراديو والتليفزيون (١٤.٥/٪) ، وترزى رجال (١٤.٥/٪) ، وهي من تحقق مكاسب مالية كبيرة في سوق العمل ، غير أن بعضها يحتاج الى دقة ملاحظة وتدريب مكثف من أجل إتقانها

أما المهن التي تأتي في مركز متأخر من حيث التفضيل ، فبرغم أن معظمها يحقق مكاسب كبيرة في سوق العمل إلا أن وجودها في مركز متأخر قد يرجع الى أن بعضها ليس له بريق اجتماعي ، مثل من مبلط (٩.٧/٪) ، ودوكو سيارات (٤.٨/٪) ، وحلاق (٣.٢/٪) ، ونجار مسلح (٣.٢/٪) ، وحداد مسلح (٣.٢/٪) ، واسترجي (١.٦/٪) ، وجزمجي (١.٦/٪) ، ومكوجي (١.٦/٪) ، كما يتطلب البعض الآخر

منها مهارات واستعدادات قد لا تتوافر لدى الكثير من أفراد المهنة مثل
معهن : اصلاح أجهزة التبريد والتكييف (٨/٠) ، وصناعة المشغولات
اليدوية (٨/٠) ، والتطعيم بالخزف والزجاج المعشق (٦٥/٠) ،
وتشكيل النحاس والنقش عليه (٦٥/٠) ، وكهربائي السيارات (٦٥/٠) ،
والساعاتي (٤٨/٠) .

— يتفوق أفراد فئة الكليات العملية من الذكور على أفراد فئة
الكليات النظرية « ذكور » وبفارق ملحوظ في تكرارات اختيارهم للأعمال
اليديوية الدقيقة مثل مهن الكهربائي ، واصلاح أجهزة التبريد والتكييف ،
وكهربائي السيارات ، واصلاح أجهزة الراديو والتليفزيون ، وسروجي
السيارات ، ولحام الأوكسجين ، والتطعيم بالخزف والزجاج المعشق ،
وترزى الرجال ، وتركيب القيشاني ، وقد يرجع ذلك الى أن طلاب
الكليات العملية بحكم طبيعة دراستهم العملية أميل الى تفضيل اختيار
هذه المهن اليديوية الدقيقة فضلا عن مكاسبها المادية الكبيرة .

— يأتي في مقدمة تفضيل المهن اليديوية لدى فئة أفراد الكليات
العملية ذكوراً ، معهن : ميكانيكي سيارات (٣٠/٨٠) ، وكهربائي (٧٧/٠) ،
واصلاح أجهزة التبريد والتكييف (٤٤/٠) ، وكهربائي سيارات (٤٢/٠) ،
واصلاح أجهزة الراديو والتليفزيون (٣٩/٠) ، وسروجي سيارات
(٣٢/٠) ، ولحام أوكسجين (٣١/٠) ، وسمكري سيارات (٢٨/٠) ،
وصناعة السجاد والأكلمة (٢٥/٠) ، وسباك صحي (٢٥/٠) ، وسائق

(٢٣٪) ، وكاوتشوك السيارات (٢٤٪) ، ونجار موبيايات (٢١٪) «
والتطعيم بالخزف والزجاج المشق (٢١٪) ، وصناعة المشغولات الصدفية
(١٩٪) ، وأشغال التريكو اليدوى (١٩٪) ، وصناعة المشغولات الفضية
(١٨٪) ...

وقد يرجع ذلك الى أن بعضا من هذه المهن لا يمكن أن يستغنى
عنها المجتمع لأنها حيوية وخاصة تلك التى تتصل بإصلاح السيارات
وأجهزة التبريد والتكييف وأجهزة الراديو والتليفزيون ، والسباكة ،
والموبيليات ، كما أن البعض الآخر منها تحقق منتجاته مكاسب كبيرة فى
مجال سوق العمل والسياحة مثل صناعة السجاد والأكفمة ، وصناعة
المشغولات الفضية ، وصناعة المشغولات الصدفية ، والتطعيم بالخزف
والمشغولات المشق ، وأشغال التريكو اليدوى ...

ويأتى فى مركز متوسط من حيث التفضيل مهن : ترزى رجاله
(٢٧٨٪) ، وصائغ (١٧٪) ، ونقاش (١٧٪) ، وتركيب القيشانى
(١٧٪) ، وعامل بناء (١٦٪) ، طباح (١٣٪) ، وصناعة المشغولات
الجلدية (١٣٪) ، ومعظم هذه المهن تحقق مكاسب كبيرة فى سوق
العمل ومجال السياحة غير أنها تحتاج الى تدريب وممارسة قبل
الاشتغال بها ...

أما المهن التى تأتى فى مركز متأخر من حيث الترتيب فقد يرجع
لذلك الى افتقارها الى البريق الاجتماعى مثل مهن قهوجى (٨٢٪) ،
منجد (٨٢٪) ، استرجى (٤٨٪) ، جزمجى (٤٨٪) ، حداد مساح
(٤٨٪) ، حلاق (٣٣٪) .

— تتفق فئتا الكليات النظرية والكليات العملية (اناث) فى وجودها
بعض المهن المشتركة بينهما والتي تأتى فى المقدمة مثل: مهن تلمينيل
ملابس السيدات ، وأشغال التريكو اليدوى ، والتطريز اليدوى للملابس ،
وأشغال الكروشيه ، وتفصيل ملابس الأطفال ، وهو وضع طبيعى لأن
هذه المهن بحكم التقاليد والعرف الاجتماعى تتناسب وطبيعة الفتاة .

— تتفوق طالبات الكليات النظرية على طالبات الكليات العملية فى
تكرارات اختيارهن لمهن صناعة العطور ، وصناعة السجاد والأكمامة ،
وصناعة الحلوى وقد يرجع ذلك الى سهولة تعلمها ورواجها فى السوق ؛
بينما تتفوق طالبات الكليات العملية على طالبات الكليات النظرية فى
تكرارات اختيارهن لمهن التطعيم بالخزف والزجاج المعشق ، وصناعة
المشغولات الصدفية ، كما أنهن يتميزن باختيار مهنة إصلاح الراديو
والتليفزيون التى لا وجود لها عند طالبات الكليات النظرية ، وقد يرجع
ذلك الى ما تتطلبه هذه المهن من دقة ومهارات فنية تتوافر لديهن .

— تحتل مكان المقدمة لدى طالبات الكليات النظرية مهن : تفصيل
ملابس السيدات (٨٤٦/٪) ، والتطريز اليدوى للملابس (٨٠٨/٪) ،
وأشغال الكروشيه (٧١٢/٪) ، وصناعة العطور (٥٧٦/٪) ، وأشغال
التريكو اليدوى (٤٢٣/٪) ، وتفصيل ملابس الأطفال (٤٠٤/٪) ،
وصناعة السجاد والأكمامة (٤٠٤/٪) ، وحلوانى (٣٠٨/٪) ، ومهن
ممن يسهل تعلمها ويمكن ممارستها من خلال مشروع الأسر المنتجة ،
ويحتل على مكاسب مادية من جراء تسويق منتجاتها ، ويأتى على

مركز متوسط من : صناعة المشغولات النفضية (١٩٣/٢) ، وناسخ عليه الآلة الكاتبة (١٩٣/٢) ، وتشكيل الفازات من الفخار (١٧٣/٢) ، وطباخ (١٥٤/٢) ، وصناعة المشغولات الصدفية (١٥٤/٢) ، وتحظى منتجات بعض هذه المهن برواج في مجال السياحة ...

ويأتى فى مركز متأخر من : كوافير سيدات (١١٥/٢) ، وصناعة المشغولات الجلدية (٩٦/٢) ، وتشكيل النحاس وانشقش عليه (٥٨/٢) ، والطعيم بالخزف والزجاج المشق (٣٨/٢) ، وقد يرجع وجودها فى الترتيب متأخر الى أن معظمها يحتاج الى استعدادات ومهارات قد لا تتوفر لدى الكثير من طالبات الكليات النظرية .

— يأتى فى مقدمة المهن اليدوية لدى طالبات الكليات العناية من : تفصيل ملابس السيدات (٨٣٧/٢) ، والتطريز اليدوى للملابس (٨١٦/٢) ، وأشغال الكروشيه (٧٩٦/٢) ، وأشغال التريكو اليدوى (٤٨٩/٢) ، وتفصيل ملابس الأطفال (٣٨٨/٢) ، وصناعة المشغولات النفضية (٣٤٧/٢) ، وصناعة العطور (٣٠٦/٢) وهى من تحظى منتجاتها باقبال كبير فى مجال سوق الاستهلاك والسياحة ... ويأتى فى مركز متوسط من : صناعة المشغولات الصدفية (٢٦٥/٢) ، وصناعة السجاد والكلمة (٢٦٥/٢) ، وكوافير سيدات (١٦٣/٢) ، والتطعيم بالخزف والزجاج المشق (١٦٣/٢) ، واصلاح أجهزة الراديو والتليفزيون (١٦٣/٢) وهى من يلبى بعضها احتياجات المجتمع ، ويشكل منتجات البعض الآخر منها أهمية كبيرة فى مجال السياحة ، أملا

الذين تأتي في مركز متأخر فتشمل : صناعة المشغولات الجلدية (١٤٣٪) ، وحلواني (١٤٣٪) ، وناسخ آلة كاتبة (٨٢٪) ، وتشكيل النحاس والنقش عليه (٨٢٪) . ورغم ما تحققه هذه الفئ من مكاسب مادية ، إلا أن وجودها في مركز متأخر قد يرجع الى اعتقاد بعض الطالبات بأنها تحتاج الى جهد ومشقة في ممارستها .

نتائج الدراسة وتوصياتها

كشفت الدراسة عن الجوانب الآتية :

— الاتجاه الايجابي لغالبية أفراد عينة البحث نحو الأعمال اليدوية . . . ففي مصر كان هناك اعتقاد راسخ بأن العمل الحكومي مصدر دخل ثابت ، وأمان للمستقبل ، وهبة اجتماعية في المجتمع ، ولقد تغير هذا الاتجاه تغيرا كبيرا بين طلاب الجامعة الذين أصبحوا يتبنون قيمة جديدة نحو العمل اليدوي ، حيث بلغت نسبة تأييدهم للمباراة السلبية المرتبطة بها (٨٣١٪) ، ويمكن تفسير هذه الحقيقة بأن غالبية الطلاب يعتقدون أن العمل اليدوي يمكن أن يتيح أمامهم فرصة أوسع لتحقيق مطالبهم من الناحية الاقتصادية على وجه الخصوص ، بعد أن اتضح أن العمل الحكومي لا يحقق في ضوء القواعد البيروقراطية المسيطرة عليه اشباعا لهذه المطامح . . .

ويبدو أن السياسة الاقتصادية المعاصرة قد عملت على دعم هذا الاتجاه نتيجة الانفتاح في المجال الاقتصادي ودعم المشروعات الخاصة وتشجيعها .

١ - كشفت الدراسة عن اتجاه سلبي بين طلاب الجامعة حول علاقة
التعليم بتجوية مهارات العمل اليدوى ، وأن التعليم الحالى لا يتيح
الفرصة للتدريب على المهارات والحرف والأعمال اليدوية التى يمكن أن
تكون مصدرا للكسب المادى .

- كشفت الدراسة عن عدم وجود تباين بين أفراد عينة البحث فى
مظهرهم الأعمال اليدوية وفقا لمتغيرى النوع والتخصص ، وقد يرجع
ذلك الى تغير النسق القيمي فى المجتمع المصرى ، واختفاء النظرة التى
كانت تحقر الأعمال اليدوية وتربط ممارستها بطبقة الفقراء ، الى جانب
ما يشهده مجتمعا من تغيرات اقتصادية واجتماعية أدت الى زيادة
الاطلب على العمالة اليدوية الماهرة ، فضلا عن ارتفاع نسبة البطالة
التي جعلت الكثير من الشباب المتعلم يقبل على ممارسة الأعمال

- أن أكثر المهن اليدوية التى تأنى فى مركز متقدم من حيث
التفضيل تتمثل فى مهن : ميكانيكى سيارات (٣٩.٧٪) ، وأشغال
التريكر اليدوي (٣٨.٤٪) ، وترزى سيدات (٣٧.٨٪) ، وصناعة
السجاد والأكلمة (٣٧٪) وقد يرجع ذلك الى أنها حرف حيوية يحتاج
سوق العمل اليها بشدة فضلا عن سهولة تعلمها ...

أما المهن التى لا تحظى الا بنسبة ضئيلة من حيث التفضيل فتتمثل
فى مهن : حذاد مسلح (٢.٢٪) ، وحلاق (٢.٢٪) ، وسباك معادن
(٢.٢٪) ، وتزجيج (١.٨٪) وقد يرجع ذلك الى أنها حرف تحتاج الى
مجهود شاق فى ممارستها الى جانب أنها لا تتمتع بالبريق الاجتماعى »

— يتفوق أفراد عفتى الكليات النظرية والعملية (ذكور) على أفراد عفتى الكليات النظرية والعملية (اناث) فى حجم المهن التى اختاروها (٤٨) مهنة فى مقابل (١٧) مهنة لأفراد فئة الكليات النظرية (اناث) و (١٨) مهنة لأفراد الكليات العملية (اناث) ، وقد يرجع ذلك الى أن الذكور بحجم طبيعة تكوينهم الفسيولوجى يجدون مجالا متمسكا لممارسة بعض المهن اليدوية الصعبة التى لا يمكن أن تمارسها الاناث ، فضلا عن أن التقاليد والعرف الاجتماعى فى مجتمعنا يجعل بعض الحرف اليدوية قاصرة على الذكور ويمنع الاناث من ممارستها •

— يتفوق أفراد فئة الكليات العملية (ذكور) على أفراد فئة الكليات النظرية (ذكور) وبفارق ملحوظ فى تكرارات اختيارهم للأعمال اليدوية الدقيقة ، مثل مهن : الكهربائى ، واصلاح أجهزة التبريد والتكييف ، وكهربائى السيارات ، واصلاح أجهزة الراديو التليفزيون ، وسروجى السيارات ، ولحام الأوكسجين ، وقد يرجع ذلك الى أن طلاب الكليات العملية بحكم طبيعة دراستهم العملية أميل الى تفضيل اختيار هذه المهن •

— تتفق فئتا الكليات النظرية والكليات العملية (اناث) فى وجود بعض المهن المشتركة بينهما والتى تأتى فى المقدمة مثل مهن تفصيل ملابس السيدات ، وأشغال التريكو اليدوى ، وتطريز الملابس ، وأشغال الكروشيه ، وتفصيل ملابس الأطفال ، وهو وضع طبيعى لأن هذه المهن بحكم التقاليد والعرف الاجتماعى تناسب طبيعة الفتاة •

ويبقى أن نؤكد فى ختام الدراسة على التوصيات الآتية :

— العمل من خلال تخطيط مدروس على تنمية الوعى بأهمية العمل
اليديوى لدى الطلاب فى جميع المراحل الدراسية من خلال مؤسسات
التعليم المدرسية ومؤسسات المجتمع الاعلامية والثقافية •

— يمكن من خلال التلفزيون تقديم برامج فنية عملية تدور حول
بعض الحرف اليدوية من حيث التعريف بها ، وأساليب التدريب على
ممارستها •

— أن تستغل أجهزة رعاية الشباب فى الدولة أوقات فراغ طلاب
الجامعة فى اقامة معسكرات عمل يمكن أن تدور أحد برامجها حول
تدريب الشباب عاليا على ممارسة بعض الأعمال اليدوية ، والتي يمكن
من خلال ممارستها تلبية احتياجاتهم المادية ، وتنمية الاحساس
بالمسئولية والاعتماد على النفس لديهم ، والتخفيف بعض الشئ من
أعباء الأسرة والتزاماتها نحو الأبناء •

— ربط خطط وبرامج الدراسة فى مختلف مراحل التعليم بمجالات
التدريب على الأعمال اليدوية ، بما يسهم فى اكساب الطلاب مهارات
ممارستها والاستفادة من عائدها الاقتصادى ، مع تزويد المدارس
بالورش والأجهزة والمعدات اللازمة لتحقيق هذا الهدف •

— أن تتضمن مشروعات الخدمة العامة بالجامعة بعض الدورات
التدريبية على الأعمال اليدوية للطلاب ، ويشرف عليها متخصصون فى

هذا المجال بما يفيد في اكساب الطلاب خبرات ومهارات العمل اليدوي
التي تساعدهم في حياتهم المهنية •

— توفير مراكز تدريب مهني متخصصة في الأعمال اليدوية للهواة
من طلاب الجامعة ولغيرهم من أبناء الشعب لسد احتياجات المجتمع في
مجال الأعمال اليدوية •

— التوسع في مشروعات الأسر المنتجة وتشجيع طلاب الجامعة
على المشاركة فيها ، وتدريبهم على ممارسة الأعمال اليدوية المنتجة في
مجالها ، مع تزويدهم بالمساعدات والقروض الميسرة في هذا المجال •

— توحيد الاشراف على جميع أجهزة التدريب المهني والحرفي على
جميع المستويات سعياً وراء تحقيق التنسيق بينهما •

— تدعيم ميزانية صندوق الخدمات الاجتماعية والتنمية بما يساعد
على دفع الخريجين القروض اللازمة لتنفيذ المشروعات اليدوية الصغيرة
بعد اجراء دراسات الجدوى •

— رفع المستوى الثقافي والتعليمي لأرباب الأعمال اليدوية لزيادة
الثقة فيهم ، وتنمية مشاعر الاحترام نحوهم ، وتحقيق المزيد من
الاجتماعات الايجابية تجاههم ، والعدل على توفير الرعاية الاجتماعية
والصحية لهم •

— عدم الترخيص بممارسة الحرف اليدوية الا ان تعلمها وتدريب
عليها واقتنائها من خلال مراكز تدريب مهني متخصصة ، بعد ان لوحظ ان

الكثير من الحرفيين يمارسون أعمالهم بالقلوة والسلبية والخبرة المحدودة .

— تأهيل المتخلفين والمتسربين من الطقتين الابتدائية والاعدادية وتدريبهم على ممارسة الحرف اليدوية من خلال مراكز التدريب المهني والمدارس الاعدادية المهنية .

دراسات مقترحة :

نستطيع القول بأن آفاق البحث التي توحى بها هذه الدراسة متعددة يمكن ابراز أهمها فيما يلي :

١ — دراسة المشاكل التي يعاني منها أصحاب الحرف اليدوية ودور التربية تجاهها ، ونتوقع أن تكون هذه المشاكل جسمية ، ونفسية ، وعقلية ، واجتماعية ، وأخلاقية ، أو سلوكية كالادمان أو الجنوح ، ومشاكل مع الأجهزة الحكومية وصعوبات في التدريب واتقان منهم .

٢ — دراسة امكانية فتح آفاق جديدة أمام العمال المستغلين بالحرف اليدوية لاستكمال تعليمهم المهني .

٣ — عمل دراسة ميدانية واقعية للتعرف على حجم طلاب الجامعة الذين يمارسون الأعمال اليدوية في الوقت الحاضر سواء كمواية أو كمتخصصين ، والوقوف على المشكلات التي تواجههم في هذا المجال .

٤ — اجراء دراسات تدور حول نظرة طلاب الجامعة نحو بعض القضايا الهامة ، كاشتغال المرأة ، والتوظيف الحكومى ، والهجرة والتعليم الجامعى ، ومشاريع التنمية •

٥ — القيام بدراسات تتبعية لمعرفة مواقع خريجي الجامعة ، وعمدتها اذا كانت فى تخصصهم العلمى من عدمه ، والتعرف على مدى نجاح خريج الجامعة فى المكان الذى يوضع فيه اذا كان مخالفا لتخصصه العلمى •

تعريف برابطة خريجي معاهد وكليات التربية

تأسست الرابطة سنة ١٩٤٣ بمدينة القاهرة قسم قصر النيل
محافظة القاهرة مركز ادارتها ١٣ ميدان التحرير •

أهداف الرابطة :

- ١ - نشر الثقافة والبحوث التربوية والعلمية والفنية •
 - ٢ - تشجيع البحث التربوي ونشر المبادئ والأساليب التربوية والتعليمية •
 - ٣ - دراسة إشاكل التربوية الميدانية •
 - ٤ - تبادل الأفكار وتوثيق الروابط العلمية والتربوية •
 - (أ) اصدار صحيفة التربية •
 - (ج) اقامة معارض تعليمية وفنية •
 - (ب) عقد المؤتمرات والندوات •
 - (د) تنظيم رحلات ثقافية وحفلات اجتماعية لتوثيق الصلة بين الأعضاء •
 - (هـ) تكوين مكتبة شاملة يستفيد منها الأعضاء فى دراستهم •
- لا تتدخل الرابطة فى انشئون السياسية أو الدينية ولا يسمح بمقعد
اجتماعات خاصة فى هذه النواحي بمقرها •

الإيرادات الرابطة :

- اشتراكات الأعضاء •
- التبرعات والهبات والمنع •
- الاعانات الحكومية •
- دخلٌ صحيفة التربية والمعارض التعليمية والفنية •

العضوية :

عضوية عامل : شارك في تأسيس الرابطة أو تقدم بطلب الالتحاق
بها •

عضو منتسب : لا تتوفر فيه شروط العضوية •

عضو فقري : أدى خدمات جليلة مادية أو معنوية •

الاشتراك السنوي ٣ جنيهات تسدد دفعة واحدة أو على أقساط •

تزول صفة العضوية في حالة الانسحاب أو الوفاة أو فقد شرط من

شروط العضوية •

صحيفة التربية :

صدر العدد الأول منها في شهر يونيو عام ١٩٤٨م واستمرت

في الصدور دون انقطاع على مدى خمسين عاما رغم الصعوبات الجمة

التي تواجهها كي تحقق أهدافها التربوية :

توثيق الصلات التربوية والثقافية والمهنية بين خريجي معاهد

في كليات التربية عن طريق نشر البحوث والمقالات والآراء والتجارب
التربوية الميدانية •

تنمية الوعي المهني والتربوي بين المعلمين •

اتاحة الفرصة لأعضاء هيئات التدريس بكليات التربية للتعاون
مقالاتهم •

بث السلوك المهني السليم وترسيخ التقاليد الرفيعة والقيم •

حفظ حق النشر لفتح العقول والبحوث التي تنشر •

يشرف على صدور الصحيفة مجلس ادارة الرابطة ممثلا في رئيس
مجلس الادارة •

تتكون هيئة التحرير من :

رئيس تحرير الصحيفة

مدير تحرير الصحيفة

خمسة أعضاء في تخصصات التربية — علم انفس انقبوى —

المناهج — التخطيط — الفنون الابداعية •

في هذا العدد

رقم

الصفحة

٣

حول أهمية التطوير المستمر للتعليم
للاستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب

١٢

مشكلات تدريب المعلمين في اثناء الخدمة
للاستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

٢٤

المعلم العربي إعداد وتدريبه
للاستاذ الدكتور ابراهيم عصمت مطاوع

٤٤

(٣) آراء حول تطبيقات المدخل الحلزوني
في تدريس الرياضيات

للاستاذ جمال السيد وهدان
(٤) الابعاد الاجتماعية والتربوية للأعمال

٥٣

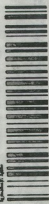
اليدوية ونظرة طلاب الجامعة إليها
للدكتور محمد فوزى عبد المقصود

يسعد صحيفة التربية أن تتلقى مقترحات

وآراء السادة القراء في المجالات التربوية



Bibliotheca Alexandrina



0531981